الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة01- الحاج لخضر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

التحصينات العسكرية الرومانية في منطقة الأوراس

(منذ أوائل القرن الأول الى أواخر القرن الثاني ميلادي)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) تخصص: تاريخ بلادالمغرب القديم

إعداد الطالبة:
إكرام بوبكر

إشراف:
أ.د الربيع عولمي

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عبد الحميد بعيطيش	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة-1	رئيسا
الربيع عولمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة-1	مشرفا ومقررا
مسعود شباحي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة-1	عضوا مناقشا
عبد الحميد عمران	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	عضوا مناقشا
المُحَمَّد وابل	أستاذ محاضر أ	جامعة تيارت	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2024/2023

الإهداء

- ✓ إلى روح أبي الطاهرة الذي يرتعش قلبي عند ذكره، فسيبقى اسمك محفورا بقلبي للأبد، فكلما تذكرت الآية الكريمة **كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** [سورة العنكبوت، الآية: 57]تهدأ نفسي حقا ولكن قلبي لا يزال ينزف .

لي في غيابك قصة وجع لا تنتهي يا أبي.

- ✓ إلى أمي التي ربتني منذ المهد، أرضعتني لبن التاريخ والحرية والمجد، يجري في دمي حب الأخ والأخت والجد، أمي التي لعبت بين يديها فوق الحد، فلك أهدي كل ما في اليد، كم ناضلت بين الجزر والمد لأغدو امرأة تربي جيل الغد، شامخة تحل بها العقد، هل أجازيك بالصد؟ لا أبدا بل أقوم وأقبلك على جبينك وعلى اليد والخد.

إنّك أمي التي أحبها منذ ولدت إلى اللحد ، فلك أهدي هذا الجهد ...

شكروعرفان

أشكر الله عز وجل أولا ،لأنني كلما أذهب إليه مكسورة الجناحين أرجع محلقة، كلما أذهب إليه مكسورة الخاطر أرجع مجبورة، كلما أرجع إليه مكسورة القلب أرجع مرممة،لأنّني أرجع إليه كطفل صغير إذا أراد شيئا بكى ليأخذه، وهكذا علاقتي بالله، ولله الحمد والمنة.

أتقدم بعظيم الشكر وو افر الامتنان وأسمى عبارات التقدير والعرفان للأستاذ الدكتور عولمي الربيع على تفضله بالإشراف على أطروحة الدكتوراه خاصتي، وتكرمه علي بوقته الثمين لاستكمال عملي هذا، أسأل الله أن يجازيه عني خير الجزاء.

وأشكر كل من كانوا معي وساندوني في كل فتراتي الصعبة وحاولوا جاهدين أن يخرجوني من أي موقف صعب ويهدئوا من روعي،الشكر كلّ الشّكر لمن يطمئنونني بكلامهم ووجودهم.

وكذلك للأصدقاء الذين لهم القدرة على تحويل المو اقف والأوقات السيئة إلى أوقات ومو اقف ابتسامة وضحك.

وكذا كل الشكر والعرفان لكل شخص بادر معي بأفعاله اللّطيفة دون انتظار المقابل، فسلاما واحتراما واشتياقا ومعزة أينما كنتم كل باسمه ومقامه (زملائي، زميلاتي، أساتذتي،عمال المتاحف والمو اقع الأثرية التي كانت معنية بالدراسة)،

شكرا لكل من صفق لمحاولتي وشجعني على الوقوف دون مقابل

ألف سلام مني إليكم مودود من شرق البلاد وغربها ومن الشمال إلى الجنوب، وأجركم عند الله محسوب

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

قائمة المختصرات

الكلمة	الاختصار
العدد	ع
دون تاريخ	د.ت
مجلد	مج
جزء	ج
هنشير	ه
قبل الميلاد	ق .م
ميلادي	م
صفحة	ص
طبعة	ط
الجزء	ج
Time	T
Page	P
Numero	N
Traduire	Trad
Atlas Archeologique de l’algerie	A A A
Antiquités Africaines	A A
Revue Africaine	R,A
Histoires ancient de L’afrique du Nord	H A A N
Comité des travaux Historique et Scientifiques	C T H S

مقدمة

عرفت بلاد المغرب القديم عامّة توافد مجموعة من الشعوب على أراضيها بداية بالفينيقيين ،الذين كان وجودهم لغرض تجاريٍ بحت، وصولا إلى البيزنطيين الذين جاؤوا بهدف إعادة بناء صرح الإمبراطورية الرومانية، ويعتبر الاحتلال الروماني للمنطقة الذي دام من (146ق م -429م) أخطر استعمار تعرضت له المنطقة في تاريخها القديم، حيث تجاوزت حدوده خلال القرن الأول ميلادي جنوب الأوراس، ومن أجل السيطرة على منطقة المغرب القديم، وبعد أن تمت إزاحة العدو التاريخي لهم في المنطقة -قرطاجة- عمل الرومان على احتواء المناطق المهمّة من الممتلكات القرطاجية، وقاموا بتأسيس مقاطعات رومانية فيها لتحقيق أهدافهم الاستعمارية، فقامت ولاية أفريقيا على أنقاض المدينة القرطاجية وما جاورها، في حين تركت باقي المناطق الداخلية تحت حكم المملكة النوميدية، أما إقليم المدن الثلاث الذي كانت تابعة لقرطاجة فتم ضمّه إلى ولاية نوميديا مؤقتا بناء على قرار لجنة مجلس الشيوخ الروماني قبيل تدمير قرطاجة,وعلى رغبة قادة المملكة النوميدية حلفاء الرومان في الاستيلاء على هذا الإقليم ذي الأهمية الاقتصادية الكبيرة.[1]

إنتهجت روما في عملية استغلال وتسيير ثروات منطقة الأوراس نفس الطريقة المنتهجة على باقي المناطق في الأراضي النوميدية، فقد مرت بمراحل في تحقيق أطماعها، وكان تركيزها على منطقة الأوراس بسبب الخطر المحتمل الوقوع منها، علاوة علىما تتمتّع به الكتلة الأوراسية من ثروات عديدة، مما دفع بها إلى السيطرة عليها، لذلك قامت بإنشاء العديد من المستعمرات في آماكن استراتيجية فيها لاستغلال أراضيها ومراقبة تحركات الأهالي، حيث قامت بطردهم نحو الجنوب، و ضيّقت الخناق على البدو الرحل الذين أجبرتهم على تغيير نمط معيشتهم . وبعد اندلاع عديد الثورات المناهضة للسياسة الرومانية في المنطقة، التي ظلت تواجهها، مما جعلها تقتنع بأن سيطرتها على كامل التراب المغربي غير ممكن، لذلك عملت روما على تغيير المنظومة الدفاعية وفق ما يتناسب مع الأوضاع السائدة،وأجبرت على القيام بإجراءات عسكرية صارمة، بوضع جهاز عسكري معقد يعرف بخط الليمس، هذا الخط الفاصل بين ممتلكات الإمبراطورية الرومانية وأراضي الشعوب المعادية لها يتكون من مظاهر طبيعية كالجبال والأودية وأخرى مصطنعة كالطرقات والمراكز العسكرية، فكان إحاطة منطقة الأوراسبجملة من التحصينات تحقق لهم الوقاية من هجمات الأهالي الرافضين لوجودهم والثائرين عليهم ، يتكون من عناصر أساسية أضيفت إلى بعضها البعض تدريجيا وهي المعسكرات والقلاع والحصون والأبراج وهي تحصينات محكمة يقيم فيها الجنود، غرضها صد الخطر الخارجي ومواجهة ثورات القبائل المحلية .

---

(1)-زايد موسى معمر، **الإجراءات الاستعمارية الرومانية لإحكام السيطرة على منطقة المغرب القديم خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين**، مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية ، ع:01، 2016، ص 182 .

يعود انتشار وظهور التحصينات في نوميديا أثناء فترة الاحتلال الروماني بذلك الشكل المتقن والمحكم إلى جملة من العوامل التي ساعدتهم على إقامتها، نذكر منها: العامل الجغرافي والاقتصادي، فكانت حلاً للأزمة الاجتماعية التي عرفتها روما نتيجة الهجرة السكانية المكثفة نحوها من جهة، و مكافأة الجنود المسرحين من جهة أخرى، فكانوا ملزمين بتوفير الأمن لهم،وصد خطر الرافضين لتواجدهم وعلى هذا الأساس أطرح الإشكال التالي:

1- الإشكالية

إلى أي مدى ساهمت تلك الاستحكامات التي أنشأها الرومان في منطقة الأوراس في تحقيق الحماية والسيطرة والتوسع؟وما هي انعكاساتها على الأهالي؟

ويندرج تحت التّساؤل الرّئيس عديد الإشكاليات الفرعية منها:

- ما هي مختلف هذه الاستحكامات؟
- ما هي جملة العوامل الطبيعية والبشرية المتحكمة في طبيعة هذه المنشآت؟
- ما هو دورها في السياسة العسكرية؟
- هل حققت هذه التحصينات للرومان الهدف من وراء بنائها؟

2- خطة البحث

للإجابة على هذه الإشكاليات كان لزاما علي اتباع خطة أكاديمية محكمة للإلمام بموضوع الدراسة جاءت على النحو التالي:

قسمت عملي إلى مدخل وخمسة فصول، تتصدّرها مقدّمة وتنهيها خاتمة على النّحو الآتي:

جاء المدخل تحت عنوان: الإطار الجغراقي والتاريخي لنوميديا ،قسمته الى ثلاثة مباحث: الخصائص الطبيعية للأقاليم النوميدية (الإقليم الساحلي الشمالي، إقليم الهضاب العليا، إقليم شبه صحراوي)،ومبحث ثاني بعوان الاطار التاريخي تحدثت فيه أولا عن اصل التسمية عند هيرودوت أولا؛ وعند ساليسيوس ثانيا.ثم تحدثت عن تأسيس المملكة النوميدية ثم تحدثت عن نوميديا الشرقية والغربية

أما **الفصل الأول جاء بعنوان: الإحتلال الروماني لنوميديا**، وتندرج ضمنه ثلاثة مباحث،**الأول** بعنوان: أسباب الاحتلال الروماني لنوميديا،حيث ذكرت الأسباب السياسية والاقتصادية و الاجتماعية،**والمبحث الثاني** جاء تحت عنوان : مراحل وأساليب التوسع الروماني في نوميديا ، تحدثت فيه عن مراحل الإحتلال الروماني لنوميديا أولا؛ وأساليب التغلغل الروماني لنوميديا ثانيا،**والمبحث الثالث** جاء موسوما بـ: ردود فعل الأهالي حول السياسة الرومانية في المنطقة (ثورة تاكفاريناس وايدمون

أنموذجا؛ وجاء فيه لمحة عن تاكفاريناس أولا و أسباب ثورته ثانيا؛ ونتائجها ثالثا؛ ثم ثورة إيدمون ،واحتوى على : لمحة عن ايدمون ، ثم دوافع الثورة.

الفصل الثاني جاء بعنوان: المعسكرات الرومانية في منطقة الأوراس خلال القرن الأول والثاني ميلادي وعلاقتها بتحقيق الهيمنة الرومانية، وينقسم إلى ثلاثة مباحث،**الأول** تحت عنوان: المؤسسات العسكرية في لمبازيس -تازولت حاليا - وجاء ضمنه لمحة عن مدينة لمبازيس من حيث الموقع ونشأة مدينة لمبازيس وتطورها، ثم معسكرات إقليم لمبازيس: المعسكر الشرقي، المعسكر الغربي المعسكر الكبير ، ثم أثر بناء معسكر لمبازيس على حياة سكان منطقة الأوراس ،**والمبحث الثاني** بعنوان: المنشآت العسكرية في مدينة تيفست-تبسة حاليا- وجاء فيه الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة تيفست؛ ثمّ فيه الموقع ونشأة وتطور المدينة، ثم أهم المعالم الأثرية في مدينة تيفست (الفوروم، المسرح الروماني، قوس نصر كركلا)،**والمبحث الثالث** بعنوان: معسكر تيفست، جاء فيه موقع المعسكر ، شكل وطريقة بناءئه ودور المعسكر في تثبيت الجيش الروماني في منطقة الأوراس ، أما المبحث الثالث جاء بعنوان :مراكز عسكرية أخرى في الإقليم الاوراسي وكان ضمنه معسكر هنشير بسرياتي و موقع هنشير بسرياني ثم معسكر هنشير بسرياني ، ثم تموين الجندي الروماني داخل المعسكر "معسكر القصبات أنموذجا، قمت بالتعريق بموقع منطقة القصبات ثم معسكر القصبات وثالثا الآلية التموينية للجندي الروماني داخل معسكر القصبات.

الفصل الثالث جاء تحت عنوان :القلاع الرومانية في منطقة الأوراس خلال القرن الأول والثاني ميلادي ودورها في صد هجمات الأهالي،المبحث الأول الموسوم بـ: مدينة تاموقادي (قلعة رومانية مصغرة)، حيث قمت بالتعريف بموقع مدينة تاموقادي، نشأتها، وأهم معالمها المعالم الأثرية(من أقوس النصر، مسرح تاموقادي ومعبد الكابتول، ثم ألأهمية العسكرية لمدينة تاموقادي بالنسبة للرومان **والمبحث الثاني** بعنوان : النظام الدفاعي لمدينة مسكولا–خنشلةحاليا- خلال القرن الأول ميلادي ، وجاء فيه دراسة تاريخية وجغرافية للمدينة ،موقعها ونشأتها وتطورها. ثم أهم المرافق والمعالم الأثرية بمدينة مسكولا (اكوا فلافيانا(AQUAE FLAVIANAE) أو حمام الصالحين حاليا أنموذجا): موقع الحمام وأصل التسمية ثم ا لنشأة والتطور ، وبعدها تحدّثت عن قلاع مدينة مسكولا خلال القرن الأول ميلادي، وقلعة بوحمامة- قلعة ه القصر (يابوس)، ثم انعكاسات بناء قلاع مسكولا على سكان منطقة الأوراس ،**والمبحث الثالث**: قلاع أخرى بمنطقة الأوراس كشفت عنها التنقيبات في منطقة الأوراس : قلعة قصر تيبينت، قلعة قصر سيدي الحاج، قلاع ه ، سلاوين.

الفصل الرابع جاء بعنوان : الحصون الرومانية في منطقة الأوراس خلال القرن الأول والثاني ميلادي ودورها في فرض السيطرة على الأهالي، ويندرج ضمنه ثلاثة مباحث، منطقة ديانا فيتيرانوروم - عين زاية حاليا- (الحصن المدعم لمعسكر تازولت) وكان فيه: موقع مدينة ديانا فيتيرانوروم ونشأة وتطور

المدينة وأهم المعالم الأثرية فيها (الفروم. الساحة العامة، قوس ماركوس اوريليوس ولكيوس فيريوس. الدوكيمانيس. قوس ماكرين. معبد ديانا. الحمامات ومنازل ومقابر، ثم تأتي الأهمية العسكرية للمنطقة. والمبحث الثاني تهودة أحد أهم المراكز الدفاعية الرومانية في منطقة الأوراس، وجاء فيه تاريخ وجغرافية منطقة تهودة، موقع المنطقة، نشأتها وتطورها ، ثم حصن تهودة موقع حصن تهودة ونشأة و تطور الحصن. وكذا الوحدات العاملة داخل حصن تهودة من فِرَق الخيالة (Ala) وكتائب المشاة (Cohors) ،**والمبحث الثالث** بعنوان: حصون أخرى بمنطقة الأوراس مدعمة لمعسكر لمبازيس ،حصون لمبازيس . حصن القصبات. حصن قم تامسميدا .حصن بير جديد.

الفصل الخامس جاء بعنوان : مقارنة بين أبراج المر اقبة الرومانية خلال القرن الأول والثاني ميلادي في منطقة الأوراس و أثرها على السياسة العسكرية: أبراج لمبازيس (Lambaésis) والقصبات (Gemellae)أنموذجا. ويندرج ضمنه ثلاثة مباحث،**الأول:** أبراج منطقة لمبازيس -تازولت حاليا- وجاء فيه موقع أبراج منطقة لمبازيس ، ثم الوصف المعماري وتقنيات بناء أبراج منطقة لمبازيس . دور أبراج منطقة لمبازيس في السياسة العسكرية الرومانية،**والمبحث الثاني**: أبراج منطقة القصبات ، وجاء فيه موقع أبراج منطقة القصبات ، ثم -وصف أبراج منظقة القصبات ثم أثر بناء أبراج منظقة القصبات على السياسة العسكرية الرومانية في منطقة الأوراس، **والمبحث الثالث :** أوجه التشابه والإختلاف بين أبراج المعسكر الكبير بلمبازيس وأبراج منطقة القصبات, ثم الشروط اللازمة لإقامة الأبراج.

ختمت البحث بخاتمة كانت بمثابة حوصلة عن الموضوع .

3-أسباب اختيار الموضوع

دفعني لإختيارهذا الموضوع عدة أسباب أذكر منها:

أولاً:تزويد المكتبة الجزائرية بهذا العمل المتواضع حول منطقة الأوراس في ظل ما يعانية تاريخ بلاد المغرب عامة من نقص في المادة العلمية ، إذا ما وضعنا مقارنة بينه وبين تاريخ حضارة العراق القديم، أو تاريخ الحضارة الفرعونية، بمحاولة إعادة الإعتبار لهذا التاريخ الذي لايزال مغمورا ولايزال يحتاج الى دراسة وأبحاث من أهل الاختصاص.

ثانيا: محاولة إلقاء الضوء على هذه الفترة من تاريخ بلادنا القديم ودحض ما لحق بها من تشويه وإبراز الأهمية التي تستحقها هذه المرحلة على غرار باقي المراحل التي مرت بها بلادنا الضاربة في عمق التاريخ، ودراسة جزء من تاريخ منطقة الأوراس، ومحاولة نفض الغبار عن بعض الحقائق المتعلقة بفترة الإحتلال الروماني كونه باعتبارهاأخطر استعمار تعرضت له المنطقة في تاريخها القديم نظرا للإستراتيجية المنتهجة لرومنة المنطقة.

ثالثا: وأيضا وجدت في الموضوع شيئا من الإثارة والتشويق كونه موضوعي تاريخيأثري.

رابعا: من بين الأسباب أيضا إضافة فائدة علمية سبقني إليها مجموعة من الباحثين الدارسين لمثل هكذا مواضيع وفتح الأفاق لأبحاث جديدة .

خامساً:لا يفوتني أن اذكر بأنني امتلك ميولا شخصية وحب معرفة المواضيع المتعلقة بالجانب العسكري للاحتلال الروماني لنوميديا.

4-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

أولا: الإجابة على جملة من التساؤلات التي رأيتها هامة هي هذا الموضوع

ثانيا:محاولة المساهمة في إضافة شيء جديد في البحث العلمي .

ثالثا: التجديد والإبتكار وهذا ما أتطلع إليه بصفتي كباحثة

رابعا: تبيان الدور الذي لعبته هذه التحصينات في توطيد أركان الإستيطان الروماني في منطقة الأوراس، وإيضاح أثر هذه التحصينات الرومانية على الأهالي

وأخيرا: تحديد العناصر الأساسية في الفن المعماري لهذه المنشآت،بعد الإطلاع و دراسة المخططات والآثار المتبقية من هذه التحصينات المتواجدة في منطقة الاوراس ، وتصور شكلها العام وأسلوب بنائها رغم صعوبة المأمورية في هذه النقطة بالتحديد، وإستنتاج العلاقة التي تربطبين بعضها البعض، وإعطاء صورة واضحة إلى حد ما حول شكلها وتاريخها وأسلوب بنائها .

5-مناهج الدراسة:

أما عن المنهج المتبع، فقد استدعت طبيعة الموضوع ومجال البحث تبنيمناهج البحث الآتية :

أولا:المنهج الوصفي:لآنني بصدد وصف هذه التحصينات من حيث الشكل والأبعاد والطول الارتفاع الخ... ووضع مخطط لكل حصن من هذه التحصينات، فموضوعي بحاجة لدراسة وتحليل أشكال هذه التحصينات.

ثانيا: المنهج التاريخي : لغرض جمع مادة تاريخية

ثالثا: التحليلي : جمع وتحليل معطيات

رابعا: المقارن كوني قارنة بينن نوعين الابراج

6- الدراسات السابقة

هذا البحث يُعد امتدادا لإسهامات بعض الباحثين الدارسين لمواضيع لها علاقة بالجانب العسكري لفترة الإحتلال الروماني لنوميديا، ومن بين أهم الدراسات السابقة التي اعتمدتها نأتي على ذكر أهمها كما يلي:

1- مسرحي جمال،**المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في تاريخ جضارات الأبيض المتوسط، قسم التاريخ والأثار،جامعة قسنطينة،2008-2009

2-فريد طاطا،**مدينة زانة "ديانا فيتيرانوروم" تاريخها ومعالمها مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة**، وكون موضوعي مزيج بين التاريخي والأثري، كان لزاما علي الإستعانة ببعض الأبحاث في قسم الآثار مثل هذه المذكرة لأنها جد مهمة، كون منطقة زانة أو "ديانا فيتيرانوروم"جزء لا يتجزأ من عملي، فاستعنت بها كثيرا في الحصول على معلومات حول المواد التي تمت بها عملية البناء،وأيضا في حديثي عن بعض معالمها الأثرية وتاريخها، فشح المادة العلمية في هكذا مواضيع يجعل الاستعانة بدراسات آثار هذا الاحتلال الروماني تنفض الغبار عن الكثير من الأمور، وفهم العديد من الأشياء حول هذه الفترة كون هذه الآثار مصدر مهم في عملية الدراسة.

3-أسامة بقار،**معسكر الفيلق الأوغسطي الثالث في لمبازيس (81- 238م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، كانت هذه المذكرة بالغة الأهمية ، حيث استفدت منها في الحصول على معلومات حول تاريخ منطقة لمبازيس،ومعسكر الفيلق الثالث الأوغسطي في لمبازيس، وكل ما يخص فترة تواجد الفيلق الأوغسطي الثالث في هذه الرقعة الجغرافية.

4-بخوش زهير،**التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني (دراسة تحليلية ومقارناتية مع أسماء أفراد مجتمعات المراكز الحضرية الرومانية بـ: "الأوراس"**.

5-باشي زين الدين،**التنقيبات الأثرية لحفرية لامبيزيس (تازولت حاليا)، مقترحات للصيانة و الترميم**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2014- 2015.

6-عيساوي بوعكاز، **الحجارة والمباني الأثرية، أساليب حفرها وترميمها المدينة الأثرية تبسه (تيفاست) أنموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الصيانة والترميم.

8-فاضل لخضر ، **تبسة في العصور القديمة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم

9- عيساوي رابح،**الرتب العسكرية النخبوية للجيش الروماني في مقاطعتي أفريقيا البروقنصلية وموريطانيا خلال العهد الامبراطوري الاعلى (27 ق م- 284م)**الدراسة عبارة عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ القديم، استفدت منها في معرفة الكثير عن الجيش الروماني بحكم أن الرومان اعتمدوا بالدرجة الأولى على الجيش الذي كان متمثلا أساسا في الفيلق الأوغسطي الثالث في نوميديا، وكان الآمر الناهي لكل الاستراتيجيات الرومانية في منطقة الأوراس خلال القرن الأول ميلادي.

7- عرض ونقد المصادر والمراجع

العربية :

- عبد القادر صحراوي: **التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني(46ق م-248م)**، استفدت منه أيّم استفادة خاصة في معرفةأسماء مواقع هذه التحصينات، كون القضية كانت في بداية الأمر مستعصية عني نوعا ما، وأيضا الحصول على جملة من المعطيات و المعلومات حول هذه التحصينات.

-تغليسية **محمد، دليل آثارومتحف تيمقاد**، وزارة الثقافة، 1982

- الأجنبية منها:

-Ballu (A), monuments antiques de l'algerie « Tebessa-lambese-Timgad»
-Benseddik (N),Lambaesis, (Lambése), un camp, un sanctuaire, mais ou était la ville,
-Bertolazzi(R) A New Statue Base of Septimius Severus from Lambaesis: the Army and the Emperor in Severan North Africa.
LambéseJanon(M),
- Gsell (S), les monument antique de l'Algerie
-Boissier (G) , l'armée romaine promenades Archéologiques en Algérie et Tunisie
- BahloulGuerbabi(F_Z), farhi(A) ,la gestion de l'eau A timgad de la source aux thermes antique, larhys journal, ISSN, 1112- 3680, Algeria, 2015-2016, p 256.
- Ballu (A), Boeswilwald(E), cagnat(R),Timgad. Une cite africaines sous lempire romain
-Baradez (j),FossatumAfricae,paris, 1949,p134.
-Cagnat(R), l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empires.
Baradez (J), FossatumAfricae, Recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariens à l'époque romaine.
-Mortzot (p), ArcheologieAereienne De laures.
-Birebent (j),Aquae romanée , Recherche d'hydraulique romaine dans l'estalgerien, Alger -
-camps(G), Diana veteranorum(Ain Zana)
-welsby (D,A), Observations on the defenses of Roman fort in Northafrica -
- filah Mostafa, Recherches sur les Agglomérations Antiques , le reseau Urbain et le paysage rural en Nomidie occidentale (Algerie), these de doctorat,
-vitruve, de l'architectures,(livre 01).
-Pierre salama, les voie romaines de l'afrique du nord , Gouvernement general del'algerie,

هذه جملة من المراجع الأجنبية التي تخدم بشكل جيد موضوع أطروحتي فيما يتعلق بكل فصل من فصول الأطروحة، وتحوي مادة علمية هامة حول منطقة تبسة ولمبازيس وديانا فيتيرانوروم ومنطقة القصبات وما وجد فيها من استحكامات عسكرية رومانية خلال القرن الأول ميلادي، وتبرز تاريخ المنطقة قبل ذلك، ولماذا اختار الرومان هذه المناطق عن غيرها من ما هو موجود في الكتلة الأوراسية.

8-الصعوبات

بكل تأكيد لم يكن البحث سهلا، بل واجهتنا مجموعة من العراقيل، وكان هذا الأمر متوقعا، إذ أنهلا يوجد أي عمل يخلو من العراقيل والصعوبات فكان لزاما علي ذكر بعضها، ولعل أكبر التحديات التي واجهناها جميعا في هذه الفترة هي جائحة الكوفيد، ونسأل الله أن يرفع عنا هذا الوباء والبلاء، حيث أثر سلبا على تقدمنا في إنجاز الأطروحةومردودنا العلمي، فبسبب هذا الوباء أغلقت الجامعات والمكتبات، أضف إلى ذلك عدم إقامة معارض لا وطنية ولا دولية مما صعب علينا اقتناء الكتب، وأدى إلى صعوبة التنقل بين الولايات نتيجة الحجر الصحي, ولأن موضوعي بحاجة إلى زيارة ميدانية في منطقة الأوراس من خنشلة إلى تبسه إلى تازولت التي هي صلب موضوع الأطروحة، ولكن يبقى حمد الله كفيلبأن يجعل في قلوبنا الرضا الكامل عن كل التحديات التي تعترضنا.

ثانيا: صعوبة الحصول على بعض المصادر الأصلية كالنقوش التي تهم موضوعي نظرا لقلة المادة العلمية.

ثالثا: صعوبة الترجمة نظرا لانعدام المصادر العربية، فالأجنبية وجب توظيفها إغريقية كانت أولاتينية، ولعل هذا ما حرمني مصادر هامة تخص موضوعي.

علاوة على أن معظم المراجع التي تناولت هذا الموضوع لا توضح أشكال بعض أنواع هذه التحصينات وطرق بنائها، وهذا ما جعلني أجد صعوبة في الحصول على المعلومات اللازمة لهذا الموضوع كما ونوعا .

مدخل: الإطار الجغرافي والتاريخي لنوميديا

I.الإطار الجغرافي

أ- جغر افية نوميديا الموحدة.

ب-الخصائص الطبيعية للأقاليم النوميدية

ب.1الإقليم الساحلي الشمالي

ب.2.إقليم الهضاب العليا

ب.3.إقليم شبه صحراوي

II. الإطار التاريخي

أ- أصل التسمية

أ.1. عند هيرودوت

أ.2.عند سالسيوس

ب- تأسيس المملكة النوميدية

ت-نوميديا الشرقية والغربية

ت. 1نوميديا الشرقية

ت .2نوميديا الغربية

تعتبر المملكة النوميدية التي حكمت شمال إفريقيا وأرست دعائم توحيدها، بعدما كانت تعاني التشتت والإنقسام،كانت تضاهي الإمبراطورية الرومانية في قوتها، والمؤسف في تاريخها أن كل ما نعرفه عنها ضئيلجداً مقارنةً بحضارات الشرق الأدنى القديم(كالحضارة المصرية أو حضارة العراق القديم) فالتاريخ النوميدي لم يكتبه النوميديون أنفسهم، بل وصلنا عن طريق الكتابات اليونانية والرومانية .

وفي دراساتنا لهذا الفصل سنبحث عن إجابة للإشكال التالي: **ما أصل تسميتها؟ وكيف كانت نوميديا الشرقية والغربية؟وما هي جغرافية نوميديا الموحدة؟ وما هي الخصائص الطبيعية للأقاليم النوميدية؟**

I. الإطار الجغرافي :

تميزت نوميديا منذ القدم بتنوع تضاريسها ومناخها وتعدد القوميات والأعراق فيها ،واعتبر الأوراس فيها قلعة جبلية يسهل الدفاع عنها، لأن عبورها شاق. ويطلق اليوم على المنطقة الممتدة شمالا اسم مرتفعات قسنطينة، ولكن الاسم لم يحسن اختياره. ذلك لأنها ليست كالمرتفعات الأخرى الممتدة من الحضنة إلى ملوية. وبإمكان كل مسافر بالقطار بين قسنطينة وبسكرة أن يلاحظ ذلك. فهي سهول عالية تمتد على شكل أفقي امتدادا محدودا متقطعا تتخلله بعض السلاسل المرتفعة أحيانا. فهناك يتداخل السهل والجبل بصورة غير منتظمة ليكوّنا طبيعة مميزة تختلف بالطبع عن جبال القبائل.[1]

وذكر المؤرخ الإغريقي سترابون(Strabon) أن بلاد المغرب القديم يحدها شمالا البحر المتوسط وجنوبا الصحراء الكبرى وغربا المحيط الأطلسي، و سكانها أصحاء جسديا ، وسريعي الحركة وأقوياء، وهم في العادة يعمرون طويلا باستثناء أولئك الذين تقضي عليهم الأسلحة أو الحيوانات المتوحشة وهم نادرا ما يصابون بالأمراض، ويضاف إلى ذلك أن أرضهم مليئة بأنواع كثيرة من الحيوانات المتوحشة.[2]

أما حدود نوميديا فكانت خلال القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي تبدأ من شطّ الجريد حيث تنتهي حدودها العسكرية في الغرب منعند زراي(Zarai)فيغرب الطريق العسكري الذي يمتد من لمبازيس (Lambaesis)[3] إلى فيسيرا (بسكرة حاليا)(Vescera)عبر مرتفعات الأوراس التي تمتد من بعض الفروع لتصل بجبال الحضنة (Hodna)من خلال منحنى بسيط.[1]

---

(1) -Gautier E.F., le passé de l'Afrique du nord, france, paris, payot, 1952,p178
(2)-Strabon, II, 5, 33.

(3)- لمباز:(Lambaesis)تقع على بعد 12كم، جنوب شرق مقر الولاية باتنة، على ارتفاع يتراوح ما بين 1200 إلى 1800 عن سطح البحر، ويحدها من الشمال الغربي مدينة باتنة، ومن الجنوب جبل (ايش على) يعلوا 1809م . أول قمة جبلية لكتلة جبال الأوراس باتجاه الجنوب والجنوب الغربي،ومن الشرق وادي بوخبوزن، ومن الشمال جبل عافية، يعلوا 1273م وسهل عيون العصافير. او هي منطقة تقع ضمن إطار جغرافي يعرف بمنطقة الأوراس (Aurès) وهذه المنطقة

احتل الجيش النوميدي عموما والفرقة الأوغسطية الثالثة خصوصا أهمية خاصة عند الرومان، نظرا لقوتها البشرية وكفاءة جنودها الذين ساهموا في حماية المقاطعات الرومانية، وتعني البروقنصلية في البداية ثم نوميديا، ومعها موريطانيا القيصرية، وصولا إلى إقليم طرابلس.[2]

I. الخصائص الطبيعية للأقاليم النوميدية

من خلال جملة المصادر والمراجع يمكن تقسيم الأقاليم النوميدية على النحو التالي:

ب.1- إقليم الشريط الساحلي الشمالي:

الذي تنتشر فيه القبائل اللوبية على طول الشريط الساحلي المطل على بحر ليبيا، حيث قسمإلى منطقتين تفصلهما بحيرة التريتون الشرقية تمتد من نهر النيلحتى نهر تريتون غربا، ساحلها رملي منخفض، وهي موطن قبائل البدو الرحل، والغربية تمتد من التريتون شرقا إلى الأطلسي غربا، موطن الليبيين المزارعين وهي منطقة جبلية تعج غاباتها بالحيوانات الضارية.[3]

ب.2-إقليم الهضاب العليا:

ينحصر إقليم الهضاب العليا لنوميديا بين سلسلتي الأطلس التلي والصحراوي، ويتشكل الإقليم من أراضي يغلب عليها الارتفاع والانبساط، تعرف بالهضاب العليا ،وامتدادها ما بين سيرتا والتخوم الأوراسية الشمالية جنوبا، في حين تتجه نحو الشرق كامتداد لمرتفعات الأطلس من الحضنة إلى النمامشة[4].

ب.3-الإقليم شبه الصحراوي:

يغلب عليه طابع الانبساط، ويشكل عمق المجال النوميدي، بامتداده نحو القارة الإفريقية ، ويتميز بمناخه الحار صيفا والبارد شتاءا إضافة إلى ندرة الأمطار وهو ما جعله إقليما ذا مناخ قاس، ورغم ذلك فإنها شكلت القاعدة الخلفية للعناصر المحلية الثائرة المقاومة للاحتلال الروماني، لهذا عملت روما

ميزتها الأولى أنها عبارة عن كتلة جبلية واسعة الامتداد . أنظر: باشي زين الدين، التنقيبات الأثرية لحفرية لامبيزيس (تازولت حاليا)، مقترحات للصيانة والترميم)، رسالة ماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2014- 2015، ص 15. بقار أسامة، معسكر الفرقة الأوغسطية الثالثة، (81 ق م _ 238م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم،جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2، السنة الجامعية 2014 – 2015،ص 20.

(1)-السيد مها محمد، الحصون والتحصينات الدفاعية في شمال إفريقيا في العصر الروماني، ج1، الجضرية للطباعة، مصر، 2008، ص 68.

(2)-Cagnat(R) l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereures , Imprimerie national, 1913, p429 .

(3)-توريرت مصطفى،**العلاقات النوميدية الرومانية بين السيادة والتبعية (203 ق.م-46 ق.م)**،رسالةماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2013- 2014، ص 22.

(4)-مجاني عز الدين، **المقاطعة النوميديّة في عهد العائلة السيفيريّة من خلال الشّواهد الأثريّة(196م-235م)**، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، 2018-2019م، صص10-11.

علىعزل ومراقبة المنطقة من خلال استحداث مراكز للمراقبة قصد الحد من تنقل هذه العناصر وتقييد تحركاتهم.[1]

الملفت للانتباه أن هذا الموقع الجغرافي وتباين البنية المورفولوجية عرض نوميديا لتأثيرات البحر والصحراء،وهو ما أدى إلى تباين الغطاء النباتي،الذي اعتبرثريا،حيث تنتشر أشجار الزيتون والصنوبر النوميدي وغيرها، كما تنتشر زراعة الحبوب و بالأخص القمح الذي ذاع صيته وأصبح معروفا عالميا وجذب أطماع الغزاة عبر العصور.[2]

II. الإطار التاريخي

أ-أصل التسمية:

عرفت نوميديا في كتابات المؤرخين القدماء بأسماء عديدة، واختلفت تسمياتها في المصادر الإغريقية واللاتينية، ففي المصادر الإغريقية كان اسم نوميديا اسما وصفيا يعني نمطا في الحياة ينطبق على البدو الرحل. أما المصادر اللاتينية فقط أطلقوا مصطلح نوميديا على سكان شمال إفريقيا إبان حروبهم مع قرطاجة التي عرفت بالحروب البونية.[3]وفي فترة الاحتلال الروماني[4]

---

(1)- طياب مريم، **النظم الاجتماعية في نوميديا(من القرن الأول ميلادي إلى القرن الثالث ميلادي)**، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي ألمغاربي عبر العصور، جامعة العقيد احمد دراية .أدرار، 2014- 2015، ص 22

(2)- مريم طياب ، المرجع السايق، ص 22.

(3)-**الحروب البونية** :هي حروب بين قرطاجة وروما، والأسباب الني دعت إلى قيام هذه الحروب المدمرة بينالمدينتين لدينا : السبب البسيط نجده في مدينة مسينة الصقلية التي كانت تود التخلص من قرطاجة والقرطاجيين، فالتفتت إليها روما تطلب مساعدتها، فنالت المساعدة، الأمر الذي أغضب قرطاجة فوجهت جيشا وقررت استعادة مسينة ولو أدى الأمر إلى الحرب ضد الرومانيين وكان ذلك سنة 264 ق.م. انتهت هذه الحرب البونيقية الأولى باستيلاء روما على صقلية بأسرها أهم الجزر الواقعة في البحر المتوسط التي كانت تابعة من قبل لنفوذ قرطاجة والحرب البونيقية الثانية انتهت بالتوقيع على معاهدة زاما التي كان من بين بنودها انه استرجاع ماسينيسا كل المساكن والأراضي والمدن وكلما كان ملكا له أو لأسلافه داخل الحدود التي ستبين لهم فإنها ستعاد إليه. ثم خرقة قرطاجة بندا من بنود هذه المعاهدة فانتهت الحرب بتدمبرقرطاجة وبيع سكانها في سوق النخاسة. أنظر: سعود محمد التازي،الإلمام بخلاصة تاريخ أرض المغارب قبل الإسلام،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 2006، ص ص73-109، المشرفي محمد محي الدين إفريقيا الشمالية في العصر القديم، دار الكتب العربية، لبنان، ط4، 1969، ص60,

Bouillet (M.N.), Dictionnaire Universel d'Histoire et de Géographie, Hachette, Paris, 1878, pp. 1561-1562.

(4)-**روما** بلدة صغيرة وسط شبه الجزيرة الايطالية، هناك شبه اتفاق عل أنها تأسست في 753ق. م وعلى ضوء الدليل الأثري نستطيع القول أن أقدم التجمعات البشرية التي عاشت في إقليم رومافوق تل بالاتينوس حوالي عام 800 ق م تأسست على يد روميلوس(Romulus)قبل نهاية لتكون في الغالب قلعة محصنة للدفاع عن اللاتين ضد العدوان،استطاعت الاستيلاء على سهل اللاتيوم المحيط بها ثم على شبه الجزيرة الايطالية 496- 272ق، م لتتحول إلى دولة امبريالية بعد إقصاء منافستها العنيدة في الحوض الغربي للمتوسط، اثر نهاية الحروب البونية (264-146ق،م)

نوميديا يطلق على المنطقة الواقعة حاليا بالشرق الجزائري.[1]

أ-1--أصل التسمية عند هيرودوت:

وردت كلمة نوماد(Nomades)صفة عند هيرودوت أضفاها على الليبيين وتعني الليبيين الرحل.[2] وذكر مصطلح نوميديا للدلالة على المنطقة التي يسكنها النوميديون والتي تمتد من ممتلكات قرطاجة شرقاحتى وادي ملوشة(Mulucha)أو ملويةحيث حدود مملكة موريطانيا غربا وجيتولياجنوبا[3].ويبدوا أن اسم النوميدماسيل ومازيسيل هي أسماء أهلية وخاصة في الاسمين الأخيرين اللذين استمرا في أسماء الأعلام الأمازيغية،أما اسم نوميدوا فيبدو غامضا وكأنه سامي، ومرد ذلك إلى اختلاف الأثر لمختلف الأنساق الكتابية عليه ففي نصين أثريين مزدوجين: لاتيني وبوني ولاتيني ليبي وجدنا فيهما اسمينمختلفين في مقابل الاسم اللاتيني نوميدا(Numida)وفي قلعة بوصبع نجد في نص جديد اسم تيسدات(Tisdat)ابنة ميتاتيس(Metatis)ابن قاوتال(Gautal)ال ن ق ر ي(NGRY)وقد أعطى النص اللاتيني الاسم بصيغة لاتينية لذات الشخص(= ?(Rufus, Metatisfiliusnum(ida)وإذا افترضنا تكملة(Numبida)فمن الممكن إعطاء ذات المدلول للمقابل البوني(NGRY)في حين أن الاسم ألاثني ورد في حوالي ستة نصوص ليبية بصيغة(NGRH)، وهذه النصوص الأثرية جميعها عثر عليها في المنطقة بين بوشقوف وسوق أهراسأي في قلب نوميديا، ومما يثير استغراب العديد من الملاحظين هو وجود تشابه صغير بين الصيغ البونيةوالنوميدية من جهة والاسم اللاتيني للنوميد (Numidae)من جهة أخرى . ويزداد الإرتياب عند فحص نص مزدوج آخر لاتيني ليبي وجد في موقع دار الطلبة بالقرب من وشتاتة.[4]

أما أصل كلمة نوميداس فهو إغريقي الأصل واستعمل الإغريق هذا المصطلح للدلالة على طريقة للعيش،ولقد اخلط الكتاب الإغريق القدامى"بين الصفة الإغريقية نوماد، واسم أثيني أفريقي، ويبدو أنه

لتزحف على شبه جزيرة البلقان،(146- 19 ق.م) ثم أسيا الصغرى(191- 129) ق.م فبلاد الشام (89- _83) ق م لتتمكن من تحطيم الدولة السلجوقية عام 64ق م لتلحق مملكة البطالمة بمصر إليها سنة 31ق م، بعد موقعة أكتيوم وعلى هذا يصبح البحر المتوسط بحر الرومان وتتحول الجمهورية إلى إمبراطورية سنة 27 ق م، والتي استمرت طوال 4 قرون لتنهار على يد البرابرة سنة 476م، وليبقى قسمها الشرقي قائم تحت اسم دولة الروم أو بيزنطية إلى سقوط القسطنطينية عاصمتها على يد محمد الفاتح سنة 1453م أنظر:

Bloch (R), les Origines de Rome, Presses Universitaires de France, Paris, 1962, pp. 55-146.

(1)-فرحاتي فتيحة،نوميديا من بداية حكم غايا إلى الاحتلال الروماني الحياة السياسية والحضارية (213ق.م – 46م)، منشورات ابيك، متيجة، 2007، ص ص21-22.

(2)- Hérodote, Histoire, ll, 31-33 ; lv, 42-43 ; lv, 168-199, ipid, p181.

(3)-BenKort, (B.A.),Syphax Massinissa entre les impérielismes romains et , carthaginoisENAL Alger, 1984, p. 17.

(4)-كامبس غابريال ، المرجع السابق، ص 183.

امازيغي أكثر منه بوني رغم الصيغة الغامضة، ومن هنا ومن خلالهذه المقارنة أوالتشبيه اللغوي الخاطئ وجدت تلك الأسطورة المثبتة القائلة أن النوميديين ليسوا سوى رحالة، شعب بلا استقرار وبدون مدن و بدون زراعة، وبلا قوانين.[1] فالنومديون في ظروف غامضة أخذت جموع قبائلهم لتؤلف مملكة ذات كيان محلي، فالوحدة السياسية كانت العامل الرئيسي في تمدين النوميديين وتحويلهم إلى حياة الإستقرار عن طريق العمل في الفلاحة ثم تقبل العيش في المدن، ومن هذا كانت بداية التحول وذروته أيضا إلى المجتمع الحضري.[2]

أ-2- -تأصيل المصطلح عند سالسيوس(sallustuis)

استخدمت المصادر اللاتينية المصطلح بصورة اسم علم ،وأهم النصوص التي تناولت ذلك، نصوص ساليسيوس، هذا الأخير الذي ذكر في روايته عن أصل النوميديين في الفقرة(XVlll)من كتابه حرب يوغرط(Belum lugurthinum) على أن في البداية كان الجيتول (Gaetull)والليبيون(Libyes) يسكنون إفريقيا وهم شعوب خشبنة غير متمدنين، ويقول انالميديون(Medi) والفرس(persae) والأرمينيون الذين بعد أن عبروا بالسفن إلى إفريقيا سكنوا مناطق بجوار المتوسط، لكن الفرس كانوا أقرب إلى المحيط. وهكذا اختلط هؤلاء الفرس تدريجيا مع الجيتول عن طريق الزواج، ولأنهم كانوا يتنقلون من مكان إلى أخر ليجربوا خصوبة الأرض فلقد سموا أنفسهم نوميدي (النوميديين) (Numidea) والتي تعني البدو الرحل الرعاة.[3]

اندمج الجيتول[4]مع الفرس[1]واستسلموا لحياة التنقل والترحال فعرفوا باسم نوماداس (Nomadas) ومنهم جاء الاسم الذي يجمعهم وهو النوميد، والحال أن قوة هؤلاء نمت بسرعة فمكنتهم من

---

(1)- بن سهلي ذهبية، **الممالك النوميدية بين قرطاجة وروما من نهاية القرن الثالث ق.م إلى القرن الأول ق م (دراسة سياسية وعسكرية)**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم،جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص 10

(2)- جوليان شارل أندري، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، ج01، تر: مزالي محمد وبن سلامةالبشير، ط02، الدار التونسية للنشر، تونس، 1969، ص 134.

(3)-سالسيوس، **الحرب اليوغرطية**، تر: الدويب محمد مبروك، منشورات جامعة بنغازي، ف:(XVlll)، ص 32

(4)- **قبائل الجيتول:**(Gaetulii)هم السكان الأوائل لإفريقيا إلى جانب الليبو، حيث يصفهم ساليسيوس بأنهم عمالقة متوحشين يتغذون على لحوم الحيوانات الضارية، لا يحكمهم قانون ولا عرف، ولا زعيم، ويعتبرون هم أكثر الشعوب اللوبية عددا.أنظر:عولمي الربيع، التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميديةوالموريطانية في الجيش الروماني، الحوار الفكري، عدد 11، السنة 2016،ص47.

فتح كامل البلاد إلى حدود قرطاجة.[2] حيث تظل هذه القضية محل جدل كبير بين المؤرخين بسبب ضعف مضمونها التاريخي فهي أقرب إلى الأسطورة منها إلى الحقيقة التاريخية التي أوردها المؤرخ هيرودوت(Herodotus). ومن الواضح أنه منذ القرن الثالث ق.م كانت التسمية تدل على شعب يقطن المغرب القديم إلى جانب الجرميين، والجدليين وغيرهم، وهم من أصول محلية تعود إلى مرحلة ما قبل التاريخ ويعتبرون جزءاً لا يتجزأ من الليبيين.[3]

III. تأسيس المملكة النوميدية:

لا نعرف بالضبط تاريخ تأسيس المملكة النوميدية ،التي ورد ذكرها في النصوص الإغريقية واللاتينية خلال الحرب البونية الثانية، والتي تسجل في نظر البعض ضمن تاريخ بلاد المغرب القديم. ولكن بعض الكتاب ذكروا لنا ملوكا ليبيين عاشوا قبل هذه الفترة،والأكثر قدما هو الملك هيرباس (Hiarbas) [4] الذي طلب الزواج من عليسة(Ellissa)[5]، وكما ورد ذكرهم مرتين في القرن الرابع، وهذا ما يدل على قدم

---

(1)- **الفرس:** عبروا إلى إفريقيا في سفن واستقروا في المناطق المجاورة للبحر المتوسط، وكما أنهم انسحبوا أكثر نحو المحيط، حيث أقاموا أكواخ من هياكل زوارقهم التي نقلوها معهم، لأنهم لم يجدوا أخشابا في تلك البلاد، ولم يستطيعوا تأمين ذلك في اسبانيا، بالشراء أو التبادل، فاتساع البحر والجهل باللغة منع كل تجارة، وقد اختلط هؤلاء تدريجيا بالجيتول عن طريق المصاهرة، وقد تنقلوا كثيرا في محاولة منهم العثور على بلد مناسب للعيش، ولذلك سموا أنفسهم نوما داس،(Nomadas)الذي لا يزال إلى الآن، وكان شكل مساكن هؤلاء النوميد التي تسمى ماباليا (Mapalia) مستطيلا وجدرانها تعلوها سقوف تشبه غراطس السفن. أنظر: عقون محمد العربي، المؤرخون القدامى غايوس كريسبوس سالسيوس وكتابه حرب يوغرطة، (86– 38) ق.م، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص ص91-92.

(2)-كامبس غابريال، **أصول بلاد البربر ماسنيسا وبدايات التاريخ**، تع: عقون محمد العربي، المجلس الأعلى للغة العربية، الابيار، الجزائر، 2009، ص 25.

(3)-عيساوي مها، **المجتمع اللوبي القديم في بلاد المغرب القديم(من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)**، أطروحة دكتوراه علوم في تاريخ المغرب القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م، ص. 264.

(4)-**هيرباس: (Hiarbas)**ملك الليبيين أصحاب الأرض، الذي ود الزواج من عليسة (Ellissa)ولكنها طلبة مهلة ثلاثة أشهر تودع فيها ذكرى زواج عاشرباص...وأقامت نارا مهولة والناس ينتظرون ثم نادت أني ذاهبة إلىلقاء الزوج، ثم ارتمت في ناره، هذه قصة طويلة اختصرها الكاتب، وفيها كثير من الخيال، أو من التزيد الذي لحقها مع الأيام، لكنها مع ذلك كانت تفصح بعض الحقائق التي لم يستطع الخيال أو التزيد أن يطمسها. أنظر: سعود محمد التازي المرجع السابق، ص 39.

(5)-**عليسا**(Ellissa)كان الملك موتو(Mutto)ملك صور قد نصب لولاية عهده ابنهبقماليون(pygmalion)الطفل وابنته عليساالملكة العذراء الجميلة، تزوجت من عشرباص (Acherbas)، الها كاهن معبد ملقرت أودع أخوها الملك على زوجها، فحقدت عليهحقدا لم تخفيه الأيام، فحملتمعها إلى السفن جميع الثروة التي كان يمتلكها عشرباص وحطت الرحال في خليج بالأرض الإفريقية، واشترت من الأرض مقدار جلد ثور ليستريح بها القادمون، ثم أخذت تقطع جلد الثور إلى قطع دقيقة تنسقها على الأرض، فاتسع بذلك جلد الثور وشمل قطعة واسعة من الأرض آوتها هي والقادمين معها، ثم اكترت الأرض التي أقامت بها مدينة قرطاجة. أنظر: المرجع نفسه، ص ص37-38.

الأنظمة السياسية في المنطقة المغاربية، إضافة إلى التطور السياسي والإقتصادي الذي عرفته مملكة نوميديا في القرن الثالث يبعث على الإعتقاد بوجود نظم اقتصادية واجتماعية وسياسية سابقة لهذا القرن مهدت السبيل لهذا النمو والازدهار.[1]

ومن الأدلة التي تشير إلى وجود شكل من أشكال التنظيم السياسي في بلاد المغرب القديم خلال الفترة القديمة، التي تصل إلى مرتبة مماليك أو إمارات وبذلك يمكن تسمية حكامها ملوكاً أو أمراءً لدينا:

الاقليد الليبي هيرباس أو يوباس أليلس هياراباس(Hiarbas Alias lopas)يكون قد عاش أواخر القرن التاسع ق.م[2] ،حيث قال يوستنيوس(justin) أنهطلب الزواج من عليسة بعدما أجبر القرطاجيين على ذلك، قبل انتحارها إخلاصا منها لزوجها الأول عشرباص.[3]

يأتي على لسان الدكتور محمد الصغير غانم على وجود إجماع بين جميع المؤرخون القدماء منهم والمحدثين على أن نوميديا كانت عبارة عن تكتلات قبلية أشهرها الماسيل والمازيسيل، حيث كانت قبائل المازيسيل تقع في الغرب الجزائري الحالي، أما قبائل الماسيل فكانت مضاربها تشمل الشرق الجزائري، وشمال تونس فيما عدا أراضي الدولة القرطاجية، ولم تكن لتلك القبيلتين حدود معلومة فيما بينها، بل كانت تتراوح بين مد وجزر.[4]

شهدت نوميديا نتيجة النزعة الاستقلالية التي ميزت حكامها: صراعات داخلية ترتب عنها تغييرات إقليمية كثيرة انقسمت على إثرها إلى مماليك متفاوتة عرفت الاستقرار النسبي إلى حين توحدت، كان الحكم فيها وراثيا يؤول فيه العرش إلى أكبر أبناء الأسرة الحاكمة.[5]، وكانتحياة النوميديين في البداية قائمة على الترحال الدائم بحثا عن الطعام الذي توفره الطبيعة، على صيد الحيوانات البرية لاستهلاك لحومها أولتجنب خطرها كالحيوانات الضارية.[6]

---

(1)-حارش محمد الهادي،**التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص ص 97-98.

(2)-بوزياني الدراجي، **ملامح تاريخية للمجتمعات المغاربية**، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر،2013،ص21.

(3)-justin, Histoire Universellede trogue do pompée, (02vol), E. Boitard, éd : panckoucke, paris, 1833,XVIII, 6 .

(4)-غانم محمد الصغير ، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2006، ص 38.

(5)-شارن شافية، الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، الجزائر، 2007، ص ص 22- 24.

(6)-المرجع نفسه، ص ص 25- 26.

إن توفر المدافن الحجرية بكثرة في المنطقة الممتدة من مكثر شرقا وحتى منطقة سيرتا غربا يدل على الكثافة السكانية في المنطقة، كذلك فإن وجود الأضرحة الضخمة مثل المدغاسن بالأوراس والصومعة بالقرب من قسنطينة، وضريح دوقة بتونس يعطينا فكرة على مدى التواصل الحضاري الذي عرفته المملكة الماسيلية طيلة وجودها، سواء كان ذلك في شكلها القبلي أو السياسيالملكي.[1]

وإذا كانت الأصول الأولى لمملكة نوميديا ما زال يكتنفها الغموض، فإن سكوت النصوص عن ذلك لا يعني بالضرورة عدم وجودها، أو حداثة نشأتها في القرن الثالث ق م ، فقوة المملكة في هذا القرن اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا يوحي بقدم نشأتها، هذا التقدم الذي مهد إلى هذا التطور و الإزدهار الذي عرفته المملكة في عهد ماسنيسا[2] ، ويرى كامبس(Camps)أنباغا (Baga) وسيفاكس (Syphax) ورثا ممالك تشكلت منذ عصور قديمة[3] وهو أيضا ما ينطبق على غايا(Gaya) وبالتالي يمكننا القول أن مملكة نوميديا تعود إلى عصورقديمة ربما حتى القرن التاسع ق م، حيث نجد ذكرا لملك محلي مع أسطورة تأسيس قرطاجة[4].

ت-نوميديا الشرقية والغربية

انقسمت نوميديا إلى نوميديا الشرقية (الماسيل) نوميديا الغربية(المازيسيل)

ت.1-نوميديا الشرقية(الماسيل):

أما قبائل الماسيل فتنحصر حدودها ما بين أملاك الدولة القرطاجية شرقاً، وقبائل المازيسيل غرباً، وأراضي الجيتولجنوبا، إذا أخذنا بعين الإعتبار تمركز القبائل الجيتوليةحول جبال الأطلس الصحراوي بدءاً من المغرب الأقصى وصولا إلى طرابلس وخليج السرت، مرورا بالأغواط وجنوب شرق

(1)-غانم محد الصغير، المرجع السابق، ص ص 41- 42.

(2)-حارش محمد الهادي، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 13.

(3)-Camps (G.), Aux origines de la Berbérie, Massinissa ou les débuts de l'histoire, Alger 1961, p 159.

(4)-حارش محمد الهادي، **دراسات و أبحاث**....، المرجع السابق،ص 13.

بسكرة(Vescera) والمنطقة المحصورة ما بين تبسه[1](Thevest) وسوق أهراس بجوار مداوروش (Madaure).[2]

لاتوجد مصادر تاريخية كافية تشير بصفة قطعية إلى وجود كيان سياسي مغربي مكتمل الشروط قبل قرطاجة باستثناء أسطورة عليسا، حتى أن المؤرخين اعتقدوا بعدم وجود نظام وطني ببلاد المغرب القديم قبل القرن 3 ق.م ، ولا يرجح أن تكون هناك مماليك سابقة لمملكة نوميديا التي ظهرت في هذا القرنبشطريها (الشرقية والغربية)، وتعتبرنوميديا الشرقية وتدعى(ماسيليا)(Massylie)نسبة إلى قبائل الماسيل التي أسستها.ويعتبر الملكغايا(Gaia)[3]أول ملك لهذه المملكة ورد ذكره في المصادر التاريخية و يعود سبب ذلك لأنه عاصر الحرب البونيقية الثانية وشارك فيها مشاركة مصيرية.[4]ولعب دورا هاما وربماحاسما-على المسرح السياسي عشية وغداة إقصاء قرطاجة. واعتبر بعض المؤرخين المعاصرين أن الملك إيمليلياس(Ailymas)[5]كأقدم ملوك الماسيل، مما يسمح لنا بإضافته إلى قبر المدغاسن[6]، الذي

---

(1)-**تبسه:**(Thevest)تقع تبسة فيأقصى الجهة الشرقية للجزائر، تبعد عن العاصمة حوالي 588كلم،وعن قسنطينة198م تحدها شمالا ولاية سوق أهراس، ومن الجنوب بسكرة، ومن الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة، ومن الشرق تونس، تنصب على ارتفاع 900م عن سطح البحر.أنظر: فاضل لخضر، تبسه في العصور القديمة، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ القديم، جامعة وهران، 2017- 2018، ص 01.

(2)- مسرحي جمال، المرجع السابق، ص 10

(3)-**الملك غايا:** (Gaia) ذكرت النصوص الأدبية إلى جانب النقوش الليبية البونيقية المزدوجة لمدينة دوجا، اسم الملك غايا كأول ملك ماسيلي، وقد قام شابوا عام 1940م بترجمة هذا النص إلى العبرية، كما سجله باللاتينية أيضا، ويمكن ترجمة هذا الاسم إلى العربية ليعني، و ج ي ي أو وجيي : كما ذكرت نفس الكتابة اسم والده بالليبية حيث يمكن نقله للعربية ومن الملاحظ أن كتابة دوجا لم تذكره كملك بل كقاضي وكانت علاقته ودية مع قرطاجة، إذ تراه أرسل ابنهالى العاصمة القرطاجية ليتعلم فيها أصول التربيةالبونبقية. أنظر: فرحاتيفتيحة، المرجع السابق، ص 60.

(4)-شنيتي محمد البشير،الاحتلال الروماني لبلاد المغرب(سياسة الرومنة من (146 ق م إلى 40م)،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985، ص ص 17-18.

(5)-إيمليلياس(Ailymas):ملك نوميدي ذكره فقط ديودورالصقلي(Diodore de Sicile)في روايته عن رحلة اغاثوكليس(Agathocle) إلى إفريقيا، في اغسطس 213قبل الميلاد، وهزم اغاثوكليس(Agathocle)القرطاجيين لأول مرة وأقام معسكرا ثابتا بالقرب من تونس : حيث اتجه إلى الشرق بنية الاستيلاء على (أمبوريا) الساحل الشرقي لتونس، وفي هذه الأثناء عقد تحالفا معه. إن تقدم العمليات العسكرية والإستراتيجية لاغاثوكليس الهادفة إلى عزل قرطاجة تجعل من الممكن تقريبا تحديد موقع الأراضي التي سيطر عليها في وسط تونس، في المنطقة الجبلية من دوسيل وهوت، ويعني منطقتي مكتار(Maktar)ودوقة (Dougga).أنظر:

Camps (G),AILymas, encyclopédie ,berbere, Ahaggar3, Ali benGhaniya,1986, p2.

(6)-مدغاسن: ضريح ضخم بناه النوميديون في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، لأحد الأسلاف حسب الاعتقاد الشائع، يوجد في بلدية بومية، دائرة المعذر ولاية باتنة التي تبعد عنها بحوالي 35م من جهة الشمال الشرقي، وعن قسنطينة بحوالي 100كلم، من جهة الجنوب الشرقي، وقد شيد على هضبة تنحصر ما بين جبال بوعازم شمالا ، وجبل طافروت جنوبا،

ينسب إلى هذه القبائل، باعتبار هذه الأسرة التي ينتمي إليها غايا وابنه ماسينيسا (Massinissa)[1] ، وكانت في السلطة منذ أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث ق.م،غير أننا بدأنا نعرف هذه المملكة أفضل خلال القرن الثالث ق.م، ومهما كانت امتدادات هذه المملكة التي تغطي مناطق غنية، تشكل وحدة متماسكة أكثر من المنطقة الغربية، حيث امتدت أثناء بداية الحروب البونيقية 264 ق م على الأوراس والشرق القسنطيني والظهور التونسية، والجزء الأكبر من مجردة الوسطى، أراضي الاستبس التي تحاذي السرت الصغرى إلى حدود أراضي[2] الغرامنت.[3]

وتشرف على سبخة جندلي، والتي أطلق عليها اسم البحيرة الملكية، (Lacus-regius)الواقعة على الطريق الرابط بين ثاموقادي (تيمقاد) وسيرتا. أنظر: عولمي الربيع، المعالم الجنائزية النوميدية والموريةفي بلاد المغرب القديم ضريح مدغاسن أنموذجا، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب، 2018، ص 121-149.

(1)-ماسنيسا:(Massinissa)كان ماسنيسا هذا الملك النوميدي قد نال صداقة الرومان بفضل سكيبيوا (Scipio) الذي لقب فيما بعدبالافريقي، لكفاءته وبسالته، واشتهر بعدة انتصارات حربية، ولمكافأته بعد هزيمة قرطاجة و القبض على حليفهم سيفاكس(Syphax)الذي كانت له بإفريقيا مملكة واسعة وقوية منح الشعب الروماني لهذا لملك كل المدن والأقاليم التي فتحها بقوته، فكان يحتفظ للرومان بصداقة حميمة وإخلاص عميق، إلا أن إمبراطوريته انتهت بانتهاء حياته، وبعده وانفرد بالحكم مكيبسا(Micipsa)فقد فتك المرض بأخوه مسطبعل (Mastanbal) وغولوسا (Gulussa) وكانله ولدان هم اأذربال(Adherbal)هيمسال(Hiemsal)كما كفل يوغرطة (jugerithen) ابن أخيه مسطان موفرا له الرعاية مثل ولديه تماما، رغم أن ماسنيسا كان قد تركه يعيش حياته الخاصة مغمورا لأته ولد من جارية. أنظر: عقون العربي،(المؤرخون القدامى غايوس كريسيوس سالسيوس وكتابه حرب يوغرطة،المرجع السابق، ص ص77- 78.، الربيع عولمي،تاريخ ممالك المغرب القديم من البدء إلى عشية الفتوحات الإسلامية (310 ق.م-647م)، منشورات مخبر بحث الجزائر:دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، جامعة باتنة-1 ،2023 ص ص 66-67.

(2)-حارش محمد الهادي، الجذور التاريخية لمملكة نوميديا، مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب،ع10، الجزائر ، ص 277م.

(3)-الغرامنت(Garamantes): كان هؤلاء متمركزين في المنطقة الممتدة منجبال نفوسة وجهات الفزان الحالية إلى التاسيلي، وهم على ما يبدو أحفاد الشعب المحارب الذي استعمل العربات في حروبه وتنقلاته، ويرجح أتهم أيضا أسلاف المجموعة التارقية الحالية، ويرى بعض اللغويين أن اسمهم مأخوذ من اسم البلدة الليبية في اللغة الليبية وهو إغرم (igrem) خاصة أن عاصمتهم تحمل اسم غرمة أو جرمة. أنظر: عقون محمد العربي،الاقتصاد والمجتمع في بلاد المغرب القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2008، ص 178.

الشكل رقم 01 :عملة الملك ماسنيسا

المرجع: www,portait Amazigh.com.

في الهضاب العليا وحتى السفوح الجنوبية كانت الزراعة تحتل مساحات هامة، وهو ما تكشفه لنا المقابر النوميدية التي تدل على وجود سكان ريفيين مرتبطين بالأرض أكثر منسكان المناطق الغربية إلى جانب كل هذه المزايا الطبيعية يمكن الإشارة إلى قرب الأراضيالقرطاجية التي يمكن الاستفادة منعوامل النهضة والتنمية بها.[1]ولا يعرف بالضبط متى انقسم النوميد الى ماسيل (Massyles)في الشرق . وكانت العاصمة الملكية لماسيلية سيرتا(Cirta)[2]وماسيسيل(Masaesyles)في الغرب وكانت العاصمة الملكية الماسيسيلية [3] سيغا(Siga).[1]

(1)-حارش محمد الهادي،**(الجذور التاريخية لمملكة نوميدية.....)** المرجع السابق، ص 277.

(2)-سيرتا(Cirta):التي وجد المؤرخون اختلافا في ضبط التاريخ التي حصلت فيه على وضع مستعمرة, أعطيت سنة 46 ق م من قبل قيصر إلى ب. سيتيوس. حين كانت مملكة المازيسيل كانت تمتد على أراضي واسعة من وادي ملوية إلى رأس تريتون وعاصمتها سيقا (Siga)بالنسبة لمازيسيل الغرب وقيرطا بالنسبة إلى مازيسيل الشرق، وما زادنا تساءل بخصوص قيرطا أن كانت جزءا من أراضي المازيسيل الأصلية أم هي ثمرة فتوحات سابقة ويفهم من نص لتيتوس ليفيوس المدينة كانت مازيسيلية خلافا لكامبس(Camps).أنظر:حارش محمد الهادي،التاريخ المغاربي القديم، المرجع السابق، ص 99،
Gascou(J), sur le statut de quelques villes de Numidie et de Maurétanie césarienne, in : Antiquités Africaines, 2004-2005, p. 259.

(3)-عقون محمد العربي ، المرجع السابق، ص 158.

كانت بلاد الماسيل الممتدة داخل الجزائر الشرقية وتونس الغربية منطقة جبلية مكسوة بالغابات وقد اشتهرت بتربية الماشية والأغنام،كما تضم أراضيها سهلاً صالحا لزراعة الحبوب، حيث تحتل الزراعةمساحات شاسعة في السهول الداخلية العليا وأيضا في أودية المرتفعاتالجنوبية.[2]

تظهر المناطق الأثرية وجود شعوب زراعية متمسكة بالأرض أكثر من النوميد الغربيين (مازاسيليين) وساعدت الظروف التاريخية هذه المنطقة على النمو والإزدهار بحكم مجاورتها لقرطاجة ،حيث قامت بها ابتداءً من القرن الرابع ق.م والثالث ق.م مدن مثل دوقا (Dougga) وتبسه (Thevest Hecatompilos) , وكرتا (Cirta) ومكتار(Mactar)والكاف (Siccca). وبهذاأصبحت ماسيلياعبارة عن شريط ضيق من الأرض محصور بين قرطاجة والمملكة المازيسيلية فتضم غربا منطقة كرتا مهد العائلة الماسيلية وشرقاً الهضبة التونسية (Dorsale Tunisienne)وجزءا كبيرا من حوض البجراد (Bagradas) ثم جنوبا حيث قبائل الجدالة التي كانت في بعض الأحيان حليفة للملكة الماسيلية.[3]

ت 2-نوميديا الغربية:(الماسيسيل)

في نهاية القرن الثالث ق.م أي في عهد غايا والد ماسنيسا (220-206 ق.م) كانت مملكة الماسيل ضيقة المساحة، ممتدة من حدود الدولة القرطاجية في غرب البلاد التونسية،إلى شرق مدينة كيرتا. بينما كانت مدينة مداوروش(Madaure)على الحدود الجنوبية الفاصلة بين مملكة الماسيل(قبائل الجيتول) خاضعة لحكم الملك سيفاكس.[4] ملك المازسيل وكان سيفاكس أول ملك نوميدي ذكرته المصادر منذ الربع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد. لكن البحوث التاريخية أثبتت وجود الملك غايا على رأس مملكة الماسيل في تلك الفترة، وقد انتشرت في عهد سيفاكس قبائل المزاسيل على مساحة شاسعة من قيرطا إلى مدينة غربية سمتها النفوذ الرومانية "سيجان"وسمتهاالمصادر الإغريقية واللاتينية سيغا، وعلى مسافة 90

---

(1)-**سيغا:**(Siga) وتقع مقابل مملكة (ملقة)(Malaca)في اسبانيا(Hispania). أنظر: بلين الأكبر، التاريخ الطبيعي، ك 5، تر: الدويب محمد مبروك، ط2، 2019، ص 21.

RabieOulmi&IkramBoubaker, Royaume de Syphax (206-203 Av. J.-C.) (À l'aune des inscriptions libyques de Siga), JournalAlmuqadimahdes études humaines et sociales Volume (06), Issue (01), Année (2021), (pp269-282), p.271.

(2)-فرحاتي فتيحة ، المرجع السابق، ص 54.

(3)-المرجع نفسه، ، ص 54.

(4)-**سيفاكس(Syphax)**:أول ملك عرفه تاريخ شمال افريقيا المدون،ذكرته النصوص لأول مرة كملك على المازاسيلين من عام 220ق.م فالمسكوكات التي صورته قد كتبت عليها بالبونيقية وترجمت من طرف المتخصصين كما يلي: (SphqHummlkt) وقد أطلق اسم الملك سيفاكس على ملك أسطوري في شمال إفريقيا قد يكون منحدر من نسل هرقل وهذا حسب الملك النوميدي يوبا الثاني. أنظر:المرجع نفسه، ص 115.

كم تقريبا في شرقوادي المولوشا "ملوية" الذي أصبح الحد الفاصل بين بلاد نوميديا وبلاد القبائل المورية.[1] يحدها من الغرب وادي "ملوية"ويفصلها عن المملكة الموريطانية.[2]

الشكل رقم 02 :عملة الملك سيفاكس

المرجع: www,portait Amazigh.com

نوميديا الغربية تدعى مازسيليا(Masaesyles)نسبة لقبائل المازيسيل التي انفصلت عن الأولى لأسباب مجهولة.[3] وظهرت كقوة في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد،وأوائل القرن الثاني وإن كنّا لا نعرف شيئا تقريبا عن ظروف تشكل هذه المملكة، التي دخلت في حسابات المتنازعين خلال الحرب البونيقية الثانية، والتي كان على رأسها آنذاك الملك سيفاكس الذي نعتته تيتوس ليفيوس بالملك الأقوى في كل إفريقيا، والذي امتدت حدود مملكته من وادي الملويةإلى رأس تريتون.وكانت هذه المملكة تغطي مساحة واسعة تمتد من شرق المغرب الحالية حتى الشرق الجزائري، أما بخصوص الحدود الجنوبية، فكانت هي الأخرى أكثر غموضا، فالأراضي الخاضعة للمملكة، كانت تمتد حتى تخوم جيتوليا، وهو ما مكنها من أراضي واسعة ملائمة سواء للزراعة أو تربية المواشي، وتقدم ظروفا معيشية ملائمة لعدد كثيف من السكان،وهو ما يسمح بدوره بتجنيد وبناء جيش كبير وقوي.[4]

ذلك هو شأن مملكة المازيسيل في عهد الملك سيفاكس، الذي ظهر خلال الحرب البونيقية الثانية، كملك كبير من شأنه أن يلعب دورا سياسيا وعسكريا هاما، وهو ما أدركه الرومان والقرطاجيون الذين

(1)-المحجوبي عمار، **ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري**، (146ق.م إلى 235م)، مركز النشر الجامعي، 2001، ص ص 68- 69.

(2)-شارن شافية، النشاط التجاري في نوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني(العهد الإمبراطوري الاول)، اطروحة دكتوراه الدولة في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000- 2001، ص 34.

(3)-شنيتي محمد البشير، المرجع السابق، ص18.

(4)-حارش محمد الهادي، **الجذورالتاريخية لمملكة نوميديا ...**، المرجع السابق، ص 267.

تسابقوا لكسب رضاه، على ما يفهم من النصوصالتاريخية التي ذكرت بأن الماسيل مدوا حدود مملكتهم حتى حدود[1] موريطانيا.[2]

يكاد التنظيم السياسي والإداري للمملكة المازاسيلية يكون مجهولا، ومن الملاحظ أن الملك هو الوحيد الذي من حقه ضرب المسكوكات، فمن بين المجموعتين النقدتين: المجموعة الأولى التي هي عبارة عن صورة تمثال نصفي للملك ظهر فيها وله لحية مدببة الطرف عاري الرأس يبدو فيهاشعر الرأس قصيرا . وفوق رأسه تسع دوائر، أما خلف العملة فيتوسطها صورة لرجل يمتطي حصانا بدون سرج ويبدو عليها رجل وهو مرتدي المعطف التقليدي الذي اشتهر به البربر، وفي مجموعة ثانية ظهر عليها تمثال نصفي له وعمره أصغر. وقد كانت عاصمتها سيغا ذكرتها النصوص كعاصمة أولى وأصيلة.[3]

مملكة مازسيليا التي تحتل الجزائر الوسطى والغربية وتمتد من وادي ملوية إلى بوقارون (سبع رؤوس) شمال قسنطينة، في الشرق الجزائري، ولم يظهر الحديث عنها إلا عند ظهورسيفاكس فيالحرب البونيقية الثانية(219-ق.م إلى 201م)، كان على رأس المملكةوعاصمتها سيغا، امتدت حدود مملكته من وادي ملوشة شرقا، ومملكة موريطانيا من الجهة الغربية ، كما أن حدودها مع موريطانيا لم تتغير بعد سقوط قرطاجة، وهذاإن دل على شيء فإنما يدل على أن موريطانيا لم تتدخل في شؤون نوميديا، ربما لعدم امتلاكهم "المور" القوة العسكرية اللازمة في ضم أراضي نوميديا أو التريث وانتظار الفرصة المناسبة.[4]

تغطي هذه المملكة مساحة واسعة، تمتد من شرق المغرب الأقصى حاليا إلى الشرق الجزائري، حيث استطاع أن يوسع من نفوذه، وهذا ما يلاحظ في سياسته تجاه عالم البحر المتوسط، خاصة ما يتعلق بالتبادلات التجارية مع إسبانيا وحتى قرطاجة وروما في الأيام التي لا تتخللها الاضطرابات، وما يجعله يميل إلى الإهتمام بشؤون مملكة الماسيل هي الاضطرابات التي حدثت في هذه المملكة على اثر إغتيال كبوسا(capussa) حيث استغل الخلافات التي كانت تجري داخل الأسرة الحاكمة وقام بمد حدود مملكته

---

(1)-المرجع نفسه، ص267.

(2)- **موريطانيا:** ظهورها أقدم من ظهور ممالك النوميد، وهذا منذ القرن الرابع قبل الميلاد أي بقرن كامل عن مملكة نوميديا في الشرق منها، وعلى العموم فان لفظتها التي كانت ترد في المصادر الإغريقية واللاتينية تعني (المغرب الأقصى) حاليا، وقد حصر المؤرخون حدودها ما بين أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق) شمالا، ونهر ملوية في الشرق، والمحيط الأطلسي من ناحية الغرب، أنظر : حارش محمد الهادي، (التاريخ المغاربي القديم...)، المرجع السابق، ص ص 101 -102.

(3)-فرحاتي فتيحة، المرجع السابق، ص ص118- 119

(4)-يولخراص حمادوش،**سياسة يوليوس قيصر التوسعية وانعكاساتها على نوميديا(49ق.م إلى 44 ق.م)**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2013م- 2014م، ص 23.

شرقا حتى سيرتا وجعلها عاصمته الثانية سنة203ق.م بعد سيغا، وكان على رأس جيشه القائد بوكار(Bokkar) ويعتبر أول من وحد المملكتين.[1]

وهذا التوسع جعل الجارتان تتدخلان في العديد من الحروب، حروب غذتها روما وقرطاجة خدمة لمصالحهما في المنطقة، ثم انقلبت الكفة لصالح ماسنيساالذي ضم المملكة النوميدية الغربية بعد استرجاعه أراضيه بين عامي (203-202ق.م) ليوحد بذلك نوميديا من جديد ،ثم يعمل على تطويرها من خلال فرض الإستقرار ونشر الزراعة وتحسين التعليم. وعموماً لقد ظهر سيفاكس كقوة عسكرية، وظهرت مملكته كواقع سياسي قائم بذاته ساهم في تغيير مجرى الأحداث في حوض البحر الأبيض المتوسط من خلال المشاركة في الحرب البونيقية الثانية، بعد عديد المحاولات لكل من قرطاجة وروما المتحاربتان في استمالته إلى صفيهما وكسب دعمه.[2]

مهما كانت أقدار المملكتين الماسيل والمازسيل، فإنهما مثلتا رقعة جغرافية وبشرية واحدة تجلت في الدولة النوميدية الموحدة، وما توسعت إحداهما على الأخرى أو اختلاف حلفائهما وتحالفاتهما الدبلوماسية إلا لعوامل ظرفية لا تعبر بحق عن النوميديين.[3]

(1)-المرجع نفسه، ص ص 23- 24.

(2)-كيحل بشير، **الحضورالديني البوني في نوميديا (814- 146)ق.م**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 2011-2012م، ص ص 24-25.

(3)-كيحل بشير، المرجع السابق، ص 25.

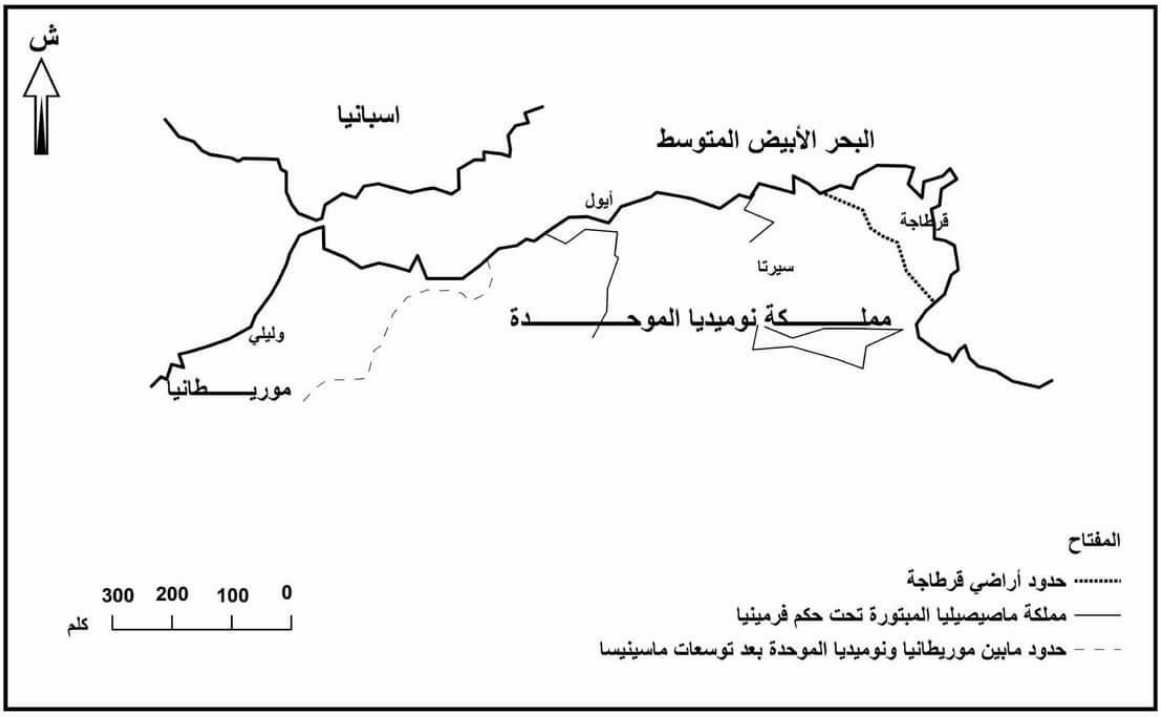

الخريطة رقم 01 مملكة نوميديا الموحدة

المرجع: رابح لحسن، (أضرحة الملوك النوميد والمور....)، المرجع السابق، ص 371.

الفصل الأول: الاحتلال الروماني لنوميديا

I. أسباب الاحتلال الروماني لنوميديا.

أ-الأسباب السياسية

ب-الأسباب الاقتصادية

ت-الأسباب الاجتماعية

II. مراحل وأساليب التوسع الروماني في نوميديا

أ-مراحل الاحتلال الروماني لنوميديا

ب-أساليب التغلغل الروماني لنوميديا

III. ردود فعل الأهالي حول السياسة الرومانية في المنطقة (ثورة تاكفاريناس و إيدمون)

أ-ثورة تاكفاريناس.

أ.1- لمحة عن تاكفاريناس

أ. 2- أسباب ثورته

أ.3-نتائجها

ب-ثورة إيدمون

ب .1- لمحة عن إيدمون

ب .2- دوافع ثورته

بعد تأسيس روما في منتصفالقرن الثامن قبل الميلاد في شبه الجزيرة الإيطالية في سهلاللاتيوم (Latium)[1]وإخضاعها للقبائل اللاتينية الأتروسكي(Étrusques)[2]والسانية(Sabins)[3]وغيرها،عملت روما على تطبيق سياسة توسعية[4]، وأخذت تتطلع إلى الهيمنة على بلدان حوض البحر المتوسط، فدخلت في صراع طويل مع قرطاجة، بأن خاضت ما يعرف بالحروب البونية الثلاث، والتي امتدت من 264 ق.م إلى أن انتهت بتدمير قرطاجة سنة 146 ق م [5]لم يكن من السهل تحقيق احتلال البلاد المغاربية،فقد قوبل انتشار الرومان جنوبا وغربا من إقليم قرطاجة السابق ومملكة يوباالأول(Juba 1er)[6]السابقة بمقاومة

(1)-طياب مريم، المرجع السابق، ص 39.

(2)- الأتروسكيون: (Étrusques)سكان إيطاليا القديمة منذ أقدم العصور في الدولة التي حملت اسم اتروريا (l'Etrurie)، هم عبارة عن شعب قوي في التراب الايطالي، قبل وقت طويل من تأسيس روما. يبدوا أن الاتروسكان احتلوا المراتب الأولى من حيث الثروة والثقافة ولكن للآسف قامت روما بالاستلاء على معرفتها وكنوزها وقوانينها، وهذا ما حال إلى اختفاء آثارهم وحتى لغتهم، وعن اصل استيطان الاتروسكان يقول م, ألفريد موري أن الاتروسكيين القدماء أطلقت عليهم تسمية التيرانيين(Tyrrhenum)، ويرى هيرودوت أن الليديين ادعوا أنهم أسلاف التيرانيين لكن الرواية حول الهجرة من هذه مستعمرة خرافية نوعا ما ولا يمكن للمرء ان يلاحظ أي تشابه في اللغة والعادات بين الاتروسكيين والليديين، كان الاتروسكيين يعيشون شمال نهر التبير، حيث كانت روما عبارة عن قلعة محصنة للدفاع عن اللاتنيين ضدهم، أنظر:

Larousse, Pierre, (Étrusques) », in Grand dictionnaire universel du XIXe siècle, tome.7, 1870, Paris, pp. 1079-1082.

سعداني محمود ابراهيم، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأوليلادي،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الزقازيق،1998،ص 57

(3)-السابيون، (Sabins)،يظهر في اللغة اللاتينية بان السابيون(peupleSabini)هم السكان الاصليين باعتبارهم مجموعة من قبائل سابيليان (sabellienne) عند مجيء الرومان والقضاء على السابيين سكان المدينة واندمجوا مع الرومان لكنهم احتفظوا بملكهم الخاص ومجلس الشيوخ، صحيح انهم بعد وفاة زعيمهم خضعوا لروميلوس (Romulus) لكن هؤلاء الملوك نيما (Numa) انكوا(Ancus) كانوا سابيين علاوة على ذلك فانه شعب كان يحب سانكوس (ابن مارس). أُنظر:

Larousse, Pierre, (sabins) », op cit, pp. 10-11

(4)-ايمار أندي وآخرون، **تاريخ الحضارات العام**، ج:2، تر: فريد داغر، بيروت، 1981، ص 105.

(5)-شارن شافية، **(الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة....)**، المرجع السابق، ص 51.

(6)- **يوبا الأول: (Juba 1er):** هو ولد هيمصال الثاني(Heimpsall II)، أحد ملوك نوميديا تحالف مع بومبي(pompée)ضد قيصر، كان شغوفا بالحروب ويشبه في كثير من النواحي يوغرطة وسيفاكس في معاداته للهيمنة الرومانية، وهذا ما يفسر محاربته للرومان تحت قيادة القيصر، وكان بوخوس الثاني(Bocchus II) يعد نفسه لخيانة أبيه بوخوس الأول والتحالف مع أعداء النوميديين باستيلائه على سيرتا مما جعله يتراجع لحماية مملكته، غير أن موقف بوخوس رمن يوباجاء مخيبا للآمال، وبعدما قام القيصر بنفسه بقيادة هجوم على خصومه وانتصاره في

عنيدة، وتمكن الرومان من فرض سيطرتهم، كما أن الطبيعة المميزة للحروب الإفريقية تبرز بصفة خاصة من الروايات الخاصة بمظاهر الغزو خلال الربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد.[1] وعلى هذا الأساس فقد عملت روما على فرض سياسة تلبي حاجياتها الغذائية والتجارة المربحة لتجارها والضرائب لإمبراطوريتها، ونظرا للثروات التي تزخر بها الأراضي النوميدية فلم يتوان الرومان بمجرد الوصول إليها عن تطبيق سياسة استعمارية هدفها السيطرة على البلاد لأطول مدة ونهب ثرواتها واستغلال إنسانها . ونظرا لأهمية هذه الدراسة كان لزاماً علينا طرح الإشكال التالي:

كيف كانت خريطة بسط النفوذ الروماني في نوميديا؟ وماهو غرضهم من وراء ذلك؟ وما هي الوسائل والأدوات المستعملة لتحقيق ذلك؟ وكيف تعامل الأهالي مع السياسة الرومانية المنتهجة ضدهم؟

I.أسباب الاحتلال الروماني لنوميديا:

أ-الأسباب السياسية:

بعد سقوط قرطاجة أصبحت نوميديا العائق الأكبر أمام التوسع الروماني المناصر للعبودية وامتلاك العبيد والمتعطش للأراضي والمال[2]، وحين أصبح الطرفان نوميديا وروما متجاورين ترابيا بعد أن كان الطرف الروماني فيها وراء البحر يزداد نفوذا ، وبحكم هذا الجوار أخذ التدخل المباشر في شؤونها الداخلية تمهيدا لإسقاط عرشها واحتلال أراضيها،وهنا تظهر الصورة الرومانية على حقيقتها ، والإحتلال التدريجي لنوميديا بحجة الوصاية على عرش المملكة النوميدية[3] ولم يلبث هذا التدخل حتى تحول إلى عمل عسكري مارسته روما، ولقد وقع ما كان يخشاه النوميديون، ذلك أنه حالما انتصر القيصر في إفريقيا سنة 46 ق.م أعلن إلغاءه مملكة نوميديا من خريطة المغرب السياسية، وأقام مقاطعة رومانية على ترابها سميت أفريقيا الجديدة (Africa Nova) ، وبذلك الإجراء ألحق الرومان مصير نوميديا بقرطاجة[4]

2-الأسباب الاقتصادية

تابسوس(Tapcus)، وهنا هرب يوبا الأول إلى عاصمته زاما (Zama) وتم رفض استقباله، واستقبلت الإمبراطور المنتصر استقبالا باهرا ، ورهنا رفض يوبا الاول تسليم نفسه فمات مسموما رفقة رفيقه البومبي بيتروس، وبموت يوبا الأول بدأت مرحلة الاستعمار الروماني الكامل لشمال إفريقيا بسبب خيانة بخوص الثاني الذي ساهم في انتصار قيصر على يوبا. أنظر: سليماني أحمد حسين، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، دار القصبة للنشر، الجزائر ، ط2، 2017، ص 167.وجغيمة عبد اللطيف، الأمازيغ حضارة تأبى الاندثار، ج:01، أدليس بلزمة للنشر و الترجمة، باتنة، 2020، ص 62

(1)- المحجوبي عمار، **العصر الروماني، تاريخ إفريقيا القديمة**، المجلد الثاني، اليونسكو، 1985، ص ص 475- 476.

(2)- جغلول عبد القادر، **مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم والوسيط**، دار الحداثة، الجزائر، 1986، ص 14 .

(3)-شنيتي محمد بشير، **أضواء على تاريخ الجزائر القديم، بحوث ودراسات**، دار الحكمة،الجزائر، 2003، ص 70 .

(4)-شنيتي محمد بشير ، المرجع السابق، ص71 .

تحقيق مكاسب اقتصادية عن طريق ربط اقتصاد المستعمرات باقتصاد روما، واستغلال خيراتها لصالح الاقتصاد الروماني.[1] هذا ما جعل تدخل الرومان في شؤون نوميديا يهدف إلى إيجاد تسوية بين يوغرطة وأبناء عمه، والذي استخدم ذريعة لاستعمار المنطقة، نظرا لما تزخر به من خيرات ومزارع كبرى وأراضٍ خصبة تنتج أجود المحاصيل، وعلى هذا الأساس أصبحت روما ترى في المنطقة خزان اقتصادي تأخذ منه ما تشاء، ووقت ما تشاء، وتبحث عن ذرائع تمكنها من التدخل في شؤونها ثم استعمارها مباشرة. و يمكن أن نذكر أهم ثروات نوميديا كمايلي:

1-الزراعة :

يعود ظهور الزراعة في بلاد المغرب القديم إلى ما قبل ماسينيسا(Massinissa) بكثير وهذا بالاستناد إلى معطيات أثرية.[2]ويرى في هذا المجال غزال(Gsell)أن المغاربة القدماء عرفوا زراعة الحبوب قبل قدوم الملاحين الفينيقيين بوقت ليس بقصير.[3] ومن أهم المنتجات الزراعيةالقمح، والشعير، وهما أساس غذاء السكان منذ القديم، كما عرفوا غرس أشجار الزيتون والكروم والتين واللوز والرّمّان والإجاص ، ومن الأدلة على عراقة الزراعة في المنطقة: الرسوم الصخرية الآتية :

- مشهد يمثل حرث في كهف الشاقية بالقالة، ومشهد حرث أخر في الأطلس الأعلى.
- آثار التهيئة الفلاحية في تازينت (تبسة): وقد استخلص عدد من الباحثين بأن الاحتلال الروماني وجد افريقيا الشمالية بها منظومة زراعية وري ، وأن الرومان قاموا بتوسيع تلك المنظومة.[4]

ومن أهم المحاصيل الزراعية النوميدية ما يلي :

1-الحبوب:(les céréales)

يذكر يوليبيوس(Polybe)أن ماسينيساالذي برهن واظهر بان نوميديا بإمكانها إعطاءجميع المحاصيل الزراعية،مثلما تعطيه أي جهة أخرى في العالم، وذلك لأنه استصلح مساحات شاسعة

(1)-طياب مريم، المرجع السابق، ص39.

(2)-حارش محمد الهادي، **دراسات في تاريخ الجزائروبلدان المغرب في العصورالقديمة**، المرجع السابق، ص 74.

(3)-Gsell (S, (H .A. A. N), T1, éd.Hachette, 1912, pp 235-236.

(4)-عقون محمد العربي، **الاقتصاد والمجتمع**، المرجع السابق، ص 28.

جهة الارسال	سنة الارسال	الكمية	نوع المحصول
الجيش الروماني في نقدونيا	200 ق م 200 ق م	200000صاع فرنسي 17508لتلا هكتاري 200000صاع فرنسي 17508لتلا هكتاري	قمح شعير
اليونان	198 ق م	200000صاع فرنسي	قمح
روما	198 ق م 198 ق م	300000 صاع فرنسي 26262 لتلا هكتاري 250000 صاع فرنسي 21885 لتلا هكتاري	قمح شعير
اليونان		500000 صاع فرنسي 43775 لتلا فرنسي 300000 صاع فرنسي 26262 لتلا هكتاري	قمح شعير
ماقدونيا	171 ق		قمح
ماقدونيا	171ق م 170 ق م	مليون صاع فرنسي 87540 لتلا هكتاري	قمح

الجدول رقم 01: لأهم صادرات الحبوب في عهد ماسنيسا

المرجع: فرحاتي فتيحة، المرجع السابق، ص 236،

وتعهدها بالزراعة والحرث [1] ، لكن هناك مبالغة في النصوص اللاتينية حول دور ماسينيسا في تنمية الفلاحة، إذ أن القبائل النوميدية عرفت الإستقرار وزراعة القمح والشعير، وغرس أشجار مثمرة قبل تأسيس قرطاجة، لكن لا يمكن تجاهل جهود ماسنيسا في تطوير الفلاحة آنذاك، وقد ترك بعد وفاته لكل واحد من أبنائه حقولا مساحتها (10000)[2] بيلترا.[1]

(1)- Polybe, histores general, Trad; Felix bouchot, paris,XXXII, 16,78.

(2)-فرحاتي فتيحة، المرجع السابق، ص 236..

2-الثروة الحيوانية وتربية المواشي:

كانت منطقة شمال إفريقيا عامة ونوميديا خاصة تزخر بالثروة الحيوانية مما جعل روما تتحين الفرص لاحتلالها، إذ بعد سقوط قرطاجة سنة 146 ق م،كانت تراها موردا أساسياً يسد حاجة الرومان من الغذاء ويمدها بالخيول والأنعام والفيلة، التي كانت ضرورية جداً لجيشها. واهتمام الرومان بالزراعة وتربيةالمواشي منذ القدم دليل على استئناس الحيوانات وتربيتها منذ أزمنة قديمة[2]، و النوميد قاموا بتربية النحل لإنتاج العسل نتيجة لفوائده الغذائية والطبية وقيمته التجارية ، ويقول بليبن الأكبر أن إفريقيا اشتهرت بإنتاج العسل، و هم من لقنوا الفينيقيين تربية النحل[3]، وعرفت المعادن كالملح: الذي كان من المعادن غير الفلزية، والبرونز: رغم عدم وجود أدلة تشير إلى وجود هذا النوع من المعادن، غير أنه تم العثور على بقايا البرونز تتمثل في فؤوس استعملت في القرون الأولى قبل الميلاد، والذهب، والفضة، والرصاص، والرخام أيضا.[4]منذ عهد سيفاكس و يوغرطة[5]وهيمصال الثاني (HeimpsalII)، والمعادن المستخدمة لصنع النقود هي النحاس والرصاص حيث أعطت التحليلات التي أجريت على معامل المسكوكات النوميدية بباريس على النقود النوميدية النتائج التالية فيما يتعلق بدرجات المعادن :

---

(1)-**بيلترا:** وحدة يونانية لقياس المساحات الزراعية تساوي قدم مربع أي حوالي 33سم 2.، وبالتالي10 الاف ببلتر تساوي 8740 هـ أنظر:

Diodorus, siculus Bibliotheque Historique trad FerdHoefer, XIII ,17

(2)-فرحاتي فتيحة، المرجع السابق، ص ص 221- 230 .

(3)- pline l'Ancien, Histoire naturalle,trad : A de Grand Sague, 1833, France, XI33

(4)-دردار فتحي،الثورات النوميدية في مواجهة التدخل الروماني(111- 46 ق م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2014- 2015، ص ص 31- 40 .

(5)-**يوغرطة**: أحد ورثة عرش ماسنيسا حين وفاته هو وأخوه غلوسة(Gulussa)استفرد مكيبسا بالعرش كان أبا لأذربعل (Adherbal)وهيمصال(Hiempsal) فتبناه هذا الأخير، وكان يوغرطة منذ نعومة أظافره .كان معروفا بشجاعته وقوته البدنية والعقلية، ويتصف بالجمال، وكان ينتصر على كل من هم من سنه، كان يطارد الأسود استغرقت حربه مدة خمس سنوات من 101 ق م إلى 106 ق م والتي مثلت استمرارية لحروب الرفض لأي شكل من أشكال الاحتلال بالمنطقة. أنظر:

Salluste, La guerre de Jugurtha VI , trad. ; Ch. Durosoir, 1865

نقد من الرصاص مطلية بالنحاس	من الرصاص	نقود من النحاس	التركيب
9	0.60	96	النحاس
88.23	98.96	3,20	الرصاص
0.72	0.40	0,30	الحديد
1.00	0.20	_	القصدير
0.50	_	_	زنك
0.70	_	0.50	الزرنيج
أثر	أثر	أثر	الفضة

الجدول رقم 02: درجات المعادن على النقود النوميدية
المرجع: فرحاتي فتيحة، المرجع السابق، ص 248.

ثالثا-الأسباب الاجتماعية:

يمكن اختصار جملة الأسباب الاجتماعية التي دفعت بالإمبراطورية الرومانية إلى توجيه أنظارها إلى احتلال الأراضي النوميدية على النحو التالي:

-إيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية التي كانت تتخبط روما فيها نتيجة زيادة في عدد السكان، وظهور فئة من العاطلين على العمل المطالبين بأوضاع معيشية أحسن، فكان الحل هو توجيههم نحو الحروب للحصول على الغنائم والمكاسب من تلك المستعمرات.[1]

-ما عرفته إيطاليا القديمة من تراجع في الزراعة حيث تخلى المزارعون الرومان على الزراعة، ومهما يكن الأمر فإن تراجع الإنتاج الزراعي بصفة عامة والقمح بصفة خاصة، دفع الرومان إلى البحث عن مصادر جديدة تمون بها المدن الرومانية تفاديا لحدوث مجاعات من جهة، وأحداث الشغب منجهة أخرى.[2]

- كان على الساسة الرومانحتى يضمنواولاء الطبقة الشعبية في الانتخابات وشراءأصوات الناخبينتوفير "الحاجيات الضرورية" ووسائل الترف لهم، وبالتالي تشجيع الطامحين والطامعين في مناصب سامية في السلطة إلى خوض غمار حروب توسعية لتحقيق مصادر مالية للإنفاق على حملاتهم الانتخابية، وأيضا فكر ساسة إيطاليا في ترحيل الفائض السكاني نحو مستعمرات جديدة بعد قرطاجة، وكان الحل الوحيد هو إيجاد ذريعة لإعلان الحرب على نوميديا، ومن ثمة تمرير مخططهم الاستيطاني التوسعي.[3]77

(1)- ايمار أوندي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 109- 110.
(2)-شارن شافية، المرجع السابق، ص 56.
(3)- دردار فتحي، المرجع السابق، ص 42.

وبالإضافة إلى هذه الأسباب وضعت روما نصب عينيها تدمير حضارتين عريقتين في حوض المتوسط، إحداهما في الحوض الشرقي وهي الحضارة الإغريقية التي تعتبر مهد الحضارة الأوربية، والثانية في الحوض الغربي وهي الحضارة القرطاجية، التي امتزجت فيها الحضارة الليبية الأصيلة والحضارة الفينيقية.والهدف من قضائها على الحضارتين يرمي إلى فرض حضارتها التي بنتها على عاتق الشعوب المهزومة .وحتى يتسنى لها ذلك قامت روما بتدمير هاتين الحضارتين، فمباشرة بعد أن قضت على قوتهما، عمدت إلى تطبيق سياسة الرومنة في كل المجالات، وكان هذا كله في إطار ما يعرف بصراع الحضارات.[1]

- يبقى من الضروري لفهم عملية الغزو الروماني للمنطقة المغاربية عامة يستوجب معرفة وفهم حاجيات روما الاقتصادية والسياسية، ومعرفة النوايا والأهداف السياسية لها، وذلك بالعودة إلى الحياة السياسية الرومانية فإننا نلاحظ أنه قبل بروز القيصر كان تيار المحافظين هو المهيمن على الحياة السياسية في روما، ولم يكن يطمح إلى احتلال بلاد المغرب، بل كان جل اهتمامه القضاء على قرطاجة ولم تكن نوميديا تشكل مصدر قلق له، ولكن سرعان ما ظهرت جملة من العراقيل والمشاكل والدوافع التي دعت بروما إلى احتلال المنطقة كحاجتها للأراضي، ومشكلة التموين الغذائي وزيادة في عدد السكان ...وغيرها من المشاكل التي دعت بروما أيضا إلى احتلال المنطقة.

II. مراحل وأساليب التوسع الروماني في نوميديا:

أ-مراحل الاحتلال الروماني لنوميديا:

دشّن الرومان باحتلال قرطاجة عهدا استعماريا طويلا لبلاد المغرب القديم، وألحقوا بها مصيرا مشابهاً لبقية الممالك المغاربية، فبعد تحويل أملاك الدولة القرطاجية إلى مقاطعة إفريقية، تدخّلوا لتسوية أوضاع المملكة النوميدية إثر وفاة ماسينيساسنة 148ق م، مما يبرز طموحهم في الهيمنةعليها، ومنثمَّ التوسع غربا لاحتلال موريطانيا[2] وهذا ما يبرر سياسة الرومان الإستعمارية وتكالب الرومان على يوغرطة الذي القيعليهالقبض بعد مؤامرة شارك فيها (بوخوس أو بوكوس) الأول ملك موريطانيا.[3]

---

(1)- شارن شافية، المرجع السابق،ص 62.

(2)-شنيتي محمد البشير،**الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور"**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 119.

(3)-Salluste,Bellum Jugurthinum, XIV, traduction, A , Ernout, et A. Gouarch, les belles lettres,Paris, 1989.

تميزت السياسة الرومانية في هذه الفترة أيضا بالمهادنة أحيانا والتحالف المزدوج بتحريض السكان المحليينضد بعضهم البعض إلى غاية سنة 46ق م، حيث ضمت نوميديا.[1] وبعدها قام الإمبراطور كاليغولا(Caligula)[2] بعد مرور حوالي مائة سنة على ضم نوميديا باغتيال بطليموس[3] هذه المملكة التي تم ضمها رسميا سنة 40م إلى الإمبراطورية الرومانية.[4]

بمقتضى حق الإحتلال تحولت أراضي بلاد المغرب كغيرها من أراضي المستعمرات الرومانية إلى أراض عامة تملكها الدولة(AgerPublicus) وتتصرف فيها كما تريد بالبيع أو التأجير أو الإهداء، وتبعا لذلك كانت هذه الأراضي في القرن الثاني الميلادي مقسمة على النحو التالي:

-أراضي تملكها الدولة الرومانية.

-أراضي يمتلكها الأباطرة وكانت تشمل في معظمها أراضي الضياع والمراعي الواسعة والأراضي التي تحتوي على مناجم المعادن الثمينة.

-أراضي تملكها العناصر المرموقة في المجتمع الروماني كالنبلاء والأشراف وأعضاء مجلس الشيوخ والقادة البارزين كالفرسان

-أراضي يملكها مواطنون رومان أو أتباع.

- أراضيوزع بعضها على الجنود المسرحين، وأعطى البعض الآخر للأفارقة الذين تم تجنيدهم.

-أراضي اشتراها أفارقة بعد حصولهم على حقوق المواطنة الرومانية الكاملة، والملاحظ أن الإدارة الرومانية كانت تبيع هذه الأراضي لمن يرغب في شرائها من المواطنين الرومان عن طريق المزاد العلني، إلا انه رغم

---

(1)-Gsell, (s),op cit , T, VIII, 1972, p122.

(2)-كاليغولا (Caligula):اعتلى كاليغولا عرش الإمبراطورية الرومانية بعد تبريوس، وأخذ هذا الأخير يفكر في ضم موريطانيا والاستيلاء على أملاك بطليموس(ptolemaios)فيها، إذ رأى أن الوقت قد حان لإلغاء العرش الموري الصوري وإنشاء إدارة رومانية بديله تتكفل بالسهر على مصالح الإمبراطورية الرومانية ومنافع الشعب الروماني في موريتانيا ، وهكذا أمر بقتل بطليموس عام 40م .أنظر: شنبتي محمد البشير، روما الإمبراطورية والمغرب . ..) المرجع السابق ، ص 61.

(3)-بطليموس (ptolemaios)ابن يوبا أثمرت مساعداته للقادة الرومان على نجاح خطتهم في مقتل تكفاريناس (Takfarinas)، وتحصل على مكافأة من الإمبراطور وتمثلت في "عصا من العاج وعباءة مزركشة" وهي هدايا يقدمها روما لحلفائها، وبعد اعتلاء كاليغولا (Caligula)عرش الإمبراطورية أخذ في ضم موريطانيا والاستيلاء على أملاك بطليموس فيها، وهكذا أمر بقتلهسنة 40م، وعين حاكما عسكريا على رأس موريطانيا يتولى تسيير البلاد باسم الإمبراطور أنظر: شنيتي محمد البشير، (روما الإمبراطورية وبلاد المغرب ....)، المرجع السابق، ص ص 24-25 .

(4)-صحراوي عبد القادر، **التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا العسكرية أثناء الاحتلال الروماني 46ق م إلى 284م**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011، ص 16.

تحول هذه الأراضي بعد شرائها إلى أراضي خاصة، فإنه كان لروما الأولوية في الحصول على منتجاتها عند الضرورة.[1]

بعد سقوط قرطاجة بين يدي سكيبيوس ايميليانوس(Scipio Aemilianus)[2] حطاما عام 146 ق م، إيذانا بمصير مشابه بالنسبة للممالك المغربية نوميديا الحليفة الوفية لروما و موريطانيا المملكة الضاربة في جهات الغرب بعيدا عن منطقة الأحداث فتدمير قرطاجة كان عملا عسكريا هادفا يقصد منه ورائه مجلس الشيوخ الروماني[3] وضع اليد على تراب دولة معادية بعد إنهاء وجودها بالقوة . وهو ما يدعى بالاحتلال في لغة عصرنا، تبعته إجراءات إدارية وعسكرية لترتيب عمليات الإستفادة من ثمرة ذلك الاحتلال . فتمثلت تلك الإجراءات في إعلان تراب الدولة القرطاجية مقاطعة رومانية لا ذكر للفظ "قرطاجة" في صيغة اسمها: "مقاطعة إفريقيا الرومانية" (Romana Africa provincia)ولعل ذلك كان بقصد محو ذكرى قرطاجة من الألسن واعتبارها مكانا ملعونا، وإحاطة تراب هذه المنطقة بحدود ثابتة للفصل بين ما غنمه الرومان من أعدائهم القرطاجيين وبين مملكة نوميديا ملكها ماسنيسا كان يطمح لتوحيد المغرب، وهذا الطموح الذي حسب له الرومان حسابا خاصا، ووضع تحصينات بينهموبين نوميديا يندرج في هذا الحسابإضافة إلى تدخلهم المباشر بعد وفاة ماسنيسا بهدفترتيب البيت المالك . وهذا ما يجسد رغبتهم في السيطرة على هذه المملكة من الداخل عملا بخطتهم الوقائية المهدة لخطوات ضم أخرى مستقبلاً.[4]

---

(1)-شارن شافية، المرجع السابق، ص ص 63-64.

(2)-**سكيبيوس ايميليانوس:**(Scipio Aemilianus) : كان سكيبيو ايميليانوس ابن " ايميلوس بالوس" أحد أهم القادة الرومان في الحرب البونيقية الأولى ، هزه القرطاجيون وقتل، وتبنى ايميليانوس بعد وفاة أبيه" سكيبيوا الإفريقي أو "سكيبيوا الكبير" الذي انتصر على القرطاجيين في موقعة زاما عام 202 ق م وسمي بإيميليانوس الصغير تمييزا بينه وبين من كان أكبر منه . أنظر : عبد اللطيف أحمد على، **التاريخ الروماني، عصر الثورة من تيبيريوس جراكوس الى أوكتافيوس اوغسطس**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1988م، ص 25.

(3)-**مجلس الشوخ الروماني:** عرفت روما منذ تأسيسها نظما دستوريا، استطاعت بموجبها تسيير كامل شؤون الدولة الداخلية والخارجية، وكان مجلس الشيوخ الروماني هيأة تضم كبار السن، وعرففي النصوص اللاتينية باسم سيناتوس (senatus) والاسم الأقرب هو مصطلح "سنيراس"(seniores)عند القرطاجيين، وعند الإغريق عرف مجلس الشيوخ باسم (Gerousi)أي الشيوخ والكبار، ولأن مجلس الشيوخ الروماني في العصر الجمهوري أصبح ممثلا لعظمة الشعب الروماني، فكان يرمز له على أعلام روما بهذا الرمز(S R R) أي المجلس والشعب الروماني . أنظر: عبد السلام عائشة و الشعيبي بوشعنة، **مجلس الشيوخ" السيناتوس ودوره في حكم وسياسة روما في العصر الجمهوري من (509 ق م إلى 27 ق م)**، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي، 2017 م، ص 14.

(4)-شنيتي محمد البشير، **(روما الإمبراطورية وبلاد المغرب ...)**، المرجع السابق، ص 7.

كانت تلك الحرب التي قادها الرومان ضد يوغرطةفرصة لروما كي توسع من دائرة هيمنتها، حيث أوقعت روما ملك موريطانيا بوخوص[1] في خيانة يوغرطة صهره وحليفه مما مكن سيلا(sylla)[2] مساعد القنصل ماريوس[3] (Marius)من القبض على يوغرطة وأنهى يوليوس قيصر[4] عمر مملكة نوميديا عام 46 ق م إثر هزيمة ملكها يوبا الأول وأعلن عن إنشاء مقاطعة رومانية جديدة على الجزء الشرقي المجاورل مقاطعة أفريكا، أطلق عليها تعبير "إفريقيا الجديدة" (Africa Nova) ، وسلّم حلفاءه أجزاء من الجهة

---

(1)-بوخوس :(Bocchos)ملك موريتاني، ابن الملك سوسيوس(BQS HMMLKT) (sous ou sosius)وهو ملك المور أو موريطانيا، والتي امتدت في البدء في منطقة (المغرب الاقصى الحالي) أي من واد ملوية إلى المحيط الأطلسي، ومن البحر المتوسط شمالا إلى حدود القبائل الإثيوبية جنوبا، وستتوسع على حساب مملكة النوميد، جزاء على ما قدمه من إعانة وتآمر لإلقاء القبض على صهره يوغرطة، وتظهر شخصية بوخوس أو بوخوس الأول من خلال كتاب ساليسيوس حرب يوغرطة . وبدأت تظهر خيوط التأمر بإتصال منيلوس(Manilus)علما أن الملك الموريتاني كان صهرا للمقاوم النوميدي. أنظر:

Majdoub(M), les luttes du début du 1er siecle av j. c au nord de la Mauritanie ,publication de l'ecolefrancaise de Rome , Luxus, Actes du colloque de Larache, 1992,p 235- 236.

حشلاف محمد، **تطبيق المقاربة البيوغرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب القديم ماسنيسا، يوبا الثاني أنموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2015- 2016،ص89.

(2)-سيلا: اسمه لوكيوس كورنليوس سلا(Lucius cornllussulla)(138 73)ق م ولد عام 138 ق م سليل اسرة من البطارقة متوسط الحال خدم تحت إمرة ماريوس في حربه ضد يوغرطة 107 ق م تولا البريتورية عام 92 ق م . انتخب قنصلا عام 88 ق م . أنظر: احمد علي ع . اللطيف، **التاريخ الروماني (عصر الثورة من تيبيريوس إلى اكتافيوس)**، دار النهضة العربية، بيروت، ص 72.

(3)- ماريوس:(157 -86) G. Maruis)ق م ولد ماريوس عام 157 ق م ينتمي إلى أسرة إيطالية الأصل من طبقة الفرسان تعيش في اربينوم(Arpinum) إحدى بلاد الفولسكي تزوج ماريوس من ابنة سكتوس قيصر وتدعى السيدة ب: جوليا(julia) خدم ماريوس تحت امرة سكيبيوس إيمليانوس، وبفضل شجاعته تمت ترقيته الى تريبونا عسكريا وفي سنة 121 ق م تولى الكويستورية ثم تولى تريبونية عام119 ق م اختير ماريوس أن يكون قائدا مساعدا للقنصل ميتللوس (Metellus) قائد الحملة في إفريقيا، وتولى ماريوس القنصلية الأولى عام 107 ق م، ثم بعد ذلك تولى القنصلية خمس سنوات متتالية من 104 إلى 100 ق م للمرة السابعة عام 86 ق م وهو ما يتناقض مع الدستور الروماني . أنظر: عبد السلام عائشة و الشهيبي بوشعفة ، المرجع السابق، ص 122 .

(4)- يوليوس قيصر: (caiusjuluscaeser)ينتمي يوليوس قيصر إلى طبقة النبلاء، فقد كانت نشأته النبيلة حائلا دون حصوله على منصب تريبون العامة كان تلميذ ماركوس انطونيوس من بلاد الغال، نزوج من كورنيليا ابنة القائد الديمقراطي سينا(cinna). غادر قيصر روما عام 81 ق م وخدم في ولايتي أسيا وكليكيا مما زاد من معلوماته العلمية عن الحرب، وبعد وفاة سولا 78 ق م عاد إلى روما وحاول كسب الجانب الديمقراطي، واتهم دولابلا (Dolabala) البروقنصل السابق، في مقدونيا بابتزاز الأموال أنظر: المعدي الحسيني الحسيني، **يوليوس قيصر رجل كل العصور**، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2010، ص 74.

الشمالية من نصيب"مرتزقة سيتيوسSittius pabluis[1]والجهة الغربية حصل عليها بوخوص الثاني[2] وهكذا مثلت موريطانيا جارا جديدا لمقاطعاتالرومان وأصبح عليها أن تقوم بنفس الدور الذي قامت به مملكة نوميديا من قبل إلى حين انتظار المصير المماثل.[3]

وبعد انتحار يوبا الأول، وموت مسطنبعل[4]ولجوء ابنه أرابيون[5]إلى اسبانيا زالت المملكتان النوميديتان، فأصبحت مملكة يوبا ولاية افريقية رومانية ثانية،كان المؤرخ سالسسيوس(Sallustius)[6] أول ولاتها، بمرتبة برايتور(praetor) (حسب ما تقصيته هذه الوظيفة منأن صاحبهذه الوظيفة لديه وظائف قضائية أساسية)وانطلقت مرحلة جديدة من مراحل التوسع الرماني أجبرت السلطة خلالها علىإبقاء عدد من الجيوش النظامية بإفريقيا لمواجهة تحركات القبائل اللوبية عامة، والقبائل الجيتولية

---

(1)-كانت منطقة حكمة سيتيوس ومن معه من مرتزقة فتنتهي غربا عند منصب نهر امبساغا (ampsaga) لتبدأ مملكة بوخوس الثاني الجديدة، والتي كانت تحت حكم ماسنيسا، وهي المنطقة التي قال عنها أبيانوس(Appianus) أنها كانت تمتد من كيرتا(Cirta) حتى موريطانيا، وبذلك اجتمعت في يد بوخوس (Bocchos) أراضي كل من موريطانيا الشرقية ونوميديا الغربية وهي المملكة التي منحت إلى يوبا الثانيعد وفاة والده يوبا الأولوسميت بعد ذلك ب موريطانيا القيصرية(Maurétanie Césarienne)، وبذلك يستوضح لدينا أن تلك التقسيمات التي طرأت على أرض نوميديا سرعان ما تغيرت بعد وفاة قيصر. أنظر: بوصبع عمر، **الحرب الأهلية بين بومبي وقيصر و انعكاساتها على مملكة نوميديا (49- 44) ق م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص 209.

(2)-بوخوس الثاني(Bocchos II):ملك موريطانيا الشرقية انضم الى صف قيصر، قام بهجوم مباغت لنصرة قيصر على نوميديا الغربية وتمكنا من الاستيلاء على عاصمتها قيرطا. أنظر: المحجوبي عمار، المرجع السابق، ص 73

(3)- شنيتي محمد البشير، **(روما الإمبراطورية وبلاد المغرب .....)**، المرجع السابق، ص 8.

(4)-**مسطنبعل(Mustanbel):** هو أحد أبناء ماسنيساالذين استلموا الحكم من بعد وفاته،كلفه سكيبيوس ايميليانوس (Scipio Aemilianus)بالسلطة القضائية نظرا لما له من خبرة في المجال الثقافي والرياضي ولم يعمر هو الآخر كأخوه غلوسة المحتمل وفاتهما بسبب مرض معدي كان قد أصابهما . أنظر :

Sallustuis, **la guerre de jugertha,trad :Ernout(A),ed : les belles lettres**, paris, XL, 1**.**

(5)-أرابيون(Arabion):خلف ماسنيسا ابنه ماسنيسا الثاني(Massinissa II)، الذي كان يدعي أرابيون" (Arabion)حكم من عام 65 ق م إلى 40 ق م، استطاع أن يفر هو الاخر إلى اسبانيا بعد معركة تابسيس، لكنه عاد إلى نوميديا بعد موت قيصر (44ق م)، وقد نجح في القضاء على سكتيوس عام 43ق م حيث استرد جزءا من أملاك أجداده. أنظر: فتيحة فرحاتي، المرجع السابق،ص ص 183- 184.

(6)-**سالسيوس(Sallustius):**من أشهر مؤرخي الإمبراطورية الرومانية، ولد حوالي 86 ق م كان مقربا من لقيصر، شغل شغل منصب بريتور سنة 48 ق م ، كتب مؤامرة كاتيلينا حوالي 42 ق م ، والحروب اليوغرطية سنة 38 ق م ثم التواريخ، مات سنة 35 ق م، عقون العربي، **المؤرخون القدامى غايوس كريسيوس سالسيوس وكتابه حرب يوغرطة**،المرجع السابق، ص ص 24- 28.

خاصة . ونعتت الولاية الإفريقية الأولى بالقديمة(vetus Africa)ونعتت الثانية بالجديدة (Africa Nova)وقد امتدت مساحتها من الخندق"الملكي" شرقاإلى غرب هيبوريجيوس(HippoRegius) [1] وغرب جنوب قالمة (Calama)حاليا قالمة واستولت روما على سهول وادي بجردا (Begrada) وادي مجردة الثرية، وعلى البلاد توسقا(Thusca) وقراها العديدة المحيطة بمدينتي زاما (Zama) ومفتاريس (مكثر)ومن الأرجح أن مدينة سيقا(Siga)ونريا (الكاف) أصبحت عاصمة للولاية الجديدة، إذ ربما استقر بها الوالي ساليسيوس(CauisSallustius)،وقد استوطنها الرومان و سميت"المستوطنة اليولية كيرطا الجديدة وسيقا ونريا"(Colonia Iulia CirtaNova SiccaVeneria) ، وغنم الرومان كسبا ترابيا وفلاحيا كبيرا، بعد أن بسطت نفوذها على غرب البلاد التونسية وشرق البلاد الجزائرية. أما مدينة كيرطا عاصمة مسطنبعل كان قد وهبها يوليوس قيصر إلى سيتيوسة (pabluis Sittius)،قائد المرتزقة الكمبانيين الذين ساندوه معها [2].

وكما أن يوليوس قيصر أول من بعث سياسة الإستيطان في الفترة الضيقة التي قضاها بإفريقيا، إذ أمرفي 44ق م بتأسيس مستوطنة قرطاج الوئامية(Colonia concofdiaIulaKarthago)التي بعثت بعد مصرعه في منتصف شهر مارس بقليل ووفد إليها 3000مستوطن قادمين من إيطاليا، كما ألحقت بها قرى استيطانية صغيرة(pagi)اقتسم حولها المستوطنون من الأرض الفلاحية التي امتد جلها فيسهل الحوض الأوسط لوادي مجردة . بجوار المدن النوميدية، ومن ثمة مدينة توقا(Thuga)التي استقرت بجوارها واقتسمت أرضها وحقولها لتصبح قرية استيطانية رومانية(pagus)، ويرجع المؤرخون أن قيصر حرص أيضا على دعم الصلة البحرية بين ايطاليا والموانئ الإفريقية في شمال الولاية، وربما قرر تأسيس مستوطنات بموانئ قربيس(curubis -قربة)، وكلها من موانئ الوطن الفيلي

ب- مراحل وأساليب التغلغل الروماني لنوميبديا

ب-أساليب التغلغل الروماني في نوميديا :

---

(1)-هيبوريجيوس(HippoRegius) :عنابه هي هيبوريجيوس القديمة أو هيبون ثم نوبة التي هي تحريف للفظة هيبونة التي وردت في الكتابات التاريخية، وبعتق دان الفينيقيين هم أول من أطلق عليها اسم أوبالتي تعني الجمال والفخامة وإسمها هيبوا يعني المدينة الفاخرة، وتقع بقايا هيبوريجيوس على بعد 2 كلم جنوب غربي مدينة عنابه الحالية على ضفتي نهر سيبوس . أنظر: حداد سهام،**سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة"دراسة تاريخية وصفية إعتمادا على المصادر المادية المحلية"**،رسالة ماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص 112.

(2)-المحجوبي عمار، المرجع السابق، ص ص 86- 87.

لتحقيق الهيمنة وفرض السيطرة الرومانية في المنطقة وتحقيق كل طموحاتها كانت روما تحتاج إلى انتهاج أساليب معينة لترى أهدافها واقعا ملموساً ألا و تمثلت جملة هذه الأساليب في انتهاج سياسة "فرق تسد"[1] القائمة على تحريض النوميديين ضد بعضهم البعض، مستغلةفي ذلك تركيبة القبلية أي "المجتمع النوميدي"وهوما أدى إلى تغلغل الاحتلال في التنظيمات الاجتماعية في المنطقة وكرس الشقاق والتفرقة.[2]

-تطبيق سياسة التحالف مع الأمراء بالدرجة الأولى: حيث تم إغراءهم بالمناصب و الامتيازات، مستخدمةً إياهم كأداة لتنفيذ مخططاتها وتهيئة الجو المغاربي سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا لتوسع النفوذ الروماني في البلاد بأقل تكلفة ممكنة.[3]

-الإستحواذ على الاراضي الخصبة:

بحكم وفرة الإنتاج وتنوع المحاصيل التي كانت تجنى من الأراضي النوميدية، سعى الرومان ومنذ أن وطئت أقدامهم بلاد المغرب القديم سنة102ق.م إلى السيطرة والاستحواذ على الأراضي الزراعية المغاربية. وقد أشارت المصادر القديمة إلى الكميات الهائلة من المحاصيل الزراعية التي كانت تستفيد منها روما ،حيث أشار "تيت-ليف" إلى الكمية الهائلة من القمح التي أرسلها ماسينيسا الى روما سنة 4ق.م، والتي قدرت بحوالي مائتي ألف صاع من القمح، وفي سنة171ق.م زودجيوش روما بما يعادل مليون صاع أي [4] وطبعا ما كانت روما لتترك كل هذه الخيرات بيد السكان المحليين، لهذا استحدثت منصب "مساح الأراضي(AGIMENS)الذي يشرف على عملية مصادرة الأراضي والإستحواذ عليها، كما عينت مجموعة من الرومان بلغ عددهم اثني عشر ألف روماني يمارسون مهنة الإشراف على الأراضي الزراعية وجمع محاصيلها وتنظيم عمليات شحنها وتصديرها نحو روما وتسويقها. بعد الاستحواذ تأتي عملية التجزئة إلى قطع متساوية بعدها يتم توزيعها على المزارعين الرومان أو تؤجر. وهكذا تحولت الأراضي الإفريقية إلى

(1)- لقد اتجه الرومان مباشرة بعد تحطيم قرطاجة إلى توسيع نفوذهم السياسي والعسكري في بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة وذلك بإذكاء نار الفتنة والصراع بين أمرائها بهدف بسط السيطرة على كامل البلاد ، وذلك بعد وفاة ماسينيسا عام 148 ق م خائب الأمل بعد أن قضى بقية أيامه في عاصمة سيرتا تحت الحماية الرومانية. أنظر: فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق م الى 1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2003، ص 23

(2)-غانم محمد الصغير ، علاقة النوميد بالرومان، مجلة التراث، ع 2، دار الشهاب، باتنة، 1987، ص 35.

(3)-شنيتي محمد البشير ، (الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم .....)، المرجع السابق، المرجع السابق، ص 59 .

(4)- tite-livre,XXX ,19

مستثمرات رومانية بدون تحفظ وحرم منها الفرد المحلي صاحب الحق والذي كان يعتبرهاالمصدر الأول والأساسي في حياته وعامل مهم لاستقراره [1]

-سياسة التهجيروالعزل:

من ابرز الأساليب التي اعتمدتها روما لفرض استعمارها على نوميديا والسيطرة على القبائل المحلية هي تطبيقها لسياسة الطرد والتهجير الجماعي والحشد، وهذا عن طريق انتزاع الأراضي الخصبة عنوة من أصحابها وتهجيرهم جماعيا نحو مناطق أقل خصوبة وعزلهم عن بعضهم البعض بهدف إجهاض أي مشروع وحدوي يهدد وجودها في المنطقة ، أما القبائل الممتهنة للرعي والتي كان نمطها المعيشي يحتم عليها التحرك بين الأقاليم السهلية والزراعية طلبا للكلأ والماء، وهو الأمر الذي كان يضايق المؤسسات الإستعمارية لذلك عملت على الحد من حرية تنقلها من جهة ودحرها نحو الجنوب بالقوة من جهة ثانية .[2]

-سياسة الإستيطان:

شجعت روما عمليات الهجرة الجماعية للرومان[3] من مختلف الأقاليم الرومانية نحو شمال إفريقيا حتى أنها رأت في هذه العملية حلا لمختلف مشاكلها الإجتماعية التي كانت تعاني منها، وقد شهدت توافد أعداد هائلة من الرومان إلى أراضي المغرب القديم .[4] وبفعل هذه السياسة باتت نوميديا مرتبطة ارتباطا وثيقا بروما خاصة بعد مقتل يوغرطة، الذي يمثل مرحلة انتقالية في نوميديا حيث انتقلت من مرحلة التأسيس والوحدة إلى مرحلة الضعف والتبعية، إذ شهد البيت النوميدي انقساما عميقا في التوجه الإيديولوجي والعملي .[5]، وكان خضوع كل شمال إفريقياإلى نفوذ الرومان بقضائهم على آخر ممالك المور في المنطقة سنة (46 ق م) وأنشأواحصونا تعرف باسم"الليمس"وكان دورها عسكريا بالدرجة الأولى حيث يعتبر تحصينا عسكريا متقدما للقوةالعسكرية، كما كان لها دورا اقتصاديا متمثلافي الطرق التجارية إلى جانب كونها مركزا للتبادل بين الرومان والقبائل[6]

ـ إنشاء خط الليمس:

---

(1)-حارش محمد الهادي ،(التاريخ الغاربي القديم السياسي والحضاري ...) ،المرجع السابق،ص101.

(2)-Picard(G.CH),la civilisation de l'Afrique Romaine, Ed.plon, paris,1959,P 66

(3)-لايفوتني في هذا المقام الاشارة الى ان الرومان مثلما شجعت الاستيطان في المنطقة عملت أيضا على تفكيكالنظام القبلي بفضل ما قامت به من اجراءت وما استخدمت من وسائل تحقق لها هذه الغاية، وتجعل السيطرة على المنطقة سهلة جدا بعد تفكيكها لوحدة القبائل فلا تتّحد ضدها، لأنّ اتّحادها يشكل لها عائق كبير يصعب على الرومان مواجهته

(4)-طياب مريم، المرجع السابق، ص 86

(5)-غانم محمد الصغير، (المملكة النوميدية والحضارة المملكة البونية ....)، المرجع السابق، ص 118 .

(6)-جغيمة عبد اللطيف، الأمازيغ حضارة تأبى الاندثار، ج: 02، المرجع السابق، ص 07

دلت المكتشفات الأثرية على الأهمية الحيوية للمنطقة الأوراسية خلال فترة الاحتلال الروماني ،حيث انتشر بها النشاط الإقتصادي خاصة في مجال الزراعة. ولأجل تدعيم سيطرة الرومان على هذه المنطقة واحتفاظهم بأمنها استعملت روما جميع الوسائل والاستراتيجياتللهيمنة على ماكانت تتمتع به المنطقة من خيرات قصد تلبية الحاجيات الرومانية، كما اجتهدت لحماية مجالها الاقتصادي خلال القرن الأول ميلادي من أي خطر محتمل قد ينجم عن أي انتفاضات أو هجمات قبائل البدوعلى الحدود الجنوبية للتّخوم الصحراوية .77

من بين أهم ما قام به الرومان من إجراءات لإحكام سيطرتهم على المنطقة لدينا منظومة أطلق عليها إسم: نظم الدفاع أو ما يعرف بخط الليمس، واختلف المؤرخون في تحديد المعنى الدقيق لهذا الأخير فهناك من يرى أنه لا يتعدى معناها الحد الفاصل بين حدود الإمبراطورية الرومانية وجيرانها[1]أي أنها تحوي الخط النهائي في العمق من التحصينات،أما الفريق الآخر فيرى أنها تعني كل ما أنشأه الرومان من تحصينات دفاعية يتكون من:

أولا: الخنادق وما يتخللها من أسوار وأبراج وحصون وطرق ومراكز محصنة مبنية بالحجارة أو الطوب بحسب الجهات.

ثانيا : أجهزة محصنة منفردة تقع أمام الخندق ووراءه،

ثالثا: شبكة من الطرق مسطرة بالاعتماد على الضروريات الإستراتيجية، ومعنى هذا أنه ليس مجرد خط دفاعي فقط بل هو جهاز معقد، والملاحظ أن ليمس نوميديا فقط من تمت دراسته دراسة متفاوتة ولذلك نبقى نجهل هل جميع أجزاء ليمس إفريقيا بهذا التعقيد[2]

وربما يكون الرأي الثاني أقرب إلى الواقعية حيث أن هذه الكلمة تحوي في مضمونها نظاما معقدا واسع النطاق لا يمكن حصره في إطار معين، وذلك لان الحد الفاصل الذي ذكر سابقا كان متغير باستمرار ولم يكن ثابتا، الأمر الذي جعل من كل هذه الحدود على مر الفترات التاريخية تسمى الليمس، حيث كان مجالها في البداية ضيقا لم يتعد الخنادق، ثم اتسعت المنطقة فحوت على الثكنات والمعسكرات التي تم ربطها طبيعيا بشبكة من الطرق، وعندما دعت الضرورة أُنشئت الحصون التي انتشرت بكثرة على

(1)- زايد موسى معمر، **الإجراءات الاستعمارية الرومانية لإحكام السيطرة على منطقة المغرب القديم خلال القرنين الاول والثاني الميلاديين**، مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية، ع:01، 2016، ص 187 .

(2)-جوليان شارل أندري، **تاريخ شمال إفريقيا** تع: محمد مزالي والبشير سلامة، الدار التونسية للنشر،تونس، 1983، ص 184

طول الحدود الرومانية، وعليه تُعَد كل النشاطات السابق ذكرها حدودا في حد ذاتها يمكن أن نطلق على كل واحدة منهاكلمة ليمس أو أن تكون مجتمعة في هذه الكلمة.[1]

أما عن المفهوم الكامل والشامل والصريح لليمس فقد ظهر منذ عهد الإمبراطور" أغسطس" (39 ق.م -17م) كمنظومة متكاملة تتكون من قلاع وحصون ومراكز امداد وخطوط مواصلات لحماية المجال الحيوي للإمبراطورية وحماية حدودها بشكل فعال وضغط على الشعوب البربرية، ولكن المشكلة الأساسية التي واجهت الحكومات في بداية عهدها لم تكن في الأساس حماية الحدود، بلالسيطرة على الشعوب وحركتها داخل تلك الحدود. وقد أدى ذلك إلى ظهور فكرة تحصين الحدود والعمل الدءوب من أجل الدفاع عنها وحمايتها بكل الوسائل المتاحة آنذاك.[2]

وتشهد كتابة في منقوشة عثر عليها في قلالية (جنوب شط الحضنة)أن عمليات توزيعالأراضي تبعت الاحتلال العسكري، ويبدو أن الجهاز الدفاعي كان نهائيا أو وقتيا بحسب بلوغ الهدف أو عدمه، وعندما بلغ الاحتلال أوجه في أواسط القرن الثالث طابقت الحدود المرغوب فيها الحدود الحقيقية بالنسبة لليبيا وتونس والجزائر الشرقية.أما في غرب الجزائر يبدوا أن "الليمس"لم يكن سوى "منطقة محروسة"[3]، ومر هذا الأخير بمرحلتين رئيسيتين:

المرحلة الأولى: القرن الأول للميلاد: عندما اتسعت الإمبراطورية الرومانية بدأت تتكون لديهم فكرة وضع نظام دفاعي دائم من الوسائل الدفاعية على طول حدودها بسبب تهديدات البدو وتزايد وتيرة إثارتهم للقلق ضد مدن مناطق الساحل والواحات، وكانت الإستراتيجية الأولى قطع الطريق على البدو وقواعدهم الخلفية أو التدمير السريع لأقوى الدول الصحراوية.[4]

اقتصرت سياسة الرومان في القرن الأول على احتلال الموانئ وحاشية ساحلية ضيقة في ليبيا الحالية. ففي قابس يقف الاحتلال عند شط الفجاج، ثم يمربالحدود متجها الى الشمال نحو قفصة (capsa)وفريانة(thelepte)وتبسه (theveste) وتدور حول جبل الأوراس شمالاً، وتتجه نحو الشمال الغربي إلى سهول سطيف ومجانة، وربما بلغ سور الغزلان ، ثم تنزل غربا الى البرواغية (Beroughia) وتساير وادي الشلف ومدينة الأصنام(castullomtingitanum)وتجتاز الميناء بالقرب من غليزان (Relizene) والصيغ في

(1)- زايد موسى معمر، المرجع السابق، ص 188

(2)-Graham(W) ، The Roman Imperial Army. London: Adam & Charles Black, 1969, p 48

(3)-جوليان شارل أندري، المرجع السابق، ص ص 184-185.

(4)-فوكة محمد، مناطق الشلف في ظل الاحتلال الروماني في الفترة الممتدة من ق 01- الى ق03م ،مجلة عصور للبحوث والدراسات، ع 11-12، 2014، ص 11.

ساندانى(Tassaccora)ثم بعد ذلك تقترب من الساحل فتشق نهر ملوية، في مكان قريب جدا من مصبّه وتصل إلى البحر في مليلة(Ruzadohi)وتبدأ المنطقة الخاضعة للرومان من جديد من طنجة(Tingi)،وراء الريفالذيلميكن يخضع للنفوذ الروماني، وتمتد حتى سلا(Sala).[1]

المرحلة الثانية: جاءت تماشيا مع سياسة الإدارة الرومانية في توطين المستوطنين القادمين إلى بلاد المغرب القديم بفعل تزايد قوتها في المنطقة مقابل تراجع قوة القبائل المورية، وتبدأ من القرن الثالث للميلاد عندما أدرك الرومان وبشكل أكثر وضوحا أن المطلوب هو حماية حدود الإمبراطورية بتنظيم دفاعي حدودي أكثر دقة (أي الليمس) أساسهشبكة معقدة من الحصون والاستحكامات الأخرى، ولذلك اختيرت مواقعها على أساس إستغلال الأراضي الزراعية.[2] وهذا دليل بطبيعة الحال على الحرص الشّديد على مراقبة قبائل الأوراس غير المنقادة كما يدل عليه تأسيس قلعة ادماجوريس (هنشير بسرياني) سنة 105م ومنذ ذلك اليوم اصبح جبل الأوراس محاطاً بشبكة استراتيجية اكتملت بتحصينات أقل اهمية .ثم نقل المعسكر وخاصة أن الثورات البربرية كانت تتعاقب واحدة تلوى الأخرى، وعن إنشاء معسكر جميلاي (Gemallae)سنة 126 بلغ الليمس جنوب وادي جدي بينما أظهر معسكر رابدوم(Rapidum)(سور جواب) عزم الرومان على مراقبة التخوم المورية مراقبة فعالة.[3]حقق نظام الليمس الحد الفاصل، والحدود بين الإمبراطورية الرومانية وعالم البرابرة، كما كان يريده الرومان بنظام طرق وحصون منتشرة عبر امتدادات كبيرة، مُكَوِّنا حاجزا بينهم وبين خصومهم الرومان .[4]وتتمتل الوسيلة الثانية التي اعتمدها الرومان في استمالة القبائل البربرية ومنحها بعض الإمتيازات كالاعفاء من الضرائب حتى تبقى وفية لهم، وتتمثل الوسيلة الثالثة في وصول بعض الأمازيغ الى درجة الحصول على حق المواطنة الرومانية فسخرتهم بذلك لإخماد الثورات المناهضة للرومان وانتهت هذه الوسيلة بتمكين الدولة الإمبراطورية من بسط نفوذها وسيطرتها عند نهاية منتصف القرن الأول ميلاديهيمنتها على موريطانيا الطنجية والقيصرية ونوميديا وكل المماليك الأمازيغية بإفريقيا الشمالية الى غاية سقوطها على يد الوندال[5]

برهنت الأحداث على أن نوميديا خليفة قرطاج في مقاومة التوسع الروماني في المنطقة، فمنذ الحروب الضارية التي خاضها يوغرطة ذو النزعة الاستقلالية ضد الرومان كان النوميديون القوة الوحيدة

(1)-جوليان شارل أندري، المرجع السابق، 185

(2)-فوكة محمد، المرجع السابق، ص 14.

(3)-جوليان شارل أندري ، الرجع السابق، 186.

(4)-شنيتي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص 54.

(5)- جغيمة عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 07.

التي تصدّت للتّوسع الروماني، واذا كان الرّومان قد انتصروا على يوغرطة فان ذلك لم يتم لولا الخيانة التي ترتب عنها تسليم البلاد للعدو الروماني ومنذ ذلك الحين قدر لنوميديا أن تواجه العدو الخارجي وعدواأكثرخطورة وهو العدو الداخلي والإقليمي.[1]وبمقتضى حق الاحتلال عمدت روما الى تحويل الأراضيإلى أراضي عامة تمتلكها الدولة وتتصرف فيها كما تريد، بالبيع أو التأجير أو الإهداء[2]

III. ردود فعل الأهالي على السياسة الرومانية في المنطقة

ثورة "تاكفاريناس"(tacfarinas)و إيدمون(Aedemon)أنموذجا

أ-ثورة تاكفاريناس(tacfarinas)[3](17-24م)

لقد كان لسكان المنطقة ردة فعل باتجاه السياسة الرومانية في المنطقة، معبرين عن رفضهم للتواجد الروماني في بلاد المغرب القديم، ولهذا قام الأهالي بعديد الثورات بهدف القضاء على الاحتلال الروماني الطامح إلى طمس الهوية المحلية ورومنة المنطقة بأكملها، ومن بين الثورات التي قام بها الأهالي نتحدث عن ثورة تاكفاريناس القائد الموزولامي التي قادها ضد الرومان من 17 إلى 24 ميلادي.[4]

أ.1-لمحة عن تاكفاريناس

ولد تاكفاريناس سنة 08 ق م في مدينة خميسة ولاية سوق أهراس من قبيلة المزالمة الأوراسية، التي كانت تسيطر على سهوله الشمالية، انخرط في الجيش الروماني في حوالي11م - حسب المؤرخين- ضمن فرق المساعدين، اكتسب خلالها خبرة عسكرية، انسحب من الجيش الروماني سنة 16م في ظروف غامضة

---

(1)-جغيمة عبد اللطيف، المرجع السابق ، ص 05.

(2)- شارن شافية ، المرجع السابق، ص 64.

(3)-**تاكفاريناس(tacfarinas) :**يعتبر تاكفاريناس احد القادة العسكريين البارزين في تاريخ المغرب القديم، رغم سكوت المصادر التاريخية القديمة عنه ولد حوالي ستة 8 ق م، ينتمي إلى قبيلة المزالمة، التي تستقر في الاوراس وضواحيه، كان تاكفاريناس جنديا في الفرق المساعدة كغيرة من الأفارقة الذين تم تجنيدهم، تدرب خلال السنوات التي قضاهافي الجيش الروماني على فنون القتال، وأساليب الحرب لدى الرومان، فاكتسب خلالها خبرة عسكرية وظفها في قيادة جيشه والتخطيط لمعركة ضد الغزاة،حيث كان قد فر مع عدد من رفاقه من ايطاليا وعاد إلى إفريقيا تحالف مع قبائل الموريين التي كان يقودها مازيبا(Mazippa)، وأصبحت حركته إنتفاضة شعبية عمت معظم الأراضي النوميدية والمورية، كأنها أحيت من جديد روح المقاومة التي قادها الملك يوغرطة قبل قرن من تاكفاريناس أنظر: مسرحي جمال،المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري، مذكرة لنيل درجة الماجستير في تاريخ حضارات الأبيض المتوسط، قسم التاريخ والأثار،جامعة قسنطينة،2008- 2009،ص 105

(3)-شارن شافية ، المرجع السابق، ص 74.

(4)-المرجع نفسه، ص 71.

يجهل أغلب المؤرخين سببها، جمع شباب قبيلته ودربهم على أساليب القتال وأعلن ثورته سنة 17م أين بادر بالهجوم على الوحدات والحصون الرومانية.[1]

ثورة دامت على مدى أكثر من سبع سنوات، وهي تدخل ضمن الحرب التي خاضها الرومان في شمال إفريقيا ضد شخص يدعى تاكفاريناس، وجبهة القتال كانت واسعة فشملت الجنوب النوميدي والموريتاني معا وأن التحالف على الحرب ضد الرومان وحليفهم يوبا الثاني[2] قد ضم جميع القبائل الضاربة في بلاد التل و السهوب والصحراء بما في ذلك مملكة الجرميين، فوصلت الحرب إلى العمق النوميدي– الموريتاني، وإلى جنوب المقاطعة البروقنصلية والصحراء الليبية.وبرزت قوة الثوار في عددهم الكبير الذي كانت قوات الرومان ضئيلة أمامه بقيادة البروقنصل فوريوس كاميلوس (Camillus Farius)،كما اتّبع الثوار طريقة عصرية في القتال مماثلة للتي يستخدمها الجيش الروماني بالإضافة إلى طريقتهم التقليدية فتولى تاكفاريناسقيادة الرجال المقاتلين على الطريقة الرومانية باعتبار أنه كان جنديا متمرّساً على الطريقة المعتادة عند النوميد والمور بما في ذلك أنواع السلاح والعتاد الحربي.[3]

ونتيجة لعدم نجاح تاكفاريناس في تحقيق انتصارات فاصلة على الجيش الروماني لجأ إلى حرب العصابات التي يتقنها الأفارقة، وقلّده القائد الروماني بلايسيوس(junuisplaessus, Q) الذي فشل بعد حملته الثانية في القضاء على الثورة، الأمر الذي دفعه إلى التخلي عن قيادة الجيش، فأرسلت روما بدلا منه دولابيلا(DolabellaP, cornelius)،وانضم إلى تاكفاريناس في هذه الفترة الموريون والذين نفروا من حكم بطليموس(ptolemaios)ابن يوبا الثاني حليف الرّومان، كما ساندە ملك الجرمنيين (Garamantes) وعدد من المناهضين لحكم الرومان في بلاد المغرب القديم.[4]

---

(1)-جغيمة عبد اللطيف ، **الأمازيغ حضارة تأبى الاندثار**، ج:02 المرجع السابق ،ص 23.

(2)- يوبا الثاني(juba 1I): (25 ق م إلى 23م): ابن الملك النوميدي يوبا الأولتربى في البلاط الروماني بعد احتلال الرومان لبلاد المغرب القديم، مكتسبا ثقافة هلينية ولاتينية رفيعة، نصبه أوكتافيوس ملكا على موريطانيا، اقترن بكليوبترا سيليني إبنة كليوبترا الكبرى والقائد الروماني أنطونيوس، وضع مؤلفات عديدة لكنها ضاعت وقد أشار إليها المؤرخون اللاتين من أمثال غينوس القديم ولعل أهم ما كتبه " ليبيكا" وبيليوتيكا" وقد خلف آثار كثيرة من يول "شرشال بالجزائر حاليا" وكذلك في فولوبيليس (قصر فرعون بالمغرب الأقصى حاليا) ويعتني الباحثون والأثريون المعاصرون كثيرا بشخصيته وفترة حكمه وفق المعطيات الأثرية.أنظر: عيساوي مها، المرجع السابق، ص 305.

Le bohec(Y), **Histore de l'Afrique Romaine**, éd picard,2005, p 59.

(3)-شنيتي محمد البشير،**(روما الإمبراطورية وبلاد المغرب ....)**، المرجع السابق، ص ص 20.

(4)-شارن شافية ، المرجع السابق، ص 76.

اختار ت اكفاريناس أن يوسع من مجال الحرب ويوزع جيشه النوميدي على مجال جغرافي واسع وكانت إغارته على المستوطنات الرومانية في وقت واحد مما اضطرّ السّلطة الرّومانية على تقسيم جيشها إلى فرق صغيرة يسهل التغلب عليها، ولم يتمكن قادة الجيش الرّوماني من الظفر به حيث كان يجيد الإنسحاب من المعارك في الوقت المناسب فيفوّت عليهم فرصة النيل منه فطول مدة ثورته شجع الأهالي على الإنضمامإلى الثورة وهو ما زاد من حماس القائدين تاكفاريناس ومازيبا، فقد أشاعت الحرب عدم الأمن بسبب مصادرة الثوار للمحاصيل الزراعية والقوافل التجارية الخاصة بالرومان وعرقلة نشاطهم فعمد هؤلاء إلى التفاوض مع قادة الثورة، فعلم أن الرومان أُرهقوا اقتصاديا وعسكريا ويريدون التفاوض من أجل السلم، فوضع شروطا[1] اعتبرها الرّومان قاسية.[2]

لجوء الرومان إلى حرب العصابات:

رداً على هجوم تاكفاريناس قام القائد الرّوماني دولابيل باتباع أسلوب خصمه في القتال بعد أن تلقى مساعدات من بطليموس الملك الموريتاني فقسّم جنوده إلى أقسام وقادة حملة بالقرب من سور الغزلان (Auzia) التي تمركز فيها تاكفاريناسمع عدد كبير من جنوده، إستطاع دولابيلا(P, corneliusDolabella)مباغتة القائد الإفريقي الذي لقي مصرعه بعد مقاومة شديدة وأُسر أثنائها ابنُه مع عدد من الثوار في عام 24م.[3]

وبمقتل تاكفاريناس تنتهي حرب المزالمة ضد الرومان، والتي اعتبرت أطول وأصعب حرب خاضها الرّومان في إفريقيا منذ حرب يوغرطة . تلك الحرب التي استمرت 7 سنوات أرهق أثناءها تاكفاريناس وجندُه الجيشَ الروماني ومرتزقته وحلفائه الموريتانيين، لاسيما بطليموسابن يوبا الثانيالذي تلقّى التهاني والمكافآت من أسياده الرومان، حيث منحه الإمبراطور عصا عاجية ومعطفاً فضفاضاً مطرزاً، وهما رمز تبعية الملوك في المقاطعات لروما ودلالة على الصداقة والتحالف مع الشعب الروماني، كما هرع ملك الغرامنت هو الآخر للسعي لصداقة روما والانطواء تحت عباءتها خوفا من بطشها وردة فعلها جراء مساندته لتاكفاريناس.[4]

---

(1)- من الشروط التي وضعها كان أهمها هو أن يمنح الرومان الاستقلال لنوميديا وجعل المناطق المحررة من نوميديا خالية من القوات الرومانية .وهذا ما رفضه الرومان وجعلهم تنخذون بعض الإجراءات الصارمة بغرض منع وصول أي دعم لتاكفاريناس

(2)-جغيمة عبد اللطيف، **الأمازيغ حضارة تأبى الاندثار**،المرجع السابق،ج:02 ، ص 27 .

(3)-شارن شافية، المرجع السابق، ص77 .

(4)- مسرحي جمال، المرجع السابق، ص 123

أ-2-أسباب ثورة تاكفاريناس

من خلال دراستنا لكل مجريات الأحداث التي كانت تعاني منها المنطقة المغاربية عموما، والجنوب النوميدي خاصة، ورغم تستر المؤرخ الروماني تاكيتوس(Tacute)عن الأسباب الذي دفعت به إلى الفرار من الجيش الروماني، ولا الدوافع التي جعلت عدداً كبيراً من القبائل الإفريقية تتحالف مع قبائل الموزولامي بزعامة تكفاريناس، ورغم أن هذا الأخير كان حاقدا على الثورة حيث وصف الثوار بمواصفات تثبت ذلك فلقد وصف تاكيتوس الثوار بالمتشردين وعصابات وغيرها.[1] ولكن هذا لا ينفي وجود مجموعة من الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي دفعت بتاكفاريناس إلى القيام بهذه الثورة: بداية بالظروف السياسية التي مرت بها بلاد المغرب القديم كدمج المقاطعتين الإفريقيتين، وإنشاء المقاطعة البروقنصلية، وما تلى ذلك من محاولات للاستيطان، وتكريس الهيمنة الرومانية لاسيما أثناء فترتي حكم الإمبراطورين أوكتافيوس وتيبيريوس (Tibére).[2]

وكذا إحتكاك قائد الثورة بالرومان من خلال منصبه كجندي في الجيش الروماني أمكنه من التعرف عن قرب على تلك الذهنية المتغطرسة التي تميز بها العنصر الروماني، والتي انعكست على تعاملهم مع سكان المغرب عموما ، مما أوجد لدى تاكفاريناس فكرة مجابهة هذه السياسة وإنقاذ قومهمنها، وهذا ما يبرر سياسة التحالف التي أقامها مع القبائل المجاورة شرقا وغربا، مما مكن مقاومته من أن تمتدعبر وسط وشرق الجزائر وصولا إلى خليج سرت شرقا، وكما اعتمدت سياسة الهيمنة والتوسع التي إنتهجها الرومان في بلاد المغرب القديم أساساً على الجانب العسكري ذلك ما أدى إلى ردود أفعال عنيفة من قبل الأهالي.[3]

أ-3- -نتائجها:

كان لثورة تاكفاريناس عدة نتائج يمكن تلخيصها فيمايلي:

-عدم حصول الأفارقة بصفة عامة والموزولاميين بصفة خاصة على أراضيهم أو على أراضٍ أخرى.

(1)- مسرحي جمال، المرجع السابق ، ص 109 -

(2)- المرجع نفسه، ص 109

(3)-المرجع نفسهّ، ص 117.

-وضع القبائل الإفريقية التي شاركت في هذه الثورة تحت رقابة الفرقة الأوغسطية الثالثة (LegioIIIAugusta)[1] وتجزئتهم،وتوطينهم في أماكن استيطان جديدة، يشرف على كل منها حاكم عسكري (Praefectus).[2]

-زادت مناطق التوسع الروماني بالإستيلاء على أراضي الثوار وإلحاقها بالإدارة الرومانية وتدعيم الإستيطان، بإنشاء مراكز عسكرية لإقامة الجنود المسرحين من الفيالق وشق الطريق للوصول إلى تلك المراكز(المستوطنات) المنشأة لتسهيل عملية استغلال الأراضي الزراعية التي قسمت على قدماء الجنود.[3]

-سيطر الرومان على الممتلكات الضخمة للنوميديين، أما السكان الريفيون فأصبحوا فقراء جداً نزحوا إلى المناطق السهبية وعلى التخوم الصحراوية، وصار أملهم الوحيد للخروج من أوضاعهم المزرية المقاومة المسلحة بهدف استعادة أراضيهم . كما قامت السلطة الرومانية آنذاك في بداية الحكم الإمبراطوري باستغلال المغرب القديم زراعياً، ونادرة هي المعلومات حول وضعية المغاربة الاجتماعية الذين كانوا يرزحون تحت وطأة الاحتلال طوال تلك الفترة.[4]

إعتقد الرومان أنهم بذلك تم لهم ما أرادوا من تحقق الأمن والإستقرار في كامل إفريقيا، ولذلك عمل كاليغولا(Caligula) على إلغاء مملكة موريطانيا بتدبير مكيدة قتل بطليموس سنة 40م، لِيُلحق موريطانيا القيصرية بأملاك الإمبراطورية الرومانية، حيث أقدم الموريتانيون على الإنتفاضة كردّ فعل على الانتفاضة متذرعين بمقتل بطليموسوتزعم هذه الانتفاضة"أيدمون"(Aedemon)[5]، الذي جمع القبائل

---

(1)-الفرقة الأوغسطية الثالثة(Legio III Augusta):يرى بواسيار (Boissier)أنه من بين القوات التي قامت في إفريقيا،وأكثر أهمية من الآخرين وهو الفيلق الأوغسطي الثالث الذي كان يوجد معسكره في لمبازوكان يستند الفيلق في هذه المنطقة على جبال الاوراس لحماية أعقابه ,ومراقبة القبائل، سواء إنتشرت في الهضاب العليا لنوميديا، أو توزعت في جبال الأطلس التلي، وهو في آن واحد على مقربة من منفذ القنطرة الذي يصل بين الولاية النوميدية بالصحراء . ويتوزع المعسكر في الشمال من الجبل بين ثلاث منشآت تم بناء أولها، وهو الأصغر، منذ صائفة 81م فحلت به آنذاك كتيبة (cohors) من كتائب الجيش الذي كان يعسكر منذ قيام الحكم الإمبراطوري بمدينة حيدرة ثم انتقلإلى مدينة تبسه في عهد الإمبراطور فيسباسيانوس. أنظر: محجوبي عمار، المرجع السابق، ص 112.

Boissier (G), **l'armée romaine promenades Archéologiques en Algérie et Tunisie,** Paris, Hachette, 1895,p 42

(2)-شارن شافية ، المرجع السابق، ص 78.

(3)--مسرحي جمال، المرجع السابق، ص 123

(4)-عيساوي مها ،المرجع السابق، ص 365-366.

(5)- **ايدمون(Aedemon):**هو أحد مساعدي الملك الهالك "بطليموس"، تصفه المصادر القديمة بأنه من المعتقين . وإحتفظت لنا الأخبار باسم أحد زعماء القبائل الريفية الرعوية سبعل(sabal) وكان يلقب بالملك. مما ينبه إلى أن القبائل

الموريةحوله، وامتدّت إلى جنوب الأطلس، كما انضمّت إليها بعض القبائل النوميدية خاصة المزالمة. وبعد القضاء على الإنتفاضة قسّم الرومان موريطانيا إلى مقاطعتين: القيصرية والطنجية، يفصل بينهما نهر ملوية وذلك سنة 42م.[1]

وفي سنة 23م التحق بروقنصل جديد يدعى كورلينيوس بمقر قيادته في افريقيا ،وفي هذه الفترة هاجم الثوّار مراكز عديدة وبعنف أشدّ من ذي قبل؛ حيث تلقى تاكفاريناس جيشاً ومؤناً وعتاداً من ملك الجرامنت ، الذي لا يتردد في اللجوء إليه عند الحاجة مما جعله يشجع الأهالي على الثورة.[2] والإكتساح المفاجئ للمدن، فبطشوا بالجنود الرومان ممّا دفع الإمبراطورى الروماني لمعاقبة كل من تُسَوِّل له نفسه بالثورة على الرومان . واتّبع البروقنصل كورنيليوس نفس سياسة سابقيه لكن هذه المرة استمال قادة الثوار ومنح أمراء الجرمنت الأراضي الحدودية مع نوميديا وقطع رؤوس أُمراء المزلمي الذين رفضوا عرضه.[3]

ب-ثورة إيدمون(Aedemon40م):

هو أحد مساعدي الملك بطليموس، تصفه المصادر القديمة بأنه من المُعْتَقِين ،واحتفظت لنا الأخبار باسم أحد زعماء القبائل الريفية الرعوية كان يلقب بالملك. مما ينبّه إلى أنّ القبائل التي مثّلها كانت مستقلة عن الحكم المركزي في القيصرية أثناء عهد يوبا الثاني وابنه بطليموس، وأنها كانت تقدم ولاءها إلى

التي مثلها كانت مستقلة عن الحكم المركزي في القيصرية أثناء عهد يوبا الثاني وابنه بطليموس، وأنها كانت تقدم ولائها إلى الملك وتمردها ضده أحيانا، وقد لبت تلك القبائل نداء المقاومة الصادر هذه المرة عن عاصمة الملك، ورغم أن صاحبه رجل معتق إلا أن الهدف كان يبدوا لتلك الأقوام أكبر من أن يلتفت إليه الناس. أنظر: شنيتي محمد البشير (الجزائر في ظل الاحتلال الروماني)، المرجع السابق، ص 61.

(2)- هذا ما يجعل الأهداف الحقيقية للتواجد الروماني في المنطقة وهو ما يضع ملاحظات مومسان و قزال وغيرهم من مؤيدي نظرية التواجد العفوي والإيجابي للقوات الرومانية في شمال إفريقيا محل شك عميق، إلا أنها تبقى إنجاز آخر يضاف إلى العسكرية الرومانية، وبمجرد نهاية حرب تكفاريناس آثار أمر مقاومة أهالي هذه المناطق انتباه القادة الرومان وبالتالي قاموا بنقل المقر الرئيسي للفرقة الأغسطية الثالثة إلى منطقة تباست، نظرا للإستراتيجية التي يحتلها الموقع من الناحية العسكرية قبل أن يتم نقل المقر نفسه لاحقا إلى لمباز ليستقر هنالك إلى غاية زوال التواجد الروماني في المنطقة بحلول القرن الخامس الميلادي وهو ما أطلق عليه كانيا "العاصمة العسكرية للجيش الروماني في شمال إفريقيا، والتي شيدت فيها أكبر قاعدة عسكرية في العالم القديم و لا تزال أثارها قائمة إلى اليوم، وهو الانجاز الذي أبهر الباحثين والمؤرخين قديما وحديثا بسبب ما وصلت إليه التقنية والتنظيم العسكري للجيش الروماني ولا يزال الموقع الأثري في منطقة لمباز شاهد على هذا الانجاز الضخم. بوخلفة فريد، الجيش الروماني وهيآته في المغرب القديم من سنة 146 ق م - 40 م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2012-2013،ص 92.

(3)-جغيمة عبد اللطيف، الامازيغ حضارة تأبى الاندثار، المرجع السابق،ج:02 ، ص 29 .

الملك وتتمرّد ضده أحيانا، وقد لَبّت تلك القبائل نداء المقاومة الصادر هذه المرة عن عاصمة الملك، ورغم أن صاحبه رجل مُعْتَق إلا أن الهدف كان يبدو لتلك الأقوام أكبر من أن يلتفت إليه الناس.[1]

ب.1- لمحة عن ايدمون

يعتبر أيدمون وزيرا للملك بطليموس في موريطانيا الطنجية،الذي قتل في ليون من طرف الإمبراطوركاليغولا سنة {40 م}، لكن الإمبراطور الروماني كلاوديوس سيقضي على مقاومة أيدمون سنة {44م}، وتعود أسباب هذه الثورة إلى كون الإمبراطور السابق لبطليموس يوبا الثاني ابن يوبا الأول كان حليف الإمبراطورية الرومانية لكن بعد وفاته استولى أخوه بطليموس على الحكم وصار على نهج أخيه لكنه عمل على توسيع نفوذه وتوحيد جميع القبائل تحت سلطته مما أثارغضب السلطة الرومانية التي كانت تريد القضاء على المماليك المحلية وهذاما جعل الإمبراطوركاليغولا يأمر باغتياله للحدّ من طموحاته والسّيطرة النهائية على شمال إفريقيا، هذا العمل الروماني جعل السكان المحلين يقومون بثورة بقيادة ايدمون الذي كوّن جيشاً كبيراً هدّد به مجمل مناطق النفوذ الرّوماني (وليلي وطنجة).

ب.2- دو افع الثورة:

عند مقتل بطليموس عام 40م على يد الإمبراطور كاليغولا عمّت الإضطرابات بالمملكة الموريتانية، وتجمع الثائرون بقيادة ايدمون، بعد أن ضمّت روما موريطانيا؛ واستعداداً لهذه المواجهات أرسلت روما فرقتين بحريتين من إسبانيا، وهي الفرقة المقدونية الرابعة والفرقة الجيمنية العاشرة نحو سواحل موريطانيا، ونزلت هذه القوات في طنجة وليكسوس في موريطانيا الغربية ويول (شرشال) وكارتناي (شرشال) بموريطانيا الشرقية، وتوجهت هذه الجيوش بعد الإنزال نحو الداخل في منطقة فوليكيس في موريطانيا الغربية وسهل الشلف في موريطانيا الشرقية، وقد تمكن ايدمون من استنهاض كل القبائل المورية والنوميدية ، وشملت انتفاضته كامل القبائل الموريتانية وامتدت إلى الأراضي النوميدية وقَدّر بعض المؤرخين الجيش الروماني الذي شارك في العمليات العسكرية بعشرين ألف جندي، وبعده امتنعت ب عن تقديم القمح والمؤنة للجيش الروماني واضطر الإمبراطوركلوديوس أن يكلف الأسطول المتواجد ببريطانيا للقيام بمهمة تموين الجيش المرابط في موريطانيا، وتركّزت العمليات العسكرية في سهل الشلف، وتمكّنمن احتلال مدن السهل السفلي بمساعدة القبائل المورية، وتوسعت هذه الثورة حتى وادي التافنة

(1)-شنيتي محمد البشير، (الجزائر في ظل الاحتلال الروماني)، المرجع السابق، ص 61.

ومنطقة وليلي بالمغرب الأقصى، وقد استمرت هذه الثورة اكثر من عامين، وتمكن الرومان من القضاء عليها بعد أن تخلت عنه قبائل وليلي المغربية ، والتي أعلنت مدينتهم مدينة رومانية سنة 44م.[1]

لجأ هذا الأخير إلى سياسة الإحتماء بالجبال والأراضي المحروقة، وقام تدمير الحصون والقلاع... إلاأن الجيش الروماني قضى على هده الثورة سنة {44م} بقيادة الإمبراطور الروماني كلاوديوس ،وبذلك بسطت روما سيطرتها المباشرة على شمال إفريقيا، و كان رد فعل الأمازيغ عن اغتيال بطليموس من طرف كاليغولاهو اندلاع ثورة أيدمون،التي وجد الرومان صعوبة في إخمادها إذ تحصنوا في جبال الأطلس وظلوا يهددون وليليبغض النظر عن اختلاف أسماء هؤلاء المقاومين واختلاف سنوات هذه المقاومة ومجالها الترابي وطريقة مقاومتهم ومكانتهم الإجتماعية : يوغرطة {ملك} تاكفاريناس {جندي} أيدمون {جندي}، فيبقي العدو واحد و هو المستعمر الروماني الذي رأى في شمال إفريقيا مزرعة من الموارد الفلاحية واستغلال مواردها.[2]

لقد تمكنمن استنهاض كل القبائل المورية والنوميدية، وشملت هذه الإنتفاضة كل الأراضي الموريطانية وامتدت إلى الأراضي النوميدية. وقدر بعض المؤرخين عدد الجيش الروماني الذي شارك في العمليات العسكرية بعشرين ألف جندي، وبعدأن امتنعت القبائل البربرية عن تقديم القمح والمؤن للجيش الروماني اضطر الإمبراطور كلوديوس أن يكلف الأسطول المتواجد ببريطانيا للقيام بمهمة تموين الجيش المرابط في موريطانيا.[3]

تركزت العمليات العسكرية في سهل الشلف، وتمكّن ايدمون من احتلال مدن السّهل السفلي كل من (جديوية) و(غليزان) وذلك بمساعدة القبائل المورية.[4]وتوسعت هذه الثورة حتى وادي تافنة ومنطقةوليلي بالمغرب الأقصى ، استمرت هذه الثورة أكثر من عامين، وتمكن الرّومان من القضاء عليها بعد أن تخلت عنها قبائل وليلي المغربية، والتي أعلنت مدينتهم مدينة رومانية سنة 44م.[5]

نستخلص أن ثورة إيدمون كانت ثورة تحالفت فيها كل القوى العسكرية والمدنية وشاركت فيها القبائل المتباعدة والمتقاربة للوقوفضدالذياستهدف رومنتهم وسرقة خيراتهم وطمس معالم حضارتهم، حيث كانت درساً في المقاومة والتحرر والتخلص من السيطرة الرومانية، واثبات هويتهم.

---

(1)-جغيمة عبد اللطيف ، الامازيغ حضارة تأبى الاندثار ،المرجع السابق، ج:02، ص ص 29-30.

(2)-المشرفي محمد محيي الدين ، أفريقيا الشمالية في العصر القديم،ط:04،دار الكتب العربية، المغرب، 1969، ص 98.

(3)- فوكة محمد، المرجع السابق، ص 16

(4)-المرجع نفسه، ص 16

(5)- المرجع نفسه، ص 17.

كما أن التدخل الروماني في شؤون إفريقيا أدى إلى اندلاع ثورات مثل : ثورة –تاكفاريناس- أيدمون معلنةً رفض هده الأفعال المهينة، إلا أنّ اختلاف موازين القِوى بين القوى المتصارعة حسمت لصالح الإمبراطورية الرومانية التي دخلت إلى شمال إفريقيا سنة {44م} بالإحتلال المباشر فأثّر هذا التدخل الرّوماني بشكل سلبي على شمال إفريقيا الذي استمر إلى حدود سنة {429م}.

هذه الثورات على القدر الكبير من الوعي عن الوضع الناجم عن سيطرة روما على المناطق الشمالية بعد إزالة مملكة نوميديا وتحويل اقليمها السياسي الى مقاطعة رومانية، ثم ما حدث لمماليك المور غربا بعد إنتصار أوكتافيوس على خصمه أنطونيوس وحلفائه من المور، وما آل إليه أمر بلادهم، وما يعبر عن ذلك هو رد الفعل التي قامت بهقبائل الجيتول (جدالة) التي تستوطن جنوب المناطق المتاخمة لبلاد التل من الناحية الشمالية وضفاف الصحراء، حيث شقت عصا الطاعة للملك يوبا الثاني وتقدمت إلى الشمال فعاثت في أراضي المستعمرات الرومانية الواقعة تحت حماية يوبا الثاني.[1]

كما أننا نستنتج مما سبق أنّ العامل الرئيسي والخطوة الأولى للاحتلال الروماني لنوميديا كان بسبب السيطرة على قرطاجة وتدميرها عن بكرة أبيها سنة 146 ق م ، فقضاء الرومان على منافسهم السياسي والعسكري هو من فتح لهم المجال للتوسع والسيطرة على نوميديا ثم موريطانيا بعد تدخلها في الشؤون السياسية.وبحجج واهية ليست كافية ، تمكن الرومان من فرض سيطرتهم ودخل سكان المنطقة مرحلة من القهر والإستعباد، لازمت حياتهم وممتلكاتهم وأراضيهم، فالإحتلال الروماني أخطر استعمار عرفته المنطقة لم تعهده من قبل من الشعوب التي وفدت إليها من قبل، فتغيرت حياتهم كليا حيث اغتصبت أراضيهم وفرضت عليهم الضرائب وجند شبابهم في الجيش الروماني .وهذا ما يجعلنا نؤكدرفض الأهالي لهذه السياسة الاستعمارية، فمقاومة النوميديين للإحتلال الروماني ظاهرة تاريخية لا يمكن تجاهلها فلم تهدأ المقاومات التحررية للتخلص من النفوذ الروماني منذ أن وطأت أقدام الغزاة الرومان أراضيهم، وقد اتخذت تلك المقاومات أشكالا متعددة وبرزت في صور مختلفة باختلاف الظروف والمعطيات .وكما شكلت ثوراتهم المناهضة للتواجد الروماني خطرا كبيرا بسبب انتشارها وتوسعها وتلقيها الدعم والتأييد من قبل الأهالي، وأخذت هذه الثورات أبعادًا ونتائجَ خطيرة، دفعت بالرومان المستعمِرة للشعوب باستخدام كل الطرق والأساليب المتاحة من مكر وخديعة لإخمادها .

(1)-شنيتي محمد البشير، (روما الامبراطورية وبلاد المغرب ...)، المرجع السابق، ص 15 .

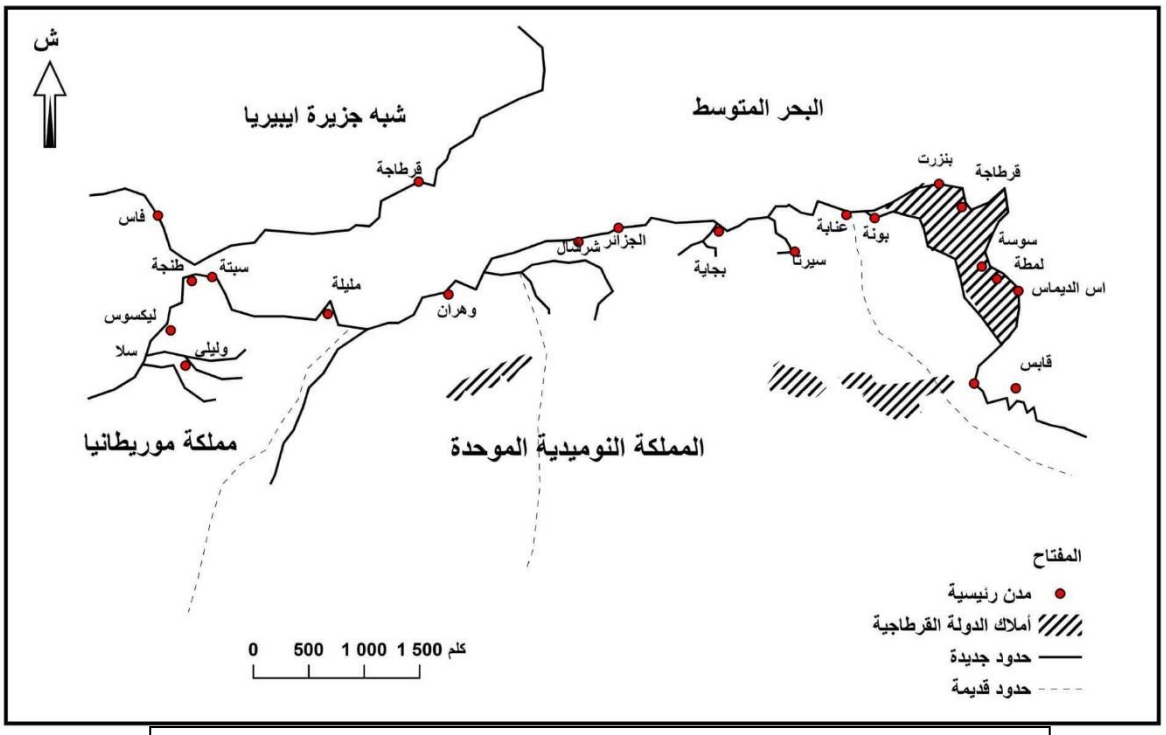

الخريطة رقم: 02 المملكة النوميدية الموحدة

جمال مسرحي، المرجع السابق، ص 24

الفصل الثاني:

المعسكرات الرومانية في منطقة الاورس خلال القرن الأول والثاني ميلادي وعلاقتها بتحقيق الهيمنة

I.المؤسسات العسكرية في لمبازيس تازولت حاليا-

أ-لمحة عن مدينة لمبازيس

أ.1-الموقع

أ.2-نشأة مدينة لمبازيس وتطورها.

ب-معسكرات إقليم لمبازيس

ب.1- المعسكر الشرقي

ب.2- المعسكر الغربي

ب.3-المعسكر الكبير

ت-أثر بناء معسكر لمبازيس على حياة سكان منطقة الاوراس

II.المنشآت العسكرية في مدينة تيفست (تبسة حاليا)

أ-الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة مدينة تيفست

أ.1-الموقع

أ.2-نشأة وتطور مدينة تيفست

أ.3-أهم المعالم الأثرية في مدينة تيفست

أ.3-1 الفوروم

أ.3-2المسرح الروماني

أ.3-3قوس نصر كركلا

ب-معسكر تيفست

ب.1- موقع المعسكر

ب.2- شكل وطريقة بناء معسكر تيفست

ت- دورالمعسكرفي تثبيت الجيش الروماني في منطقة الاوراس

I.مراكزعسكرية أخرى في الإقليم الاوراسي

أ- معسكر هنشير بسرياتي

أ،1موقع هنشير بسرياني

أ،2معسكر هنشير بسرياني

ب-تموين الجندي الروماني داخل المعسكر "معسكر القصبات أنموذجا"

ب-1 موقع القصبات

أ- 2معسكر القصبات

ب،3 الآلية التموينية للجندي الروماني داخل معسكر القصبات

اعتمدت إدارة المحتل الروماني على قواتها العسكرية المرابطة في نوميديا التي كانت تتشكل أساسا من الفيلق الأوغسطي الثالث(Legio III Augusta)الذي يعتبر بمثابة العمود الفقري للجيش الروماني.[1] بإفريقيا المتكون من حوالي خمسة آلاف جندي محترف من الحاصلين على المواطنة الرومانية، وكانت قيادة هذا الفيلق في الأول من صلاحيات بروقنصلإفريقيا مهمته الإشراف عليه وإدارة شؤونه .[2] حاول هذا الأخير ضمان الإستقرار ببناء وتشييد الكثير من التحصينات العسكرية. وأحيانا كانت تساعد حتى في تحصين بعض المدن والمواقع المدنية، ومن أهم تلك المنجزات والبناءات العسكرية نجد المعسكرات التي لعبت إلى جانب دورها العسكري الذي لا ينكره أحد، دورا مدنيا وحضاريا كبيرا من حيث مساهماتها في نشأة الكثير من المدن المجاورة لها وأحيانا في نموها وتنامي الكثافة السكانية بها وازدهار مختلف الأنشطة والقطاعات الإقتصادية خاصة إذا ما استقر بها لاحقا الجنود المسرحون بعد انتهاء خدمتهم العسكرية .[3]

---

(1)-والإشارات تقول أنه بعد أن انقضت مرحلة الجمهورية وأصبحت روما إمبراطورية مترامية الأطراف في عهد أكتافيانوس (Octavius) إزدادت متطلبات الحماية والدفاع عن روما إلى قيام جيش منظم ليضمن السلام داخل وخارج الإمبراطورية, فلا يمكن أن تنعم روما بالهدوء إلا بتوفر جيش قوي يحميها ويفرض النظام فيها, وكان لابد من أن يجازى هذا الجيش بمنحه العطايا والأجور. عمل أغسطس(Augustus)على التمهيد لإنشاء إصلاحات كبرى تشمل جميع نواحي الحياة ,فقد أغدق على المواطنين بالهبات والعطايا, وشرع في تشييد العديد من المباني العامة, وأنشأ الطرق ليطمئن الناس بان الأمور في روما قد عادت لطبيعتها قبل الحروب الأهلية، بالإضافة لما قام به أغسطس فقد حرص على ضرورة أن يكون الجيش تحت قيادة حكيمة في يد القائد الأعلى المحصورة في شخصه هو, فأصبح يلقب بقائد جيش قيصر(أغسطس إبن الإله) . أصبحت مهمة الجيش في عهد أغسطس المحافظة على الأقاليم والدفاع عن حدود الإمبراطورية, وقد أبقى أغسطس على الفرق الرومانية كنواة للجيش الروماني, ووضع ضوابط للخدمة في الجيش من حيث الراتب, والتقاعد, ومدة الخدمة في الجيش, وقد أوجد فرقة جديدة تمثلت في الحرس الإمبراطوري البريتوري(praetoreani)كما أوجد أيضا القوات الاحتياطية التي تشكلت من أبناء الأقاليم التابعة للإمبراطورية الرومانية . أنظر: عبادي مصطفى,الامبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية ,دار المعرفة الجامعية,1999م,ص 8

-TACITUS,the Annais,**Translated,withIntoduction,and Notes**,by.A.J.W DMAN,R,2004pp357, 356

الشوشان أمال سعيد محمد، **الامتيازات الممنوحة للجيش الروماني**، كلية التربية الزاوية، جامعة الزاوية، (د,ت)، ص 04.

(2)-بخوش زهير،**التنظيم العسكري بنوميديا الجنوبية (الإقليم الاوراسي) ودور الجيش في تكريس الرومنة من الناحية المجالية**، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية،ع 13، جويلية 2018، ص 266.

(3)-مقدم بنت النبي، **المنجزات العسكرية بالجزائر القديمة**، أفكار وأفاق،الجزائر 2،ع 10، 2017، ص 68.

المقصود بالمعسكرات: هي عبارة عن منشآت دفاعية ومكان إقامة أوجمع الجنود، تحرس المدن المفتوحة، يتراوح معدل مساحتها 1,5هكتار، كان الهدف منها بسط النفوذ وفرض الإحتلال،[1] ولإقامة أي معسكر كانلابد من مجموعة من الشروط يجب مراعاتها أثناء إقامة أي معسكر وهي كالآتي:

- أنيُشرف المعسكر على جبل لأن ذلك يجعله عرضة للهجمات من الأعلى
- يجب أن لا يبنى على موضع يجعله عرضة للفيضانات المفاجئة
-ألا يكون في موضع منحدر أو معزول، لأن ذلك يسمح بحصاره من قبل الأعداء
-لا بد أن يقام بجوار مناطق تتوفر على المياه و الخشب للطبخ والتدفئة و العلف للحيوانات ويكون محيطه صحيا.[2] حيث لم تكن عملية العسكرة قديمة عند الرومان، فقد أخذوها عن الإغريق، حيث يخبرنا تيتيوس ليفيوس(Tite Live)أن الملك بيروس(pyrhus)ملك أبيروس(Epire)هو أوّل من علم فنون العسكرة والتي استفاد منها حنبعل.[3] وعلى هذ الأساس نطرح الإشكال التالي:

ما هي جملة هذه المعسكرات التي أنشأها الرومان في منطقة الأوراس خلال القرن الأول والثاني ميلادي؟ وإلى أي مدى ساهمت في تحقيق الأهداف من وراء بنائها؟

I. المؤسسات العسكرية في لمبازيس

أ- لمحة عن مدينة لمبازيس

أ-1 الموقع:

لمبازيس أوتازولت حاليا (Lambaésis) تقع على بعد 12كم، جنوب شرق مقر الولاية باتنة، على ارتفاع يتراوح ما بين 1200 إلى 1800 عن سطح البحر، ويحدها من الشمال الغربي مدينة باتنة، ومن الجنوب جبل (ايش على) بعلو 1809م ، وهو أول قمة جبلية لكتلة جبال الأوراس باتجاه الجنوب والجنوب الغربي،ومن الشرق وادي بوخبوزن، ومن الشمال جـــبل عافية، بعلو 1273م ، وسهل عـيون العصافير.[4]

(1) - صحراوي عبد القادر، المرجع السابق، ص 64.

(2)- vegéce, Traité de l'Art militaire, trad ; Victor Develay, libraire, paris, 1859, p p 3- 6.

(3)-Tite Live, Histoire Romaine, trad ; collection des auteures latins sous la direction de paris, 1864, p35.

العصافير.[1] كما تقع هذه المنطقة ضمن إطار جغرافي يعرف بمنطقة الأوراس.[2]وهذه المنطقة ميزتها الأولى أنها عبارة عن كتلة جبلية واسعة الإمتداد[3]في تحديد آخر لموقعها أنها تقع على ارتفاع 1180مترا في موقع لمبازيس الرومانية(lambaesis Romains)

أ-2نشأة مدينة لمبازيس (Lambaésis)وتطورها

يحتوي متحف لمبازيس على مجموعة من الآثار التي تسهل علينا عملية البحث في تاريخ المنطقة خلال فترة الإحتلال الروماني، وطبيعة جيشه وكيف كانت إدارته فيها، رغم قلة الدراسات فلا نزال نجهل الكثير عن المنطقة ولا يزال تاريخها بحاجة إلى دراسات معمقة، فكما هو معروف أن تاريخها انتبه إليه وكتبه الرحالة الذين سمحت لهم الفرصة بزيارة شمال إفريقيا فقاموا بوصفها مع بعض الآثار المتواجدة فيها، وسمحت لهم النقوش بهكذا دراسة فهي مصدر أساسي يجب العودة إليها، وأيضا لا غنى عن مجلة علماء الآثار الذين درسوا المنطقة، وكما احتوت المنطقة على آثار بالغة الأهميةلكونها شاهدة على عراقتها من قبور ومدرجات ومنشآت عسكرية ، فالبحوث الأثرية لا تزال قائمة رغم ضياع وتدمير عديد النقوش المهمة ودراسة تاريخها والبنايات التي أظهرها التصوير الجوي ، فالمسح الجوي سمح لنا من الإجابة على بعض الإشكالات وفك بعض الغموض الذي يلف تاريخها، كل هذا يكشف لنا قدم المنطقة ودورها الفعال أثناء فترة الإحتلال الروماني الذي اثبتته معظم الآثار المكتشفة هناك، وقد دفعت به ظروف إستراتيجيةوأخرى اقتصادية لاختيارها كمركز للفيلق الاوغسطي الثالث(Legio III Augusta) فاحتوائها على مرتفعات وأشكال تضاريس محكمة على

---

(1)- باشي زين الدين، التنقيبات الأثرية لحفرية لامبيزيس (تازولت حاليا)، مقترحات للصيانة والترميم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2014-2015، ص 15.

(2)- الاوراس: يتضمن الاوراس كل من باتنة، بسكرة، خنشلة، وسيدي باجي .وطوله من الشرق إلى الغرب حوالي 100كم، وعرضه من الشمال إلى الجنوب هو أيضا 100كم وفي الشمال سلسلة من الجبال الأمامية التي تتنافس على الارتفاع مع القمة الرئيسية للجزائر، حيث يسكنها أعراق بربرية تدعى (الشاوية) فمثلا جبل قريون في الشرق من عين مليلة .وكتلة جبال (نيف أون سير) بين محطة عين مليلة وجبال باتنة شمال غرب المدينة وأعلى جبل هو هو جبل توغرت (1200)م وهي معطاة بغابة أرز جميلة، ويحدها غربا وادي القنطرة والطريق الروماني لامبيديريك (الابيار) إلى(اد ميسكينام) بسكرة التي تفصلها عن جبال زاب إلى الشرق بسهول (ملغيرشوت) والطريق من بسكرة إلى (نغرين) طريق زريبة الواد.أنظر:

Lt , colonet,delartigue,Du 3° Zouaves **,Monographie de l'Aurès, document sur Batna et sa région**, Constantine,1904, p 4.

(3)-بقار أسامة، المرجع السابق، ص 80.

السهول العليا الىالجنوب، وأيضا طرقها التي تصل إلى قلب الكتلة الأوراسية وإحتوائها على الوديان التي تمكن الرومان من إستغلالها ، رغم أن عسكرية هذه المدينة لا تزال تحتاج إلى أدلة قوية وأبحاث جديدة، فالدراسات حول المنشآت العسكرية في لمبازيس التي تعود إلى القرن الخامس ميلادي ضرورية لمعرفة علاقة المعسكر بالمدينة أكثر دقة،[1] وعليه:

كانت المدينة الرومانية لمبازيس، أو عمادة الفيلق الأوغسطي الثالث عبارة عن حوض رسوبي بإرتفاع يقارب1200م أسفل شمال جبال الأوراس،هذا السدّ المنيع بين التل والصحراء إختاره الرومان من أجل إنشاء القلعة العسكرية بلمبازيس، لأسباب إستراتيجية وطبيعة المناخ والسهول والماء والغابات، تابعة إداريا إلى ولاية باتنة، أقامها الرومان من العدم ولكن أصل التسمية بربري والذي يعني المنبع، أو المكان غير المسكون أو المرعى وهذا ما يجعلنا نقع في إشكال أصلها المحلي من خلال انشقاق اسمها،[2]

وكما أنه يتبين من خلال الدراسة لمختلف النخب كانت الطبقة السيناتورية الركيزة الأساسية لكل المدن، وكانت تحضي بنسبة مئوية كبيرة تقدر ب: 34 بالمئة، وذلك راجع أساسا لكونها في بداية الأمر عاصمةً لنوميديا ومقراً للفيلق .[3]

بدأت بعثة أثرية فيها منذ نهاية القرن الثاني إلى نهاية القرن الرابع في عام 2006 واستمرت في 2007 و2009 و2010أي 24 أسبوعا في الميدان، وهذا ما يوفر لنا بيانات مهمة ومفيدة من حيث واجهة العمارة المحلية وطريقة بنائها وشكلها، وتشكلت فرق بحث متعددة تتولى مهمة البحث في مجالات متعددة ، وتم اكتشاف أحد المنازل ويعتبر هذا الأمر في غاية الأهمية وحقيقة فريدة من نوعها واستثنائية، فهذا الإكتشاف نفسه كان نتيجة الصدفة عن (طريق الحفر)، وتبقى الحقيقة أن علماء الآثار والمختصين لم يكونو على دراية بأنّ لديها تراث أثري غنيوالذي يتطلب فقط تحديثه والعناية به. وهكذا كان على علماء الآثار وعلماء الخزف والمتخصصين في تجارة الزجاج والمرممون وما إلى ذلك أنيتولوا مسؤولية البحث في مجالات مختلفة في هذين المنزلين المكتشفين لأول مرةهناك : بمساحة

(1)-Janon(M**), Recherche A Lambése,Antiquités Africaines,** 1973,p p 193-254.
(2)- Benseddik (N),Lambaesis, (Lambése), un camp, un sanctuaire, mais ou était la ville, ,n°, 286, septembre, 2003, p170.
(3)-حموم توفيق، **البنية الاجتماعية والمؤسسات المدنية والدينية داخل المدن النوميدية تحت الإحتلال الروماني** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع:08، ص 125.

400م والآخر على أكثر من 700م، أجريت هذه الدراسة في الموقع، والتي بدأت في عام 2006 ، ومكنت من تحديد الكثير من المعلومات المهمة و الحصرية نعرضها موجز كما يلي :

-إعادة اكتشاف المناطق السكنية غير المعروفة حتى الآن بالمدينة لمبازيس ،وعلى وجه الخصوص فهم هيكلتها وعلاقتها بالآثار العامة و معسكر الفيلق.

-معرفة أساليب البناء، على وجه الخصوص تقنيات الأرض التي تمت دراستها قليلا في العالم الروماني .ولكنها شائعة في نوميديا .

- استئناف دراسة الشبكة الهيدروليكية في سياق محلي .

- تحديد العلاقة بين العمارة وشكلها، دراسة علمية لغلاف الجدران المطلية أو غير المطلية ، وهي الأولى من نوعها في الجزائر .

- إستئناف دراسة الخزف في عملية التنقيب الطبقي .[1]

(1)-Hamatou (R), **Raconte-moi les Aurés**, Guerfi, Batna , 2019,p p46-47 .

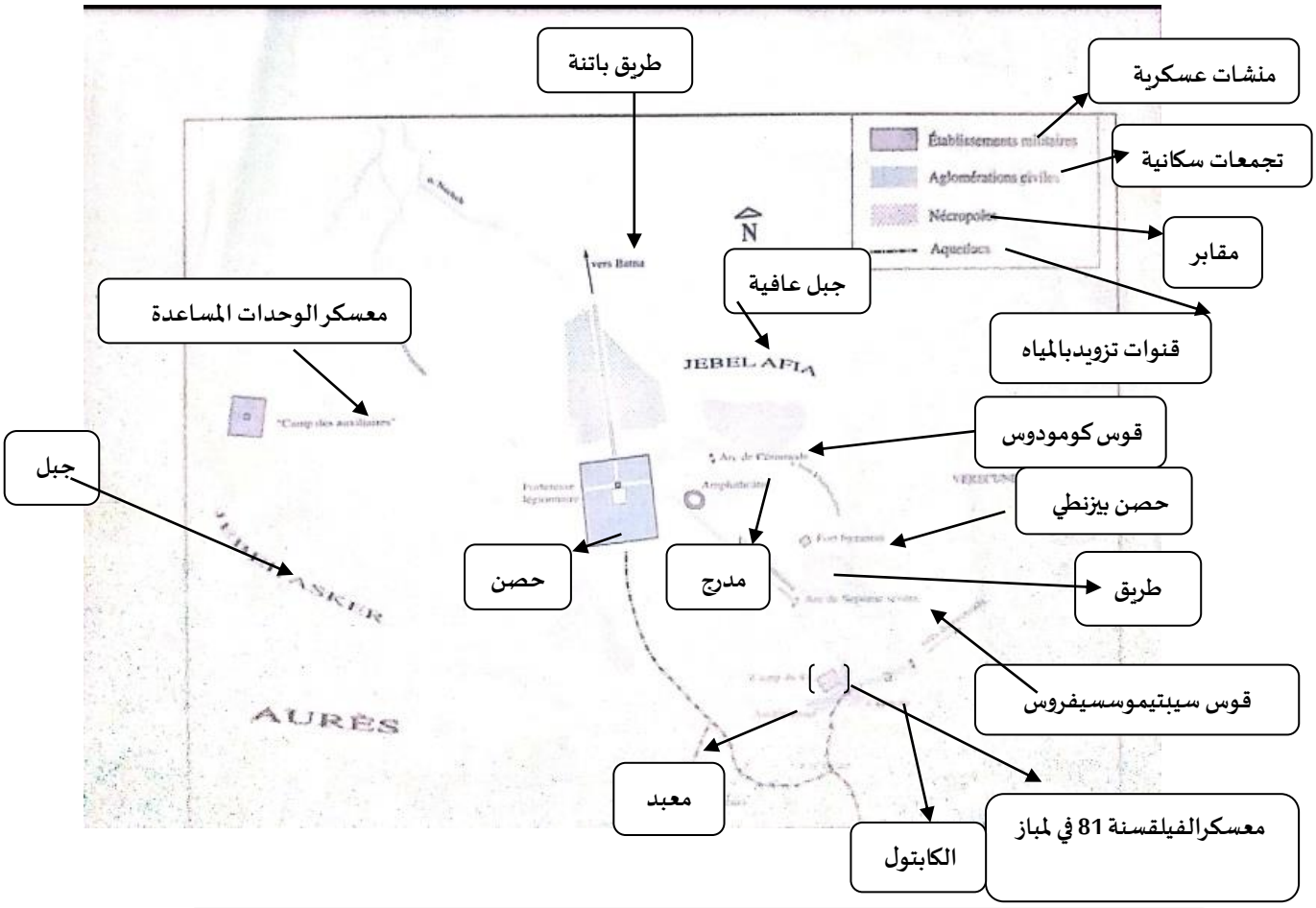

المخطط رقم01:مخطط الموقع الأثري لمباز (Lambaésis)(plan du cité archéologique)

Voyage et plaisir de découvrir Galerie d'hier «Afrique du Nord «Numidie et Lambese » , http ;/ /www,photosetbalades, fr, /galerie, -d- hier / afrique du Nord Numidie -/lambése, 2019,p 06

دلت الحفريات الحديثة في منزل اللبؤة في موقع لمبازيس على وجود نظام بناء مختلط يعتمد أساسا على مادة الطين، هذا الإكتشاف يجعلنا نتساءل حول إمكانية وجود هذه المادة في مواقع أخرى من موقع تمقاد وجميلة أو كويكول باللاتينية والتركيز على فكرة وجود هذه التقنية في مناطق أخرى سواء تعلق الأمر بالمناطق التي جرت بها التنقيبات أو تلك التي شهدت عمليات تنقيب واسعة لسنوات طويلة، فمعظمها يعود إلى ماقبل الحقبة الرومانية أو الحقبة الرومانية.[1]

ومن أهم المرافق والمنشات الرومانية بالمنطقة نجد ما يلي :

(1)-عمراوي تواتية، **البناء الطيني في الجزائر خلال العصر القديم من خلال التوثيق القديم**، أعمال ندوة حول العمارة الطينية ببلاد المغرب القديم، المركز الثقافي، لمباز-تازولت، 2015، ص22.

الأقواس الشرقية: كانت مقسمة إلى ثلاثة تجمعات سكانية، وهو مؤكد من خلال طريقة انتشار وتوزيع الأقواس الشرقية، لأنها تسجل حد كل تجمع، و وجود قوس يمتد على طريق لمبازيس وتمقاد، كما نجد قوس ذو فتحة واحدة في شارع المعسكر الممتد على الطريق المتوجهة نحو مركونة، والمشيد في فترة الإمبراطور 'كومديوس(Lucius Aelius Aurelius commodus) (161-192م) من قبل جندي كان يقيم في تمقاد، وعلى الطريق المتوجهة من المدينة العلوية إلى مكنونة نجد قوسين الأول بالقرب من الكابتول وذو ثلاث فتحات مشابه لقوس سيبتيموس سيفروس(SeptimeSevére)والثاني قوس ذو فتحة واحدة.[1]

أشهر قوس هو قوس سيبتيموس سيفروس، وهو ذو ثلاثفتحات، أنجز قبل القرن الثالث للميلاد وهو بمثابة إشارة إلى دخول المدينة، ونجد بجانبه قلعة مصغرة أنشأها البيزنطيون، نحو الجنوب وعلى مسافة قصيرة من القوس نجد بقايا منزل مزخرف مع وجود رسوم جداريه تزين الجدران وفسيفساء ذات دقة عالية تغطي الأرضية، وتكمن أهمية هذه الأقواس في تحديد مجال كل تجمع حضري، لكنها تعبر من جهة أخرى عن تطور ونمو المدينة، والتي وصل عددها إلى ستة أقواس في هذه المدينة العسكرية، ما يقدم لنا صورة عن الكثافة الحضرية للسكان فيها.[2]

يوجد في أرشيف الصور الفوتوغرافية في برلين العديد من الصور الشيقة المتعلقة بالنقوش من المدينة الرومانية القديمة (نوميديا). جمع هانز جورج كولبي، المدير السابق للمعهد الألماني للأرشيفات في روماهذه الوثائق أثناء إجراء مسح كتابي في تونس والجزائر خلال ربيع عام 1966. تُظهر العديد من هذه الصور نقوشًا نُشرت فقط كنصوص منسوخة في (CIL) وشركات أخرى، معظمها أثناء الاستعمار الفرنسي لشمال إفريقيا. تعرض الصور الأخرى نقوشًا لم تُنشر بعد. في السنوات الأخيرة،نشر العديد من العلماء منهم ريكاردو بيرتولاتزي وكاميلا كامبيديلي وروبرتا مارشيوني ومانفريد جي شيمدت عددًا كبيرًا من الآثار الجديدة من خلال فحص الصور المخزنة في الأرشيف،حيث فحص صورة أرشيفية تُظهر قاعدة تمثال على شرف سيبتيموس، والتأمل في السياق التاريخي الذي تم فيه إنشاء الوحدة الأحادية جنبًا إلى جنب مع العلاقة بين سيفيروس ولمبازيس خلال فترة حكم هذا الإمبراطور في وقت

(1)-بقار أسامة، المرجع السابق، ص 92.

(2)- المرجع نفسه، ص 94.

مسح كولبي في عام 1966، تم الحفاظ على هذا النصب التذكاري في متحف لابيداري، فيها نقش لا يزال النقش غير منشور.[1]

يتم حل الفيلق بعد نهاية الحملة كنتيجة جديدة لإجراء أغسطس، وكما تم تجديده كل عام من قبل المتمردين الذين حلو محل الجنود المسنين أو المفقودين، غير أنه بقي موجود، ومنذ ذلك الحين، كان لكلمنها وضعها وتاريخها واسمها، قام أغسطس بدمج منافسيه في جيشه حتى يتجنب مضايقاتهم،كان بعضهم يحملون أرقاماً مماثلة،على سبيل المثال الفرقة الثالثة الثلاثية.حيث نجد كل واحد منهم لقباً مختلفاً عن غيره لتميزه عنهم.[2]

ب-معسكرات إقليم لمبازيس

يقع المعسكر أسفل جبال الأوراس عند نهاية سلسلة المرتفعات التي تسمى اليوم جبل عسكر . والمعسكر مقام على أرض لها انحدار بسيط، الجزء العلوي على ارتفاع 1190 متر والجزء السفلى على ارتفاع 1172متر أي أن هناك فرقاً في الارتفاع بين الجزأين 18متر.وقد تم إختيار الموقع بعناية شديدة ليكون مرتفعا قليلا، وذلك للسيطرة على السهل المحيط وهو كذلك مكشوف جزئيا حتى لا يكون معرضا لمفاجأة من العدو، إلى جانب أنه يظله وإلى حد ما قمم جبال الأوراس للحماية من حرارة هواء الجنوب ويكون أكثر عرضةً للهواء . يحد الموقع من اليمين واليسار أنهاره جافة في أغلب العام ومتدفقة الماء في موسم الأمطار، بالإضافة إلى ذلك فإن الانحدارات الأولى للأوراس تحتوي على ينابيع أو مصادر مائية نقية ووفيرة، وهما عين درين (Drinn) وعين أبو بنانة (Ain bou Bennana) تم استغلالهما في العصر الروماني لدرجة أنه كان يكفي مجرى صغير لتوصيله والإستفادة منه سواء في المعسكر أو المناطق المجاورة.[3]، وكان إقليم لمبازيس يتكون من ثلاثة معسكرات:

ب.1- المعسكر الشرقي:(le camp de L'est)

معسكر تيتوس "Titus"أو معسكر 81م أو المعسكر الشرقي، أو معسكر فيلقي تم إنشاؤه في صيف 81م من طرف قائد الفيلق sTitus lulianu"تقدر مساحته ب: (148م- 120م) بالإضافة إلى عدة مباني إدارية ودينية كالحمامات والمجمع الديني للإله اسكولاب . يعد هذا المعسكر أول منشأة للفرقة في لمبازيس، والأكيد أن هذه الإقامة الأولية للمعسكر جاءت لدواعي تكتيكية وإستراتيجية اكْتُشِفَ هذا

(1)-Bertolazzi (R) A New Statue Base of Septimius Severus from Lambaesis: the Army and the Emperor in Severan North Africa, p357 .
(2)-Boissier (G) , op ,cit , p p 48_ 49.
(3)-السيد مها محمد، المرجع السابق، ص 72.

المعسكر سنة 1954م من قبل(C. Godet) الذي كان يشغل منصب مفتش التنقيبات، سمحت هذه العملية باكتشاف الباب الجنوبي والنقيشة التي أرخها لوشي(L.Leschi) بسنة 81م، لتتبعها عمليات مسح وتنقيب أخرى سمحت لنا بمعرفة شكل السور ومواضع الأبواب الأربعة وأشياء عديدة [1]

معسكر مربع الشكل،[2] يمتد من الشرق إلى الغرب مساحته تقدر بـ: 120 X148، يحتوي على ثلاثة معابد صغيرة من الجهة الجنوبية الشرقية ويحتوي على أعمدة يبلغ سمكها 2،60 م ، له جدار طويل قام الرومان بتحطيمه ليتمكنوا من رؤية الأساسيات والأقسام الصغيرة من الكتل أو الروابط بالقوس.أيضا توجد فيه مجموعة من الطرق، ولا توجد إشارات إلى وجود شلالات مياه حول المخيم، يحتوي على أربعة أبواب منتظمة، كانت هذه الأبواب تشيد على هيئة عمودين وجهاً لوجه والمسافة بينهما قدرت ب: 3،60م وتوجد فيه غرفة بازليكا ، والأبواب توضع دائما في أماكن تتوافق مع مخطط المعسكر، أيضا يوجد سور على بعد 3،50م من بوابة المعبد تسمح بالوصول من الجهة الغربية إلى البازليك، وتوجد فيه كنيسة دائرية الشكل، والمحكمة مقوسة بالكامل والبوابة الغربية له هي الوحيدة المتبقية، وبعد هذا الوصف السريع لهذا المخيم نستنتج عراقته وقدمه وأهميته العسكرية، وهناك من يؤرخ له قبل سنة 81م، وكان بناءه بعدما أجبرتهم الظروف الى البحث عن أماكن للحماية، وكان موقعه محمي طبيعيا يساعدهم على توفير الأمن والإستقرار هناك، وتمكنو من اقامة مباني مدنية واخرى دينية حوله، واستمر استخدامه الى غاية القرن القالث ميلادي[3°]، وهذا المخطط يبين شكل هذا المعسكر

(1)- بقار أسامة، المرجع السابق، ص 114.

(2)- من الناحية المظهرية هو كبير بما يكفي لاستيعاب الفيلق ،لكن احتمال أن حامية صغيرة استقرت هناك. حيث كشفت عمليات المسح القصيرة على الحائط والأبواب الأربعة في الوسط تكشف لنا غرفة بازليك بها منبر على الجانب الجنوبي الصغير، كما قامت الحفريات بمسح جزء من الثكنات الغير من الممكن في الوقت الحالي إنشاء تسلسل زمني. تشير نقيش موجودة في الكاتدرائية(**عمارة رومانية قديمة**) إلى انه في نهاية القرن الثاني، كان الجنود لا يزالون موجودين في المعسكر، حيث فقد قيمته الدفاعية منذ الثلث الأول من القرن الأول بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية لمعبد ازيس.

(3)-Janon(M),Recherche A lambése :- la ville et les camps- Aquae lambaese tanea, Antiqueté africaines, 1973 ,op cit, p p 193-245.

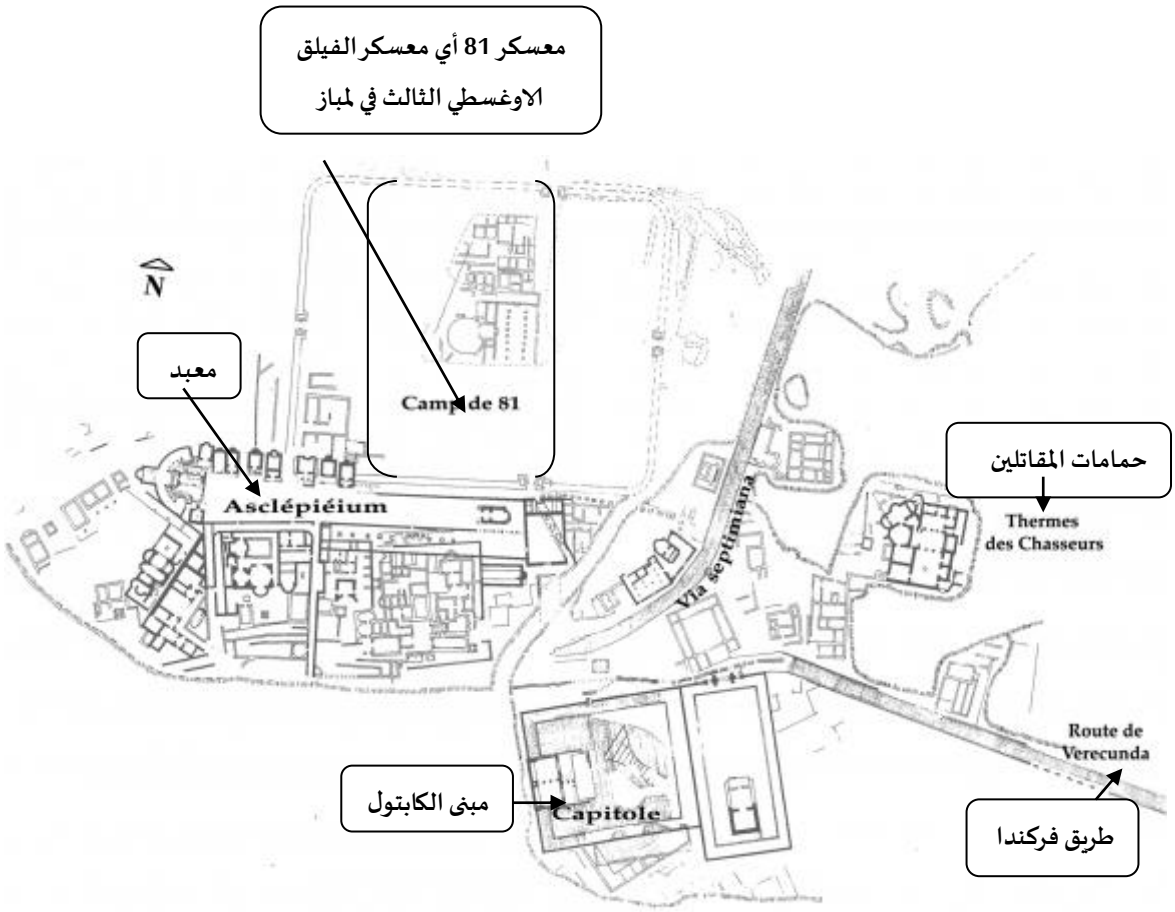

المخطط رقم02: لمباز المدينة القديمة

المرجع :Janon(M)Lambése**, encyclopedie Bérber**, 28-29,2008,p p 4340-4346

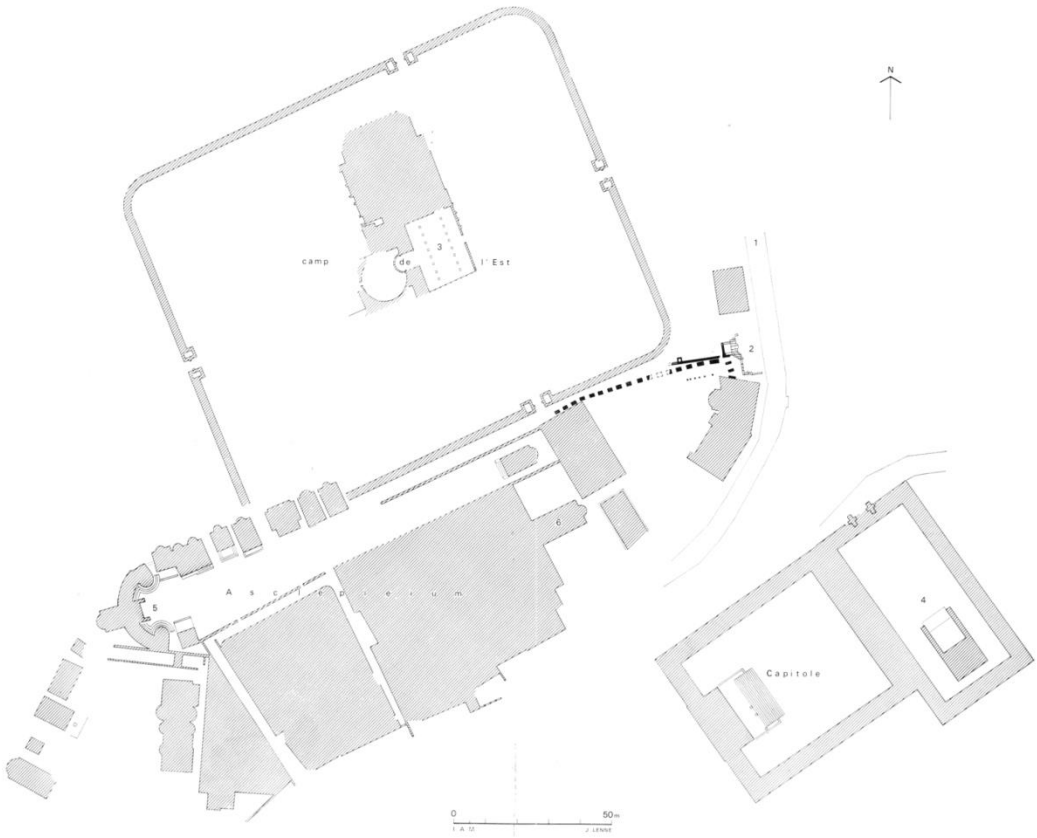

المخطط رقم 03: مخطط المعسكر الشرقي

المرجع: Janon(M)Recherche A lambése……..) ,op cit, p p 193-245

الصورة رقم01: الجزء الرئيسى فى المعسكرالشرقى

الصورة رقم02: قاعة البازليك من جهة الشرق

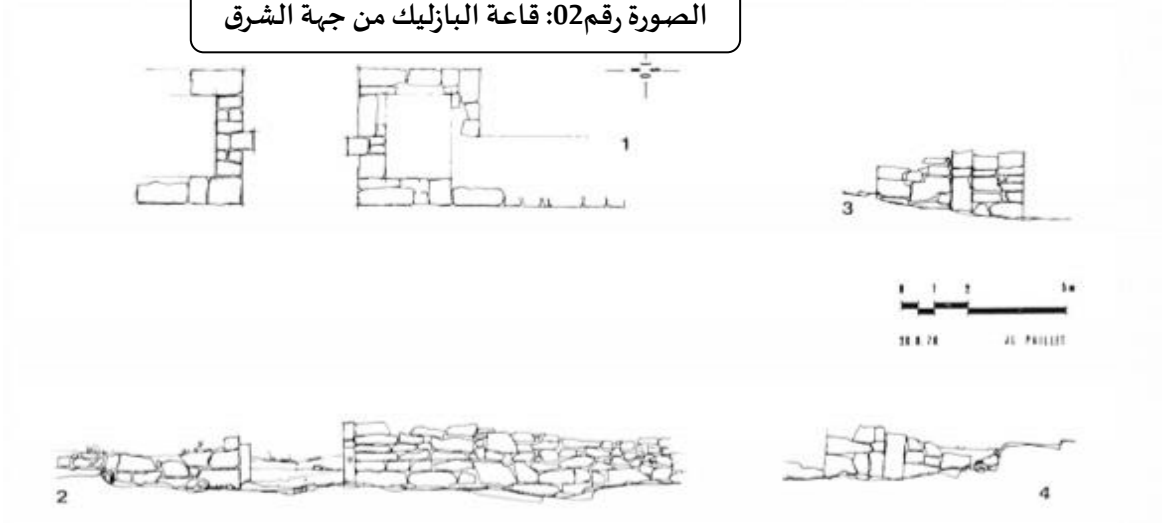

المخطط رقم04 :البو ابة الغربيةللمعسكرالشرقي			
الرقم	دلالته	الرقم	دلالته
1	مخطط	3	القسم الشرق غربي
2	الواجهة الغربية	4	القسم الغرب شرقي

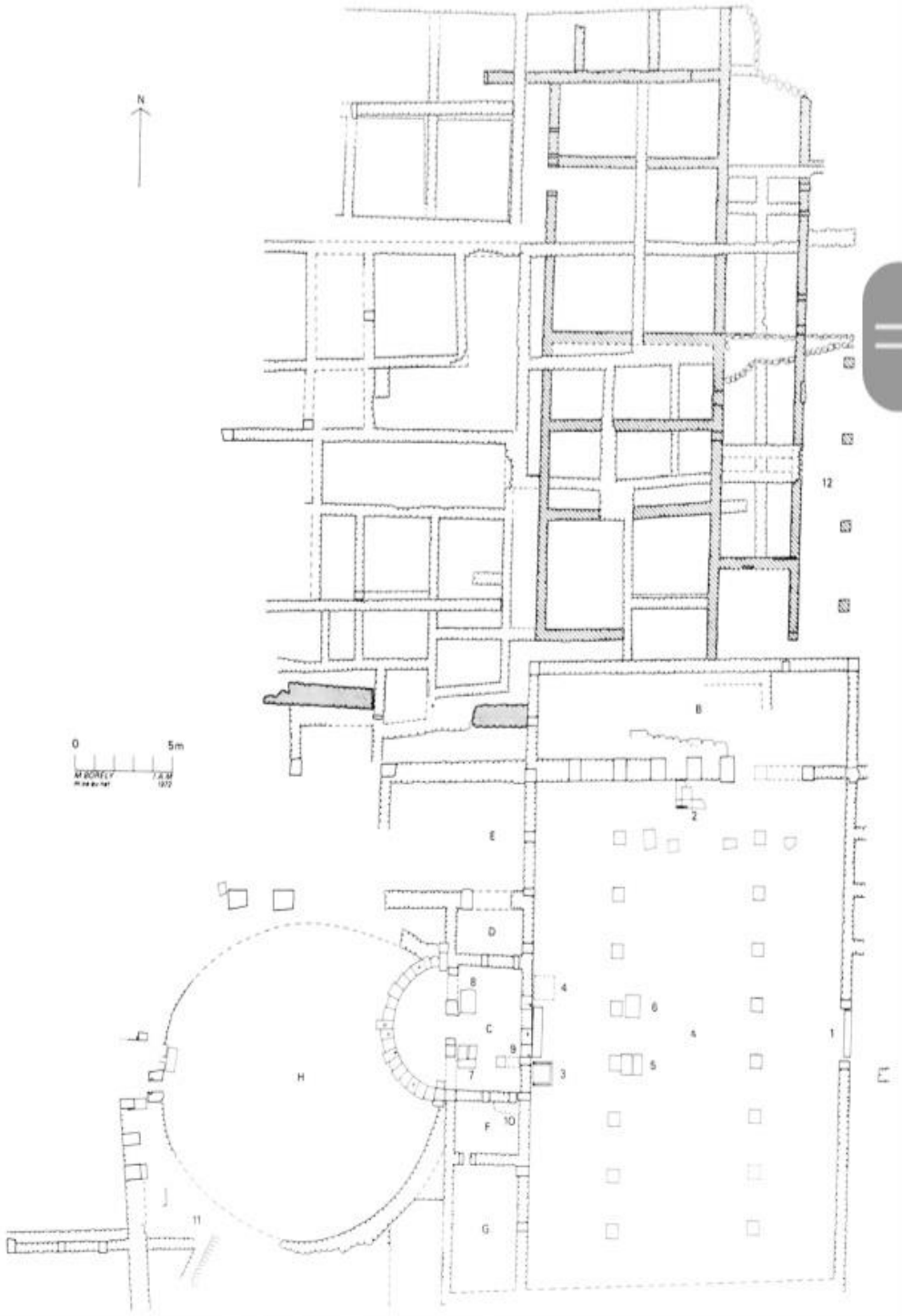

FIG. 7. — Camp de l'est ; partie centrale dégagée (relevés A. Daunic).

المخطط رقم05: مخطط المعسكر الشرقي

الرمزفي المخطط	دلالته	الرمزفي المخطط	دلالته
2	قواعد الضباط	10	جدار المعبد
4-3	قواعد على الجهتينللجدار الغربي لقاعة البازليك	**12**	رواق عريضيقدرب:2متر
6-5	قواعدأخرى	B	قاعة البازليك
8-7	قواعد شرفية	D-F	معابد
9	نصف جدار	G-E	أماكن عبادة اكبر من سابقتها
الصورة رقم 01-02 والمخطط رقم 04 -05 من المرجع : Janon (M),(Recherche A lambése……..) ,op cit, p p 193-245			

ب.2- المعسكر الغربي(camp de:l'ouest)

غربا ومن أجل المناورات العسكرية تم تشييد معسكرآخر عام 128م ، وهذا كمنشأة أخرى عسكرية. إلى غاية بداية القرن الثالث ميلادي بقي المعسكر الشرقي 81م بالمدينة العليا خاضعاً للإستعمالات العسكرية ، لكن امتيازاته تراجعت بسبب الأماكن المقدسة الموجودة فيه،حيث أصبحت لمبازيس مركزاً دينياً هاما من خلال الباب الشرقي للمعسكر الكبير ثم تشييد طريقين؛ الأولى نحو تمقاد عن طريق فركندا(Verecunda) (مركونة حاليا بمنطقة تازولت) تمر تحت قوس كومودس(Arc of Lucius Aelius Aurelius commodus)، أما الثانية طريق سبتميانا، تربط المعسكر الكبير بالمدينة العليا على مسافة 1كلم تمر تحت قوس سبتيم مرورا بحمامات الفيلق.[1]

كان هذا المعسكر معروفا تاريخيا باسم "معسكر المساعدين" أو ميدان الإستعراضات العسكرية، والذي أثارآراء متباينة بين عديد من الباحثين حول إنشائه وتاريخ ذلك ، فأثناء زيارة "روني" إلى لمبازيس لاحظ على بعد 2كلم في الجنوب الغربي للمعسكر الكبير وجود سور في شكل مربع بطول 200م في كل جانب، هذا المعسكر مرتفع نوعا ما ، وهو الذي اكتشفت فيه قاعدة تمثال لعمودنصبي

(1)- بقار أسامة، المرجع السابق، ص27.

وهو عمود "هادريانوس (Hadrien)" وخطابه للفرق الإفريقية أثناء زيارته إليها سنة 128م، فاعتقد "روني"أن هذا المعسكر كان مخصصاً للفرق المساعدة، أما المعسكرين الآخرين فهما مخصصان لجنود الفيلقيين،[1]لكن ويلمانس(Wilmanns)يرى أنه لم تتواجد بها بتاتا فرق مساعدة، بل أقام فيها الجنود النظاميون للفرقة الأوغسطية لوحدهم، ودليله في ذلك العدد الضئيل لقبور جنود الفرق المساعدة ليضيف بأن وجود هذا المعسكر يشير إلى خطاب الإمبراطور "هادريانوس (Hadrian) فالفرقة غيرت معسكرها مرتين وبَنَتْ معسكرين جديدين، لذلك يرى أن هذا المعسكر أقام فيه جنود الفرقة خلال عملية انجاز المعسكر الكبير، ليضيف بأن العمود الذي نقش غير جدول أعمال الإمبراطور في المعسكر القديم معسكر: 81م ثم نقل إلى هذا المعسكر.[2]

بعد وقت قصير من وصول الفيلق عام 126م، ذهب هادريانوسإلى إفريقيا لتفقد الفيلق، ثم أقام حامية له هناك، وكما تم نقش خطابات الإمبراطور على قاعدة عمود ضخم، ارتفاعه 25م، مرفوعا في وسط حاوية على بعد كيلومترين من المعسكر الكبير.[3]

ملاحظات عامة حول المعسكر:

- يأخذ شكل مربع بامتداد 200م في كل جانب ويبعد ب: 02 م غرب المعسكر الكبير (Le Grand camp)
- يوجد فيه فقط بابين، واحد مفتوح في الجدار الشرقي، والأخر في الجدار الغربي
- اكتشف فيه14حصناًنصف دائري مغطى بالاسمنت.

-تسمية هذا المعسكر بمعسكر المساعدين بعيدة عن الدقة نوعا ما حيث لا توجد مباني للثكنات بداخله.

-هناك فرضية بأن المعسكر هو أول معسكر أقامته الفرقةعندما انتقلت إلى لمبازيس (115م-120م)، حيث أقام فيه الجنود إلى غاية الإنتهاء من انجاز المعسكر الكبير(Le)Grand camp.[4] ويرى ميشال (Mechael) في حديثه عن المعسكر الغربي(de camp l'ouest)أنه يقع على بعد 2م إلى الجنوب الغربي من المعسكر الكبير لذلك أطلقت عليه تسمية المعسكر الغربي ، تم تحديد موقعه عن طريق التصوير الجوي، و تم العثور على آثار طريق تربطه بالمعسكر الكبير، وقبل اختفاء آثاره تمكن لحسن

(1)-بقار أسامة، المرجع السابق ، ص 121

(2)-Gustave (W), Etude sur le camp et la ville de Lambasés, trad : H . Thédenat, Ed thorin, 1884, pp 07- 10 .

(3)-Ibid, p 07

(4)- Janon (M), Lambése capitale militairede L'Afrique romaine, ed : Nerthe,2005, p 60.

الحظ " القسّ الاب مونتانون"(l'abbé Montagnon)من دراسة الموقع مع نهاية القرن الماضي مع غزال (Gsell) هذا المعسكر طوله 200 م ، له جدار تتخلله معاقل شبه دائرية اعتقد أنها عبارة عن صهاريج (خزانات) ، تم العثور فيه على بابين فقط واحد إلى الشمال وآخر إلى الجنوب، حيث تم العثور على نصب تذكاري لزيارة هادريانوس إلى جيش إفريقيا ، وكذا كتلتين فخاريتين وأيضا تم اكتشاف لوحة رخامية مكسورة تعود الى أوائل العهد الإمبراطوري، حيث نقشت هذه الوثيقة على أربعة أعمدة وكانت تحتوى على الخطاب إلى الفيلق وجزء إلى الفصائل المعزولة والأفواج التي زارها لكن للأسف الآن لا تسمح لنا ما تبقى منها من آثار من قراءتها وتركيب قطعها والتدقيق في محتواها، لم يتم العثور في هذا المعسكر على ثكنات عسكرية فهو مخصص للجنود من الدرجة الثانية أو المساعدة والبدائل الذين كانوا يعيشون في الكهوف ولهذا سماه رونيمعسكر المساعدين، ولكن هذا ما خالفه فيه ولم يؤيده ويلماس(Wilmanns)حيثيؤكد على عراقة المعسكر وأهميته بالنسبة للفيلق عندما زار لمبازيس، وبالنسبة للمهتمين بدراسة تاريخ المعسكر ومراكز الفيلق فقد نص هادريانوس على أنه لا يمكن إهماله ولا تخطي أهميته،[1] ، حيث كان أهم ما فيه جزءه الأول الموجه إلى كل الفيلق دون تخصيص أيهما المهم وأيهما الأقل أهمية.

النص الاصلي

Legat us meus quae excus\d\nda uobis aput me fuissent, omnia mihi pro uobis ipse di[xit : c/uod] cohors abest,... quod ante annum tertium cohortem et qua[ternos] ex cent uns in supplementum comparum tertianorum dedis\tis, quod multae quod diversae stationes uos distinent, quod nostra memoria bis non tant um mutastis castra sed et noua fecis\tis :!

الترجمة إلى العربية

كل الصلاحيات قدمت لكم، حتى المفوض (وهو من كانت مخولة له القيادة العسكرية للفيلق الاوغسطي الثالث)نفسه يدعم هذا، قيل لي بأنه توجد إحدى الوحدات غائبة : تلك التي كانت ترسل الى المناوبة بشكل عادي تحت قيادة البروقنصل : ما يزيد عن ثلاث سنوات وهم في خدمة الفيلق الاوغسطي الثالث "فهناك كتيبة وأربعة رجال حسب الفرقة التي قوامها المئة جندي (centurie)- المسئول عن الجنود- أنهم بعيدون عن الوحدات الأخرى من حيث العدد وعدد المناصب التي يشغلونها:

(1)- Janon (M,(Recherche A lambése……..) ,op cit, p p 193-245.

أكثر من نصف قرن لم يتم تغيير الموقع العسكري سوى مرتين، ولكن أيضا قاموا مرتين ببناء معسكر جديد".[1]

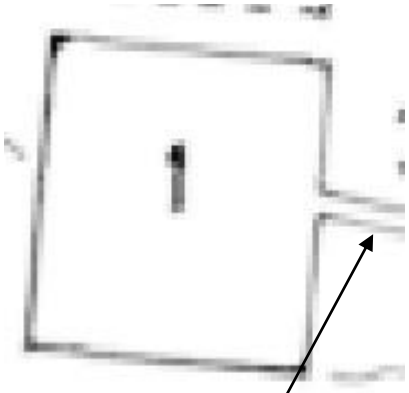

- يوجد فيه بابين فقط واحدمن الشرق واخرمن الغرب : سمي بالمعسكرالغربي لانه يقع غرب المعسكر الكبير

- مربع الشكل بامتداد 200وفي كل جانب يبعد عن المعسكرالكبيرب :02م (من الجنوب الغربي)

-اكتشف فيه 14حصن نصف دائري مغطى بالاسمنت

طريق يؤدي الى المعسكرالكبير

المخطط رقم06 : مخطط المعسكرالغربي

المرجع: Janon (M),Recherche A lambése……..) ,op cit, p p 193-245

ب.3-المعسكرالكبير (Le Grand camp)

يعتبر أهم معسكر روماني ، كان مستطيل الشكل يبلغ طوله 500م وعرضه400م توجد به ثكنات ومجموعة من المباني الفخمة عند الزوايا وبازيليك وحمام وكان تحت قيادة(praetore)و لا يمكن تحديد تاريخ معين ودقيق لإنشاء هذا المعسكر لأن النقوش الموجودة هناك على الواجهة الأمامية لا يمكنها أن تشرح لنا الأمر بدقة، حيث تشير إلى إعادة تجديده سنة 268م فالكتابات الموجودة تقدم عدة احتمالات ولعلى أقدمها ما قدمه فابيوس ساتيليوس(Q, Fabuis catullinus)والمؤرخة في 129م لاحظ أن قاعدة المعسكر جزء من سلسلة ممتدة إلى قاعدة كومودوس أي أن المكان الذي بدأ منه المعسكر كان البازليكا والجدير بالذكر أنه توجد اقتراحات أخرى تؤرخ له عكس ذلك أي أن البازليكا لم تكن أولى مبنى تم تشييده .ولا يزال مشكل التفسير والتعاقب الزمني للمعسكرات هناك لم يحسم بعد.[2]

(1)-Janon (M),(Recherche A lambése……..) ,op cit, p p 193-245
(2)-Ibid, p p 193-245.

رغم شهرته الكبيرة ألا أنّنا لا نزال لا نعرف عنه الكثير، وتقدر مساحته ب: (420- 540م) والذي شيد بالمنطقة السهلية ما بين 115م و120م [1] ، وكما تم بناء المعسكر الروماني في لمبازيس في عهد هادريانوس.[2]

في أوائل القرن الثاني، طوله 200م، وقبل سنة 146م بني الجنود معسكرا آخر(praetorium) أوسع من الأول (500-420م) وهو المستعمل الآن كمركز لإعادة التربية.[3]

بني المعسكر الكبير على بعد 1,3 كلم إلى الشمال الغربي لمعسكر "تيوس" على منحدر خفيف يميل من الجنوب إلى الشمال، من زاوية الشمال- شرقية بامتداد 500م، ما خلق فارق في مستوى سطح الأرض بقدر: 18م، أي انحدار بنسبة 3,6بالمئة.[4]

إن قيام السلطات الاستعمارية الفرنسية ببناء مؤسسة عقابية في الجزء الجنوب الغربي للمعسكر أثر على المعسكر وشكله العام، فنحن نعرف الكثير عن الجزء الشمالي الذي في مجموعة لا يميل سوى 5على 2من المساحة الحقيقية للمعسكر.[5] وبشكل عام يأخذ المعسكر شكل مستطيل منتظم بأبعاد تقدر ب500م على 420م، أي أن حاصل قسمة الطول على العرض 1,190 وهي مثالية، المساحة تقدر ب 210,00م^{2}أي حوالي هكتار،هذا المعسكر متجه تقريبا حول الجهات الأصلية من الجنوب نحو الشمال.[6]

تم بناء هذا المعسكر وفقا لقواعد طبقها الرومان، عادة على أعمال من هذا النوع، على منحدر تل، من أجل السيطرة على السهل المحيط بأكمله من بعيد، يظهر هذا الشكل مرسوما بوضوح،يحيط به أبراج، تظهر هذه الخاصية المتمثلة في أن إسقاطها يتجه إلى الداخل عندما زارها ليون رنيد لأول مرة، كانت الجدران لا تزال ترتفع ب4أمتار فوق سطح الأرض، لم يبق شيئا اليوم في داخل المعسكر،

---

(1)- باشي زين الدين، المرجع السابق، ص 27.

(2)-هادريانوس(Hadrien): تمتع هذا الأخير باحترام كبير بين قوات الجيش والشعب الروماني، وشعوب الولايات ، فقد كان تاريخه العسكري مشرفا للغاية ولقي قرار تعيينه ترحيبا واسعا، وكما ورث هذا الأخير تركة مثقلة عن سلفه تراجانوس(Trajan)، صاحب الاندفاع العسكري التوسعي، فقدت كلفت هذه الحروب التوسعية الاقتصاد كثيرا، كما أهلكت الكثير من القوات البشرية في الإمبراطورية. أنظر: حافظ أحمد غانم ، المرجع السابق، 73.

(3)-شارن شافية ، المرجع السابق، ص 204.

(4) -بقار أسامة، المرجع السابق، ص 124.

(5)-المرجع نفسه، ص 124.

(6)- Gsell (S), **les monument antique de l'Algerie, Tome 1, ancienne librerie Thorin et fils,** Albert fontemoing, editeur, 1901, p78 .

تتقاطع ساحاته الواسعة بزوايا قائمة وتنتهي بأربع أبواب،أحدها الشمالي لا يزال مرئيا، وفي مكان تقاطع الممرات يقف نصب تذكاري يلفت الأنظار إليه من جميع الجهات عند الاقتراب.[1]

كان معسكر لمبازيس الكبير مقر القيادة للجيش النظامي الروماني في شمال إفريقيا كلها قد أغني الأباطرة الرومان عن مشقة إنشاء معسكر مماثل له في تراب القيصرية، قصد القيام بعملمماثل بخصوص الليمسالموريتاني، واكتفوا بنشر كتائب الخيالة وفرق المشاة المساعدين (Auxilia)على امتداد ذلك الخط الدفاعي في شكل وحدات محلية القيادة ذاتية الحركة، لا ترجع إلى قائدها العام بعاصمة المقاطعةسوى عند الضرورة القصوى.[2]ومن بين القوات التي أنشئت في إفريقيا ولها أهمية أكثر من الفيالق الأخرى هو الفيلق الأوغسطي الثّالثالذي كان يوجد معسكره في لمبازيس.[3]

تم تركيبه في السهل، وهو أفضل مثال تم الحفاظ عليه لقلعة الفيلق، على الرغم من وجود مركز حبس احتياطي وحديقته في الزاوية الجنوبية الشرقية في المركز، وجد مبنى تم الحفاظ عليه بشكل ملحوظ مؤخرا اسمه "الفرو"، وأعيد بناء المبنى بكامله - والذي أقيم في عهد هادريانوس- في فترة حكم جالينوس، في منتصف القرن الثالث الميلادي ، ثم تم تثبيته على مفترق الطرق بين الطريق المفصلية للمخيم، وتنظيمه حول مركز المخيم، وكان على الجانب الآخر بازيليك تم افتتاحه، بالإضافة إلى كنيسة،أما المباني المحجوزة للثكنات العسكرية المختلفة في باقي أنحاء المخيم فيسهل التعرف على ثكنات الأفواج العشرة و منازل الضباط وضباط الصف، .... ومؤسسة ومنتجع صحي وورش عمل، وكان هناك حصن مشهور من الفترة البيزنطية، ولكن لم يتم تصويره بشكل صحيح .و سأقوم بتوضيح مخططه في الرسم الأتي :

(1)-Boissier (G) ,),op cit , p49.

(2)-شنيتي محمد البشير ،**(أضواء على تاريخ الجزائر القديم..)**، المرجع السابق، ص 89.

(3)-Boissier(G),op cit,p265.

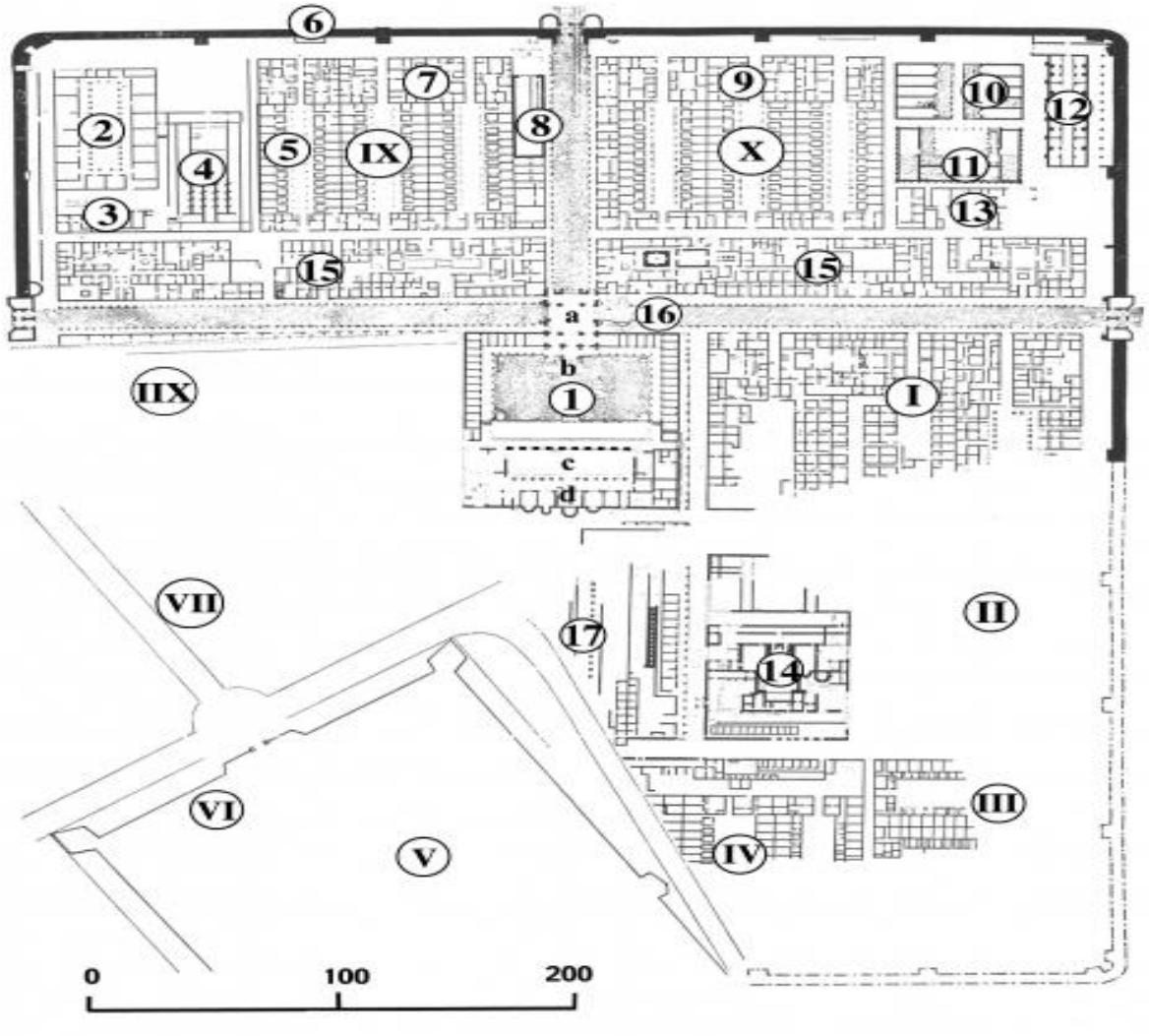

المخطط رقم 07:مخطط المعسكر الكبير

المرجع: Voyage et plaisir de découvrir Galerie d'hier «Afrique du Nord «Numidie et Lambese » , http ;/ /www,photosetbalades, fr, /galerie, -d- hier / afrique du Nord Numidie -/lambése, 2019,p 07

الرمز	دلالته	الرمز	دلالته
2	- مستودع	12	كنيسة
3	منشات دفاعية	13	-منشات دفاعية
4	مخزن	14	حمامات
5	ثكنات	15	-منازل الضباط
6	- مراحيض	16	- تمثال بجانب الكنيسة
7	مساكن السيناتوريين	17	-مستشفى
8	- ورشة	a	المساحة العامة
9	- مساكن	*b*	الفروم
10	- ورشات	*C*	c-بازليكا
11	- ورشات	*d*	كنيسة
التمثيل بالارقام الرومانية يشير الى التكنات العسكرية للوحدات العشرة			

ت- أثر بناء المعسكر لمبازيس على حياة سكان منطقة الأوراس:

كان لزاما أن يكون لهذه المنظومة العسكرية الرومانية الحاكمة في منطقة لمبازيس أثرا بليغاً وواضحاً على الأهالي، فالأباطرة قد احتفظوا بالفعل بأراضٍ شاسعة شمالا أيضًا،عندما أرادوا إصلاح أوضاع قدامى المحاربين على الفور، وكانواقادرين دون الإضرار بالمالكين الآخرين، على منح الأرض المراد تطويرها لكل من أعرب عن رغبته في ذلك. بينما في القرن الأول،تم تنصيب مجموعات من قدامى المحاربين على شكل مستعمرات تأسست في عملية واحدة واسعة، حيث تم منح المواطنين على حساب الأراضي التابعة للمدن الأصلية، وشهدالقرن الثاني الميلادي ازدهار نظام الهبات الفردية في المناطق التي لاتزال فيها الأرضي تابعةً للإمبراطورية ، وكان ذلك يصب في فائدة قدامى المحاربين بنسبة كبيرة،فقد كانواأصحاب أراض مملوكة للإمبراطور، ولم يدفعوا أي ضرائب وكانوا يخضعون فقط للأتاوات العينية. في المقابل توقع الإمبراطور منهم تحسين الأرضواستصلاحها ، ولكن أيضًا لاستئناف الخدمة إذا دعت الحاجة في حالة حدوث أي تهديد .هذه هي الطريقةالتي سيتمّ بها ضمان الدفاع عن شؤون الامبراطورية إلى حد كبير. بالإضافة إلى ذلك، من خلال وجودهم على أساس يومي،كانوا شهودًا وممثلين لاستمرار الرومنة الثقافية (الكتابة بالحروف اللاتينية) في عيون السكان المجاورين. هؤلاء المحاربون القدامى الذين أصبحوا مزارعين،أو بعبارة أدق "مزارعي الكروم"،كمايتضح من المدخل الذي

نشر هديوسي (H d'Escurac Doisy) حيث تم تجميعهم بالضرورة معًا في هذه المزارع، كما هو الحال في حياتهم النشطة في الجماعات التي كان لها حكامها.[1]

إذا كان الأمر يتعلق بإختيار موقع استراتيجي من أجل تغطية المنطقة، كان من الأفضل للرّومان اختيار باتنة، التي كان موقعها مناسباً بالفعل، حتى أنه جعل منهإمكانية مراقبة الجنوب من خلال التحكم في مواكب البوابات الحديدية.ويبدو أن الهدف كان توزيع القوات على عدةمواقع،لإبقائها نشطة للغاية في عملية السيطرةعلى تحركات البدو، ولكن في نفس الوقت،إنشاء مدن أخرى شيئًا فشيئًا تخدم بقدر كبير الأسواق وتشجع الإستيطان، كان هناك شكل مزدوج من البدو الرحل الذي شهدانتقالهم من مناطق جنوب الصحراء الكبرى إلى السهول الكبرى .والترحال المحلي، المرتبط بالثقافة المزدوجة للشاوية، وامتلاكهم لبعض الأراضي على سفوح جبال أوراس. فلذلك يرى اني ماري باريال (Anne-Marie BAREIL)أنهيجب التخلى عن فكرة تمركز الفيلق في لمبازيس من أجل استكمال الهيمنة على الأوراسمن خلال السيطرة عليها عسكريًا، والنظرفي أنه تم إنشاءها ببطء بناءً على عمليات و إستراتيجيات وأهداف أخرى لانستطيع قياسها.[2]

استمر الإستيطان الروماني في كامل بلاد المغرب القديم طيلة العهد الإمبراطوري الأول وحتى بعده شجع الأباطرة الرومان ذلك بكل قوة حيث جاء في قانون تيودور(Theodor) لعام 409م خلاصته مايلي: "إنّه يجب على المستفيدين-العائلات هي المقصودة هنا -من الأراضي الدفاع عنها- العناية بها وحماية حدودها.[3]وإقامة مثل هذا المعسكر لم يستجب لهدف واحد أو إثنين بل تعددت أهدافه ومنها: منح الأراضي لعدد معتبر من القدماء المحاربين ، الذين بهم تتشكل نواة الإستعمار والإستيطان الروماني، ويكونون الضامنين للنظام والأمن والإستقرار ومحافظين عليه، وتجميع قدماء الجنود هناك يعتبر مركزاً عسكرياً جد هام يتصدى لغارات البدو الأولى، ومنح الوقت الكافي لوصول الجيش النظامي، وعند زواجهم يخلفون ذريةً تنشأ في جو الإحترام والطاعة والواجب، وحب مهنة الجندي.[4]

---

(1)-Anne-(M) Leidier(B), les Arcs de triomphe Dedies a Caracalla en Afrique Romaine , Doctorat Histoire de l'Art et Archéologie,2006, p78.
(2)-Ibid, p98.

(3)- Guey (j),Note sur le limes romain de Numidie et le sahara au Ive siecle ,extrait des mélanges d'Archeologie et histoire,l'ecole francais de rome T,L,V, I, paris, 1939,p232.

(4)- اعراب العزيز، **التحصينات الرومانية جنوبي نوميديا وموريطانيا القيصرية من القرن الأول الى القرن الثالث ميلادي و أثارها**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2009-2010، ص 46.

هدف الرومان من إقامة هذا المعسكر هو طرد الأهالي وإجبارهم على اللجوء إلى الأراضي الصحراوية، والتخلص من خطرهم، خاصة الأهالي البدو الرحل الذين كان نمط عيشهم يعتمد على تربية المواشي والتنقل بين المراعي في الشمال والجنوب، هذا النمط الذي عمل الرومان على تحطيمه، فغلقوا في وجههم الممرات الطبيعية والمعابر التي يستعملونها، حيث كانت هي شريان الحياة بالنسبة لهم، وهو ما يعني اختناقهم، وكان الليمس بمختلف وسائله وسيلة ذلك الغلق المحكم حتى لا تتكتل القبائل فيما بينها مثلما حدث في ثورة تاكفاريناس(Tacfarinace)،وكان صمّام أمان للمُعَمّرين وعامل مشجّع على الهجرة إلى المنطقة بهدف استغلال الأراضي بعد أن تُوَزَّع عليهم من قبل السلطات، خاصة في أوقات الأزمات الشديدة في إيطاليا مثلما حدث خلال القرن الأول ميلادي.[1]

II. المنشآت العسكرية في مدينة تيفست(thevest) (تبسه حاليا)

أ- الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة تيفست

أ.1-الموقع

تعتبر مدينة تيفست أو تبسه حاليا إحدى أهم المدن الجزائرية بفضل موقعها الحدودي المتميز الذي جعل منها قطبا اقتصاديا هاما يعكس وبوضوح مدى التطور الحاصل في ميدان التعمير ودرجة مواكبة الحركة الاقتصادية الجديدة .تقع مدينة تبسه في الجهة الشرقية للجزائر، تبعد عن العاصمة حوالي 588كلم وعن قسنطينة 198كلم تحدها شمالا ولاية سوق أهراس ومن الجنوب بسكرة، ومن الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة ومن الشرق تونس [2]

تنتصب على ارتفاع 900م عن سطح البحر.[3]ومن خلال بعض المعطيات مدينة تبسه تقع في أسفل جبلين وهما جبل الكتف وجبل ملان ، وهو جبل ضخم وكبير يرى من بعيد استخدمتحجارته بعد قطعها من طرف الرومان في بناء أسوار المدينة.[4]تنتمي تبسه إلى محيط أوراس النمامشة.

الموقع الفلكي:

تقع مدينة تبسه على خطي 30-32 شمالا وخط طول 5.54في حمى جبال الدكان والقعقاع وبورمان، وهم أحد فروع سلسلة جبال الأوراس الشاهقة.[1]

---

(1)-المرجع نفسه، ص ص97-98.

(2)-Murati (p), **le maraboutisme ou la naissance d'une famille ethnique dans la region de Tebessa**, R AF, 81, 1937, p 258.

(3)-cote (M) **, paysages et patrimoine, Guide d'algerie,Media plus,** Algerie, 1996, n60.

(4)-الفاسي الحسن بن محمد الوزان، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي محمد، الأخضر، ط: 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983، ص 64 .

أ.2- نشأة وتطورالمدينة

مدينة تبسّة أو"تيقست"العتيقة،المدينة الجميلة العريقة في تاريخها الطويل، وتذكرها المصادر القديمة الإغريقية مثل : بوليب وديودور الصقلي، هذا الأخير حين خصها بالحديث قال عنها " كانت أكبر مدينة ليبية تسمى إيكاتوميسال واستولى عليها حنون القرطاجي عندما كانت الحرب البونيقية الأولى على أشدها بين روما وقرطاجة.[2]

ترجع تسمية تبسه إلى الأصل البربري الذي أطلقه عليها السكان الأصليون، والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة أنها هي اللبؤة، لما دخلها القائد الإغريقي "هرقليدس" (Heracles) شبّهها لكثرةخيراتها بمدينة تيبيس الفرعونية العريقة، والمعروفة تاريخيا اليوم بـ: طيبة أو طابة الفرعونية ثم حَرّف الروماناسمها لما دخلوها عنوةً فصارت تسمى مدينة: تيفيستلسهولةنطقها، ومنذ ذلك التاريخ اختصرت كل الزيادة اللفظية وصارت تُعرف بـ: تيفستثم صارت تعرف بعد الفتح الإسلامي في حدود القرن الثامن ميلادي والقرن الأول هجري وبعد تصحيف الفاتحين الأوائل لاسمها أصبحت تدعى ب: تبسة بفتح التاء وكسر الباء مع تشديدها ولا زالت إلى يومنا هذا .[3]

تأسست من طرف هيرقليدس الذي كان يريد الاستراحة هناك وهو من سماها تبس (thébes) وفي الفترة القرطاجية سميت هيكاتوميل أي مدينة المائة باب وتسمية تيفستكانت مع بطليموس (ptolemée).[4]

---

(1)-غانم محمد الصغير، **نظام الزراعة والري في منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية**، مجلة التراث، ع: 04، باتنة، الجزائر، 1989، ص 16 .

(2)-عيساوي مها، **مدينة تبسه في العصور القديمة**، مجلة في التراث، ص30.

(3)-عيساوي أحمد، مدينة تبسه وأعلامها، إصدارات المركز الثقافي الإسلامي، تبسه، ص 25 .

(4)-(De Roch) sereé , Tebessa antique , thevéste, concervateur du museé et des Antique de Tebessa, alger, 1952, p p 10 -14

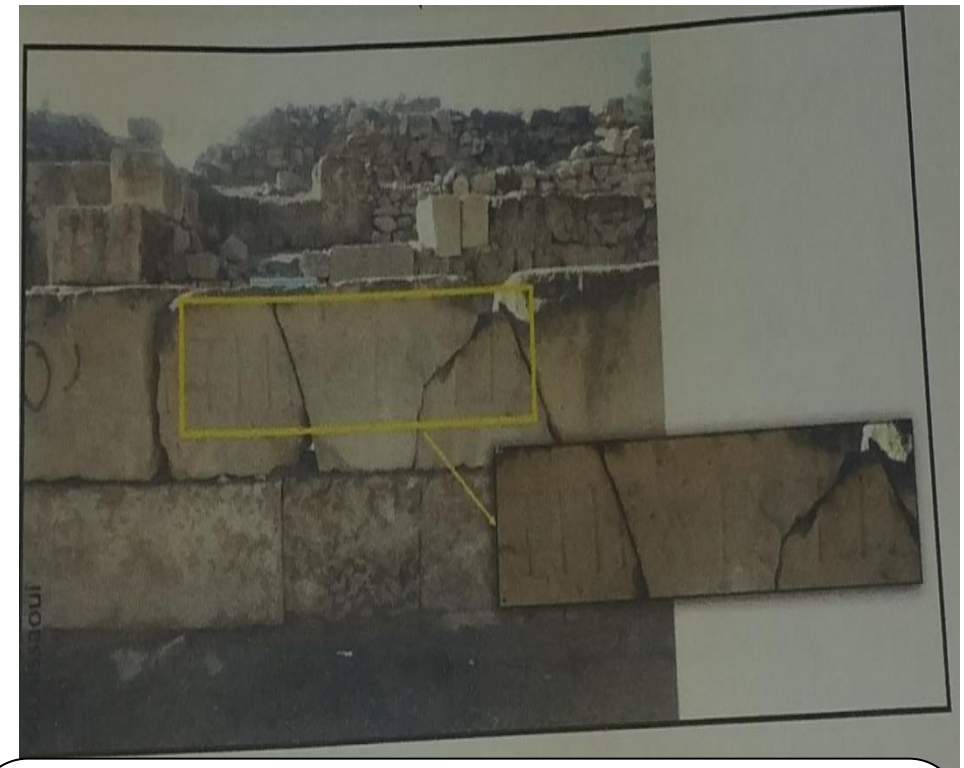

الصورة رقم03: حجارة تتضمن كتابة لاسم المستعمرة تيفست(theveste)

المرجع:عيساوي بوعكاز، **الحجارة و المباني الأثرية**، أسالب حفرها وترميمها المدينة الأثرية تبسه تيفاست أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الصيانة والترميم، معهد الأثار.جامعة ابو القاسم سعد الله، 2015-2016، ص 14.

تتنوع فيها التضاريس بين جبال شاهقة ، وكذا عدة هضاب وسهول مختلفة مشهورة محليا بالبحاير أهمها بحيرتي الأرنب ومشنتل، وتتميز المنطقة بممارستها منذ القدم للزراعة البعلية كالحبوب، وكذا الأشجار أشهرها شجرة زيت الزيتون[1]. تتكاثف فيها الأشجار والفواكه[2]. وهي عبارة عن باب طبيعي بين التل والجنوب.[3]

بغية إحكام السيطرة الرومانية على المنطقة خاض الرومان العديد من الحروب ضد المزالمة المتمردة، ولهذا الغرض أسست الفرقة الأوغسطيةفي حيدرة(Hydra) ثم انتقلت إلى تبسه سنة 75 م في حكم فيسباسيانوس ، حيث توسطت أهم الطرق الكبرى، وشكلت الكتيبة بأكثر من 5000جندي من الفيالق الرومانية بالإضافة إلى عدد كبير من المشاة والخيالة، ونظرا لكثرة أعبائها ومقاومتها من السكان المحليين تم نقل مقر الفرقة من تبسه إلى لمبازيس بأمر من هادريان(Hadrien)، ولقيت خلال حكم الرومان الكثير من المشاكل والحرائق و التدمير بسبب كثرة الحروب والمنازعات.[4]

تعد من أهم مدن الماصيل الشرقي، أسسها الليبيون منذ القرن الرابع ق م، وأصبحت مدينة كبيرة خلال القرن الثالث ق م، ذكرها ديودور السقلي(Diodore de cicule)في كتابه الرابع والعشرون باسم "إيكاتموبيلوس"كانت مدينة حصينة خلال الحرب اللوبية 237 ق م . حيث أن القائد القرطاجي حنون أخذ منها 3000 رهينة افتداهم أهاليهم فيها، وهذا دليل على ثراء سكانها وتأمينهم لمبالغ قيمة، لكن الملاحظ أن تيفستالنوميدية قد زالت معالمها تماما واستحالت معالم رومانية، أما الأرياف في ضواحي تيفستفتبقى منطقة تازبنت شاهدة بمدرجات الزراعة على أنها ذات أصول نوميدية.[5]

ولا يفوتنا في هذا المقام تجاهل التطور الذي عرفته منطقة تبسة خلال الفترة الرومانية في المجال الفلاحي والصناعي والعمراني خاصة في عصر هادريان وابنه سيبتيموس ثم كاركلا (Caracalla)وكما أنّ التنظيم الفعال للعلاقة بين المجال والسكان يتطلب دراسة تحليلية دقيقة ومعمّقة لكل منهما كونهما يمثّلان القاعدة الأساسية في أي دراسة عمرانية، وكذا معرفة مراحل ونشأة وتطور المدينة التي تبرز إلى العيان من خلال الإرث التاريخي، كون هذا الأخير عادة ما يترك بصمته على المجال العمراني، وكما وقعت تحت حكم الرومان الغازين لها أوائل سنة 200م ق م. ومنذ ذلك التاريخ

---

(1)-Léquement (R**), fouille a l'emphie théatre de tébessa**. (1965-1968), p 14.

(2)-البكري أبي عبيد، **كتاب الممالك والمسالك**،ج:02، تونس، 1992، ص 712.

(3) -Gsell (S), A .A.A, f :29, N :101

(4)- عيساوي بوعكاز، المرجع السابق، ص 21.

(5)-عيساوي مها، المرجع السابق، ص 292

صارت تبسه مقاطعة رومانية، تقيم بها الكتيبة الرومانية الأوغسطية الثالثة.[1]وبعد استقرارها بها تمتعت تبسه بنوع من الأمن والإستقرار، وصارت معبرا هاما لمختلف المحاصيل القادمة من الجنوب التونسي،وقد وصلت إلى أوجّ ازدهارها في جميع المجالات في عهد فيسباسيان إلى غاية دوميتانيس(Domitianus)وتراجان(Trajan) وهادريان(Hadrien)وانطونيس وكاركلا ، حيث عرفت رخاء اقتصاديا وتقدم زراعيا ورخاء تجاريا.[2]

ومع استمرار مدينة "تبسة" كمركز تجاري استراتيجي هام بين الساحل والصحراء، أثناء فترة حكم الملوك النوميديين، جعلها الرومان تتحكم في طرق التجارة في المنطقة الشرقية لجبال الأوراس التي كانت تستقر بها قبائل الموزولامي، مما دفع الإمبراطور فسباسيان(69-79م)بنقل الفرقة إليها عام 75م،ومنذ ذلك التاريخ دخلت مدينة تبسة تحت سيطرة الرومان، وأصبح لها مجلسها البلدي الخاص بها وبعض المرافق العمرانية العامة، وهكذا لعبت المدينة دورا سياسياً واقتصادياً هاماً خلال فترة الاحتلال الروماني للمغرب, مما جعل الإمبراطور(كاركلا198 -217م)فيما بعد يمنح جميع سكانها حق المواطنة الرومانية .[3]

أ.3- أهم المعالم الأثرية في مدينة تيفست

تمكنت مدينة تبسة أن تستمد اليوم شهرتها في الأوساط العلمية بكثرة معالمها التاريخية التي تعود إلى الفترتين الرومانية والبيزنطية، حيث تعد رغم وضعيتها من أحسن المعالم الأثرية ببلاد المغرب القديم، ومن أهم المواقع والمعالم الأثرية الرومانية بمنطقة تبسة نأتي على ذكر الأيقونة منها:

أ.3-1الفوروم(forum):

كان لتبسة الرومانية فوروم (forum)أو الساحة العامة أحد أهم معالم المدينة التي اختفت حتى وقت متأخر، ورد ذكره في وثائق ماكسيميليانوس(Maksimilian)، وفي نقيشة أشار إليها ستيفان غزال تعود إلى عهد كاركلا ، كما ورد عند صاحب الاستبصار في القرن 6م :12م وصف له، وعند الرحالة الحسن الوزان في القرن 16م الذي ذكره بقوله :" وتشاهد في الساحة العامة كما في أماكن عدة من المدينة أعمدة رخامية منقوش عليها بكتابة لاتينية بحروف التاج، وبناية قائمة على أعمدة رخام مربعة تعلوها قبة، أما النقيب مول عام 1859م، فقد أكد وجوده حينما قال أن أطلال الفوروم كان جزء منها

(1)-الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام**، ج:01، ديوان المطبوعات الجامعية، (د،ت) ص30.

(2)-الرجع نفسه، ص 50.

(3)-Berger,(Ph).: Actes des anciens congres des orientalistes, Paris, 1897, p p.286-292

ما يزال قائما عندما وصلت طلائع الجيش الفرنسي إلى المدينة، ثم اختفت تماما منذ احتلالها لها، وكانت تقع تماما أمام القصبة الحالية.[1]

نقل محافظ الآثار عن شيوخ المدينة أنهم ذكروا له أنهم كانوا يشاهدون أعمدة وركائز بالسّوق قائمة غير بعيد عن موقع الحراسة العسكرية الحالي الذي ضم داخل السور البيزنطي، وأن نصفه الحق بالثكنة العسكرية المشيّدة في العهد الفرنسي سنة 1859.[2]

أ.3-2المسرح الروماني(Amphitheatre):

يعد من المعالم المتحفيّة ويرجح أنه كان يقع بين دار البلدية والسور البيزنطي باتجاه الدار الرومانية على يمين باب شالة بحوالي 5أمتار، وهناك نقيشتان ورد ذكرهما تعود الأولى إلى عهد الولاية الرابعة 293-305م، تحدثت عن أعمال ترميم طالت منصة المسرح خلال عهدي ديوكليتيانوس (Diocletian) وماكسيميليانوس ونائبهما تم تشييده في عهد فيسباسيانوس حوالي 77 ميلادي، على شرف القنصل الخامس ، وهذا من خلال كتابة عثر عليها في ساحة كارنو أو ما يعتقد أنه فوروم (forum) ،بني بعد عودة الاستقرار و الهدوء والأمنإلى المنطقة ونجاح الفلاحة والزراعة والإنتعاش الاقتصادي ، يقع شرق السور البيزنطي عبر باب سلمون بعد مرور سوق الخضر المبني في الفترة الاستعمارية الفرنسية يتميز بساحته الدائرية الشكل ، بقطر مابين 45 م إلى 50م، يعتقد أنه كان يتسع لقرابة 7000متفرج ، ولا تزال أجزاء منه باقية إلى يومنا هذا على حالها.[3]

تتفق جلّ المصادر على أن مدينة تبسه مدينة عتيقة من خلال استخدام مصطلحات تتكرر كثيرا في المصادر الجغرافية والتاريخية وهي: (مدينة فيها آثار كثيرة، بلد قديم به آثار الملوك، بلد قديم،مدينة قديمة، أزلية، بلد مشهور من إفريقية، مدينة عتيقة محصنةولعل ورود مثل هذه المصطلحات تؤكد على أهمية مدينة تبسه وازدهارها أيام الرومان .[4]حيث يعتبر الجانب العمراني لمدينة تبسه من بين أكثر ما أشارت إليه المصادر العربية، فمن خلالها بينت أن سكان مدينة تبسه قد استمروا في سكن النواة الأولى للمدينة العتيقة منذ عهد الرومان ، فالبكري يعتبر مدينة تبسه (مدينة

(1)- فاضل لخضر، المرجع السابق، ص 295.

(2)-سلطاني علي، **تبسه مرشد عام للمتحف الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية**، تبسه، مؤسسة الطبع الجديد، ص 67.

(3)- عيساوي بوعكاز، المرجع السابق ص 39

(4)-عناق جمال، **أحوال وأوضاع مدينة تبسه الإسلامية من خلال المصادر الجغرافية والتاريخية –قراءة تاريخية و أثرية** – مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ع:10، ص 435.

كبيرة بنيت بالصخر الجليل) بالرغم من أن صاحب الاستبصار يشير في كتابه أن المسكون من مدينة تبسه هو (قصرها مسور ومحصن).[1]

وصل الرومان إلى منطقة تيفستوبدأوا بالبناء والتّشييد وتأسيس حضارتهم في المدينة، وعرفت أوج ازدهارها في القرن الأول والثاني للميلاد 217م، فبلغ عدد سكانها 50000 نسمة، من أجلهم بني الرومان المسرح والمدرج والجسور السبعة على وادي زغرور وقوس النصر و باب كركلا، ومعبد مينارف، والحمامات، والفروم، لتسقط على يد الوندال، ثم هدموا كل ما بناه عدوهم من جسور وطرق وحصون،كما أنه يقصد بالمنشات الرومانية في المدينة مجموعة الآثار التي لا تزال قائمة الى يومنا هذا وهي:

أ.3-3قوس نصر كركلا(Arch de de Triomphé de Caracala):

بني حوالي 212م في عهد حكم الأسرة السّويرية وتزخر المراجع الأثرية بتقديم وصف دقيق له، وعموما يعتبر من أهم المعالم التي خلفها الوجود الروماني في المدينة، له أربعة أبواب في وضعية متناظرة، مكعبة وكل واجهة بنيت على شكل شرف فرد من أفراد الأسرة السويرية، فالواجهة الشرقية مكرسة لسيبتيموسوالغربية لجوليا دومنا، والواجهة الجنوبية لكركلا والشمالية لم تحدد الشخصية المهداة إليه . قوس النصر المعروفة باسم قوص كركلاأو الباب القديم، ويحيط بها سور بيزنطي أحد أبوابه القوس المتقدّم ذكره، و يوجد بها معبد يرجع عهده إلى أيام آل سيفروس.[2] المدرج والبازيليكا المسيحية وموقع الفرقة، معبد مينارف(le temple de minerva)الوثني، الدارة الرومانية، السور البيزنطي [3] هكذا تحكي لنا جملة هذه الآثار التي لا تزال قائمة الى حد اليوم عراقة المنطقة

(1)-عناق جمال، المرجع نفسه، ص ص 438-439.

(2)-شارن شافية، المرجع السابق، ص 208.

(3)-عيساوي مها، **المنشأت المعمارية الرومانية في مدينة تيفست (المدينة والريف في الجزائر القديمة)**، أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد يومي 06-07 نوفمبر 2013، كلية العلوم الانسانية فرع الاثار ، جامعة معسكر ص ص 19-20.

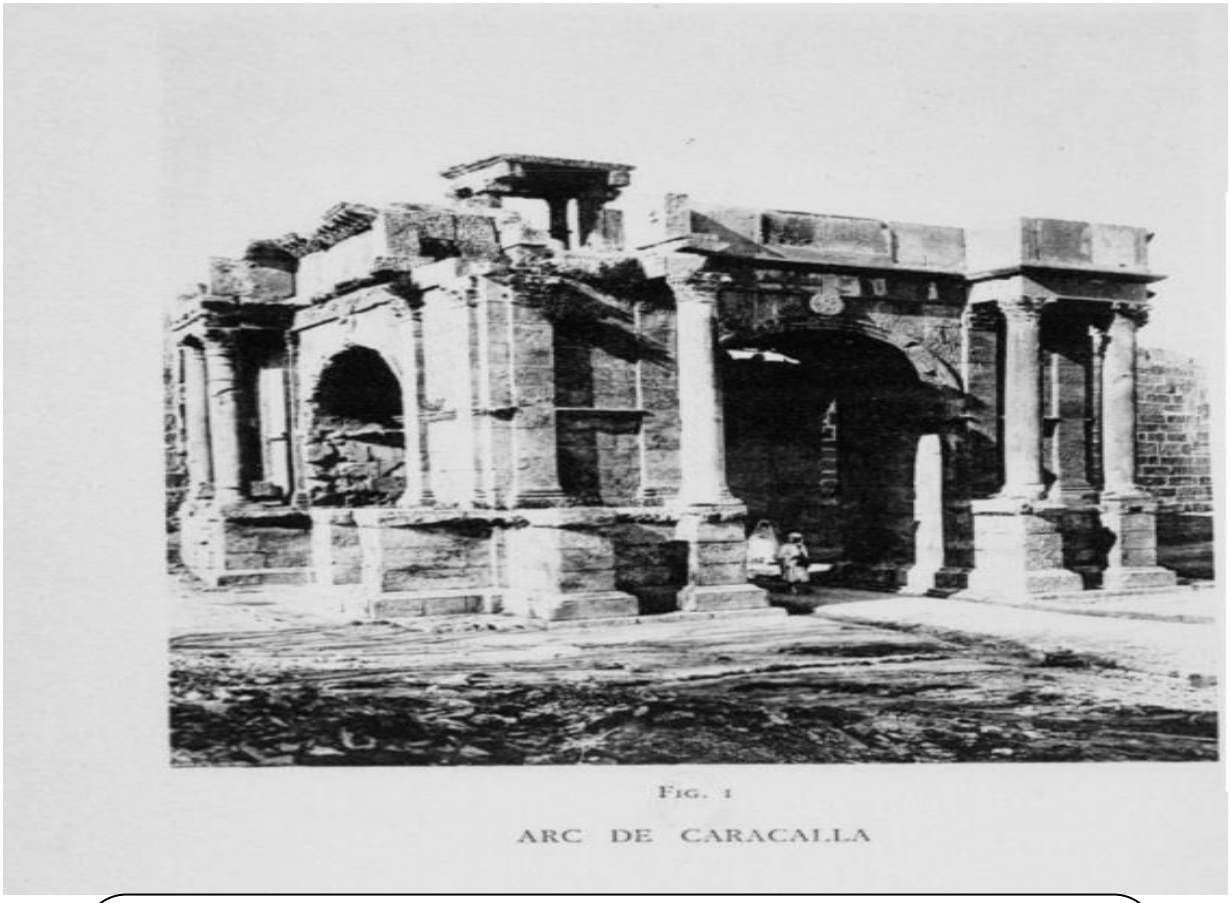

FIG. 1

ARC DE CARACALLA

الصورة رقم 04: قوس نصر كركلا(Arch de triomphé de caracalla)

المرجع: -Ballu (A),**monuments antiques de l'algerie « Tebessa-lambese-timgad»** ,phototypie berthaud freres 1891 ,P12

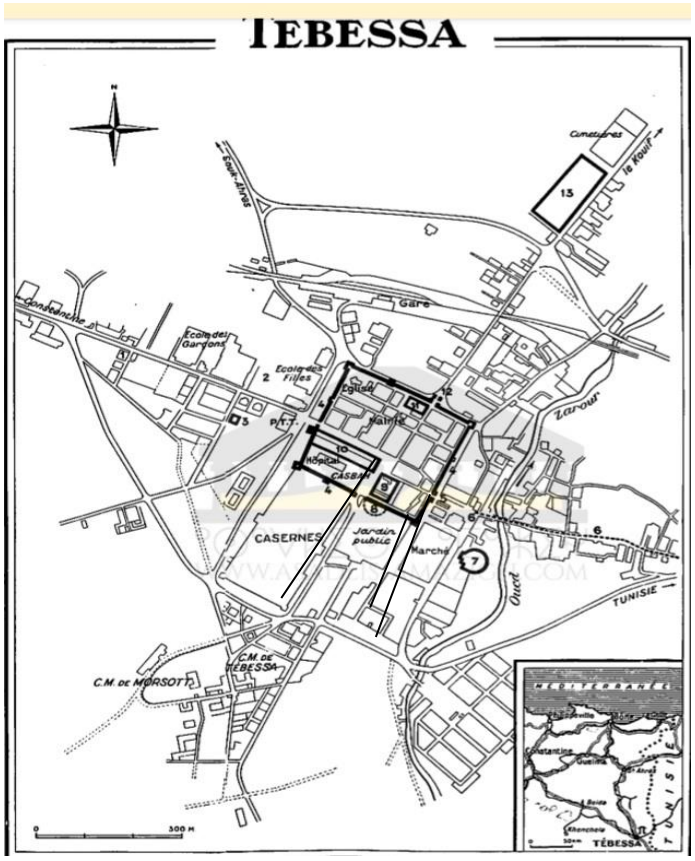

1- وكالة الاثار حفظ الاثارالتاريخية والتراث
2- متحف
3- قوس سيرتا
4- سوريزنطي
5- باب سولومون ***(solomon)***
6- قناة مياة رومانية
7- مدرج
8- مسرح
9- منزل "روماني"
10- موقع الفروم
11- معبد قيل انه منرفا***(Minerva)***
12- قوس كركلا
13- بازليكا

المخطط رقم08: مخطط مدينة تبسه القديمة

المرجع:seree de Roch , op cit, p p 80-83

ب-معسكر تيفست

ب.1- موقع المعسكر

في سنة 44 ق م أصبحت نوميديا مقاطعة رومانية، ولم يبق لروما سوى إرسال جيش لحفظ الأمن والنظام في المقاطعة متكون من عساكر نظامية وفرق مساعدة تتكون من 15 الى 20 ألف جندي يسمى الفيلق الأوغسطي الثالثكان مقره مدينة أمادير (حيدرة) في تونس حاليا، ثم غادرتهبعد مقرها الأول لتستقر في تيفستأين بقيت فترة حكم الأسرة الفلافية.[1]

تمت إقامة هذا المعسكر على إثر شق الطريق الرابط بين تبسه والأوراس من طرف سانيتوس كيكليانوس (Sentius Caecillianus)، ثم أصبحت مقرا عاما للفرقة الأوغسطية، حيث عثر

(1)-Depierre (M), **Monographie de la basilique de Tebéssa RSAC** (1895-1896), V :30, p :07.

بالمدينة على حوالي سبعة وعشرون نقيشة لهذه الكتيبة، وقدتم بناء المعسكر لحراسة الأوراس والرحل المنتشرين في جنوب إفريقيا البروقنصلية، إلا أنه لم يعثر عليه لحد الآن.[1] وكما أنه يقع حسب غزال على بعد أربعة كيلومترات غرب تبسه بهنشير القصور.[2]

ب.2- شكل وطريقة بناء المعسكر

أقيم معسكر تبسه لحراسة سكان الأوراس والتصدي للبدو الرحل الذين كانوا يتنقلون بين افريقية البروقنصلية ونوميديا بعد أن كلف بإقامته دوميسيوس تولوس(DomituisTullus) بين سنتي 74-75م الذي أرسل لحيدرة ، حيث كانت تقيم الفرقةمنذ سنة 6م لقيادتها، وانتقلت إليه الكتيبة سنة 75م، ولا يستبعد نشأة المدينة ونموها مع نشأة المعسكر مثلها مثل مدينة تازولت التي كانت مواكبة لمعسكر تازولت، أو خنشلة التي لا يُستبعد أن تكون فرقة عسكرية من فرق الكتيبة قد ارتبطت بها قبل الإنتقال إلى تازولت، ولعل من أهم المعسكرات وأكبرها معسكر تازولت الذي يتكون من معسكرين غربي ومساحته 4هكتارات وشرقي مساحته 20 هكتار ، واللذان أنجزا في القرن الأول ميلادي وأضيفت لهما المعسكر الكبير بمساحة 20 هكتار سنة 128م ، الذي اعتبرمن المعالم الأثرية الهامة التي تُشيد بعظمة الهندسة المعمارية العسكرية للعهد الإمبراطوري الأعلى، كما أن موقعه الاستراتيجي ليس فقط لإمكانية التدخل السريع في حال قيام اضطرابات بسبب كثرة القلاقل بالمنطقة باعتبارها مركزا محاذيا لتنقلات القبائل ولكن أيضا بسبب توفر المياه وتواجد عين يتزود منها المعسكر بالمياه.[3] ومن المؤكد أن تبسه نشأت مع المعسكر مثل تازولت،ثم أصبحت مستوطنه(colonia) منذ عهد الإمبراطور فيسباسيانوس.[4]

وما نأسف له حقا دائما هو إفتقارنا إلى معلومات ووثائق كافية لمتابعة طريقة بناء وتطور هذا المعسكر الذي برهن على صرامة السياسة الرومانية، وبالأخص العلاقة المتينة التي تربط بين هذا المعسكر والسيطرة الرومانية،فلم يحدد بالضبط المعسكر الروماني، ويبدو أن الثكنات العسكرية الرومانية هي جزء من المنشات العسكرية الحالية.

(1)-صحراوي عبد القادر، المرجع السابق، ص 29.

(2)- المرجع نفسه، ص 29.

(3)-عيساوي مها، المرجع السابق، ص 70.

(4)-صحراوي عبد القادر، المرجع السابق، ص 29.

كان معسكر الفيلق الأوغسطي الثالث في تبسه منذ عهد فيسباسيانوس الذي وضعه تحت رعاية الليغاتيس اوغسطس(leg(atus) Aug(usti) pro (aetore ،كان عددهم بالاميال الذين كانوا متواجدين في تبسه، ويقول: غزال:

" كان معسكر الفيلق الأوغسطي الثالث في تبسه منذ عهد فيسباسيانوس الذي وضعه تحت رعاية الليغاتيس أوغسطس،كان عددهم بالأميال الذين كانوا متواجدين في تبسه، ويقول: غزال:أنّه من المحتمل جدا أنّه لا يمكن العثور على موقع هذا المعسكر، فقط بعض آثار الفيلق الأوغسطي الثالث.[1]

وبقصد بالحجارة أو الحجر كل ما هو مشتق من الأحجار الطبيعية بعد استخراجها من قشرة الأرض الخارجية وأهمية الحجر كمادة بناء تتضح من خلال الشواهد الأثرية لفترة ما قبل التاريخ، حيث كان من أقدم مواد البناء المعروفة استخداماً وأكثرها مقاومة على مر السنيين، استخدمه الإنسان في عملية التشييد و البناء والتعمير عبر العصور، بل انه قد تفنن في هذا الميدان، كما أن الحجارة تعتبر إحدى مواد البناء أظهرت التفوق المعماري خاصة في عند الرومان.[2]واستخدمت الصخور في منذ أقدم العصور في عملية التشييد والبناء بأشكالها المختلفة.وكانت من حجارة المباني (الحوائط والأرضيات في الفترة الرومانية في مدينة تبسه لدى الرومان استعملوا كل أنواع الحجارة المتاحة في المنطقة، وتغنيهم عن تكلفة أكبر أثناء تشييدهم لأيّ نوع من أنواع العمارة سواءا عسكرية كانت او دينية وغيرها من أنواع المباني.[3]

إرتأيت الاستفادة من معاينة الدكتور (عيساوي بوعكاز) بحكم تخصصه الدقيق في الصيانة والترميم لبعض المباني بالعين المجردة في مدينة تبسه بحكم طبيعة موضوعي الذي هو مزيج بين التاريخي والأثري أكثر كونه أعمق في التخصص وأدرى مني في مجال الآثار لعلى أصل إلى حوصلة حول طريقة وشكل بناء هذا المعسكر والأدوات المستعملة في تلك العملية نظراً لقلّة المادة العلمية في هذا الأمر من الناحية التاريخية كما اشرنا سابقاً، إذْ أجمع جل المختصين على صعوبة العثور على موقع المعسكر، و قد ميز الحجارة المستعملة الى :

(1)-Gsell (S), A .A.A, f , 29, n°101

(2)- عيساوي بوعكاز، المرجع السابق، ص 45

(3)-المرجع نفسه ، ص 45

1-حجارة جيرية صلبة: توجد بأغلب المباني كالمعبد والبازليكا،وقوس كركلا والمسرح، والسّور البيزنطي، الخ أخذ اللون الرمادي والأصفر الضارب إلى البني ، تتميز بقساوتها نسبياً.

2-الحجر الجيري المرن: تسميته منسوبة الى الرواسب الجيرية الطينية تحتوي على كميات متساوية من كربونات الكالسيوم والمواد الطينية، يتواجد هذا النّوع في معبد منيرفا والبازليكا والمسرح والسّور البيزنطي ويتخذ عدة ألوان ومادي رمادي ضارب إلى البني. و لا ننسى استعمال الدّبش الذي كان كمادّة للحشو أحيانا هو نوع من الحجارة ذات أحجام مختلفة تحضر في المحاجر والمقالع بتكسير الصّخور الصّلبة من أنواع مختلفة (الصّوان واللازورد ... الخ.)[1]

(1)-عيساوي بوعكاز، المرجع السابق ، ص 47

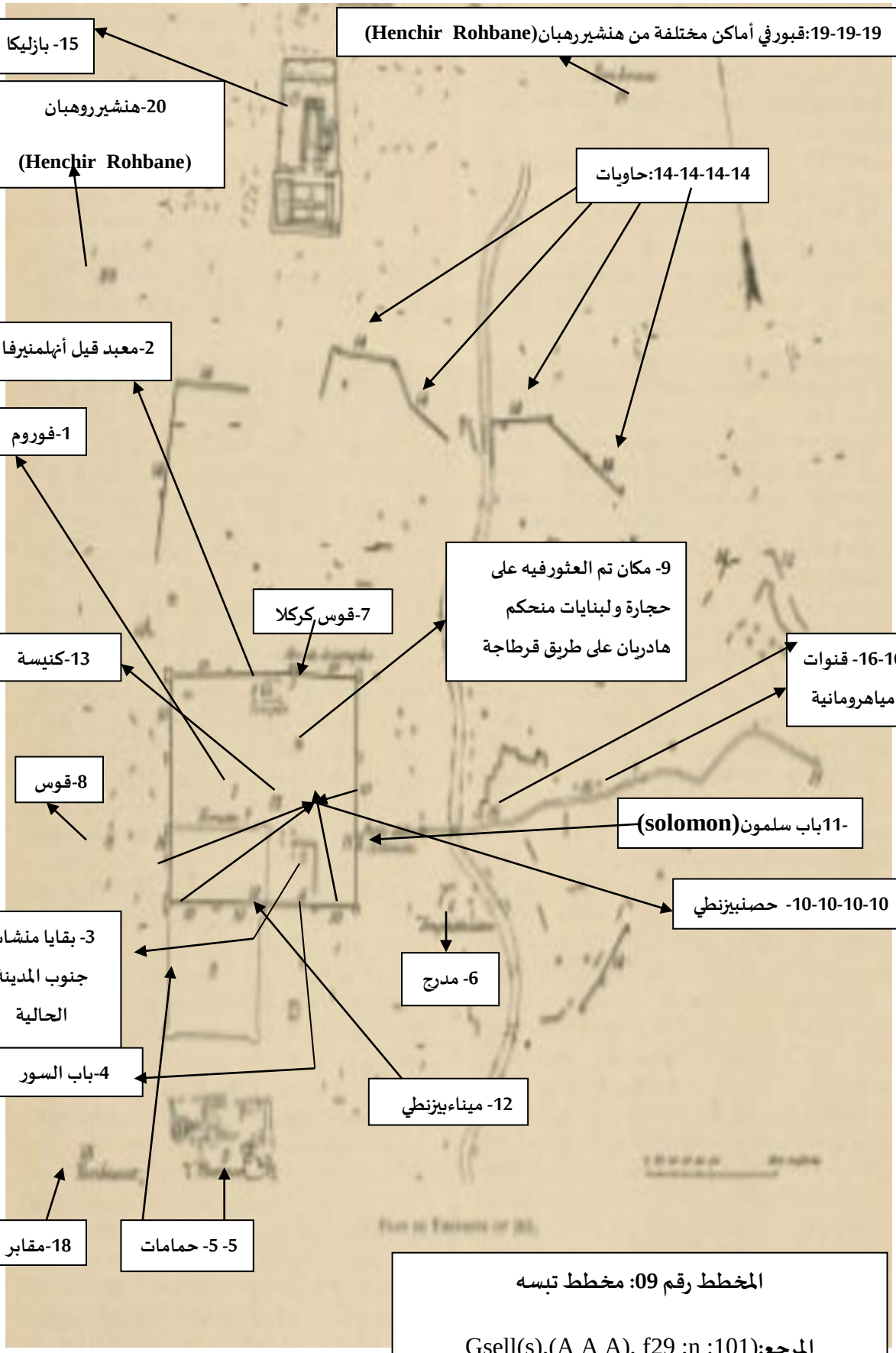

المخطط رقم 09: مخطط تبسه

المرجع: Gsell(s),(A A A), f29 ;n :101

ت- دور المعسكر في تثبيت الجيش الروماني في منطقة الأوراس

اهتمّ الرّومان بإنشاء المعسكرات التي تحقق لهم الاتصال السريع بين مختلف الحاميات العسكرية الرومانية بإفريقيا، مثل ما هو موجود بمدينة تبسه، وإن كان للعمران فضل في الرّخاء والإزدهار فإن نعمه لم تكن تتجاوز الشعب الروماني الذي لم يكن له على البربر فضل في الاقتصاد أو العمران لأن صاحب الأرض كان يعيش حياة بؤس وشقاء، بل كان مستغلاً إلى أبعد الحدود من طرف الرومان الذين كانوا يأكلون ويترفون ويتمتعون في حين أن البربري كان يدفع الثمن.[1]

انتقلت الفرقة الأوغسطية الثالثة(Legio III Augusta)بأمر من فيسباسيانوس إلى تيفست سنة 75م كي تضمن الضغط على قبائل المزالمة المقاومين، لجأت إلى بناء مدينة هدفها القريب السيطرة العسكرية، والبعيد الاستغلال الاقتصادي وترسيخ القيم والثّقافة الرومانية وسط المقاومين مما يجعلهم نهائيا يتخلون عن فكرة المقاومة ضد الوجود الروماني. وشرعت الفرقة بناء المدينة بسلسلة من الطرق التجارية الرابطة بين تيفستوالمدن التجارية الكبرى كقرطاجة وهيبون. وهكذا فإنه منذ القرن الأول ميلادي اعتبرت مدينة رومانية تحتوي على مرافق اجتماعية عديدة أخفت ملامح الحضارة البونية، واستدعى استقرار القوانين أن تكون المدينة لاتينية، لأنه كانت مستوفية لمظاهر اللّاتينية حسب شروطها لعامة.[2] التي طُبّقت في جميع الولايات الرومانية.[3] تضمّ نسبة عالية من الجالية الرّومانية، تمتّع سكّان مدينة تيفست بحقوق المواطنة الرومانية ، وبالتالي فإنّهم رومانيّون بالأصل أو القانون ، لها أهمية اقتصادية نظراً لشهرتها بإمكانياتها الزراعية حيت كانت تزود روما ومختلف المدن الرّومانية الإفريقية بمحاصيل زراعية متنوعة من قمح وشعير وكروم وغيرها وهو ما دفع السلطات إلى تشجيع الإستيطان في هذه المدينة على النّمط الروماني، و مما جعل السّكان يندمجون لا إراديا في الحياة اليومية ويتخلون تدريجياً عن تشريعاتهم، ويمكن أن نطلق على هذه السياسة صفة المحو التدرجي للهوية والمقومات الشخصية.[4]

---

(1)-فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م- 1962م)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002، ص 32

(2)-تمثلت هذه الشروط في اكتساب حق المواطنة الرومانية – وحق التجارة في الأسواق- وحق الزواج برومانية وغيرها من الشروط.

(3)-عسياوي مها، **(المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم ...)** المرجع السابق، ص 427.

(4)-طياب مريم،المرجع السابق، ص 30.

تشير الدّراسات إلى أن عدد المستفيدين من حقوق المواطنة الرومانية يعود إلى عصر الإمبراطور يوليوس قيصر والإمبراطور اوغسطس(Auguste)، وهناك إشارة أيضا إلى أنّ أكبر نسبة من المترومنين في الشمال الشرقي لمنطقة المغرب القديم، ونسجّل نسبة أقلّ للمترومنين في مناطق أخرى ، أو على الأقل قلة النقوش المخلدة للأهالي في المناطق الصحراوية والجبلية الرافضة للوجود الروماني، وكان الرّومان يكتفون بمحاصرتها بواسطة خطوط دفاعية بجبال الاوراس،[1] ولعب هذا المعسكر دوراً بارزاً لنشر سياسة الرومنة عن طريق الممارسات العسكرية في المنطقة.

تشكّل المعسكرات ذات الطابع العسكري أهمية كبيرة نظرا لدورها وأهداف نشأتها وعليه كان المعسكر الروماني في منطقة تبسه يعد من أهم المعسكرات، حيث كان نقطة عسكرية رومانية حيوية في منطقة الأوراس.[2]

للمعسكردور كبيرفي تحقيق هدف الرّومان في انجازهم لمشروع إستيطاني في المنطقة لجعل المدينة يسكنها أكبر عدد من المعمّرين الرومان واستغلال خيراتها وثرواتها الطّبيعية المختلفة، من أجل بناء قوّة اقتصادية رومانية ،كان الهدف من إنشاء هذه المستوطنات أيضاً توفير ما يلزم المعسكرات من مواد تموينية يوفّرها النّشاط الذي يمارسه المستوطنون.[3]وأيضا وجد الرّومان المدينة تتمتع ببنية مناسبة يختصر عليهم الكثير من الجهد فهي جاهزة ، وهذا ما جعلهم يختارونها ، وهذا ماجعل دورها العسكري ينمو ويزداد أهمية وخطراً، ويجعل منها مرفقا عسكريا جد ضروري من التّرسانة الحربية الرومانية وإحدى أدوات السيطرة وحفظ أمنها وسلامها في قلب منطقة الأوراس، فهذا المعسكر تم بنائه وفق ما يتناسب والظرف العسكري المناسب للرومان إذ تمّت مراعاة الأهميةالاستراتيجية للمدينة وانعكاسات اختيار موقعه على الهدف التي أنشاه لأجله الرّومان.

وفي هذا الصدد لعبت الطرق دوراً فعّالاً خلال فترة الاحتلال حيث رافقت توسّعات الجيش الروماني ومساراته، لذا حمل الطريق الطابع العسكري، ولنا في طريق تبسه- قابس وطريق تبسه أنموذجاًحيًّا على ذلك، حيث كانت غرض التّحصينات اقتصادياً، تلك الطرق التجارية التي امتدّت لتربط المستوطنات الزراعية، فميناء عنابه يستقبل منتوجات تبسه لإحكام السيطرة وفرض الضّرائب، حيث وجد الأهالي أنفسهم مجبرين على تغيير نمط حياتهم بعد ما فرض عليهم الإقامة

(1)-شارن شافية، المرجع السابق، ص 106.

(2)- توايتية عفاف، **معسكر أوبازا بتبسه**، مجلة الحكمة، ع: 07، س:01، 2016، ص 106.

(3)- سرحان أبو بكر، **مدن وموانئ المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني**، (27 ق م -235م) ، جامعة القاهرة، 2020، ص 06.

الجبرية وسط أو قرب المنشآت العسكرية التي تشكل في نفس الوقت مراكز حضارية رومانية من أجل كسبهم إلى الصف بعد رومنتهم.[1]

ونحن على دراية بأهمية الفيلق الذي يحوي أكثر من 5000 جندي روماني، عدد متساوي مع المشاة المساعدين، ويتم تجنيد الفرسان وتقديم الإمتيازات والتحفيزات لاستغلال الأراضيالإفريقية ككل، وهذا ما جعل المستوطنون يتدفّقون على المنطقة، وبالتالي إنشاء مدينة حضرية بسرعة، إضافةإلى العمل التنموي، الذي كان ضرورياً، وقام الفيلق بهذا العمل بكل احترافية وبطريقة محكمة، في عهد كلوديوس(Tiberuis Claudius Caeser Augustus Germanicus)عام 42م ، كانت تبسه مزدهرة بالفعل،وأُعيد تنظيمها وساد فيها السّلام وأخذ مركزها يتطور وتزداد أهمية وفي عهد فيسباسيان كما اشرنا مسبقاً وأصبحت بلدية أي تمت ترقيتها إلى بلدية.[2]

وبعدما وضحنا مسألة المعسكر وهدف الرّومان من وراء انجازهم لهذا المشهد الدّفاعي المحكم في إقليم ولاية تبسه تجدر بنا الإشارة إلى أن لهذا الموقع الأثري أهمية بالغة ويحتاج إلى دراسات وحفريات لإزالة اللثام عن تاريخ المنطقة خلال فترة الاحتلال الرومانية، وكما اتّضحت من خلال تتبّعنا لاستراتيجية الّرومان في الأوراس مجموعة من الملاحظات تشير إلى الأهمية الإستراتيجية للمنطقة.

III.مراكز عسكرية أخرى في الإقليم الاوراسي:

لم يكن فقط معسكر لمبازيس وتيفستما قام الرومان بإنشائه من معسكرات في منطقة الأوراس، بل تتعدّدت منشآتهم العسكرية في المنطقة سنأتي على ذكر بعضها من بعد هذين المعسكرين بالتحليل والدراسة ، لأنه حسب رأي في جملة المعسكرات التي أنشاها الرّومان في منطقة الأوراس كلّها مهمة ولا توجد واحدةأقلّ أهمية من الأخرى ، ولكلّ منها دور فعّال آنذاك، رغم نقص الدراسات والأبحاث حولها: فالنماذج التي اخترتها للدراسة كانت على أساس ما توفّر لي من مادة علمية، وليس على أساس الأهمية أو التّمييز بينها :

أ- النظام الدفاعي الروماني في هنشيربسرياتي(Ad Majores)

أ،1موقع هنشيربسرياتي: (Ad Majores)

هنشير بسرياتي الحالية أطلال قلعة رومانية تقع على بعد 5 كيلو مترات على جنوب واحة نقرين(Negrine) الواقعة على بعد 150 كلم أي (101ميل) جنوب تبسه يحدها شمالا بير العاتر

(1)- عراب العزيز، المرجع السابق، ص ص 97-98

(2)- De Rochsereé, op cit, p p 11-12

وثليجان ومن الشرق الحدود التونسية ومن الجنوب بلدية بن قشة ولاية الوادي ومن الغرب فركان، وهنشير بسرياني تقع على سفوح جبال النّمامشة الصحراوية، - حسب خريطة ولاية تبسة الحالية-

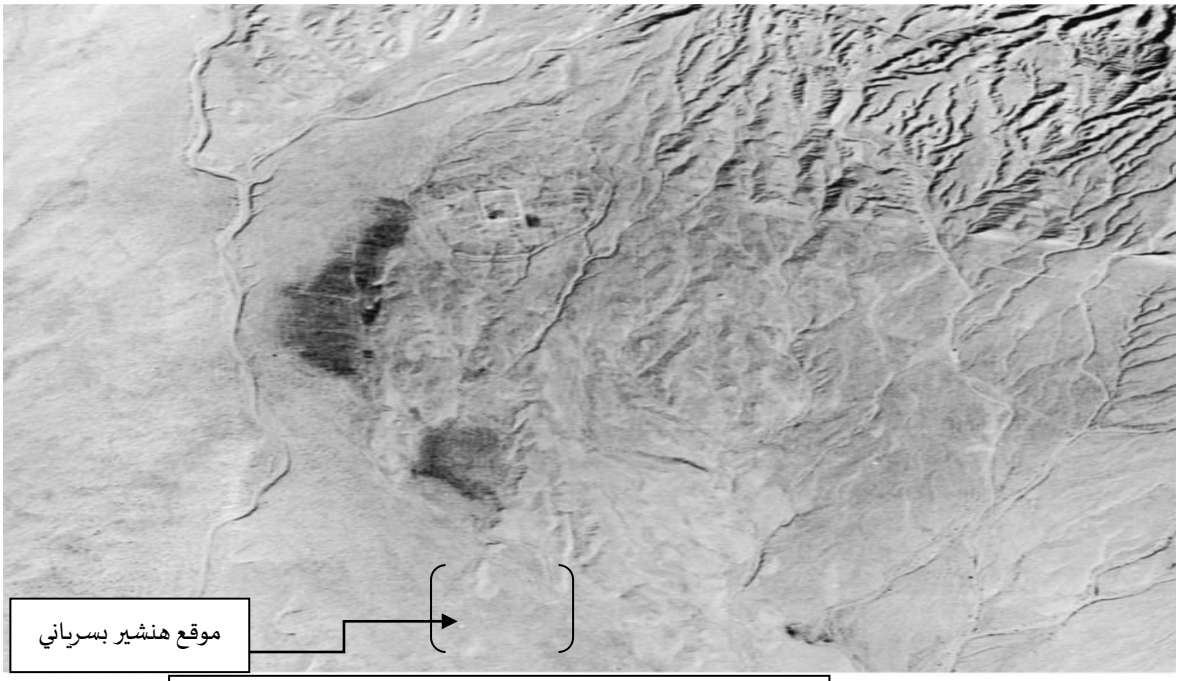

الصورة رقم 05صورة جوية لهنشير بسرياني

المرجع:Le bohec, op cit,p433

أ،2معسكرهنشير بسرياتي: (AD Majores)

يقع هذا الحصن على بعد 115كلم جنوب غرب تبسة، على أحد زوايا المنطقة الجبلية الضخمة التي تفصل بين الصحراء والمناطق المرتفعة لكل من تبسةوتمقادولمبازيس.[1]ساهم في بناء هذا المعسكر المستطيل الشكل (130على 80)م عناصر من جند المساعدين من الكتيبة الثانية الإسبانية (Hispanorumcobors II)بين سنتي104-105م (فترة حكم تراجانوس).[2] ليشرف على مراقبة الطريق الرابط بين صحراء الجنوب النوميدي وأفريقيا البروقنصلية .[3]

(1)- بخوش زهير ،المرجع السابق، ص 140 .

(2)-تراجانوس(Trajan) (96_ 117م):هو أول إمبراطور يجلس على عرش الإمبراطورية ينحدر من أصول غير رومانية وبالتحديد من إسبانيا . تقلد العديد من المناصب قبل أن يختاره نيرفا(Nirva) ويتبناه ويشركه في الحكم كولي للعهد، ويعني وصول تراجانوس لغرض بداية لانتهاء سيادة الأثرياء الايطاليين والرومان .واحتكارهم للوظائف العليا في الإمبراطورية وبداية تولي طبقة من النبلاء والأعيان القادمين من الولايات الغربية . سلك ترجانوسمع السيناتوس سياسة الاحترام والتقدير وتعاون معه وحظي أيضا بحب الجماهير الرومانية ، ومنحه السيناتور لقب أفضل الأباطرة(optimus princeps)وذلك سنة 100م إذ الغي كل احتفالات السابقة مما جعل السيناتور والشعب الروماني يثق فيه، ويؤمن ببعده عن التجبر. أنظر: أحمد غانم حافظ، المرجع السابق، ص ص 66_ 67 .

(3)- Gsell(S), Monuments Antiques de l’Algerie, op cit, p p 86-87.

المخطط رقم10: مخطط هنشير بسرياني

المرجع: Nigerine antique « Nigrineses Maiores medievale Qaytun, Biyada ncyclopedie berber, 2012pp 5402-5410, pp 5402-5410

في هنشير بسرياني الواقعة على بعد 130كلم الى الغرب من هنشير رقوبات(L'Hr Ragoubet)تم بناء هذا المعسكر سنة 104-105م بمرتفعات جبل مجور (Djebel Madjour) تسمية مشتقة من ادمجور(Ad Madjores) كان يسيطر على الطريق الرّابط بين الصّحراء وافريقيا التي تحدها النّماشة (Nememcha) من الشمال والجنوب عن طريق سلسلة جبال ممتدة من إلى غاية متلاوي (Metlaoui) بواسطة خط دفاعي وهمي، كان في الحقيقية عبارة عن طريق سمكها 0.08 إلى 01 م، وسورها يبلغ 130على 80م أو 116م على 76م، تم تحديدها بفضل التصوير الجوي، فلذلك لا يجب التسليم بمقاييس 10 على 100.[1]

كان جداره يحتوى على أربعةأبواب والباب الرّئيسي جنوبا، لا تظهر حصون الزوايا في الصّور الملتقطة، حيث قام علماء الآثاربدراسة بقايا الحجارة بعد انهيارالأبراج، و لكن من الصّعب جدا دراستها وتبقى قابلة لكل الاحتمالات نهاية القرن الثالث أو الرابع حيث تم رصد حمامات داخل المعسكر في جهة الجنوب الغربي: وتشير نقيشة غير منشورة إلىعمل الكتيبة الاسبانية الثانية (EquitataeHispanorumIICohors).[2]هناك، ولكن هذا ليس دليل إنتمائهاأو على أنها جزء من جيش إفريقيا.[3] لعلها كانت كتعزيز هناك فقط لأنه قد تم بناء مدينة محاطة بسور يغطي المعسكر ككل ، دون الاعتماد عليها.[4]

(1)-Le bohec (y),op cit,p 430

(2)-الكتيبة الثانية الاسبانية(EquitataeHispanorumIICohors):وحدات مساعدة إسبانية المنشأ، يصعب تحديد تاريخ دقيق لنشأتها فهناك من يأرخ لها قبل 70م2 وهناك من يرى أنها ضمن الكتائب التي أنشأت بعد سنوات الثمانين إلى التسعين ميلادية بينما يرجح أن الكتيبة الثانية الاسبانية المختلطة(Equitatae Hispanorum IICohors)كان إنشائها قبل سنة 70م . أنظر: عيساوي رابح، **الرتب العسكرية النخبوية للجيش الروماني في مقاطعتي افريقيا البروقنصلية وموريطانيا القصرية خلال العهد الإمبراطوري لاعلى (27 ق م الى 248م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د) في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2020-2021، ص 91.

(3)-Le bohec (y),op cit,, p430

(4)-Ibid, p432

Fig. 73. — Hr Besseriani (Guenau, *B.C.T.H.*, 1907, p. 323).

المخطط رقم11:معسكر هنشير بسرياني

المرجع: Le bohec (y), op cit,p432

ب-تموين الجندي الرّوماني داخل المعسكر "معسكر القصبات أنموذجا" (Gemellae)

ب-1 موقع القصبات(Gemellae)

تقع القصبات(Gemellae) على بعد 38 كلم جنوب غرب بسكرة، تم بناء هذا المعسكر على (190-150م)، الواقع بالضفة اليمنى لواد جدي بليمس صحراء نوميديا، من قبل عناصر جند الفيلق الثالث الأوغسطي، الذين انتهوا من أشغال إنجازه ما بين سنتي 131-132 ميلادي، بينما دلت إحدى نقيشات القصبات على الحضور العسكري لمشاة الكتيبة الأولى الكالكيدانية (1 chalcidenorum cohors) كان مستطيل الشكل بمساحة تقدر ب28500م^2، يبلغ عرض سور المعسكر ب: 04,85 متراً، ويعتقد بوجود خندق خارج هذا المعسكر، تم إنشاؤه ضمن سياسة وتوجه روماني لغزو الصحراء، ومواجهة سكان البدو الرحل عبر شبكة من الطرق ونقاط العبور الرئيسية.[1]

يعتبر موقع القصبات بمليلي من أزخر المواقع في الزاب الشرقي من ناحية المادة الأثرية وخاصة النقوش و يعتبر باراداز أحد أهم المهتمين بالجنوب النوميدي حيث قدم العديد من الدراسات حول موقع القصبات مثل دراسته حول معسكر القصبات في 1948م، والخندق الإفريقي في مدينة بسكرة وطبنة في 1953م، كما نشر دراسة أخرى حول حمامات جنود الفيلق الروماني بالقصبات في سنة 1966م، وأضاف دراسة أخرى مهمة حول المسرح المدرج في القصبات ومدينة لوطاية (قديما مزارفالطا (Mesarfelta) في نفس السنة.[2]

عندما لقب الأمبراطور أكتافيوس بلقب أغسطس سنة 27 ق.م.[3]اهتم بتأسيس المستوطنات بمقاطعة إفريقيا البروقنصلية لجنوده القدامى.[4]حيث فكر في إتباع سياسة التسكين(التوطين) أو التوطين العسكري نظراً لكثرة الجنود الذين تحتم عليهم تسريحهم بعد فترة الحرب الأهلية التي جاءت بعد مقتل قيصر، فكانت مستوطنات أغسطس في الوالية أغلبها عسكرية بمعنى أنها خصصت لأغلب

---

(1)-Gsell (S), les monument antique de l'Algerie ,op cit,p p 86-87.

(2)-عيساوي رابح،**وحدات الجيش الروماني في منطقة الزاب الشرقي من خلال النقائش اللاتينية، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول التراث في منطقة الزاب الشرقي" منطقة تهودة أنموذجا"**. مجلة تراث الزيبان، عين الناقة، ع:02، 2019، ص ص 29-30.

(3)-غانم حافظ أحمد، **الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار**، تق: حسين أحمد الشيخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007م،ص 45.

(4)-Gsell(S) ,Op.Cit, p242

الجنود فقط، وبذلك تكونت هذه المستوطنات عكس مستوطنات قيصر التي اختلط فيها العسكريون والمدنيون .ومن هذه المستوطنات لدينا مستوطنةالقصبات.[1]

ب-2معسكر القصبات(Gemellae)

هذه المنطقة الواقعة على بعد 235 كلم عن هنشير بسرياني(ad Majores)يقع فيها معسكر القصبات الذي تم بناؤه على مشارف واد جريد (Oued Djedid)، وكان يتحكم في الطريق المؤدي إلى القنطرة (El kantara) ويعبر ساقية بنت كرس (la seguia- bent- El Krass)يزود بالماء عبر قناة من نهر، ونتائج الحفريات كشفت لنا عنه بعض المعلومات عن الفرقة الكلكلدانية الأولى cohorte de (la 1er chalcidéniens)سنة (125-126)م هناك، حيث تم تنصيب تمثال هادريان في هذا الموقع، الذي استقر في معسكر مؤقت وفي سنة 131-132مأنهي الفيلق اأوغسطي الثالثبناء معسكر دائم في سنة 140-193م، فترة حكمالسيفيريين (lés severes) ومنهم جوردين (Gordien III) وفالريان (valerien) وقاليان (Gallien)، وقامت الكتيبة البابونية الأولىبتحصينه بمساعدة الفيلق الاوغسطي، حيث تؤكد وجودهم سنة 253م ، وكان سوره بقياس 190 م على 150 م ، وسمكه 2،75م، وتوجد به أربعةأبواب تحيط بها أبراج داخلية، عند كل مخرج نجد اثنين منهما عند كل زاوية، تم تحديد 32 غرفة داخل الثّكنة ويوجد به فناء يحتوي على رواق يُؤدي إلى 23 غرفة ، وبه معبد تحيط به غرفتان خارج المعسكر، وحمام، وأماكن محاطة بأسوار لم يتم العثور عليها، وكانت قلعته محاطة محاط بها سور لم يكن بنفس ما كان عليه في هنشير بسرياني (l'Hr Besseriani).[2]

(1)-الناصري سيد أحمد علي ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 1991م، ص 45.

(2)- Le bohec (y),op cit, p429-430

Fig. 76. — El- Kasbat (P. Trousset, *XIe Congrès du limes*, 1978, p. 571).

المخطط رقم12: معسكر القصبات(Gemellae)

المرجع: Trousset(P),Gemellae, (El kasbat), Encycloé de berber, 1998,p1-6

IV. الآلية التّموينية للجندي الروماني داخلة معسكر القصبات(Gemellae)

ممّا تجدر الإشارة إليه هو أن الحصص التّموينية للجندي الرّوماني تعتبر من أهمّ العناصر الأساسية لضمان بقائه في وحدته ومواصلة عمله داخل أي معسكر من المعسكرات السّالفة الذّكر ومعسكر جميلاي الوحيد الذي تم تنقيبه بطريقة معمّقة، واكتُشف عدد كبير من النقائش التي تبرز الحياة اليومية داخل المعسكر. وعلى هذا الأساس أطرح الإشكال الآتي: ما هي الآلية التّموينية للجندي

الروماني داخل المعسكر؟ والإجابة كالآتي: ومن هنا لا ننسى أن نأخذ بعين الإعتبار حجم المعسكر وعدد الجنود الذين يمكن استيعابهم داخله، فمن هنا يمكننا إعطاء صورةٍ واضحة نوعاً ما حول ما يحتاجه الجندي الرّوماني سواء في اليوم أو خلال سنة كاملة والحصة المخصّصة لكلّ جندي.

أثبتت الدراسات السابقة في مواقع أثرية أخرى أن الحصص التّموينية للجيش الرّوماني تتمثّل غالبيتها في الماء والخبز، أو القمح والمواد الغذائية السائلة مثل: زيت الزّيتون والخمر، إضافة إلى المواد البروتينية الأخرى.

كان الجندي الروماني يحتاج يومياً إلى 02 لتراً من الماء، و850غ من القمح، أو 1137غ من الخبز، إضافة إلى 117غ من اللحم الطازج؛ 0.06 لتراً من مادة زيت الزيتون؛ الخبز؛ و 0,327 لتراً من الخمر، ومع وجود مادة سائلة تتطلب الأمفورات، حيث تزن الأمفورة الواحدة في مقاطعة نوميديا بالتقريب 26.26 لتر.[1]

من خلال هذه المعطيات تبين أن أفراد القلعة الذين يبلغ عددهم حوالي 300 جندي يوميا 600 لترا من الماء زائد 240كلغ من القمح؛ و1.341 كلغ من الخبز؛ إضافة إلى 35كلغ من اللّحم المشوي؛ و18 لتراً من زيت الزيتون و1.98 لتراً من الخمر، وبالتالي سنويا يحتاجون إلى 219000 لتراً من الماء 720 قنطاراً من القمح أو 1023 قنطاراً من الخبز وكذا 12775كلغ من اللّحم المشوي، ما يعادل بالتقريب 365 خروفاً (1خروف=35كلغ) + 5400 لتراً من زيت الزيتون، والتي يجب أن تُخزّن في 205 أمفورة، كما يستهلكون حوالي 29430 لتراً من الخمر التي تتطلب 1120 أمفورة، تبقى كمية اللّحم غير ثابتة لأن الفيلق الروماني (5000 عسكرياً) يستهلك إجمالاً 5.12 ثوراً و 120 خروفاً وبالتّالي أفراد القلعة يمكن أن تصل حاجياتهم اليومية من لحم الخروف إلى 07 خراف ما يعادل 43 يومياً 44بالتقريب 2555 خروفاً سنوياً، الدور الإقتصادي التي لعِبتهذه الحصص التّموينية لم تبيّن لنا الاستهلاك اليومي لجندي المنطقة خلال الفترة الرّومانية كذلك نستطيع القول أن المنطقة عرفت تعميراً رومانياً مع نهاية القرن الأول ميلادي.[2]

تجعلنا دراسة الحصص التموينية تؤكّد على الأهمية الاقتصادية للمنطقة التي دفعت الرّومان الى الاهتمام بها وبناء معسكر فيها من أجل تحقق أطماعها الاقتصادية و العسكرية التّوسعية خلال

---

(1)- وابل محمد، **تحصينات الفترة الرومانية في منطقة الزاب الغربي خلال القرنيين الثاني والثالث الميلاديين**، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول التراث في منطقة الزاب الشرقي" منطقة تهودة أنموذجا". مجلة تراث الزيبان، عين الناقة، ع:02، 2019، ص129- 138.

(2)-المرجع نفسه، ص 136

القرن الأول من فترة الاحتلال الروماني ومراقبة الأهالي وتضييق الخناق على منطقة الأوراس وحماية مصالحها فيها من أي خطر قد تواجهه هناك.

خلاصة القول أنّ الهدف من كلّ هذا حماية حدود الإمبراطورية الرومانية من القبائل المتمرّدة وحماية الطّرق التّجارية وتشجيع الاستيطان الرّوماني فيها،وتكثيف إنتاج الحبوب خاصةً، فهذه المعسكرات برُمّتها تهدف إلى إبراز الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية للمناطق التي أقيمت فيها، لتطبيق سياسة اقتصادية تجعل من مستعمراتها تلبي حاجياتها من الغذاء، والقمح والزيت والحيوانات لمسارحها والتجارة المربحة لتجّارها، والضرائب لإمبراطوريتها، والإبقاء على القليل من متطلبات عيش الأهالي الخاضعين لها، فالرومان منذ الوهلة الأولى لم يتفانَوا في استغلال الأراضي وتوزيعها على المستوطنين ، واستغلوا سكّان المنطقة أبشع استغلال، مطبّقين سياسة استعمارية جشعة. فكلّ الوحدات مجنّدة لتنفيذ أوامر القيادة على أكمل وجه، وهذا ما جعل الأباطرة الرّومان يهتمون بالجنود ويقدّمون لهم إتاوات من أموالهم الخاصة لتحفيزهم على مواصلة عملهم الدّءوب وولاءهم للإمبراطور و الإمبراطورية، وجعل كل ما هو موجود تحت سلطانها بإنشاء المستوطنات وإقامة مدن على نمط روماني، ووضع قوانين ضد الأهالي ، وفرض الضرائب على جميع أفراد المجتمع وممتلكاته، وهذا دليل على أن الجيش الروماني لم يتفان في تسخير كل الوسائل واتباع كل الطرق لفرض سيطرة وجبروت الإمبراطورية الرومانية ، التي كانت من أوائل الشعوب الاستعمارية في التاريخ ولكن هذا لا يمنعنا من تأكيد أن هذه التّحصينات ككلّم تشهد دراسة وتنقيب وبحث معمق، ومنهجي لإبراز أهميتها التي يمكن أن تُعوِّض نقص المصادر التاريخية، وحتى حفريات باعتبارها ضمن البقايا الأثرية التي يمكن تسليط الضّوء على جوانب عدة ومتنوعة للدراسة والبحث فيها، التي تُعنى بإحدى أهم المراحل التي مرت بها المنطقة عبر التّاريخ.

وأخيراً وليس آخراصحيح أنّ عملية إقامة أي معسكر من المعسكرات أكيد أنها كانت تقام وفق ما يتناسب مع حاجيات الرّومان ولخدمة مصالحها في المنطقة قبل كلّ شيء، ولتثبيت أركانهافيها، والسّيطرة على خيراتها وتضييق الخناق على السّكان المحليين. ولكن لا يفوتني أن أشير إلى نقطة مهمة وهي بما أنه توجد من المعسكرات من تُحضى بصفات العمارة الدّفاعية، وبما أن موضوعي تاريخي أثري، فإني أساند إخواننا الأثريين في إقتراح تصنيف بعض المعسكرات ضمن قائمة التراث الثقافي حين تتوفر فيها الشّروط الخاصّة بتصنيف المواقع الأثرية، وأيضا ما لا يجب إهماله هو أن تُحظى بعناية المختصّين في مجال التّرميم وصيانة المواقع الأثرية حتى يتسنّى للباحثين معرفة الهيئةالكاملة لهذه

المعالم الأثرية "معسكر لمبازيس أنموذجا" بحاجة إلى نوع من الصّيانة والتّرميم والعناية من قبل أهل الاختصاص ، وحتى إلى تغيير الذّهنيات والسّلوكيات والحفاظ علية كقيمة أثرية من قبل بعض الزوار.

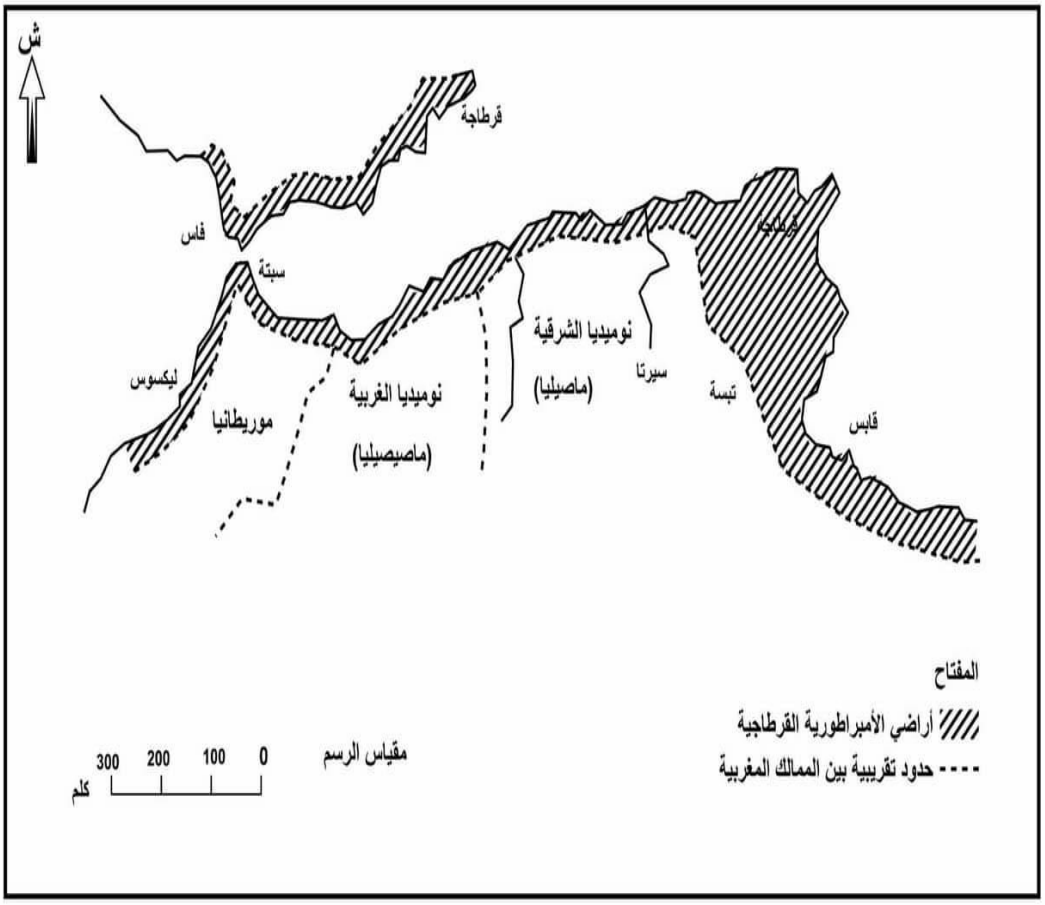

الخريطة رقم: 03 بلاد المغرب قبيل الحرب البونية الثانية

شنيتي محمد البشير، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، المرجع السابق، ص 163

الفصل الثالث:

القلاع الرومانية في منطقة الأوراس خلال القرن الأول والثاني ميلادي ودورها في صدّ هجمات الأهالي

I. مدينة تاموقادي (قلعة رومانية مصغرة)

أ- موقعها مدينة تاموقادي

ب- نشأتها وتطورها

ت.1- أقوس النصر

ت.2- مسرح تاموقادي

ت.3- معبد الكابتول

ت.4- ألأهمية العسكرية لمدينة تاموقاديبالنسبة للرومان

II. النظام الدفاعي لمدينة مسكولا خنشلةحاليا- خلال القرن الأول ميلادي

أ-دراسة تاريخية وجغر افية لمدينة مسكولا

أ.1-موقع المدينة

أ ت-المعالم الأثرية في تاموقادي

أ.2-نشأة المدينة وتطورها

أ.3- أهم المر افق والمعالم الأثرية بمدينة مسكولا

(اكوا فلافيانا حمام الصالحين حاليا

أ.3،1الموقع

أ.3.2أصل التسمية

أ.3.3 النشأة والتطور

ب- قلاع مدينة مسكولةخلال القرن الأول ميلادي

ب.1- قلعة بوحمامة

ب.2-قلعة ه القصر (يابوس)

ت-انعكاسات بناء قلاع مسكولة على سكان منطقة الأوراس

III.قلاع أخرى بمنطقة الاوراس كشفت عنها التنقيبات في منطقة الأوراس

أ- قلعة قصرتيبينت

ب-قلعة قصرسيدي الحاج

ت-قلاع هنشير سلاوين

قليلة هي الدراسات العلمية التاريخية التي ارتبطت بموضوع الحصون والقلاع في تاريخ الحضارة الإنسانية، بشكل علمي ومنهجي، ولا زالت مكتبة تاريخ المغرب القديم تفتقر إلى مثل هذا النوع من الدراسات، وقد يجد الباحث في المكتبة التّاريخية دراسات عن القلاع في محتوى دراسات معنية بموضوع العمارة العسكرية لدى الأمم والشعوب، بوصف ذلك وجهًا من وجوه الحضارة الإنسانية، فالقلعة: هي إستحكام حربي يُبنى في منطقة إستراتيجية كالجبل والتل أو الروابي الصخرية أو على سواحل البحار، فهي قاصرة على المراقبة والدّفاع ضدّ أي عدوان خارجي، فمكوناتها هي مكونات الحصن في البناء، وكلا البناءين يخدمان الغرض في مسألة الدفاع وصدّ أي هجوم خارجي، والقلعة بوصفها بناء حربيًا فإن كل ساكنيها عسكريون، بخلاف الحصن الذي يجلس فيه الحاكم ومن معه من رعيته، ليتحول إلى مدينة صغيرة فيها المسجد وقصر الحكم وغير ذلك من المرافق الخدماتية.

القلاع في اللغة: القلعةجمعها قلاع وهي الحصن الممتنع عن الجبل.[1]

القلاع في الاصطلاح: وهي حصن منيع ومشيد في موقع بصعب الوصول إليه، وغالبا ما يكون في قمة جبل أو مشرفا على بحر، وقد وجد بعضها مشيدا على أرض منبسطة، كما أنها الحصن المشرف صعب الملتقى، وفي الموسوعة البريطانية وردت عبارة القلعة (castra)للدلالة على المكان المحصن الذييُعطِي صاحبه القدرة على الدفاع عنه إما بحكم العوامل الطبيعية أو بما تصنعه يد الإنسان وأنها مسكن الشجعان من النبلاء يتم اختياره على أرض ملائمة -قرب مدينة- ليسهل السيطرة عليها في حال قيام ثورة فيها.[2]

(1)-رزق عاصم محمد، **معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، ط: 01، مكتبة المدبولي، القاهرة 1999، ص 284.
(2)-التومي سعد محمد، **القلاع الإسلامية في الأردن في الفترة الأيوبية**، المملوكية، -دراسة تاريخية أثرية إستراتيجية، ط:01، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 198، ص 69.

شروط إقامة القلاع:[1]

كان لزاما مراعاة الفعالية العسكرية التي يجسّدها موقعها في مسارات الطّرق ومحاورها الرّئيسية وتوزيعها حسب ما يتناسب مع الضّرورة الطّبوغرافية والأمنية معاً. فأهمية تلك القلاع تختلف باختلاف أهمية الإقليم والموقع من الناحية العسكرية، ومنحيث تفاوت أحجامبناياتها وسعتها ومتانتها، غير أن وظائف الكتائب المتواجدة فيها تجلّت في كونها قوات خلفية بالنّسبة لليمس متأهّبة للتّدخّل كلّما لزم الأمر فهي مسؤولة عن حفظ الأمن في الأقاليم الدّاخلة ضمن خريطتها العسكرية فتقوم بالسّهر على مراقبتها عن طريق السرايا وأبراج المراقبة والحراسة وفرق الاستطلاع المنتشرة فيهاكانت مراكزهافي ملتقيات الطرق ومعابر القوافل ومسالك القطعان واختيار الأماكن المرتفعة المطلّة على المساحات الواسعة وتشرف على امتداد أكبر الطرق المقامة عليه.[2]

قتل الحيوانات التي ترعى في الأماكن التي يُراد فيها إقامة أي نوع من التحصينات ثم تفحّص الكبد، وإذا كان فاسداً يتم فحص الآخرين خوفا أن يكون بسبب نوعية المرعى وليس إلى مرض هذا العضو، وبعد إدراكهم أن العضو سليم بفضل جودة المراعي والمياه هناك أقيمت التحصينات. وإذا كان العكس أقيمت في مكان آخر. ومن هنا نستنتج أن الماء والغذاء يُسبّباناللإنسان نفس الشيء.[3]

الترتيب أي الترتيب الصحيح لكل أجزاء المبنى وفقاً لمقاييس معينة تمكننا من تحديد أبعاد هذا العمل بكلّ جزء من أجزائه واللّياقة هي ملائمة الأشكال الخارجية الذي يعطي البناء معناه بوضوح وتكون وفقاً لطبيعة المكان.وأيضا اختيار أفضل المواد للبناء والغرض الذي سيتم استخدامها فيه، ويجب اختيار المواد بعناية حتى يحقق المبنى الهدف المنشود.

تبقى مهمة القلاع قاصرة على المراقبة والدفاع ضد العدوان الخارجي، ويقترن سكانها على العسكر والجند ولا يسكنها المدنيونومن هنا يمكننا القول أن الحصن قد يشتمل على قلعة أو أكثر ضمن مبانيه. وأمّاالقلعة فهي وحدة معمارية قائمة بذاتها، وقد تكون منفصلة عن الحصن أو بداخله شريطة أن يكون الموقع المقامة عليه موقعاً استراتيجياً، ومن هناك سنجيب على الإشكال التالي:

---

(1)-وكل هذه الأمور من انشاء لهذه القلاع ومراعاة شروطها ضرورة حتمتها الحركة الاستيطانية التي تبدوا وأنها كانت مشتدة.

(2)-شنيتي محمد البشير ، (أضواء على تاريخ الجزائر.....)، المرجع السابق، ص 124.

(3)-Vitruve, de l'Architecture,(livre 01),trad : claude parroulte, rev ; P . Nisord,paris , 1999, p 54 .

فيما تمثلت جملة القلاع التي أنشاها الرومان في منطقة الأوراس خلال القرن الأول والثاني ميلادي؟ و أين يكمن دورها العسكري؟

I. مدينة تاموقادي(Thamugadi) قلعة رومانية مصغرة

أ-موقع مدينة تاموقادي

تقع هذه المدينة.[1]الأثرية الرّومانية في ولاية باتنة بالجزائر، والتي تعرف باسم تاموقادي بُنيت فيسنة 100م، لم يبسط الرومان نفوذهم على كامل منطقة الأوراس، بل احتلوا المناطق التي لا تكلفهم كثيرا، وتدر عليهم أرباحا فشيدوا المدينةفي موقع استراتيجي على الطريق الروماني الذي يمرّ شمال الأوراس، ويربطالمدينة بخنشله وتبسه وقرطاجة شرقا،ولمبازيس والقنطرة غربا، وكانت مهمة الجيش المتمركز بالمدينة مراقبة طرق الأوراس الجبلية، طريق الوادي الأبيض الذي يتّصل بالطريق الصّحراوي، عند جبل (تهودة) وطريق وادي عبدي، الذي تتوفر فيه مواد البناء، ومخزون المياه، خاصّة وأنّ المدينةبُنيت من أحجار جلبت من وادي الطاقة القريب من المحيط.[2].

تقع على سفح جبال الأوراس على بعد 35 كلم شرق مدينة باتنة.[3] وتبعد عن قسنطينة (cirta) سيرتا بحوالي 120كلم وعن مدينة تازولت لمبازيس بنحو 21كلم.[4]كمات تصل بخنشلة مسكولا (Mascula) من خلال الطّريق القريب من الطّريق الرّوماني القديم. وإلى جانب ذلك فهناك طريقان آخران، يربط الأول بين المدينة تاموقادي و تيفست والثاني مع مدينة قسنطينة، أما الطّرق الثانوية فهي متعددة ومتشعّبة تربطها بالبلديات والمدن المجاورة لها.[5] وتتوسّط جبال الأوراس شمال الأطلس الصّحراوي، وتحديداً ضمن سهل ضيّق على السّفح الشّمالي لجبل الأوراس الذي يفوق أعلى قمة (شيليا) 2328م، وبقربه أُنشئت سلسلة جبلية التوائية حديثة أشهرها جبل بوعريف تصل أعلى قمة فيه إلى 1746م (رأس فورار) وما بين الأوراس وبوعريف سهل ضيق لا يتجاوز 20كلم على حافته الجنوبية شيدت تاموقادي.[6]

---

(1)- كانت تعتبر مركزا للحضارة الرومانية القديمة، كما أنها المدينة الوحيدة من المدن التي بقيت محافظة على شكلها العام النموذجي في أفريقيا بأكملها وتجدر الإشارة إلى أن هذه المدينة صنفت كواحدة من المدن التراثية العالمية

(2)-مطمر محمدالعيد، **رحلة إلى تيمقاد**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عبن مليلة، الجزائر، 2011، ص 24

(3)- Bahloul Guerbabi(FZ), farhi(A**) ,la gestion de l'eau A timgad de la source aux thermes antique**, larhys journal, ISSN, 1112- 3680, Algeria, 2015-2016, p 256.

(4)- Ballu (A), Boeswilwald(E), cagnat(R),**Timgad. Une cite africaines sous l'empire romain,** paris, 1905,

(5)-Morizot (P), Archéologie aérienneDel'Aures, (C T H S) Editions, 1997, p18.

(6)-تغليسية محمد، **دليل آثار ومتحف تيمقاد**، مديرية الآثار والمتاحف والمباني والمناظر التاريخية،الجزائر 1982، ص 53.

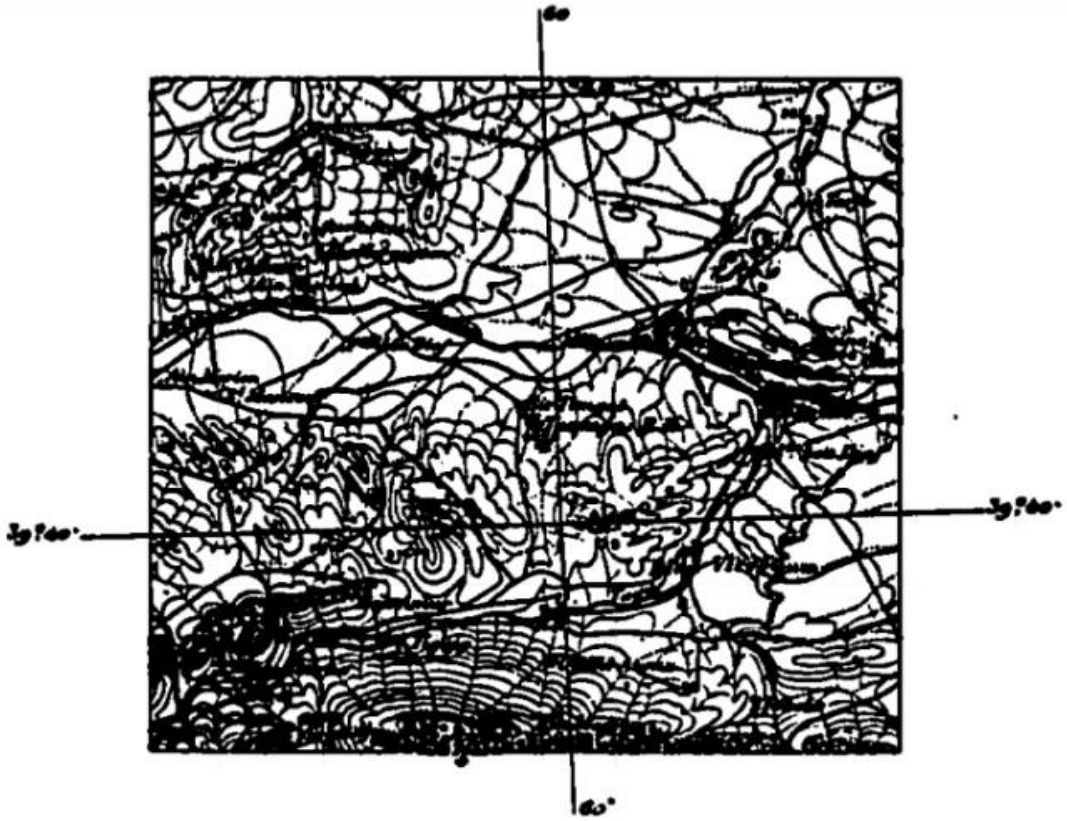

الصورة رقم06: محيط مدينة تاموقادي(Thamugadi)

المرجع: Gagnat (R), Boeswillwald (E), op.cit.IX,

ب-نشأة وتطور مدينة تاموقادي(Thamugadi)

تعددت نظريات الباحثين حول أصل التسمية فالباحثالفرنسيبالو(A.Ballu) يرى أن أصل تاموقاديجاءت من الكلمة الإغريقية(topouyosiv)[1]ويذهب الباحث (ماسكوري)(Masgqueray)إلى أن أصلها من لفظ ثاموقاس(Thamugas)التي تتألّف من حرف التّأنيث(Tha)والجذر(MGS)والذي يعني باللغة الأمازيغية أداة أو نبات أو أي شيء كان موجود في الموقع الذي ينبت فيه المدينة.[2]وهناك كذلك الباحث رين(Rinn)الذي يرى بدوره أنه اسم امازيغي مكون من حرف التأنيث ومن الجذر (EGDA)الذي يعني في لغة بربر التوارق الآلهة بالمكان أو السعيدة أو صاحبة الرخاء والخصوبة.[3]

(1)-Ballu(A), les ruines de timgad, paris, 1897, p29.
(2)-Masqueray(E), Voyage dans l'aouras, Etude historique ,in Bsgp,T 12 , 1879, p p 467, 468
(3)-Rinn(L), Geographie Ancienne de l'algerie ,In R A, 37éme année ,N 211, 1893, p303 .

استهوت قلوب الأثريين والكتاب والمهندسين حيث تمّ اكتشافها من قبل الرّحّالة الانجليزي جيمس بريس باكتشاف الجزء العلوي من قوس تراجان عام 1765م، فقد تأسست سنة (100-103)م بأمر من الإمبراطور تراجان(Trajan)[1] الذي كلف الفيلق بقيادة المفوض الإمبراطوريكاليوس لوسيوس موناتيوس (Galius Lucuis Munatuis)ببناء المدينة الجديدة لتستقبل قدماء المحاربين من الجيش الروماني، الذين تحولوا إلى مالكين للأرض، وقد أعطى للمدينة اسمها في البداية (Splendissina Civita) ثم أصبحت بعدها تسمى(Upla Trajan Marciana Thamugadi Colonia) وتعنيأم السعادة ،وقد جاء ذكرها في عديد الكتابات الأثرية التي عثر عليها بداخل المدينة وضواحيها.[2]

عبارة عن مستعمرة رومانية تأسست سنة 100م لتثبيت تواجدها بقدامى المحاربين(الجنود وعائلاتهم)، حيث تم إنشاء المخطط حول طريقين الرئيسيين(الكاردو) (Cardo Maximus)محور شمالي جنوبي و(الدوكيمانيس) (Documanus Maximus)محور الشرقي الغربي مع بوابات ضخمة في نهايتها، وعند تقاطع هذين الطريقين يوجد (الفروم) (Forum)(50م/ 41م) والمباني العامة والرئيسية مثل الاوريا (حيث يلتقي أعضاء المجلس البلدي ومجلس الشيوخ المحلي) و البازليكا (basilique)(قاعة كبيرة مغطاة حيث يقوم قضاء البلديات بإقامة العدل)ومباني إدارية مختلفة (كالسجون والأرشيف والخزينة العمومية) بالإضافة إلى المعابد. وخارج الأسوار التي دمرت نهاية القرن الحادي عشر، يوجد كما يوجد في كل المدن الرّومانية معبدين مهمّين ولا غنى عنهما: معبد الكابتول(Capitolinus) (جوبتير وجينون ومنيرفا) ويوجد في الخارج أيضا الحمامات الحرارية الشمالية الكبرى (65/ 80م)وهي أكبر الحمامات الحرارية العامة البالغ عددها في المدينة 14.[3]

فترة حكم تراجان منذ تأسيسها حتى بداية القرن الثالث ميلادي كانت فترة أَمْن وازدهار ورخاء، ساهم فيه إلى حدّ كبير التحكّم في الجوانب السياسية والإقتصادية والإجتماعية، حيث عرفت المدينة تنظيم عمراني محكم حافظ على الأسلوب الروماني الخالص، ولعبت المرافق العامة دور هام، ومن بين صور ذلك التطور العمراني الحمامات، التي ارتقت إلى مراكز مدنية أهم من الفورومبأن أصبحتمرافق

(1)-الإمبراطور تراجان تاريانوس كانت فترة حكمه من (98-117)م

(2)-مطمر محمد العيد، المرجع السابق، ص ص 31-32.

(3) - C.Nicole, J M, Bertrand, D,Nony, «citoyen dans l'antiqueté»Documentation photography, N 8001, fev 1998.

للالتقاء والمناقشات الإجتماعية والسياسية ، كما عرفت المدينة خلالها عدة تحولات في مجال التجارة والعمران.[1]

شيدت من طرف القائد المفوض عن الإمبراطور تراجان شرق معسكر لمبازيس الذي شيد سنة 81م من طرف الفرقة [2]، كما اعتنق سكانها المسيحية في وقت متقدم 256م، وبظهور الديانة الدوناتية إعتنقها بعض النوميد تعبيرا عن غضبهم من الرومان، فعرفت المدينة صراعا دينيا عنيفا.[3]وشكّلت كنيستها مركزاً للّقاءات تحت غطاء الدين؛ لتدبير الانقلابات ومحاصرة المعتقد الجديد مما أدى إلى سقوط العديد من القتلى جراء ما قام به الملوك الرومان أثناء فترة حكم فالريان(Valerian)(253-260م) وحكم دقلديانوس (Diocledianus)(284-305م) لتصبح قطبا دوناتياً في نوميديا.[4]واستمر الوجود الروماني في المدينة إلى غاية مجيء الوندال (Vandale)لأنه لم تكن لهم رغبة البقاء فيها لذلك قاموا بتخريبها.[5]

عدل تخطيط المدينة في حوالي سنة 200م في عهد سيبتموس سيفروس الإمبراطور إفريقي الأصل، إذ أقيمت أبواب جديدة من قبل سنة 200م خارج السّور الذي هدم واستبدل باب لمبازيس بقوس ترجان(ArchndeTrajan)، وتضاعفت البنايات خاصّة الدّور الجميلة التي كان يمتلكها الأغنياء من الجنود المسرحين من القدماء البرابرة المندمجين، ومن الواجب زيادة سوق لسيرتيوس الذي أهداه أحد أعيان المدينة إلى مواطنيه.[6]

رغم كل الأحداث وتدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الخامس ميلادي إلا أنها حافظت على توازنها وأهميتها الاقتصادية والإدارية، ويؤكد على ذلك الإمبراطور هونوريو(Flavius Augustus Honorius) (395-423) إثر الاجتماع الذي قام به القساوسة الكاثوليكية والدوناتيين في قرطاجة 411م، إذ أكّد فيه على عدو التفريق بين الشقيقين والاتفاق فيما بينهم للمحافظة على المدينة، إذ تعتبر أهم مدينة في الإمبراطورية الرومانية في إفريقيا.[7]

(1)-تغليسية محمد، المرجع السايق، ص 87.

(2)-Lassus, (j), Visite a Timgad, Alger, 1969, p139.

(3)- Ballu(A), Guide de Timgad, paris, 1897,p02 .

(4)-Fevrier (P.A), Approches du Maghreb romain,T2, Aix en provence, 1990, p168.

(5)- صحراوي عبد القادر ،المرجع السابق، ص 78.

(6)- Lassus, (j), op cit,p 139.

(7)- Lepelley (c) , les cites de l’Afrique romaine au bas empire, T 1,paris, 1979,p 29.

يبعد موقعها عن مدينة باتنة ب: 35 كم وهو مصنف كتراث عالمي منذ 1982 من طرف اليونسكو (UNESCO).[1]

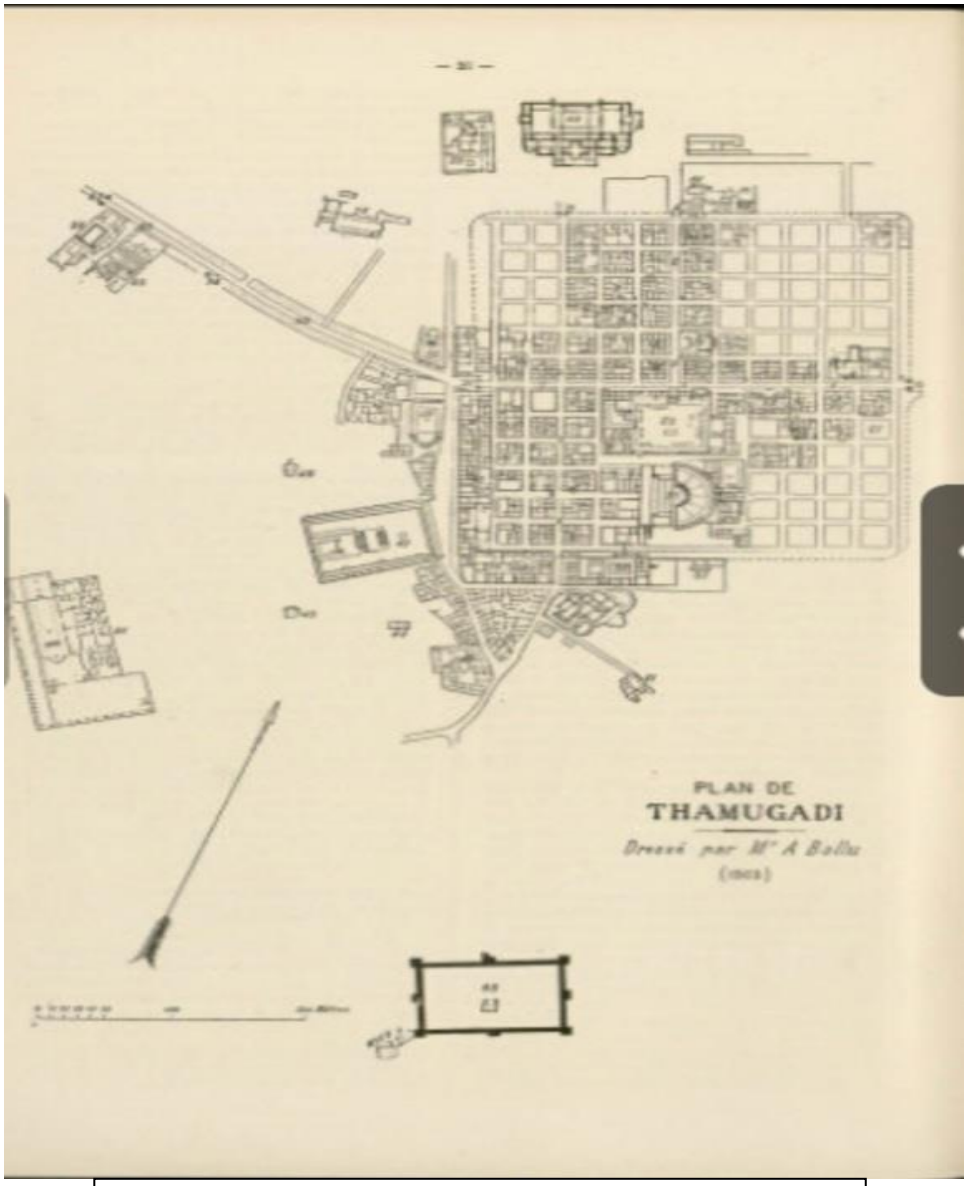

المخطط رقم13: مخطط مدينة تاموقادي(Thamugadi)

المرجع: Gsell(S)A A A, op cit,f 24,N ; 255

(1)- سايب الجمعي و هيباوي عبد الرحمان، **واقع الاستثمار السياحي في منطقة الاوراس -ولاية باتنة أنموذجا-**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، م:08، ع:02، 2019، ص 281.

1 -1 1	مخطط الدوكيمانيس(Documanus)	31	تمثال تراجان (trajan)
02- 02	لكاردو الى شمال (cardo maximus Nord)	32	حوض سباحة
03- 03	الكاردو الى جنوب (cardo maximus Sud)	33	منزل
04	باب من جهة الشمال	34	حمامات مركزية صغيرة
05	بقايا باب	35	مسرح
06	حمام صغير من جهة الشمال	36	بقايا مبني (احنمال ان يكون معبد)
07	منزل(عبارة عن مبنى تم العثور فيه على كنيسةتم انشائها فيما بعد في الجهة الشرقية	37	سلم عريض(على الجهة الجنوبية من المسرح وخارج محيط المدينة
08	منزل ورد اسم صاحبه في نقيشة	38	منزل كبير قيل انه لافروديت (d'Hermphrodi)
09	منزل يمر بالنقطين E و o بطريقين	39	منزل كبير قيل أنه ل: (sertius)
10	كنيسة احتمال ان تكون بيزنطية	40	حمامات جنوبية كبيرة
11	اعمدة الكنيسة السابقة الذكر	41	حمامات جنوبية صغيرة
12	منزل حسب الفسيفساء انه يعود الى العهد الامبراطوري الأسفل	42	مؤسسة
13	مكتبة	43	الكابتول (في الجهة الشرقية)
14	منزل تم العثور فيه على شجرة صغيرة	44	بقايا معبد صغير
15	منزل	45	معبد
16	منزل بفسيفساء رائعة باشكال طيور	46	كنيسة كبيرة كابتول (محاط بفناء كبير)
17	حمام	47	بناية (مندثرة الان)
18	حمامات شرقية كبرى	48	سوق (يعود الى بداية القرن الثالث ميلادي
19	بو ابة شرقية تعود الى النصف الثاني من القرن الثاني ميلادي	49– 50	حمامات
20	منزل مزين بفسفساء		
21	منزل اكتشف عام 1968	51	حمامات
22	سوق شرقي	52	حمام
23	حمامات صغيرة	53 - 53	امتداد خط الدوكيمانيس (Documanus)
24	منازل المزارعين	54	انفورات
30 -25	فروم	55	حمامات غربية
		56	مبنى غير معروف الوجهة
		57	بو ابة اثرية في الجزء الغربي للمدينة
		58	كنيسة كبيرة
		59	حمامات
		60	حمامات كبيرة
		62-61	مباني (احنمال انها عبارة عن معبد
-64	معبد على بعد 280 من جهة الجنوب الغربي	63 -63	القلعة البيزنطية الكبيرة على بعد 250 متر

الجدول رقم 04: مو اقع الاماكن في مدينة تاموقادي(Thamugadi)

المرجع: Gsell(S)A A A, op cit,f 24,N ; 255

ت-المعالم الأثرية بمدينة تاموقادي

ت،1أقوس النصر(Arch de Triomphe)

يمكن تصنيف الأقواس إلى مجموعتين: تضم المجموعة الأولى الأقواس التي تنتمي إلى أسوار المدن والمعابد مشكلة مدخلها، والتي يصطلح عليها بالأبواب التّذكارية كالقوس الموجود عند مدخل معبد ديانا فترانروم (DianaVeteranorum) عين زانة حالياً وقوسي السّور والكبير لمدينة تيبيليس (Thibilis)المعروفة في الوقت الحاضر بعنونة، وتندرج ضمن الثانية المعروفة لدى الباحثين بأقواس النصر التي تنتصب بالسّاحات العمومية أو الطرقات لكن المواقع لا يوجد اختلاف جوهري بينهما من حيث النمط المعماري.[1]

حيث وصل عدد الأقواس وأقواس النصر في نوميديا خلال فترة الاحتلال الروماني حسب ما تفيدنا به النقوش والمعطيات الأثرية المتوفرة في الوقت الراهن إلى ستة وعشرون قوسا، ومن بينها إحدى عشر قوسا تم التعرف عليها من خلال المعطيات الأثرية دون أن تشير إليها النقوش، خمسة عشر قوسا تدلنا عليها النقوش وتؤكدها المعطيات الأثرية، عشر أقواس تشير إليها النقوش وتؤكدها المعطيات الأثرية، وهي موزعة على خمسة عشر موقع[2]

قوس مدخل تاموقادي

يعرف هذا القوس بباب المدينة،لم يبق منه سوى جزئه السفلي الذي يتضح من خلاله أن عرض فتحة القوس 50,3متر، يحد واجهتها الأمامية والخلفية نصفا عمودين ودعامتين، ويظهر على جهتيها ثقبان يدلّان على مكان مفصلة المصارعين اللذين يغلقانه، وما تجدر الإشارة إليه أن عضّادات الباب الفارغة تشكل قاعتين مربعتين يحتمل أنهما للحراسة.[3]

قوس نصر المدخل الرئيسي: لفوروم تاموقادي

كل ما يمكن قوله بخصوص هذا القوس هو أن كل عضّادة من عضّادات واجهته مزينة بعمود قصير ودعامة، وبجهته الخلفية قرص درج ذو مدخلين جانبيين تحدّهما دعامات.[4]

ت،2مسرح تاموقادي(Theatre)

---

(1)-منصوري خديجة، **أقــواس النصر بنوميديا خلال الاحتلال الروماني**، دراسات في آثار الوطن العربي 03، ص 135

(2)- المرجع نفسه، ص 136.

(3)-Ballu(A),les ruines de timgad, Antique Thamugadi op cit, p 101.

(4)- Ravoisié , Exploitation scientifique de l'algerie pendant les anne 1846, p109-111. Beaux arts, architecteure et sculpture, paris, 1846, pl . 17-19, AD.H. Delemare, Exploitation scientifique de l'algerie pendant les annes 1840-1845, paris, 1850, p 123 .

وخديجة منصوري ، (أقواس وأقواس النصر بنوميديا.....) المرجع السابق، ص 139.

يعتبر المسرح الروماني أهم مظهر من المظاهر الرومانية حيث اخذ الكثير عن المسرح الإغريقي خاصة الشكل العام.[1] وكذلك له أصل ديني كالمسرح الإغريقي . يتربّع مسرح تمقاد على مساحة تقدر ب: 65م على 65م طولاً وعرضاً، ممّا يسمح له باستقبال أزيد من 3500متفرج، وهو عدد ضخم مقارنة بعدد سكان المدينة.ويتم الدّخول له عبر ممرّ مقيب مفتوح على الشارع الثانوي يفصل بين المسرح والسّاحة العامة ويؤدي مباشرة إلى الأوركسترا إضافة إلى ممرّ توجد مداخل ومنافذ أخرى موزعة على مختلف جهات المبنى، وتُسهّل دخول المتفرجين وخروجهم، وينقسم إلى قسمين: قسم خاص مخصّص للجمهور وقسم مخصّص للعرض المسرحي، وتفصل بينهما مساحة نصف دائرية تعرف بالاوركسترا وتوجد ست أبواب أو منافذ تُسهّل الدخول والخروج إلى المسرح منها الرئيسية والثانوية.[2]

بالإضافة إلى خشبة المسرح التي تعدّ من العناصر المهمة في تكوينه مقاساتها 30م على 50م اندثر هذا العنصر للمسرح ولم يبق منه سوى الأعمدة القليلة الارتفاع ، التي كانت توضع فوقها الخشبة، كما توجد قاعتان على جانبهما يربط بينهما باب صغير ، كانت هذه الغرف تستعمل كمخازن أو غرف للممثلين، حاليا نجد بها بقايا أساسيات الغرفتين، كما يوجد جدار خلفي بثلاثة أبواب وحنيات مخصّصة لوضع التماثيل وأعمدة، إضافة إلى الرّواق المعتمد يتكون من ستة عشرة (16)عموداً لم يبق منه إلاّ القواعد التي أعيدت إلى مواقعها الأصلية.[3]

حيث تمّ بناء المسرح في عام 168م، في عهد الإمبراطور ماركوس اوريليوس(Marc Auréle) وهو من البناءات ذات الأهمية هناك ودليل ذلك وجود الأعمدة والحجارة المنقوشة التي بقيت من بنائه ، ويُقال أنه كان رائع الجمال وكان كالمسرح الإغريقي له أصل ديني: قد بدأ لإكرام الإله الإغريقي أو (باكوس) او بوخوس (ديونيسوس) (Dionysus) اله الخمر واله العنب والخمر عند الرّومان كانت تقدم في هذا المسرح روايات ذات عجائب غريبة، ومسرحيات قصيرة، وقد تكيّفت لتناسب خمسة آلاف متفرج الذين لا يفهمون اللغة اللاتينية أو على الأقل تفهمها بضعف. وعند الوقوف فوق ربوة المسرح تشاهد كل المباني الأثرية للمدينة، ونرى السّفح الشّرقي لهذه الربوة عدة مباني تبدو كأنها متفرقة وسط فناء مستطيل؛ نجد في وسطه أطلال مذبح، وفي الزّاوية الجنوبية منه نرى معبداً صغيراً للإله (سيريس)اله الحصاد عند الرومان (Ceres) وبني معبد آخر لماركير:اله الصناعة التجارة (Mercurius) أو (Mercure)جنوب المسرح على سفح الرّبوة.[4]

---

(1)-قادوس عزت زكي حامد، **مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية**، الإسكندرية،2005، ص 174 .

(2)- Ballu (A), les ruines de timgad, Antique Thamugadi, op cit, 1897,p 156 .

(3)- Gsell (S), les Monument antique de l'algerie, op cit , p 96 .

(4)-تغليسية محمد،المرجع السابق، ص ص 31-33.

ت،3معبد الكابتول(Capitole)أو(Capitolinus)

من بين أهمّ المعالم الأثرية التي تحتويها المدن الرّومانية نجد المعابد التي عرفتها المجتمعات القديمة أولاً قبل كل المباني العمومية المتواجدة بالمدينة، حيث كانت أماكن مخصّصة للتّجمعات وأداء الطّقوس، وعكست ارتباط الفرد بمعبوداته منذ زمن بعيد.[1]وكانت مخصّصة لعبادة الآلهة، ومن أهمها وخير دليل على ذلك هو معبد الكابتول المكرس لعبادة الثُّلاثي جوبتار ومينيرفا وجونون الذين يمثلون الديانة الرسمية للإمبراطورية.[2]

ومن بين المعالم الأثرية أيضا المتواجدة في المدينة نجد الفوروم(Forum)الذي بني عادة في ملتقى الشارعين، (DM)و(CM) ولكنه لم يطبق في تخطيط هذه المدينة الرومانيةذلك لتفادي مرور العربات في وسطه، بالإضافة الى البازيليكة القانونية والأوريا والمدرّجات التي لاتزالآثارها الى يومنا هذا، دون أن ننسى المرافق العمومية الصّحية والمنازل والدّكاكين التي كانت تمثل حياة المجتمع الرّوماني من خلال تجاربه لبيع مختلف السّلع التي يحتاجها المواطن في حياته اليومية. وكذلك نذكر مختلف المعابد الموجودة بالمدينة كمعبد إله حامي والمعبد الصّغير ومعبد ساتورن ومعبد اخر والمعبد الكبير والتي يعتبر من بين أهم الملاحق الضرورية في المدينة.[3]

هنا تحدثت باختصار عن بعض أهم المعالم الأثرية في المنطقة؛ منها ما هو معروف ومنها ما هو مدفون ويحتاج إلى مزيد من الدراسات لاكتشاف بعض خبايا تاريخ المنطقة، لأنّ مثل هكذا دراسات وهكذا معالم يمكنها ان تعوّض لنا إشكالية نقص المصادر التي تحكي تاريخ منطقة الاوراس خلال فترة جدّ مهمّة وهي فترة الاحتلال الرّوماني وإعطائهاالأهميةاللّازمة على غرار باقي المراحل التي مرت بها بلادنا ككلّ وليس منطقة الاوراس فحسب.

ث-ألأهمية العسكرية لمدينة تاموقاديبالنّسبة للرّومان

بدأ وجود الجيش الروماني بصفة دائمة في تاموقاديولمبازيس سنة80م، وشرعوا في بناء معسكر لمبازيس، وتأخر إنشاء تاموقادي إلى عام 100م، ويمكن القول بأنها كانت قبل هذا التاريخ قرية صغيرة

(1)- صديقي عز الدين، **دراسة أثرية لفروم تيمقاد ومر افقه**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 02، 2006-2007، ص 18.

(2)- Ballu (A**),** les ruines de timgad, Antique Thamugadi op cit, cit, p p 191.

(3)-salama(p), Entree Et CirculationDans Timgad(Etu De préliminaires),IN Africa,Romane, N°X,U-13, 199 ,p356 .

ومركزاً عسكرياً وبدون شكّ سكن المدينة الجديدة قدماء المحاربين الذين تحولوا إلى ملاك أراضي النوميديين ، الذين لهم علاقة طيبة مع الجيش الروماني،كان بإمكان سكانهاحمل السّلاح من جديد والدّفاع عن أموالهم الخاصّة، إذا ما هُوجموا من طرف سكّان الجبال، وفعلا كانت غارات وهجمات وأشهرها حوادث عام 265م، والتي ألحقوا فيها بالرومان خسائر فادحة.[1]

إتسعت في عهد الإمبراطور سبتيم سيفيروس (SeptimuisSuverus)الإفريقي، وكل المدن الإفريقية على العهد الرّوماني ربحت من هذا الإصلاح والتّهذيب، فأُنشئ مركز تجاريّ جديد غرب قوس النصرالذي كان يسجل نهاية مدينة تراجان من الناحية الغربية وإليه تحوّلت النّشاطات التّجارية وتحرّر السّكان من التّخطيط الهندسي المعهود لمدينة تراجان، وصارت ذات مساحة أكثر من 50هكتار، يستقرّ بها ما بين عشرة إلى خمسة عشر ألف مواطن في القرن الرابع الميلادي . واستمر التواجد الروماني في تاموقادي (Thamugadi)؛ وكل القطر الجزائري إلى نهاية العهد الثالث من القرن الخامس الميلادي .كانت نهاية هذا العهد الطّويل نتيجة أسباب عديدة أهمها:

-ثقل الضرائب المباشرة وغير المباشرة.

- النظم الإدارية الجائرة والقاضية بسلب الحقوق من الأهالي وتسخيرهم.

- نفورالنوميديين من الرومان المستعمرين لعدم الإنسجام بينهم.

- واشتداد الخلافات الدينية وكلّ هذه مهّدت الطرق للتواجد الوندال في المنطقة.[2]

وأيضا كانت نموذج للعمارة الرّومانية من حيث التخطيط والبناء وكذا نمط معيشة السّكان المدنيّين وخضوعهما لنفس القوانين الرّومانية، وأيضا لها موقع هام من خلال الطّرق التي تتوفّر عليها هذه المدينة والتي ساعدت الرومان على التّواجد في المنطقة والتّوسّع .

نستخلص أن تاموقادي الصرح الذي يعطينا صورة شاملة عن المجتمع النوميدي في ظل الحكم الرّوماني، الذي وفّر لنفسه كل المرافق الضرورية للعيش الرغيد في المستعمرة الجديدة بشمال افريقيا، إلى جانب الأموال والخيرات التي تردّها هذه المرافق كالأسواق والحمّامات وغيرها وهذا كله أملاً في البقاء، كما أنّ هذه المرافق تبرز قيمة الثّروات التي كانت تدرّها هذه البلاد من ماء ومواد أولية وغيرها، مما يتبادر

(1)-تغليسية محمد، المرجع السابق، ص ص 10 .

(2)- المرجع نفسه، ص ص 10-11.

الى أذهان النّاظر إلى هذه المعالم الشامخة، لتبقى من المدن التي تميزّت مرافقها بالتّنوّع والشّمولية فهي مدينة سياسية وثقافية وتجارية في نفس الوقت.[1]

ومن أجل السّيطرة على الأراضي الزّراعية الخصبة بمنطقة نوميديا قام الرّومان بإنشاء العديد من المستعمرات التي اكتظت بالمهاجرين، ومن أهم تلك المستعمرات مستعمرة تموقادي، التي تم إنشاؤها سنة 100م ،والتي كانت تتحكّم بفضل موقعهافي الممرّات المؤدّية إلى شمال جبال الأوراس وجنوبها، وكذلك تشرف على العديد من الأودية الخصبة، وقد تمّ ربط هذه المناطق بالعديد من الطرق لتسهيل عملية تنقل القوات العسكرية والإمدادات وجامعي الضرائب، حيث شدد هادريان (Hadrien) على ضرورة احتواء أراضي زراعية جديدة والرفع من مستوى الإنتاج الزراعي فيها، كما شدد على زراعة الحبوب والكروم والعمل لتشجيع الفلاحين المحلّيين على العمل بها، وربّما أراد من هذا الإجراء أن يزيد ارتباط السّكّان المحلّيين بالأرض لكي يضع حداً لتنقُّلاتهم واتّصالهم بالمناطق المجاورة، وكذلك ليكونوا دائماً منشغلين بشؤون الزّراعة والفلاحة ، الأمر الذي من شأنه أن ينشُر الأمن والاستقرار في المنطقة، وعدم العودة إلى الثورات ومهاجمة أماكن استقرار المستوطنين الرومان.[2]

فكرة انشائها جاءت بعدما خلفت القبائل المتمركزة في الأوراس الوعرة والمتمرده على الوجود الروماني مشاكل عويصة تهدّد المحتلّ الذي بذل قصار جهده ليبقى آمنا في مدن السّهول الخصبة متمتّعاً بثمار الانتصار على الشّعب النّوميدي، زادالرّومان في حصار الاوراس بإنشاء بالاضافة الى معسكر لمبازيس ومدينة لمبازيس مدينة تاموقادي وغيرها من المدن (خنشلة ، الوطاية، تهودة .. الخ)، تتعاون كلها في عملية الحدّ من نشاط القبائل النوميدية في الأوراس والصحراء وابقائها في اماكنها.[3]

بالإضافةإ لى كونها من جملة مدن خطّ الحصار الشّمالي تحرس الطريق الرّوماني الذي يمر من شمال الأوراس ويربط بين تبسه تيفست قديما(thevest)شرقا وخنشلة (مسكولا قديماً) وتاموقادي ولمبازيس (Lambaésis)والقنطرة وطبنة غربا، وتراقب الطريق الرّوماني الصّحراوي عند تهودة، وطيق وادي

(1)- بقدور مريم، المرافق الاساسية للمدن الرومانية من خلال مدينة تيمقاد الأثرية، (المدينة والريف في الجزائر القديمة)، أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، يومي 06-07 نوفمبر 2013ص 47.

(2)- زايد موسى معمر ، المرجع السابق،ص187 .

(3)-تغليسية محمد ، المرجع السابق، ص 08

عبدين، يمتاز هذا المكان أيضا بتوفير مواد البناء والماء، ولا يزال وادي الطّاقة الذي يجلب منه الرومان الماء الى تاموقادييغذي القرية إلى الان.[1]

II. النظام الدفاعي[2] لمدينة مسكولا[3](Mascula) -خنشلة حاليا:

أ-دراسة تاريخية وجغرافية للمدينة.[4]

أ.1- موقع المدينة مسكولا

خنشلة أو مسكولا (Mascula)القديمة، تقع عند سفح المنحدر الشّرقي للأوراس، على بعد 60كم، شرق تاموقادي و90كم غرب تيفست، بُنيت في أقصى نقطة من الأوراس واحتلّت موقعاً استراتيجياً مهما بإشرافها على هضبة النّمامشة ، وهي واحدة من الممرّات الرّئيسية المؤدّية إلى الصّحراء فهي طريق مباشر إلى مدينة قسنطينة، وهو طريق البدو الرحل الذين يغادرون الجنوب كل عام إلى السّهول المرتفعة في شمال نوميديا، هذا الموقع الاستراتيجي، الذي يضاف إلى خصوبة التربة وغناها الطبيعي ولذلك لا يمكن لهذا الفضاء الإستراتيجي أن يكون خارج الاهتمامات الاستعمارية لروما في إفريقيا.[5]حسب الخريطة.

يحدها من الشمال :ولاية أم البواقي ..... **جنوبا :** واد سوف

من الشرق: ولاية تبسه .....**من الغرب:** ولاية باتنة

---

(1)-تغليسية محمد، المرجع السابق ، ص 09

(2)- نظرا لقلة المادة العلمية والأجنبية الأيادي التي تحدثت عن هكذا مواضيع، نرى المدرسة الكولونيالية باتفاق جلّ الباحثين أنها تطرقت إليها من ناحية السيطرة والإخضاع والهيمنة، والإستراتيجية المنتهجة لرومنة المنطقة، فالكتابات الغربية المختصة في الجانب العسكري استعملوا لتحليل ودراسة هذا الجيش حنكتهم وقدراتهم.

(3)-أشير إلى أن تاريخ منطقة ماسكولا(Mascula)'خنشلة حاليا' لا يزال مجهولا ، ويكتنفه غموض عجيب، لا سيم الفترة السابقة للاحتلال الروماني على غرار ما ذكره الدكتور يحيا البوعزير على أهميتها وقوتها آنذاك بجملة من المعطيات التي قدمها تدعم ذلك ، ولا يوجد تاريخ محدد ودقيق للاحتلال الروماني للمنطقة.

(4)- صحيح أن هدفي من الدراسة هو معرفة هذه القلاع الرومانية في المنطقة دراسة جغرافيتها وطريقة بنائها والى غير ذلك من معلومات حولها وبما أن موضوعي مزيج بين التاريخي والأثري وجب عليها التركير عليها ودراستها من الناحية التاريخية واستعمال المصطلحات التاريخية بدل الأثرية – الاولوية للتخصص-، ولكن ما لا يفوتني الإشارة إليه هو أني قبل التطرق الى القلاع الرومانية ارتأيت الحديث اولا عن المناطق التي توجد فيها أي نوع من أنواع التحصينات في عدة نقاط مهمة وليس القلاع المتواجدة في منطقة مسكولة فقط وهذا لسببين

اولا: حتى تكون أطروحتي وفق منهجية علمية أكاديمية سليمة

ثانيا: لمحاولة دراسة واستنتاج وتحليل وإبراز العلاقة الموجودة بين المواقع التي اختارها الرومان في الكتلة الاوراسية وبين التحصينات التي اقاموها فيها.

(5)-Birebent(j),A quaeromanée , Recherche d'hydraulique romaine dans l'est algerien, Alger, Service des antiquités de l'algérie , 1962, p242.

الموقع الفلكي: تقع مدينة خنشلة على خط طول 07 °08° شرق خط غرينتش وبين 34 °و35شمال خطّ الاستواء.

أ.2-نشأة وتطورالمدينة

توسعت وبقيت نواتها الأولى هي أصل تشكيلها وقيامها، تعاقبت عليهاحضارات وثقافات مختلفة، أحدثت فيهاالعديد من التّغيرات في مجالات مختلفة،رغم قلّة المادّة العلمية التي تناولتها بالدراسة والتحليل ورغم الغموض الذي لا يزال يكتنفها، لكن هذا لا ينفي دورها الفعال والمهم أثناء فترة الاحتلال الروماني وموقعها الاستراتيجي ، الذي دفع الرومان إلى الاهتمام بها وتوجيه أنظارهم إليها بحجّة الحماية والتّحصين.

تكمن أهمية مسكولا بالدرجة الأولى في موقعا الاستراتيجي حيث تسيطر على ممرّ (رواق طبيعي) عرضه حوالي ثلاثون كيلومتر(30كلم) يفصل بين كلمن كتلة جبال الاوراس وجبال منطقة "النمامشة وهو أحد أهم الممرّات الرّئيسية المؤدّية إلى الصّحراء عبر "واد العرب" ومنطقة الفيض التي كانت تسلكها قبائل الرحل القادمين من الجنوب نحو مناطق السهول الشمالية في تنقّلاتها،وهو ما يجعل الرّومان يسارعون إلى تأسيس مركزاً بموقعها سنة (76م) حتى يتسنى لها المراقبة والتّحكّم في تحركات تلك القبائل فضلاً عن استراتيجية الموقع الجغرافي، تدلّنا المخلّفات المادية والوثائق الايبيغرافية التي اكتُشفت بالمناطق المجاورة لهاعلى الطّابع الفلاحي المميّز لاقتصادها، كأراضٍ خصبة، ومجالات للمراعي، وهو ما يعكسه الانتشار الكثيف لمواقع الآثار الريفية للضياع الكبرى والمزارع وورشات لمعاصر الزيتون.[1]اكتسبت المدينةأهمية كبرى وكانت من أهم المدن بفضل موقعها الاستراتيجي، فهي تتحكّم في الطّريق الذي يصل الصّحراء بالتل عن طريق ممر واد العرب.[2]ومما تجدر الإشارة إليه أن التاريخ القديم ولا سيما تاريخ الفترة النّوميدية السابقة للاحتلال الرّوماني "لمسكولا(Mascula) ومنطقتها لا يزال مجهولاً، فالمعطيات الوحيدة المتوفرة في الوقت الحالي تساعد فقط على تسليط الضوء (نوعاً ما) على التّطوّرات التي عرفتها المدينة ابتداءً من القرن الأول الميلادي.[3]

(1)-بخوش زهير، المرجع السابق ،ص 180.

(2)-عولمي محمد لخضر، **النّظم والتّحصينات العسكرية بمنطقة الأوراس من القرن(XII-VIII)م**، أعمال الملتقى الدولي النظم العسكرية في بلاد المغرب منذ القديم الى نهاية العصر العثماني، دراسات تراثية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2014، ص533.

(3)-بخوش زهير، المرجع السابق، ص 180.

امتزج تاريخها بتاريخ البربر الذين سكنوا شمال إفريقيا منذ القدم، حيث تمركزوا في العديد من المناطق نظراً للمزايا التي تختص بها الولاية، وخير دليل على هذا التواجد وجود قلعة تبردقة بمنطقة ششار، وهي عبارة عن بنايات دفاعية ذات طابع محلي.[1]تعرفبـ: (Khenshla) (Khenchela)(Hansala) و (Khen)أو(Han) تعني الحمام و (shala)(chela)(CHELA) تعني السّلام وخنشلة تعني رسالة السلام.[2]

أقام الفينيقيّون مرافئ على طول السواحل الشّمالية لإفريقيا، ثم توغّلوا نحو الدّاخل، وربطوا علاقات تجارية مع مسكولا؛ هذه الأخيرة التي أصبحت طريق ألوصول الرومان إلى مشارف الأوراس وشيّدوا مدينة مسكولا(خنشلة حاليا).[3]

أُسست كمستعمرة من طرف أوغسطس(Auguste)، حيث ذكرها بلين(pline)كمستعمرة أوغسطية إلى جانب مستعمرة قرطاجة، وورد اسمها في إحدى النقائش اللّاتينية بوصفها بالمستعمرة، غير أنه عثر علىإسمها مقابلا لإسم مستعمرة أخرى.[4] وهذه أهم المراحل التي مرت بها في تاريخها القديم:

1-الفينيقية: العلاقة التي كانت تربط الفينيقيين بمنطقة مسكولا(Mascula) لا تتعدى حدود العلاقة التجارية وتبادل السّلع.

2-القرطاجية:استوطن القرطاجيّون في المنطقة واستفادالأهالي من حضارتهم ولكن إبتداءً من القرن الخامس قبل الميلاد، فاعتمدوا على سياسة الاستيلاء، فكانت بداية الخلاف بينها وبين المماليك النّوميدية.

3-الرومانية: بلغ الاحتلال الروماني في خضمّ توسّعاته لجبال الأوراس أين اتّخذت الحامية الرّومانية لمبازيس كقاعدة عسكرية لها سنة 123م، ومن خلالها تمّ ضمّ مدينة مسكولا إلى مستعمراتها.[5]

---

(1)-RAHAM Djamel, Les structures spatiales de l'Est Algérien, les maillages territoriaux urbains et routiers, Thèse de Doctorat d'Etat, Constantine.2000,p43.
(2)- Rosso Jean-claude, op cit,, p1-14

(3)-غصير إيمان، **دور المدن الصغرى في تحقيق التوازن المجالي حالة خنشلة و إقليمها المجاور**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا وتهيئة الإقليم، جامعة مصطفى بن بولعيد، قسم الجغرافيا وتهيئة الإقليم، باتنة02، 2018/2017،ص 05.

(4)-رباح عبد الحفيظ، **الاستيطان اليوليوكلاودي في إفريقيا البروقنصلية (أواخر العهد الجمهوري وبداية الامبراطوري**، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج: 13، ع: 01، 2021 ص 985.

(5)-بوجمعة خلف الله، **العمران والمدينة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2005، ص52.

وعلى الرغم من غياب الأدلّة التي تدعم فرضيّة المنشأ العسكري غير أن عديد الباحثين يرون أنها كانت في البداية بمثابة مركز عسكري مؤقّت لجند الفيلق، وهذا ما بين فترة انتقاله من تبسه واستقراره نهائيا ب: "تازولت" لمبازيس ولم يلبث أن تطوّر هذا المركز وتحوّل إلى مدينة مع بداية القرن الأول،وهذا ما افترض البعض أنها كانت في البداية مثل موقع "عين زوي" المجاور لها مركزاً عسكرياً لعناصر الجند كتيبة اللوسيتانيين السادسة(cohorte des lusitansla sixième)،[1]ويرى كانيا(Cagnat)أنّه يوجد مركز عسكري بمسكولا(Mascula)استنادا إلى نقيشة أثناء فترة حكم الأباطرة الفلافيين(Flavian).[2]كانت بمثابة مقرّ القيلق، وهذا ما عارضه خطاب هادريان(Hadrien)الذي سبقت الإشارة إليه بأنّ الفليق لم يغيّر مقره إلا مرّتين في خطابه، فما أشارت إليه النّقوش هي الكتيبة اللّوزيتانية السادسة(cohorte des lusitansla sixième)والكتيبة التراقية الثانية(la deuxième cohorte des Thraces)التي اثبت تواجدها في المنطقة. كما كشفت التنقيبات عنأماكن تعود إلى فترة حكم كومودوس (Commodoce)وكركلا (Caracalla) نهاية القرن 03 بداية القرن 04 ميلادي، زخرت المنطقة بأماكن لزراعة أشجار الزيتون واللّوز وأيضا وجود مزارع و هذا ما يعكس مكانتها الإقتصادية، حيث كان سكانها مزيج بين من هم مترومنيين وغير مترومنيين، كما عرفت أعمال بناء وترميم كبيرة خلال العهد الإمبراطوري الأسفل(315- 316).على الرغم من اتّباع بعض سكانها الوثنية غير أنّ المسيحية اثبت انتشارها في المنطقة في السّياق ما ورد عن الأساقفة، وأنّ مسكولا(Mascula)كانت مركزا رئيسياً للدوناتية.[3]

نفتقد لمعطيات المادّة التّاريخية بالمقارنة مع تاموقادي فالوثيقة الوحيدة المتوفّرة تعود إلى فترة حكم سيبتوس سيفروس وهي عبارة عن نصّ لنصب جنائزي، أُقيم لأحد المتوفّين والمنتمي إلى طبقة الفرسان وكان قد تقلد عدة مهام ووظائف بلدية كمسؤول للشؤون العامة للمدينة "ايديليس" (Aedilis) وديوموبير خماسي(IIvir Quinquennalis)وهذا ما يؤكد على أنّ مسكولا(Mascula)كانت ذات مرتبة أي "المونيكيبيوم" خلال فترة حكم الإمبراطور سيبتيموس.[4]واستمرّت محافظة على هذه الوضعية القانونية إلى غاية فترة حكم الإمبراطور "فاليريانوس"(Valerianus)(حكم من253-260م) طبقا لما جاء في نص النّقيشة المقيّدة تحت رقم: (CIL08,17680=22302)،وبالإضافة إلى نصوص وثائقها القليلة تشير إلى

(1)-بخوش زهير ، المرجع السابق، ص ص 180-181.

(2)-Cagnat (R),op cit, 1892, p 232.

(3)-Mensouri(kh), khenchela, encyclopédie Bérber,2008, pp 4234-4236

(4)-Desanger (j) , N Dural, cl, lepelley et S, Saint- Amanus,carte des routes et des cites de l'est de l'afrique », a la fin de l'Antiquités, après les traces de pierre, salama,prepols publishers, INHA,2010, p178

ممارسة عدد من مواطنيها لوظائف رسمية بمجلسها البلدي إذ لدينا ديوموبر(CIL08,2248)من الكوراتور(CIL08,2243,17687, BCTH, 1901)كوراتور مونيكيبيوم مسكولا tribunus curator« municipii Masculitanorumوكاهنين دائمين (CIL08,2243, 217 1911)وبما أن المواطنون كانوا مسجلين في قبيلة بابيريا.[1]فقد افترض "ستيفان غزال(Gsell,(Sعلى أن فترة حكم الإمبراطور تراجانهي الفترة التي تحصّلت فيها مسكولا على رتبة المونيكيبيوم.[2]في حين هناك من يرى أنها قامت كمدينة خلال تلك الفترة ولكنها لم تتحصل على هذه الوضعية الإدارية إلا أثناء حكم "سيبتيموس سيفريوس".[3]

كانت المدينة وفقا لعديد الباحثين بمثابة مقرّ للفيلق، بين إقامتها في تيفست و لمبازيس، ولكن لا توجد إثباتات نصّية على ذلك، وكانت المدينة الواقعة في منطقة عسكرية ذات أهمية كبيرة ومركزاً للاتصالات،حيث استحدثت بمسكولا عدّة طرق وربطت المدينة ببعض البلديات والتّجمعات والحصون والمعسكرات والمواقع العسكرية في المنطقة. كما أُقيم أول طريق بين المدينة وتاموقادي حيث أرّخ لحدين مساحيين يعود إلى عام 100م .لا يعرف سوى القليل عن تاريخ بلدية مسكولة مقارنة بجارتها تاموقادي، ما هو مؤكّد أنّ لقب البلدية يكون قد منح لها في عهد الإمبراطور فاليريان(Valériane) أو الإمبراطور تراجان.[4]وتبقى الرّؤى تختفي بين الباحثين والفرضيات تتغيّر ولا يوجد رأى ثابت ولا شيء قطعيّ في ظل ما يعانيه تاريخ المنطقة من نقص في المادة العلمية، ورغم هذا تبقى تعتزّ بتاريخها الذي ما زال يكتشف الى اليوم فهو يعبر عن هويتها.

أ.3- أهم المر افق والمعالم الأثرية بمدينة مسكولا(Mascula)

(اكوا فلافياناي(AQUAE FLAVIANAE) حمّام الصالحين حاليا

إن المعالم الأثرية في المدينة كثيرة ومتنوعة، فهناك عديد المواقع التي تعود إلى حقب زمنية متعددة ما زالت لم تُكتشف إلى حدّ الساعة. على غرار مناطق السّلسلة الأوراسية تتمتّع بتاريخ طويل وحافل بالأحداث، وكانت كلّ المعالم الأثرية الموجودة فيها تُعتبر من مقوّماتها الثّقافية والحضارية وعلى هذا

(1)-بخوش زهير ، المرجع السابق، ص181 .

(2)-Gsell(S), A.A.A.f28,N138,

(3)-Gascou (j),la poltiqué municipale de ‘Empire romain en Afrique proconsulaires de trajan a septime Severe, (coll del’Ecole francaise de Rom,08, 1972, p103

(4)- Diehl(ch**), l’afriqué byzantine ,Histoire de la domination byzantine en Afrique**,paris, 1896, p 134.

الأساس خصّصنا لهذه النقطة شيء من الدّراسة والتّحليل ، وكذا ارتأينا ذكر أبرز المعالم الأثرية فيها، وكان التّركيز خاصّة على ما تركه الرّومان هناك، لتسهيل عملية فهم طبيعة هذا الاحتلال للمنطقة وعلاقة المنطقة بالمنشآت التي أقامها فيها، وعلى أيّ أساسٍ تمّ اختيار أماكنإنشائها، ولماذا هي بالذّات وقع عليها الاختيار لهكذا منشآت، نأتي على ذكر (اكوا فلافيانا(AQUAE FLAVIANAE) حمام الصالحين حاليا الذي يعود إنشاؤه إلى فترة الاحتلال الروماني.

أ.3- 1-الموقع:

يقع في بلدية الحامة بولاية خنشلة التي تبعد عن مقر الولاية ب: 20 كلم في الجهة الغربية لمقرّ الولاية خنشلة.

أ.3- 2- أصل التسمية:

المحطّة الحرارية لحمام الصالحين تروي تاريخ المنطقة منذ الفي سنة، حيث أن الآثار المتواجدة بها زاخرة بالأحداث تبيّن أنّ تاريخ بنائها يعود إلى القرن الأول للميلاد الذي يُعتبر أوّل دخول روماني في المنطقة، إذن الرّومان هم المكتشفون الأوائل للمنبع، وهم من شيّدوا هذه المحطة حيث كان يطلق عليها اسم لاتيني (AquaeFlavianea) وأطلق عليه هذا الاسم نسبة الى الإمبراطور فلافيوس فيسبانوستيتوس (Flavuisvespanus TiTus)، حَكَم من(10-79م) وقام بتعمير روما وإعادتها إلى سابق عهدها بعد الحريق الذي ألحقه بها نيرون(NERON)وهو من طوّر النظام الهيدروليكي لروما، آنذاك واستمرت المحطة بهذا الاسم الى غاية ترميمها عام 208م من طرف سيرفل كركلا قيتا(Server- caracala- Geta)وهم الأشخاص المسؤولون عن الفيلق الثاني الرّوماني الذي سيّر شؤون إفريقيا.[1]

أ.3- 3-النّشأة والتّطوّر:

يُعدّ من أهمّ المعالم والآثار الرومانية في منطقة خنشلةباعتبار الرومان أبدعوا وتفننوا في إنشاء هكذا مرافق، وهو لا يحتاج إلى نظام تسخين كامل لجميع مكوناته وعناصره. فالمياه فيه كانت ذات حرارة عالية طبيعيا فالحمام اختراع روماني أصيل يحتوي على غرفة ساخنة(Caldarium)وغرفة باردة (fregidarium)وغرفة دافئة(Tepidarium) كمرحلة انتقالية بين الساخنة والباردة،[2] وهذا مايبرز

(1)-رابحي سهيلة واخرون، مذكرة مكملة لنيل شهادة: **تسيير التقنيات الحضرية**، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة ام البواقي، 2014- 2015، ص 212

(2)-BIREBENT(J) , op cit, p237 .

انشغال الرومان بإنشاء المنشآت المائية في الجزائر رغم قلة الدّراسات المتخصّصة في هذا المجال. وكما أنّ الحديث عن الحمّامات في الجزائر خلال الفترة الرّومانية يقودنا تلقائياً إلى البحث عن أي دليل لوجود الهيبوكوست،[1] فهو أول شاهد على ما يبدو للتعرف على طبيعة المبنى، وكما تشترك جل الحمامات أنها تعود إلى النصف الثاني من القرن الاول ميلادي،[2]كانت الحمامات الرّومانية بصفة عامّة عبارة عن منتديات ثقافية لإقامة مختلف الأنشطة الثّقافية والفكرية والإبداعية بالإضافة إلى وظيفتها الأساسية وهي الاستحمام والعلاج والراحة والترفيه.[3]

وفي موقع الحمام تم العثور على بقايا أسس مبنى وقطع فخّارية ونقائش كانت متعدّدة الأقسام في شكلها العام، وكانت تقنيات البناء "أوبيوس أفريكانوم" (opus africanum)، وكانت له وظيفة فلاحين، وعليه تمّ العثور على نقيشة في الحمام يمكن أن تكون له علاقة بين هذه الكتابات والمواقع الأثرية الموجودة هناك، وربما كانت هناك مستثمرة لاستغلال الثروة الغابية الموجودة فيها في انتاج الخشب.[4] تم التعرّف وتحديد الاسم القديم لهذا المركز العمراني استنادا على نص النقيشة رقم: (CIL 08, 17727)التي يخبرنا نصها بعملية الأشغال وترميم المعلم الحمامات خلال فترة الإمبراطور فيسباسيانوس (Flavuisvespanus TiTus)- بالنّسبة للتّاريخ العام هذا المركز فهو لا يزال مجهولا في مجمله، بما في ذلك تاريخ وضعه القانوني. افتقادنا للوثائق المصدرية (المنعدمة) تجعل مسألة البحث في تطوره الإداري تكون مستحيلة، كل المعلومات المتوفرة لدينا لا تتعدى تأكيد وصفه بمركز وبمحطة استجمامية، تأسست بدايةً بمنشأة كبرى لحمامات معدنية، استشفائية خلال فترة حكم الأباطرة الفلافيين (Flavii) (les Flavianes ويحتمل أن يكون فيسباسيانوس طبقاً لما احتواه نص النقيشة CIL, 08, 17725.[5]

---

(1)-**الهيبوكوست (Hypocaustum):** والتي تعني المكان الساخن الذي يسمح بالتعرق، وهو نظام تسخين الذي يعتمد على تدفئة المبنى من الارضية، ومرادفة المصطلح (suspensure) ومعناها الأرضية المعلقة فوق أعمدة ومصطلح (praefurnuim) ويعني الموقد المسئول عن توفير الحرارة المناسبة لتسخين كل الغرف. أنظر: دحمان رياض، **نظام التسخين في الحمامات الرومانية بالجزائر**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، م:16، ع:03، 2020، ص ص 67-68.

(2)- المرجع نفسه، ص ص 68.

(3)-عقون محمد العربي، المرجع السابق، ص262.

(4)-أيعيشوشن واعمر، **دراسة مو اقع أثرية قديمة في الأوراس"حوض الوادي الأبيض**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأثار القديمة، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص **118**.

(5)-بخوش زهير، المرجع السابق، ص 182.

حسب النّقوش الرومانية القديمة المكتوبة آنذاك والتاريخية الاغريقية من عام 1958مودراسات لاشي(l'eshi) عام 1936م كانت هناك مدينتين قريبتين من المنابع، الأكبر منهما متواجدة على بعد 100م، تحديداً تحت الطريق الرّابط بين خنشلة ومركب حمّام الصّالحين؛ أما الثانية يعرف اسمها ب -هنشير سوام- والتي تتواجد بجانب منبع عين سيلان، وهذا تبعا لما قدمه (B,REBENT,).

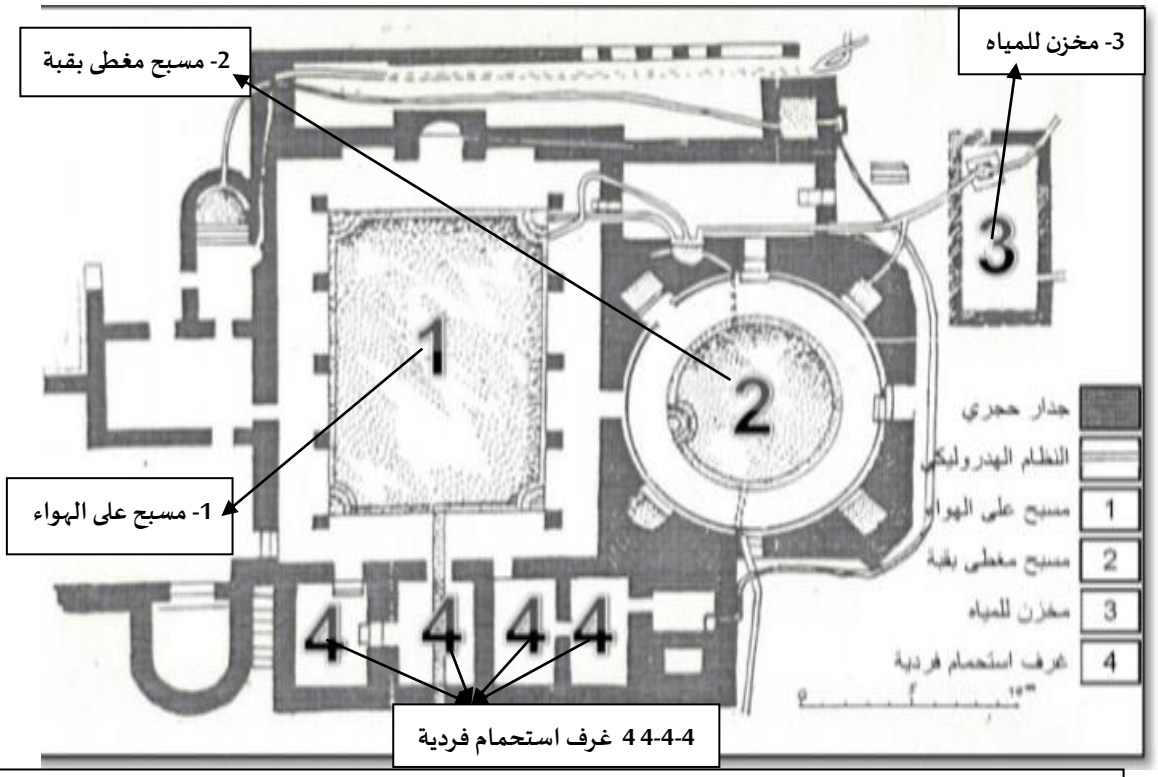

المخطط رقم14 :المخطط الروماني لموقع حمام الصالحين

المرجع: اقرابي دراسة لتهيئة حمام الصالحين –الحامة خنشلة- ، مكتبة العمران والهندسة، الجزائر، 1994

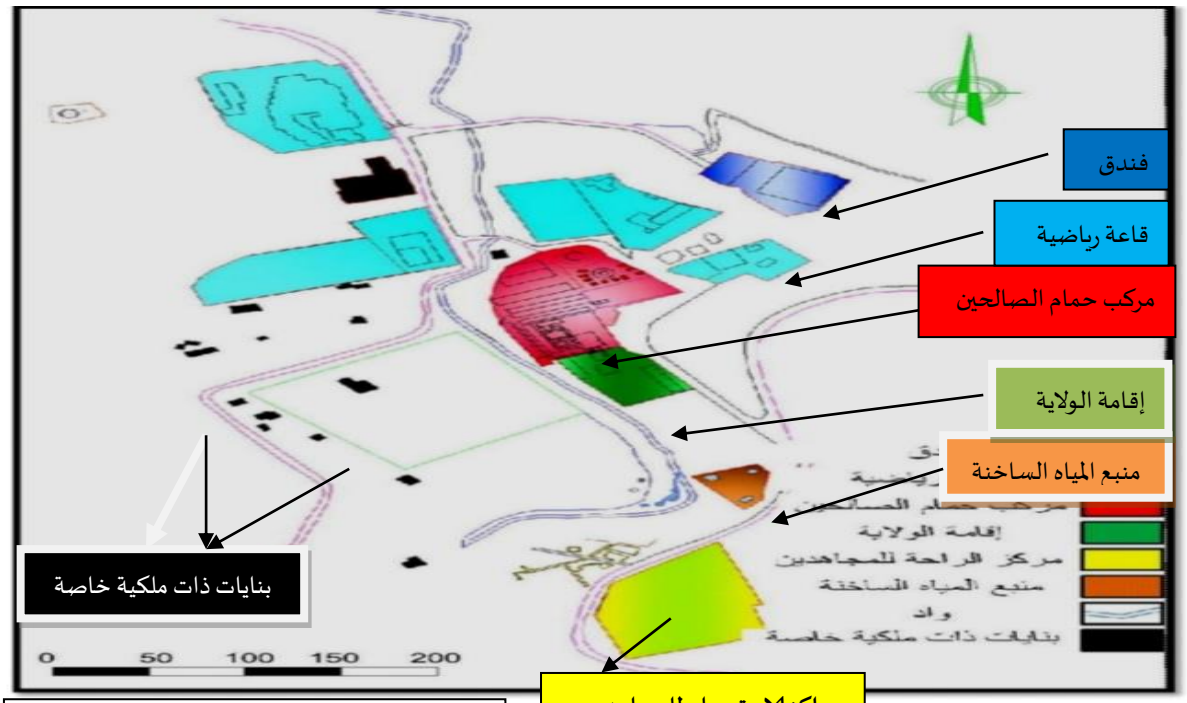

المخطط رقم15: المخطط الحالي لحمام الصالحين

المرجع:المديرية العامة للسياحة لولاية خنشلة

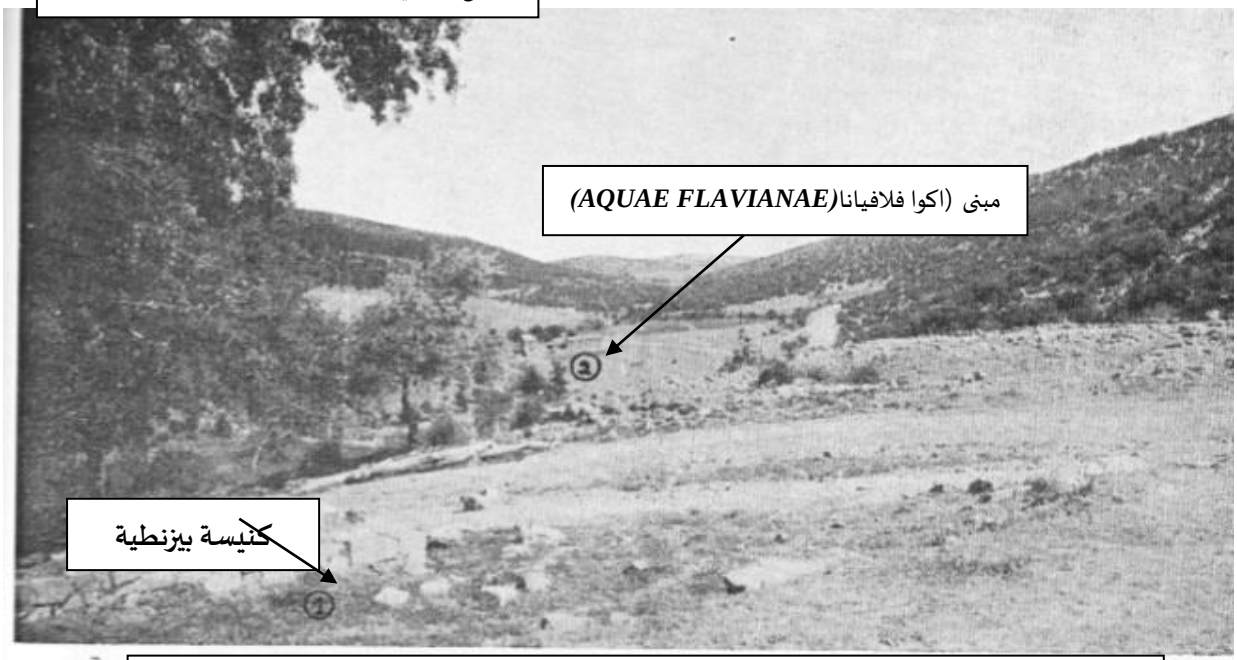

الصورة رقم 07:اكوا فلافيانا(AQUAE FLAVIANAE)_ الوادي المطل على هنشير سوام

المرجع: Birebent (J), op cit, pp 219-143

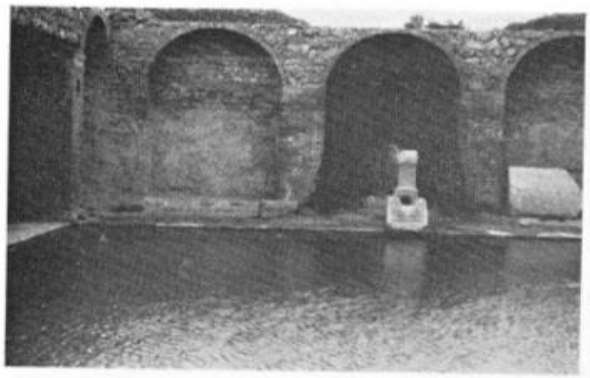

AQUAE FLAVIANAE. — Mur de soutènement du nord. Arrivée de l'eau dans la piscine rectangulaire, à droite une inscription.

الصورة رقم08: (اكوا فلافيانا(AQUAE FLAVIANAE) الجدارالداعم الشمالي ، وصول الماء إلى البركة المستطيلة ، على يمين النقيشة

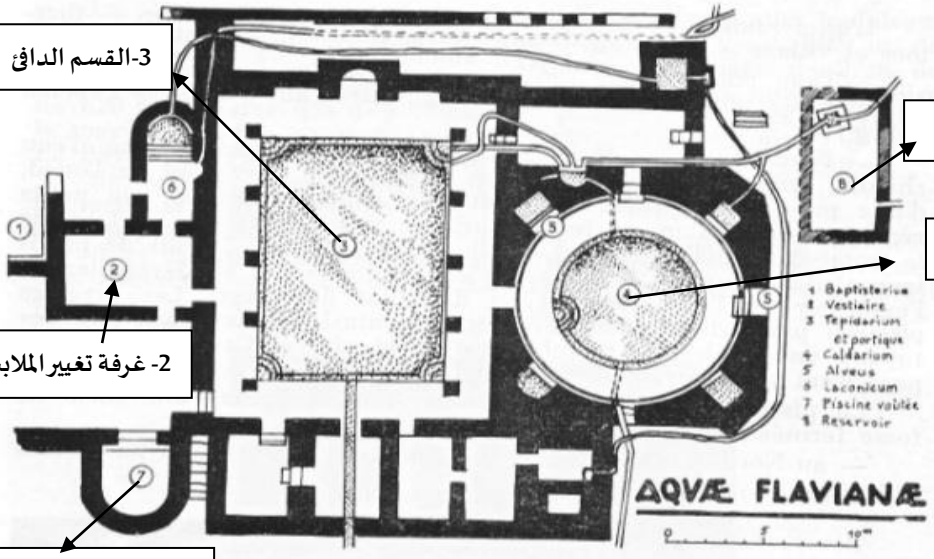

3-القسم الدافئ

8- خزان

4القسم الساخن

2- غرفة تغيير الملابس

7-حمام سباحة

المخطط رقم16: ::مخطط(اكوا فلافيانا(AQUAE FLAVIANAE

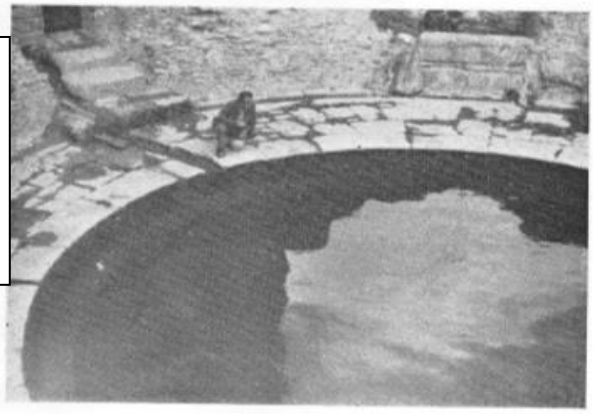

AQUAE FLAVIANAE. — Piscine ronde et *alveus*. Remarquer la base des murs en avancée, l'amenée d'eau et les rigoles de distribution.

الصورة رقم09: (اكوا فلافيانا(AQUAE FLAVIANAE)- مسبح دائري الشكل، لحوظ قاعدة الجدران البارزة. قنوات توزيع وامداد المياه

الصورة رقم 08 :والمخطط رقم 16والصورة رقم09 من المرجع:Birebent (J), Op Cit, pp 219-143

ب- قلاع مدينة مسكولا(Mascula)خلال القرن الأول ميلادي[1]

اختلفت القلاع شكلاً ومضموناً في هذه المنطقة، وتنوّعت واختلفت ظروف وأسباب إنشائها واختيار مواقعها أيضا، ولكن ما زال يكتنفها الغموض حول تاريخ إنشاء هذه القلاع ومتى وكيف قاموا بإنشائها، للأسف هذه النقطة ما زالت تحتاج إلى دراسات معمقة ودقيقة من طرف أهل الاختصاص، وكما أشرنا سابقا أن تاريخهاككل لا يزال مجهولاً، فما بالك بالعمران العسكري الرّوماني هناك حتى نتمكنمن استخراج العلاقة بين منطقة مسكولا والقلاع التي أنشأها الرّومان فيها.

عرفت أشكالا مختلفة من العمارة الدفاعية من حيث الشكل والمضمون وشيّد فيها هذا النّوع من المباني العسكرية أثناء فترة الاحتلال الروماني، ولا ننسى أن بناءها ارتبط بالحالة التي سادت في المنطقة آنذاك، حيت تعتبر هذه القلاع مموّن مهم لباقي الاستحكامات؛ ومن خلال دراستنا لمنطقة مسكولا تبيّن لنا وجود القلاع التي نذكر منها:

ب.1- قلعة بوحمامة

لم تتحدد ملامح العمارة العسكرية بوضوح بعد في المنطقة، كون الدراسات لم تكن متعددة في هذا المجال، وكما ساعدت جغرافية هذه المنطقة لبناء هذا النوع من الاستحكامات في الكتلة الأوراسية بشكل عام، مثل ما هو موجود بمنطقة مسكولا (Mascula) كقلاع ثاغيت ثيزقريرين كونترو خيران بمنطة ششار بسلسلة جبال آيت لموش.وكما أن إقامةهذه القلاع ما هي إلّا دليل واضح وصريح على تفطّن الرّومان لخطورة منطقة الأوراس على التّواجد الرّوماني، حيث أمرالإمبراطور فيسباسيانوسالذي اهتمّ كثيراً بإنشاء المستوطنات وإرسال الحاميات العسكرية إلى المناطق التي عرفت اضطرابات، أرسل حاميات عسكرية إليها وعرف عن التحصينات الرومانية أنّها يغلب عليها الطابع النمط المربع،[2] مثل قلعة بوحمامة.

---

(1)- نستطيع القول بان أول الاهتمامات التي أولاها الرومان عند دخولهم المنطقة هي إقامة شبكة الطّرق المحصّنة التي تعتبر من العوامل الرئيسة في المحافظة على بقائهم وإستقرارهم فقد قام الرومان ببناء الكثير من المستوطنات وإنشغلوا بمصادرة الأراضي الزراعية والرعوية وطرد القبائل المحلية ناحية الجنوب، وقد سعوا إلى استعمال الطرق التقليدية القديمة التي كانت تربط مناطق تواجد القبائل المحلية، وقد عملوا على إنشاء الكثير من الحصون والقلاع على طول هذه الطرق لحمايتها ولزيادة فعالية حركة القوات العسكرية التي كانت شبه دائمة الاشتباك مع القبائل المحلية التي فقدت أراضيها الزراعية وكذلك الرعوية.

(2)-لونيسي عبد الحميد وزروال بوجمعة، **القلاع الأوراسية وكيفية استغلالها في تنمية السياحة المحلية دراسة أنتروبولوجية "دوارزيلاطو أنموذجا"**، مجلة أنتروبولوجيا، مج:07،ع:02، 2021، ص 06.

هي الآن دائرة تابعة إدارياً لولاية خنشلة تعتبر هذهمنطقة من أهم المناطق المتواجدة في ولاية خنشلة لأنها تتمتّع بمعالمها الطّبيعية كجبال شيليا، ويشهد التّاريخ على عراقتها لاحتوائها على جملة من الآثارالرومانية كالقلعة التي ذكرها غزال(Gsell)في الأطلس الأثري حيث كانت مربعة الشكل طول ضلعها 10م ،وتمكن بيريبان(Birebent)من رسم مخطّط لها.[1]

تعتبر أوّل أنقاض الجزء الغربي من السهل في الشمال، هنشير بوحمامة (BouhmamaHenchir) حيث رأى لامبين (Lambin) عمودًا رومانيًا قديمًا كان من شأنه حماية الطّريق القادم من الشّمال ربّما من هنشير مامر (d'Henchir Mamra)وكان من الممكن أن ينحدر من وادي ملاجو(I'oued Mellagou).كانت قد تقعبشكل خاصّ في الفجوة بين جبلي تنوت (Tanout)وكاف مدور (Kef Mdaouer)، وهي فجوة يمر عبرها طريقًا محصنًا في اتجاه الأولجدة(El-Ouldjda).[2]

(1)- بخوش زهير، المرجع السابق، 146.

(2)- Birebent (J), Op Cit, pp 219-143

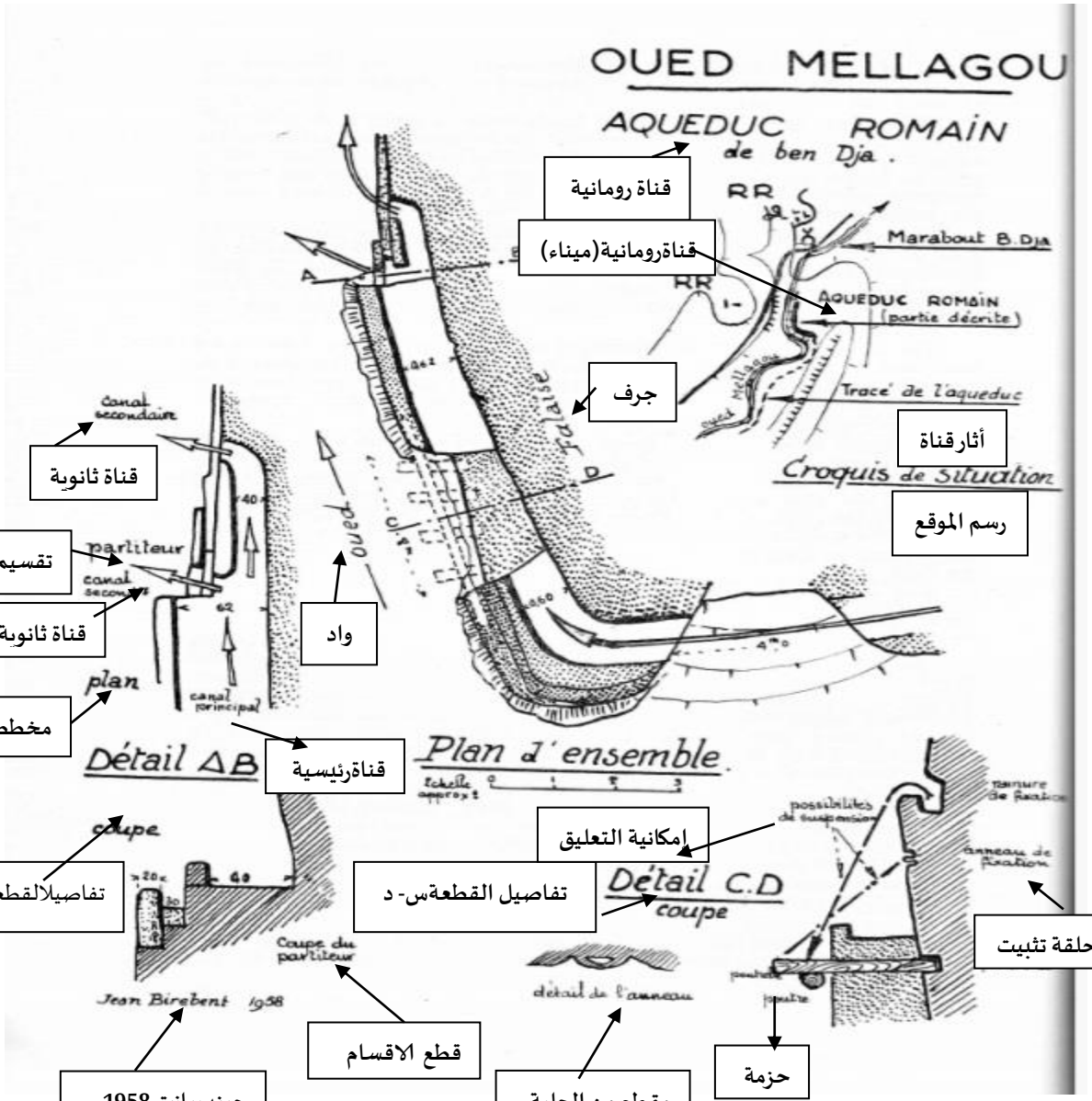

المخطط رقم17: :واد ملاقو(**I'oued Mellagou**)

المرجع:Birebent (J), Op Cit, pp 219-143

الحصن (Le Fort) الذي يحتل التّل شديد الانحدار يهيمن على القرية الحالية في الشّمال الغربي هوأقلّ وضوحًا، لأن السّكّان الرّومان استخدموا البناء للعمل.لا يرى المرء للوهلة الأولى كيف حل الرومان مشكلة إمداد الحصن بالمياه . فهناك حلّان محتملان:إمّا أنه تم توفيره عن طريق الصهاريج، والذي يبدو أنه الحلّ الأكثر عقلانية، أو تم توفيره بواسطةبئريبلغ عمق حوالي 30مترًا باستغلال الخزان بزاوية أسفل التّل الذي يحمل هذه المشيدة العسكرية (القلعة)، يظهر المورد في تالواق (le thalweg) عند سفح الجرف الذي يحد القلعة من الجنوب.[1]

القرية القديمة، إذا كانت موجودة عند سفح الحصن، فهي غير مرئية إلى حد ما : بعض الحجارة المقطوعة ربما جاؤوا بها من الحصن، وبعض الفخّار الذي لا قيمة له هو البقايا الوحيدة غير مؤكدة و التي تمّ العثور عليها في الموقع المفترض أنها تعود الى المدينة الرومانية. لا توجد أعمال هيدروليكية مرئية باستثناء في المنطقة المجاورة للقلعة مباشرة، بئر قديم مليء يخرج مباشرة من الوادي، والآخر ظهور التدفق الغزيز القادم من الوادي الأعلى لواد بوحمامة (Bouhmama I'oued).[2]

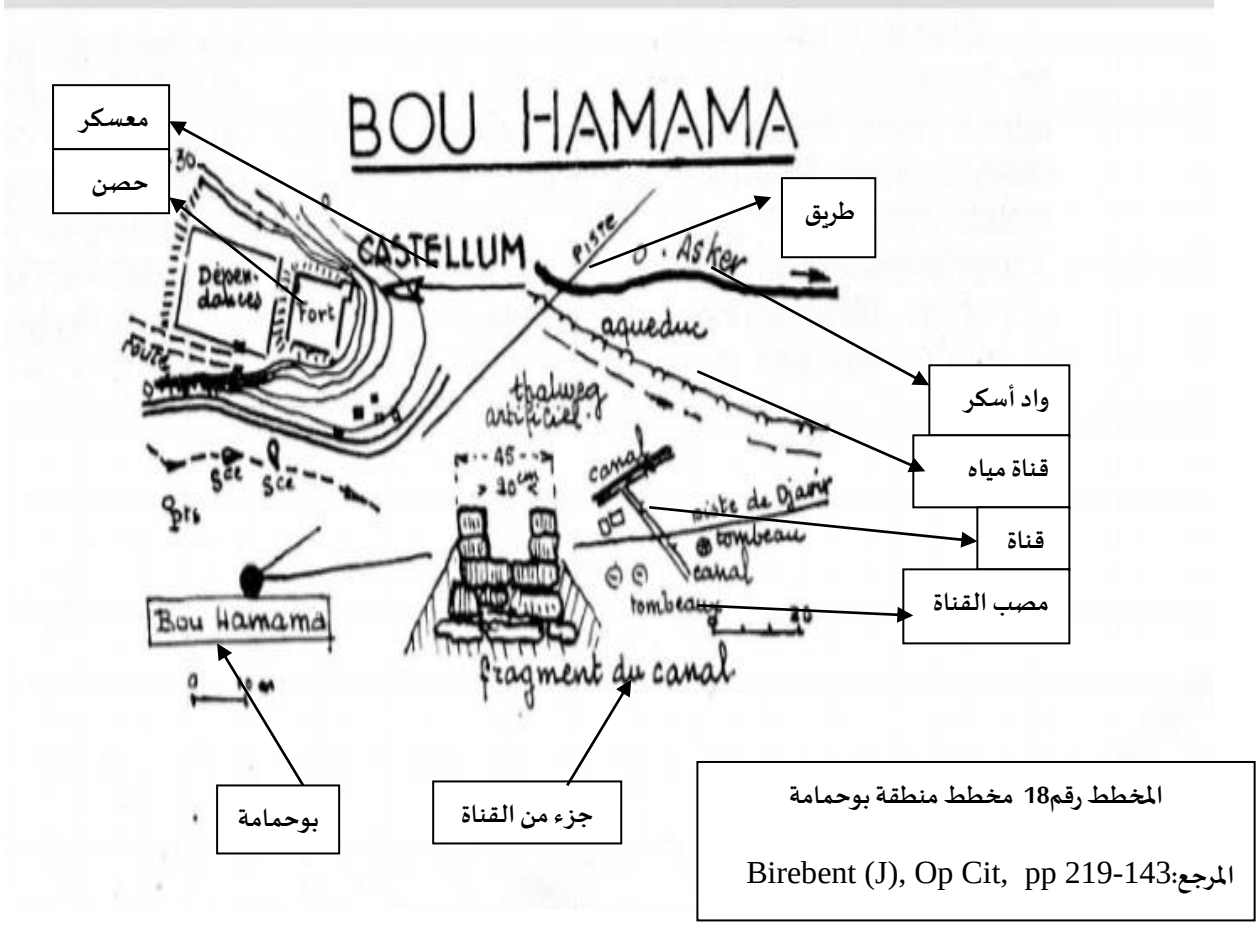

المخطط رقم18 مخطط منطقة بوحمامة

المرجع:Birebent (J), Op Cit, pp 219-143

(1)-Birebent (J), Op Cit, pp 219-143
(2)- Ibid, pp 219-143

ب.2-قلعة هنشير القصر (يابوس):

تعتبر هذه القلاع من حيث طابعها المعماري (الوظيفي) والمرافق الهيكلية لها، كنماذج مستنبطة من مخططات المعسكرات،إلا أنّها أقلّ مساحةً منها، لذلك فهي تحتوي على عدد محدود من العناصر العسكرية خلافا للمعسكرات، فقد كانت مرتبطة بمسالك الطّرق والتي غالباً ما كانت تشرف عليها، إذ تشكّل وإياها عناصر أساسية من تشكيلة المنظومة الدفاعية.[1]وكانت وظيفة هذه القلاع حربيةنظراً لمناعتها وحصانتها. والمعروف عن هذه القلاع أنها أُنشئت من طرف الرومان ولا تفاصيل عندنا ولا دراسات تتعلق بمنجزيها ولا تاريخها.[2]

وكانت هذه القلاع الدّفاعية الرومانية تتميز بحصانتها ومناعتها، حيث تم بناءها على القمم الصّخرية أو داخل جرف صخريّ، وهي عبارة عن بنايات متراصّة فيما بينها، ويتم أحياناً إضافةسور لها، تحتوي على مخازن للماء ويتمّ نحتها في الصّخور ويتمّاستغلالها أثناء تعرّض القلعة للحصار، والطريق إليها منفذ واحد شبه سرّي، وعبر شقّ أو جرف صخري مما يجعل أمر اختراقها والوصول إليها أمراً صعباً.[3]

الدّراسات والأبحاث المتخصصة والمعمقة في هذه المسألة تكاد تكون منعدمة، والجدير بالذّكر أن انتشار القلاع في منطقة خنشلة ما هو إلابرهان على أن المنطقة محصنة طبيعيا وصعبة الوصول. ومنها نذكر القصر (يابوس).

هنشير القصر (يابوس)

إحدى بلديات ولاية خنشلة حاليا تقع في الجنوب الغربي للولاية منطقة لها تاريخ عريق للأسف لا يزال مدفوناً ولم يلق النّور بعد من قبل أهل الإختصاص ومن إبرزالأدلة على عمق تاريخها هي القلعة التي وُجدت فيها، فمباشرة وبعد الخروج من مضيق فم بوعاطب نحو منحدرات جبلي الضلعة و"بوجزة"عندالحد الغربي لهضبة يابوس أشار الأطلس إلى آثار قلعة رومانية ذات مخطط مستطيل الشكل أبعادها (40على 20) م.[4]2

(1)-جوليان شارل اندري، المرجع السابق، ص 481.

(2)-وعلى هذا الأساس نساند أبحاث إخواننا الأثرين في أن هذه القلاع لم تشهد دراسة وتنقيب والبحث المعمق، والمنهجي لإبراز أهميتها التييمكن أن تعوض نقص المصادر التاريخية بإعتبارها ضمن البقايا الأثرية التي يمكن تسليط الضوء على جوانب عدة ومتنوعة للدراسة والبحث فيها، التي تعنى بإحدى أهم المراحل التي مرت بها المنطقة عبر العصور.

(3)-لونيسي عبد الحميد، المرجع السابق، ص 300.

(4)-بخوش زهير، المرجع السابق ، ص 147.

قلة النّقائش المتعلقة بمنطقة مسكولا مقارنة بمدينة تاموقادي أو لمبازيس وعدم دقّة الشئ النادر الموجود جعلني في حيرة من أمري في معرفة الكثير من الأمور المغمورة حول تاريخ المنطقة ككلّ، فكلّ هذا دليل على أنّالمنطقة كانت مركزاً عسكرياً للوزيتاني(Lusitans)فلو كانت هناك دراسة لهذه القلاع معمّقة وجادة ودقيقة لعله كان بإمكانناإزالة اللّثام عن كثيرٍ من الجوانب والأشياء المتعلّقة بتاريخ المنطقة كون هذه القلاع هي من المصادر الأثرية، وعلى كل دارس لتاريخ الجزائر القديم العودة الى المصادر الأساسية من نقوش ومعطيات أثرية لأنها تمثل المادّة الخام لأي بناء حضاري متعلق بماضي الشّعوب.

كما تم العثور على عديد النقائش اللّاتينية في مدينة مسكولا وفي أماكن مختلفة، وما دام الأوراس منطقة جبلية، فمعظم سكانها المحليون لايتقنون اللغة اللّاتينية ولكن ما دامت الأبحاثالأثريةتُؤكد وجود كتابات قديمة بهذه اللغة لا يؤكد إنتشارها في أوساط المجتمع الأوراسي وهذا رأي من رأي عديد الباحثين وهذا ما يُحتِّمه العقل والمنطق ان وجود النقائش لايعكس الحالة اللغوية لسكان منطقة ما، فالنقائش ثقافة كتابية وليست كدليل قطعي على الرّومنة. فالملاحظ أنّ تاريخ هذه القلاع لا يزال مغموراً تحت التّرابوالأكيدوالمؤكّد أن بناءها يخضع لطبوغرافية المنطقة.

ت-انعكاسات بناء القلاع على سكان منطقة الأوراس

اتّضح من خلال تتبعنا لاستراتيجية الرّومان أهمّية المنطقة، ونظراً لاستمرار المقاومة بمنطقة الاوراس منذ بداية القرن الأول ميلادي إلى غاية القرن الرّابع ميلادي، اعتمدت السّلطة الرّومانية في كلّ مرّة على تعزيز وسائلها الدّفاعية لحماية مستوطناتها وتأمين استغلال خيرات المنطقة، خاصة المنتجات الزراعية وشحنها عبر الموانئ. فالأهالي بسبب هذه السياسة خسروا كل شيء، حيث عمل المعمّرون على تسخيرهم لخدمة مزارعهم وعملهم في موانئهم الضخمة لامتصاص خيرات البلد وتفقير الأهالي . جعلتهذه السياسة العسكرية الرّومانية الأهالي في حالة يرثى لها مثلهم في ذلك مثل أحفادهم في عهدة الاحتلال الفرنسي.[1] فالقلاع بنيت لأغراض أمنية بكل تأكيد ، مما يدل على أن منشأها الأول لغرض المراقبة.[2]

عمل الرّومان على إثبات وجودهم وتدعيم مركزهم حتى يتسنى لهم تحقيق أغراضهم الإستعمارية، وتأمين المنطقة وجعل الأمن والاستقرار محاطاً بمراكزهم السّكنية الكبرى، وحتى لا يتسنّى للأهالي استغلال الأراضي التي تمكّنوا من امتلاكها والحصول عليها، كل هذه الأمور جعلتها تتبنى سياسة معادية

(1)-فركوس صالح، المرجع السابق، ص 27

(2)-عقون العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم المرجع السابق، ص 108

للأهالي خاصة الرافضين لوجودها وتصدوا لتوسعاتها.[1] بهذا الحصن الذي مثل العنصر والأداة العسكرية الفعالةوالوسيلة الدفاعية الضرورية لتحقيق ذلك.

فأهمّية هذه القلاع لا تقل أهمّية عن غيرها من القلاع في كامل التّراب النّوميدي خلال القرن الأول ميلادي حيث تدل على رغبة السلطات الرّومانية بالتّحكم في المعابر الموجودة واهتمت بمراقبة القبائل والتّحكم في تحركاتهم وسد المنافذأمامهم.[2]

أيضا لم تكن المعسكرات هي التحصينات الوحيدة التي أقامها الرّومان في منطقة الأوراس بل أضافوا لها مثل هكذا قلاع تسمح لهم بالدّفاع عن الحدود والمدن وتساهم في إحتلال البلدان، فهي تندرج ضمن سياسة التّحصينات الموجّهة لحراسة الطّرق والممرّات للقبائل وغيرها من المواقع الإستراتيجية والمصالح الرّومانية وتثبيت الاستيطان.[3]

سبب إقامة الرّومان لكل هذه الاستحكامات العسكرية هو اعتقادها بأن أَمن الدولة الرّومانية وهيمنتها يقتضي باكتمال نفوذها وتمام سلطانها في بلاد المغرب القديم بهذه الوسائل. وتمّأيضا الإكتفاء بهذه القلاع لرصد الرّقابة، لا تزال رسوم بعض هذه الأبراج الدّارسة قائمة لحد الآن فآثار هذه القلاع مختلفة الأهمية والأحجام.[4]

وبهذا نستطيع القول بأنّ أولى الاهتمامات التي أولاها الرّومان عند دخولهم المنطقة هي إقامة شبكة الطرق.[5] المحصنة التي تعتبر من العوامل الرّئيسة في المحافظة على بقائهم واستقرارهم، فقد قام الرومان

---

(1)-Baradez (J), Fossatum Africae, Recherches aériennes sur l’organisation des confins sahariens à l’époque romaine, Paris, Arts et Métiers Graphiques, 1949,p134.

(2)-مقدم بنت النبي، المرجع السابق، ص 04

(3)-صحراوي عبد القادر، المرجع السابق، ص 70

(4)-المحجوبي عمار، المرجع السابق، ص ص 112-113.

(5)- الطرق الرومانية: أنشأ الرومان العديد من الطرق منها الطريق الذي انشئ في عهد الإمبراطور تيبريوس(Tibére) (24 -37)م، ويربط لبدة بهضبة ترهونة حيث تم إنشاؤه في أيام حكم البروقنصل إيليوس لاميا (Aelius Lamia) وقد اتصل هذا الطريق فيما بعد بالطريق القادم من كابس تاكاباي (Tacapae)، وهناك طريق الجبل الغربي الذي يتجه جنوب نالوت وجادو، وثينتيوس "الزنتان" ومرورا بالعوينية "أورو" وعين ويف "ثيناداسا" ثم يمر على هضبة ترهونه حتى يصل إلى مدينة مسفي "دوغا" ومنها يتجه شرقا إلى القصبات التي ينطلق منها متوجها نحو مدينة لبده الكبرى. وهناك طريقان يرجع تاريخهما إلى عهد تيبريوس (Tibére) أيضا الأول يربط مدينة قابس بمدينة تبسه والثاني يربط مدينة قرطاجة بعنابة، وطريق يبدأ من مدينة قابس "تاكباي" إلى مدينة حيدرة, وقد أنشئ هذا الطريق في عهد الإمبراطور أغسطس(Auguste)- ومن خلال هذا الطريق عمل الرومان على احتواء الكثير من الأراضي الزراعية وللحد من تحركات القبائل المحلية وخاصة قبيلة المو زولامي التي تعتبر من الدعائم الأساسية لثورة تكفاريناس(tacfarinas)حيث كان لابد من قطع أي صلة للثوار

ببناء الكثير من المستوطنات وانشغلوا بمصادرة الأراضي الزراعية والرعوية وطرد القبائل المحليةناحية الجنوب، وقد سعوا إلى استعمال الطرق.[1] التقليدية القديمة التي كانت تربط مناطق تواجد القبائل المحلية، وقد عملوا على إنشاء الكثير من الحصون والقلاع على طول هذه الطرق لحمايتها ولزيادة فعالية حركة القوات العسكرية التي كانت شبه دائمة الاشتباك مع القبائل المحلية التي فقدت أراضيها الزراعية وكذلك الرّعوية.[2]

تبين لنا من خلال التحليل أن المنطقة تتضافر فيها العديد من العوامل الجغرافية والطبيعية والبشرية التي جعلتها محل أطماع الرومان، وبالتالي تحدّد مدى ازدهارها وتطورها، فالموقع الجغرافي، والمناخ المعتدل، وغير ذلك من العوامل يجعل منها محلّ اهتمام، إذا ما تمّ تطوير مناطق التّوسع والمواقع. فتراب المنطقة كله في الحقيقة موقع تاريخي متواصل، وخنشلة اليوم مازالت بحاجة إلى الكثير من الحفريات المنظمة للكشف عن المواقع الأثرية.

وخير دليل على عراقة المنطقة والشعوب الذين توافدوا عليها وجود قلعة تبردقة بمنطقة ششار، وهي عبارة عن بنايات دفاعية ذات طابع محليفي مطلع القرن الحادي عشر قبل الميلاد، أقام الفينيقيون

بهذه القبيلة قام الرومان باقتطاع أجزاء كبيرة من أراضيها وضمها إلى ممتلكات الدولة الرومانية، وبنوا على جزء منها مقرا للفيلقفي حيدرة أمايدرا . وفي سنة 100م تم إنشاء طريق يربط تبسه بتاموقادي (Thamugadi)، وفي عهد الإمبراطور هادريان قام الرومان بمد طريقين من لمبا إلى العقبة والقنطرة وطريق من لمباز إلى تبسه ثم إلى قرطاجه . وبفضل هذه الشبكة الكبيرة من الطرق استطاع الرومان التغلغل داخل المناطق الجبلية وكذلك سهلت هذه الطرق تحركات الجيوش، وضمنت بذلك سرعة وصول الأمدادات والتموين، وكذلك مكنت هذه الطرق ربط مركز قيادة الفيلق في لمباز بمقر البروقنصل في مدينة قرطاجة . وقد زودت هذه الطرق بالعديد من نقاط المراقبة والتفتيش، ولإحكام السيطرة على المناطق الزراعية والإستراتيجية قام الرومان ببناء الكثير من المستوطنات والمعسكرات في منطقة نوميديا، وتم ربط تلك المستوطنات مع بعضها البعض وبالمدن الرئيسية ومقرات الفيلق بشبكة معقدة من الطرق.أنظر:معمر زايد موسى، المرجع السابق،ص ص 190-193. واندیشة أحمد محمد، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، ليبيا، الطبعة الأولى، 1993، ص 193 .

(1)-ونستنتج من هذه السياسة الرومانية في نوميديا (أي انشاء الطرق) أنها كانت مرأة للظروف التي عرفتها ايطاليا خاصة العسكرية والاقتصادية منها. فحاجة روما الى المواد الغذائية الضرورية نتيجة النقص في الإنتاج جعل حكامها يطبقون في المغرب القديم سياسة حكيمة لتامين وصول البضائع الى روما بصفة خاصة، وتلبية حاجات السكان، ولما كانت المنتجات تنقل الى ايطاليا بواسطة البحر.كان من الضروري الاهتمام بالطرق والموانى لتسهيل وصول البضائع الى مراكز التصدير أو ألاسواق . أنظر:بوعجيمي اسيا مسعودي، إنشاء و تطور المرافق الأساسية للتجارة الرومانية في المغرب خلال العهد الإمبراطوري الأول، حوليات، جامعة الجزائر02، 1994، ص 166 .

(2)-معمر زايد موسى، المرجع السابق،ص 192-193 .

مرافئ على طول السواحل الشمالية لإفريقيا، ثم توغلوا نحو الداخل، وربطوا علاقات تجارية مع بربر خنشلة هذه الأخيرة التي أصبحت ملتقىً تجارياً هاماً جداًوفي القرن الأول ميلادي أي حوالي 75 ميلادي، وصل الرومان إلى مشارف الأوراس وشيدوا مدينة (مسكولا)، ومن معالم الحقبة الرومانية: (اكوا فلافيانا (Aquae Flaviane) أو حمام الصالحين حاليا (آثار الولجة،بغاي، ششار، إلى غير ذلك من الآثار المتواجدة في مختلف المناطق، وهي المرحلة التي شهدت فيها المنطقة حضارة عمرانية مزدهرة. ثمّنشبت عدة صراعات بين الرومان والبربر المتشبعين بقيم الحرية إلى غاية طرد الرّومان سنة 455م ليحل محلهم الوندال الذين عملوا على تهديم وطمس الحضارة الرّومانية ومحاولة تكريس معتقداتهم وتاريخهم. ودخلتالعهد البيزنطي سنة 534م إلا أنّ البربر قاموابثورات ضدّهم إلى أن تلاشت السلطة البيزنطية سنة 646م.[1]

شكلت ممرّ رئيسي مؤدّي إلى الصّحراء عبر طريق وادي سوف-سيرتا عرب وادي العرب، وهو طريق تنقّل البدو الرّحل القادمين من الجنوب متّجهين نحو السّهول العليا الزراعية، لكن للأسف نجهل تاريخ وصول الرّومان لهذه المنطقة لكن على الأرجح أنها كانت حوالي 76م وإقامة الحامية كان سنة 111م لمراقبة الرحل الموسميين، ليتم ربطها ببعض المدن والحصون والمعسكرات والمراكز العسكرية في منطقة الأوراس، أول طريق تم إنجازها ربطت هذه الحامية بتاموقادي كان سنة 111م، أما الطريق الثاني فنحو لمبازيس، وطريق آخر حنو تبسة عرب قصر الكلب(Vegesala)وآخر نحو بادس(Badias) وطريق نحو حمام الصالحين، وأخر طريق نحو سريات، كانت تقيم فيها كتيبتان تابعتان للفيلق هما الكتيبة اللوزيتانية السّابعة والكتيبة التراقية الثانيةالكتيبة اللوسيتانية السابعة (cohortedes lusitansla septième) والكتيبة التراقية الثّانية (la deuxième cohorte des Thraces).[2]وبذلك بدأت عملية تطويق الأوراس تتحدد وتبرز أكثر بنشر كتائب وفرق الفيلق على حاميات وقلاع ومدن، ما أدى إلى ظهور الليمس(Limes) الرّوماني الذي ارتكز على معسكر هنشري بسرياني (Ad Maiores) قرب نقرين(Nigrenses)الواقعة جنوب تبسة بحوالي 111 كلم، والتي توصف ببوابة الصّحراء، وكان هذا سنة 113م مع إقامة عدة طرق تربط هذا المعسكر نحو الشرق مع قفصة ومتليلي (Turris Tamellini)، أما الطريق الآخر فيربطه بتادرت (Medias) وتهودة(Thouda)جنوب الأوراس فتشكل خط الليمس الأول في جنوب الأوراس سنة111م [3]

III. قلاع أخرى بمنطقة الاوراس كشفت عنها التنقيبات:

(1)-RAHAM Djamel, op cit ,p134 .

(2)- Jacques (F), Propriétés impériales et cités en Numidie Méridionale, cahiers du centre Gustave Glotz, 3, 1992, P-P 123 -

(3)-بقار أسامة، المرجع السابق، ص 141.

أ- قلعة قصر تيبينت

توجد آثار قلعة رومانية بقصر تيبينت وهي مربعة الشّكل طول ضلعها 50م أصبحت ورشة لصناعة الزيت. هنشير لوتد التي توجد فيه آثار قلعة رومانية مربعة الشكل طول ظلعها 18م^2. و هنشير، فرعون وهنشير الكويمة متاع ظهيرة فوة، و هنشير بلفرروتس، و هنشير الترابزة و هنشير ملاح اليهودي و هنشير مبارك . وقصر اليساوي كل هذه المواقع السّالفة الذكر توجد بها آثار قلاع إمّا مربعة أو مستطيلة الشّكل حسب ما أشار إليه المختصّون والدّارسون في كتاباتهم كغزال في أطلسه وكذلك توجد قلاع في كاف مشوشة توجد آثار منشاة عسكرية بقمّة "كاف مشوشة" ذات مخطط مستطيل ومتطاول (40على 10م)مدعّمة بجانبها الشرقي بأبراج للمراقبة ونظراً لقلّة القرائن فهناك تحفُّظ حول تاريخ هذه المنشاة؛

لبعل على بعد حوالي 60 متر شرق واد قشطان على قمة الجرف الصخري المحاذي لضفة الواد حيث قرية لبعل "المهجورة" هناك آثار قلعة مخزن"تاقلغيت" شُيِّدت فوق مخطّط وبموادّ بناء القلعة الرّومانية، مستطيلة الشّكل مقاسات أبعادها (40 على 35)م، بينها يرى موريزو أنّه من الضّروري التّأكّد من الوظيفة العسكرية لهذه القلعة قبل الحزم في ذلك.[1]

هناك إشارة إلى قلعة ذات مخطط رباعي الضلع وغير منتظم(gramme(parallélo)الذي مقاسات أبعاده (84و60)مزواياه (102°و78°)تتموقع عند الإحداثيات(°3 ; N'4.G°39E ‘ 12.G'60) أي بمحاذاة شمالي مياه سدّ "منبع الغزلان"مباشرة "حاليا" حيث آثار لمركز تجمع ريفي(270و180)موقد دعّمت هذه القلعة ببرجين للمراقبة، شُيِّداعلى بعد مسافة 3,5كلم، بالحيّز الفضائي الواقع بين القلعة وحاجز الفوساتوم.[2]

ب-قلعة قصر سيدي الحاج:

يرى برادز(Baradez)أنه فيما تعلق بتحديد موقعها الصحيح حيث كانت الإشارة إليه خاطئة في أطلس غزال وصحّح تحديده على الخريطة الأثرية بيساررقم 54(بملتمترين)أي عند الإحداثيات('39°G.6 N ; 3°G.65' E) وهو ما يتوافق مع منطقة الموقع المحصن (500على 250)م الواقع غرب جبل سلوم، وعلى بعد 5 كلم شمال موقع حمام سيدي الحاج" شار باراداز (Baradez) إلى احتواء هذا الموقع المحصن لقلعة مقاسها (30على 25)متر.[3]

(1)-بخوش زهير، المرجع السابق، ص 145 -146.

(2)-بخوش زهير، المرجع السابق، ص 147.

(3)-Baradez (J),op cit, p224.

ت: قلاع هننشير سلاوين:

بالضفّة اليسرى لواد القنطرة توجد آثار لأربع قلاع بهذا الموقع الذي حدّدت إحداثياته الجغرافية ب: (38G.97' N ; 3° G.60' E) بشمالي المعسكر تقع قلعته الأولى مقاساتها (60 على 30°) متر، وقلعة ثانية مربعة الشكل(طول ضلعها 25متر)، أما القلعة الثالثة فتقع على ربوة مرتفعة بغرب المعسكر مربعة الشكل هي كذلك (طول ضلعها حوالي 15متر) وعلى بعد حوالي 800 متر شمال غربي هـ.سلاوين تم تحديد موقع قلعة رابعة غير مشار إليها سابقاً، ذات مخطط مربع الشكل ويبلغ طول ضلعها 22م.[1]

أن اهتمام الرومان باستغلال الأراضي الزّراعية في المناطق الجبلية بعد أن عملوا على إحكام السّيطرة عليها بفعل الحصون والقلاع والطّرق، وإنشاء مستوطنات لقدماء الجيش يؤكّد الدّور الذي لعبه اللّيمس بمختلف عناصره في تكريس سياسة الرّومنة المنتهجة والقائمة على السّكان الأصليين بتجريدهم من أراضيهم وطردهم نحو الجنوب أو إرغامهم على الاندماج مع الأمر الواقع.[2] وفي نفس السّياق للسياسة الاستعمارية الرومانية العسكرية، لعلها توجد قلاع تعود إلى القرن الأول ميلادي ولم تكشف التنقيبات عنها بعد.

وبعد الدّراسة والتّحليل في هذا الفصل يمكن القول: أن فنّ العمارة العسكرية من أهم فروع العلوم العسكرية القائمة على الدّراسة والتّحليل العميق لجغرافية الموقع، المرتبطة بأهميته على الصّعيد الاستراتيجي، ومن ثم ابتداع نمطية تحصين ملائمة لعملية السيطرة على الموقع، والتّثبُّت به، وتأمين الحماية للوحدات العسكرية المقيمة في التحصين، وتمكينها من السيطرة، ورد الهجوم، ولإيقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر في القوات المعادية، والحد أو التقليل من الخسائر البشرية لدى الوحدات المدافعةالمحصنة في المشيدة العسكرية. وعلى هذا الأساس تباينت أشكال القلاع وتوزيعها حسب ما يتناسب وطبوغرافية المنطقة وامتدادها الجغرافي وتحصينها الطّبيعي، بغرض أن تكسب الرومان شيئا من القوة والخوف في نفوس أعدائها.

تبقى منطقة الأوراس تزخر بتراث ضخم من آثار وبقايا الحضارة الرّومانية العريقة في القدم يصعب التّمييز بين حلقات أدوارها. وبين الذين صنعوها.ولكن الذي يبدو على سطح الأرض أقل بكثير من ما هو تحت الركام والأنقاض.مواقع أثرية من المهم إلى الأهمّ، على غرار ما خلّفه الرّومان وما قاموا بإنشائه من

(1)-بخوش زهير، المرجع السابق، ص 153.

(2)- Trousset (t), **Recherches sur le limes tripolitanus(de Chott El Djerid a frontière tunniso-libyenne)**, paris 1974, p 25.

قلاع في المنطقة أثناء تواجدهم فيها، بهدف الاحتلال والتسلط والاستدمار والاستغلال والاحتكار ومحاولةً منهم لطمس الهوية الوطنية وجعل المنطقة تابعة لروما .ويبقى انتهاج الرومان لهذه السياسة العسكرية من إنشاء لهذه القلاع بذلك الشكل المتقن والمحكم دليل واضح على عجز وتخوف الجيش الرّوماني من القضاء على ثورات الأهالي في الأوراس التي ظلت مستعصية عليهم.

الفصل الرابع:

الحصون الرومانية في منطقة الأوراس خلال القرن الأول والثاني ميلادي ودورها في فرض السيطرة على الأهالي

I.منطقة ديانا فيتير انوروم - عين زاية حاليا- (الحصن المدعم لمعسكرتازولت)

أ-موقع مدينة ديانا فيتير انوروم

ب-النشأة والتطور

ت- أهم المعالم الأثرية بمنطقة ديانا فيتير انوروم

ت-1- الفروم(الساحة العامة)

ت-2- قوس ماركوس أوريليوس ولكيوس فيريوس

ت- 3الدوكيمانيس

ت-4- قوس ماكرين

ت-5- معبد ديانا

ت-6- الحمامات الغربية

ت-7- الحمامات الجنوبية

ت-8- منزل جنوب المدينة

ت-9- منزل شمال المدينة

ت-10- المقابر

ث-الأهمية العسكرية لمنطقة ديانا فيتير انوروم

II.تهودة أحد أهم المراكز الدفاعية الرومانية في منطقة الأوراس

أ- تاريخ وجغرافية منطقة تهودة

أ.1- الموقع

أ.2- النشأة والتطور

ب-حصن تهودة

ب-1–موقع الحصن

ب- 2-نشأة وتطور حصن تهودة

ت-3- الوحدات العاملة داخل حصن تهودة

ت-3-1-فرق الخيالة

ت-3-2-كتائب المشاة

III. حصون أخرى بمنطقة الاوراس مدعمة لمعسكر لمبازيس

1- حصونلمبازيس

ب- حصن القصبات

ت- حصن قم تامسميدا

ث- حصن بير جديد

تشير الدراسات إلى أن منطقة الأوراس كانت محمية بتحصينات قوية وأسوار مدعمة بأبراجوغيرها من التّحصينات العسكرية، ولكن تبقى القلاع والحصون والأسوار تحتل المكانة الأولى في الدفاع قروناً،وكما يعد هذا النوع من التحصينات(الحصون) من أقدم التدابير التي لجأ إليها الإنسان لحماية نفسه من خطر الأعداء، التي تميّزت بقوتها ومتانتها واتّساعها، وهي عبارة عن مبانٍ ضخمة توجد في الغالب على الحدود بين الدول والأقاليم الصغيرة تمتاز بالضخامة والإرتفاع ومتانة مواد البناء فيها وتطهر على شكل أسوار وأبراج عالية حصينة للحماية وهو من الأساسيات الرئيسية للجهاز العسكري من أجل حماية القوافل والطرق التجارية، وكذلك يظهر فيها أثناء التنقيبعلى أسلحة ومعدات.

الحصون في اللغة:

من النّاحية اللّغوية هو كل موضع حصين لا يوصل إلى جوفه، والجمع حصون وتحصن المرء أي دخل الحصن واحتمى به والحصن هو المكان الذي لا يُقدر عليه لارتفاعه، وموضع حريز لا يوصل إلى ما فيه، والحصن أيضا المدينة، والحصين: المنيع.[1]

اصطلاحاً:

من النّاحية المعمارية يطلق الحصن على القلعة، والتي كانت تشيد في الغالب في قمم الجبال وتشمل على أسوار حصينة ذات أبراج وبوابات وثكنات للجند، وتشيد قرب المدن للدفاع عنها.[2]ويطلق مصطلح الحصن أيضا على المستوطنة التي تضم المنازل والمزارع والنخيل والآبار وتحيطها الأسوار ذات الأبراج والبوابات وهذه النوعية من الاستحكامات الحربية من أكبرها وأكثرها منعة ويصعب حصارها، كما أنه يطلق على المستوطنة التي تحيطها الأسوار بتكويناتها المعمارية فقط.[3]كان هدف الرومان من بناء الحصون هو حماية حدود المدنوالسّيطرة على تحركات البدو وغزواتهم،ومن هنا يتبادر إلى الأذهان التّساؤلات التّالية: ماهي جملة العوامل الطبيعيةوالبشريةالمتحكمةفيإنشاءهذهالحصون؟وكيف؟ولماذاأنشأها الرومان؟

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مج: 01، دار صادر، بيروت، ص ص 185-186.

(2)-الحداد عبد الله عبد السلام، **الاستحكامات الحربية الإسلامية في اليمن**، مجلة المنهل، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 62.

(3)-عثمان محمد عبد الستار، **المدينة الإسلامية**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999، ص 62.

I. منطقة ديانا فيتيرانوروم(Diana véteranorum) عين زانة[1] حاليا- (الحصن المدعم لمعسكر تازولت)

أ-موقع المدينة

تقع شرق الجزائر بولاية باتنة في القسم الشمالي الغربي لمدينة لمبازيس [2]على بعد 40 كلم .وعلى بعد 85كلم جنوب غرب سيرتا(Cirta) ، وكذا على بعد 70 كلم جنوب شرق مدينة كويكول (Cuicul) (جميلة). تقع ديانا فيتيرانوروم(Diana véteranorum)أو زانة حاليا في سهل يدعى بلاد زبيجة، على منحدر بين مستنقع مرجة زانة شمالا وجبال تفران جنوباً يتبع هذا الجبل إلى السلسلة الجبلية مسعودة وجبل زانة الذي يبلغ ارتفاعه 1280م غربا وسهل بلاد مشوش المكمل لسهل بلاد زبيجة شرقا ، ويبلغ متوسط ارتفاع هذا السهل بين 815م و840م.[3]

أما المدينة الحالية فهي عبارة عن قرية صغيرة بمعزل عن العمران والطّرق الكبيرة رغم وجودها على مقربة من تقاطع الطريق المؤدية إلى كبريات المدن الشرقية كسطيف وقسنطينة، وتجدر الإشارةإلى أنّ الموقع القديم لديانا يقع على بعد 20م غرب القرية الحديثة.[4]

أ-أصل تسمية مدينة ديانافيتير انوروم(DianaVeteranorom):

تم تحديد تموقع مدينة "ديانا فيتيراتوروم في"الكتابة اللاتينية للاسم القديم ديانا فيتيرانوروم (DianaVeteranor**o**m)المنطقة الأثرية المعروفة ب: "خربة زانة" (المسماة حاليا ب: زانة أولاد سبع" وهو ما تدلّ عليه صيغة اسمها الطوبونيمي والعديد من نصوص وثائقها الايبيغرافية المكتشفة بها، ويقع هذا الموقع الأثري بمحاذاة الطريق الولائي رقم: 153 الرّابط بين الطريق الوطني رقم: 75وبلدية واد الماء،مرورا بالتّجمع الثّانوي زانة أولاد سباع. بشمالي غرب ولاية باتنة التي تبعد عنها ب: 40كلم، حيث سهل "بلاد زبيجة" بالمنحدر الطبيعي ما بين المستنقعات "مرجة زانة" بالشّمال وجبل تيفران في الجنوب (1100م) المنتمي الى

---

(1)-**زانة:** مشتقة من الكلمة الفارسية الزون أي الصنم الذي يعبد عند الوثنيين، وكلمة ديانا نسبة إلى الآلهة الأسطورية الرومانية "ديانا" الآهة الصيد والطبيعة المتقلبة والمقتبسة من الأساطير الإغريقية و" فيتيرانوروم (véteranorom) نسبة إلى الفيلق الأوغسطي الثالث(Legio III Augusta)، الذي قامت بتأسيس المدينة في بداية الفرن الثاني الميلادي لأغراض عسكرية دفاعية .غانم محمد الصغير، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**،المرجع السابق، ص ص 382-384 .

(2)-البكري أبو عبيد الله، **وصف أفريقيا**، المكتبة الأمريكية الشرقية، باريس، 1965، ص 54 .

(3)- طاطا فريد، **مدينة زانا "ديانا فيتير انوروم" تاريخها ومعالمها**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأثار القديمة، معهد الأثار، جامعة الجزائر 02، 2011-2012، ص 01

(4)-طاطا فريد المرجع السابق، ص 01

الكتلة الجبلية المسماة : مسعودة.[1] احتفظت باسمها منذ القدم، ولم تعرف باسم (زانة) إلا منذ الفتوحات الإسلامية،وتشير المصادر التّاريخية إلى أنّ دياناقد شُيّدت في عهد الإمبراطور تراجان عام 107م، بواسطة جنود.[2] الفيلقبغرض وضع الثّورات والاضطهادات التي كان يقوم بها الأهالي من الشمال الغربي.[3]

ب-نشأة وتطور مدينة ديانافيتير انوروم(DianaVeteranorum):

شهدت منطقة باتنة في عهد الرومان تطورا عمرانيا كبيرا فشيّدوا عدة مدن منها ديانا"عام 100م وبقي الرومان بالمنطقة حتى القرن الرابع بعد الميلاد.[4] وتعتبر مدينة عين زاية(Zaia) هي نفسها ديانافيتيرانوروم (Dianavéteranorum)أي موقع عين زانا حاليا الواقع غرب زاراي والتي أدرجها بطليموس ضمن مجال المراكز التابعة إداريا لقيرطا.[5] وقد ورد ذكر المدينة ضمن ثلاثة مصادر قديمة: "مسلك انطونيوس" ولوحة بوتينجر"، وكذلك ضمن القوائم الأسقفية لإجماع قرطاج خلال سنة 411م، والتي أشارت إلى تمثيلها من قبل أحد أسقفها الدوناتيين: فيدينتيوس(Fidentius)كما لا يُستبعد أن اسمها قد ذكر في بعض كتابات الجغرافيين العرب – المسلمين، ممّن أشاروا في بعض كتاباتهم إلى أربعة أسماء طوبونيمية، وهي أسماء كل من: أدنة، أربة، وأوبة، أما اليعقوبي (القرن 10م) فذكرها ب: أدنة، كما وردت عند ابن خلدون بصيغة: أدنة، وأزبة عند كل من النوري وابن الأثير،ووفقا لأبحاث كامبوز ا(P.L.Cambuezat) ، فإنّه من الممكن جدا أن يعود اختلاف كتابه هذا الاسم من مخطوط إلى آخر، إلى عدم وجود نقاط الأحرف في السابق بالنظام الغرافي للكتابة العربية.[6]

هذا الموقع المتواجد ببلدية عين زانة البيضاء ولاية باتنة ترجع تسميته إلى الملكة التي كانت تحكم في تلك الفترة قيل أن اسمها ديانا (Diana)آلهة الصيد عند الرومان- صنفت هذه الأخيرة وفق المصادر في قائمة التّراث الوطني عام 1900م- والقرار الرسمي صدر عام 1968م- يبدو أن المسيحية التي نُشرت في وسط نوميديا، قد انتشرت فيها أكثر من أي مكان آخر. وما هو معروف أن هناك شخصًا واحدًا فقط تم إجلاؤه

---

(1)-بخوش زهير ، المرجع السابق،ص184.

(2)- كانت عملية التجنيد تخضع لبعض الشروط في كل من يريد الانتساب كالطول والعمر فالجندي المثالي طوله 1,77 وله نظر جيدة وبنية جسمية قوية، وقدرة على التحمل، ثم تأتي مرحلة الفحص الطبي لإثبات القبول(probatus). أنظر: بوساحة الطيب، **نشأة وتطور الجيش الروماني من العهد الملكي إلى الإمبراطوري**،(التركيبة والتجنيد)، مجلة الاحياء، باتنة، م: 21، ع:28، 2021، ص ص 901-902.

(3)- Gell (S), **Atlas Archeologique de l'algerie**, paris, 1909, p62.

(4)-سرحان نائل محمود، **مبادئ السياحة**، دار غداء للنشر والتوزيع، عمان، ص 10.

(5)-Ptolemis, IV,,03,07, p645 .

(6)- Gilbert (ch .P**), castellum Dimmidi**, Alger, 1947, p 340.

من هذه المنطقة حيث كان كاثوليكي بلا منازع، في مؤتمر قرطاج عام 411. لا يزال غير مؤكد تمامًا أنه أحد المحاربين القدامى فيها.[1]

إرتبط تاريخ نشأتها بالتاريخ العسكري لـ: لمبازيس خلال فترة حكم الفلافيين، ذلك أن تعميرها كان قائما على عناصر قدامى الجند المسرحين من الفيلق الثّالث الاوغسطي، حسب ما تشير إليه تسميتها ب:فييتيرانوروم"(Veteranorum).[2]ومن بين الوثائق الايبيغرافية لـ: ديانا (Diana)- التي أشارت نصوصها إلى بلديتها وإلى هيئة مجلسها الديكوريوني، نقيشة تخليديّة مكرّسة للإمبراطور انطونيوس التقي واسمه الكامل تيتوس اورليوس فلافيوس بوانيوس انتونيوس بيوس boionius Titus Aurelius fulvus) (Anntoninus puisمؤرخة بسنة 140م، وردت الإشارة بمحتواها لـ: ليغاتوس(Legat) الفيلق ولهيئة المجلس البلدي.[3]

نقيشة تحليلية أخرى مؤكدة على حصول هذه المدينة على المرتبة القانونية ل: مونيكيبيوم" تضمن نصها المؤرخ بسنة 149م فترة حكم أنطونيوس التقي Anntoninus boionius Titus Aurelius fulvus) (puis الإشارة إلى الحاكم الليغاتوس(lagat) المفوض: لوكيوس نوفيوس كريسبينوس" L, Novuis) (Crispinus كمحامياً (راعيا) لبلدية ديانا[4] غير أنّ تاريخ حصولها الفعلي لهذه الوضعية القانونية، يمكن أن أن يرجع إلى فترة حكم تراجانوس أي ما بين سنتي: 100-117م) وهذا لكون معظم مواطنيها كانوا مسجلين ضمن قبيلة[5]بابيريا(papiria) قبيلة الإمبراطور تراجان التي حدّد لها وأحصى لها الدكتور بخّوش زهير بحكم بحكم اهتمامه بمواضيع التركيبة البشرية لسكان منطقة الأوراس والقبائل التي سكنت فيها خلال فترة الاحتلال الروماني التي ورد اسمها (17) مرة ضمن التسميات التي أوردها على النّحو التالي

:

(1)-camps(G), Diana veteranorum(Ain Zana), Encyclopedié Berber,1995,p p 2295-2297
(2)-Ibid, p p 2295-2297.

(3)-بخوش زهير، المرجع السابق، ص 185.

(4)- المرجع نفسه، ص 186.

(5)-Gascou (j) , la politique municipale de l'Empire romain, I de la mort d'Auguste au début du du IIIsiecle, 1982 ,p 101.

C. publicius C.Papiria celer	13		Lulius(...)(P)apiriacomicianusMartialianusEucarpius	07	M.AciliusM.fil.papir(ia)Concessus	01
C. papiruis C. Fil.papiri(a)fortunatus	14		P. lulius C. Fil papirialuni(anus)	08	C.AnniusC.filpap(iria) victor	02
C. publicius C fil.p(apiria)veranus	15		P.lulius P. Fil papirialiberalis	09	L.Domitius L. Fil papiria Marcellus	03
Q. SulpiciusLicius L. Fil papir(ia) Felix	16		Q.Granuis Q. Fil papiriaFelix	10	T. Fl(av)us T.filpapiria Clemens	04
M.VirriusM.filp ap(iria) flaviuslugurtha	17		Q. Mamius Q fil pap(iria)Cassianus	11	L. Lucius C.Filpap(iria)Bradua	05
			M(arci) publici C(ai) fil(i) pap(iria)candidi	12	T.flavuisT.filpapiria Mo(ni)mus	06

الجدول رقم05: تحديد التسميات المتضمنة لقبيلة بابيريا

المرجع: بخوش زهير، المرجع السابق،ص 186 .

ساعد موقع المدينة في أن تكون ذاتطبيعةعسكرية منذ بدايتها بتوطيد الأمن والتّصدّي للقبائل الثّائرة، بالإضافة إلى تدعيم سياسة الإستيطان الروماني في المنطقة، وقد استقر بها منذ بداية الأمر جالية رومانية من أسرى الجنود المقيمين في معسكرها، وفي القرن الثاني الميلادي رفعت إلى مرتبة بلدية رومانية، ويظهر ذلك من النقش اللاتيني المهدى إلى الإمبراطور أنطونيوس بيوس(Antoninus puis)(138 إلى 161م) وكان ذلك في عام 14م، وكانت المدينة مركزاً للقرى الفلاحية والقلاع المحيطة بها، حيث بلغ عدد التجمعات السّكنية والقرى الفلاحية التي كانت تابعة لها إلى حوالي 360 تجمعا، وكان لكل واحدة منهما حاكمها الخاص.[1]

يبقى تاريخ المنطقة غامض بعض الشيء ولا يمكن الجزم أو تحديد متى وكيف ومن أنشأ هذه المدينة، وكلّ ما معروف هو أنّ تاريخها لا يظهر إلا استناداً إلى النّقائش والكتابات اللّاتينية الغزيرة التي وجدت بالموقع وكذا الأقاليم المجاورة لها، وأقدم الكتابات حولها تعود إلى سنة 140 م والأولى التي تظهر فيها التسمية للمدينة من فترة الإمبراطور ماركوس اوريليوس(Marc Auréle).[2]

(1)-Tissot(ch),**Geographie comparée de la province Romaine d'afrique**, paris, 1956, p484.

(2)- طاطا فريد، المرجع السابق، ص 17 .

وبما أن تسميّتها توحي بأن سكانها من قدماء المحاربين ضمن قبيلة بابيريا(papiria) قبيلة الإمبراطور تراجان فهذا كَافٍ لإرجاع نشأتها إلى عهده لأنّ جلّ المدن التي بُنيت تحت إشرافه كانت تابعة لقبيلة بابيريار غم بعض الاختلافات بين المؤرّخين الذين يعارضون هذه الفكرة الذي يرون أن هناك بلديات أنشأها هادريان(Hadrain)سكانها مسجلون من هذه القبيلة، والأقرب إلى الصواب هو الاقتراح الأول-حسب ماحددته نقيشتان محدثتان لقبيلة السوبربور النوميديية - الذي كان خلال فترة حكم تراجان في سنة 117-116، والسؤال الذي يراودني : هل هذا التّحديد المذكور أعلاه يجعلنا نسلّم بأن تاريخ إنشاء المدينة يعود إلى هذه الفترة تحت حكم تراجانفلو لم يكن كذلك فلماذا ذكر إذا؟ أم مثلما تشير بعض المصادر هذه إشارةإلى منطقة أخرى كان يوجد بها السكان قبل بناء المدينة من قبل تراجان؟ بعد الاستنادإلى جملة من الباحثين الذي أشادوا بما ذكره بطلموس(Ptolémée) إلى وجود مدينة باسم زانة (Zana) ضمن ممتلكات يوبا الثاني(Juba II)، رغم أن عند البعض لا يجدون دلائل لفترة ما قبل القرن الثاني ميلادي.[1]

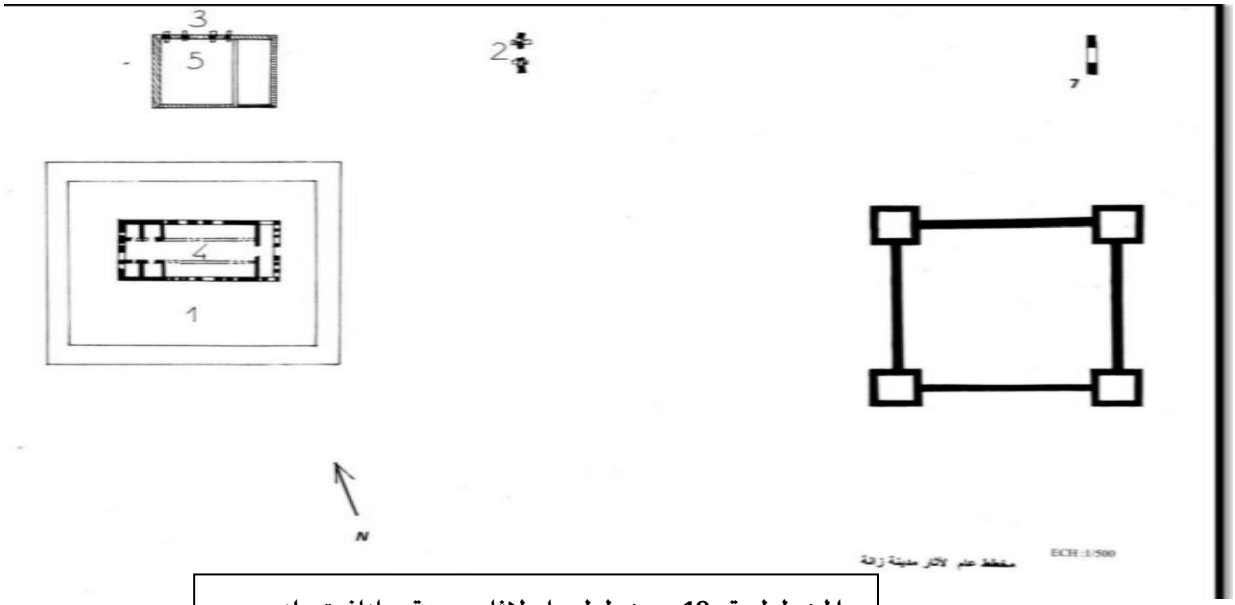

المخطط رقم19: :مخطط عام لاثار مدينة دياناڤيتير انوروم

المرجع: فريد طاطا. المرجع السابق، ص 24

01	الساحة العامة	04	البازليكا
02	قوس نصر الامبراطور ماركوس اوريليوس	05	القليع البيزنطي
03	قوس نصر الامبراطور ماكران وديادومیتیان	06	القلعة البيزنطية

(1) - filah Mostafa, Recherches sur les Agglomérations Antiques , le reseau Urbain et le paysage rural en Numidie occidentale (Algerie), these de doctorat, 1986 p2-9

07	باب معبد ديانة		

ت- أهم المعالم الاثرية بمنطقة ديانا فيتير انوروم: (DianaVéteranorum)

يظهر التّصوير الجوي لهذا التّجمع الحضري المستطيل الشكل الى حد كبير (1200/ 900م) في الجهة الشمالية، كانت فيه شوارع ذات تصميم منظم جدا، تمت فيه مراعاة اتّجاه المحاور التي تمتد حول المدينة، وعلى غرار باقي المدن الرومانية(كتيمقاد ولمبازيس .الخ) من المدن تتوفر على جملة من المعالم الأثرية تعود لفترات زمنية مختلفة.

ت-1- الفروم(le Forum)السّاحة العامة:

تم اكتشافها من قبل (j, AlQuir)سنة (1929-1932م) وهي مربعة الشكل تقع وسط المدينة يبلغ طول فنائها 60 م وعرضه 46م، تم العثور على تبليط هذا المكان في حالة جيدة تقريباً، وتوجد فيها ألواح كبيرة في المنتصف،وألواحمختلفة العرض تقطع الفروم في الشمال بالإضافة إلى أنها تغطّي المجاري المائية المركزية للمدينة، وتم بناء كنيسة في الفترة البيزنطية في الفروم، وكما أقيمتأعمالاً أخرى على الجهة الشمالية، والتّنقيبات لا تزال غير واضحة في هذا المكان، ولا يمكن فهم التحولات التي تمت في هذا الجزء من الفروم،وفي الجزء الشّرقي للطريق كانت هناك اثنين من التّوابيت (تابوتين)توجد فيهم عظام بشرية، وهو غير معلوم منذ متى وهي هناك.[1]

(1)-filah Mostafa, op cit, 1986 , p31-32-

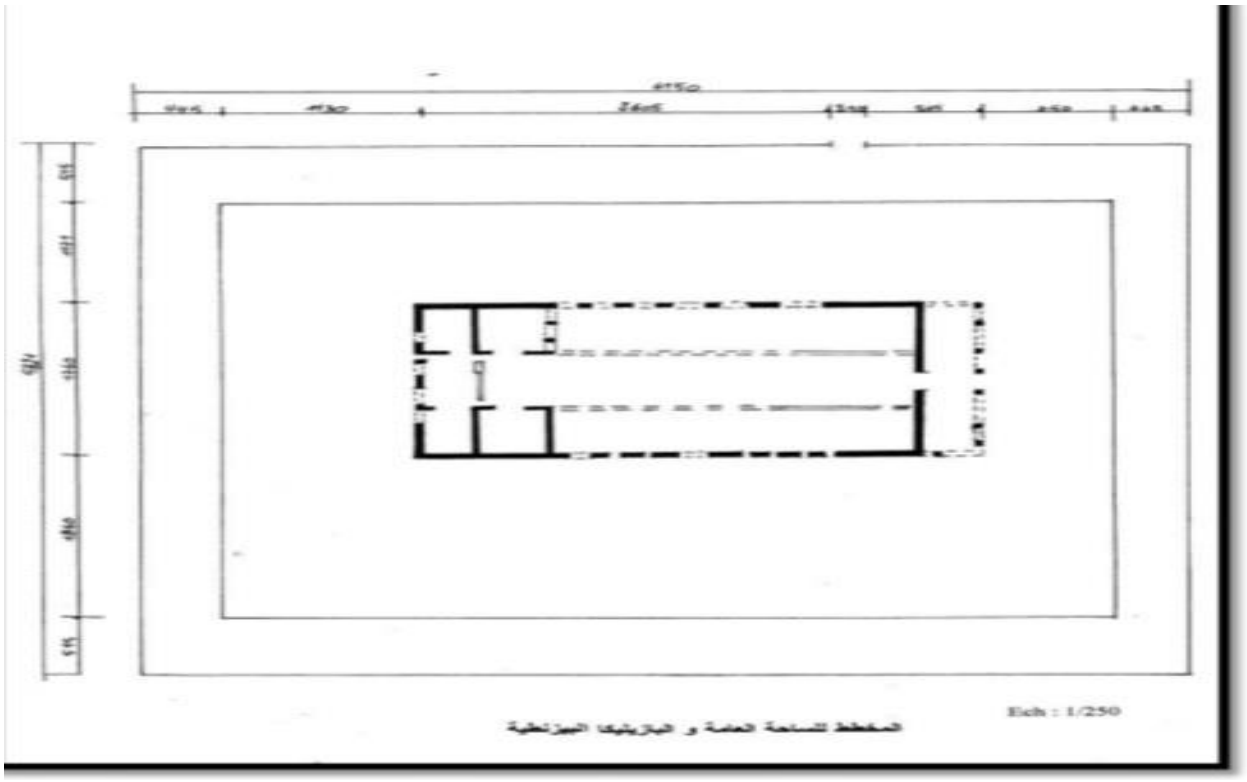

المخطط رقم20: مخطط الساحة العامة

المرجع:فريد طاطا.المرجع السابق، ص 27

ت-2 قوس ماركوس اوريليوس(Marc Aurelé) ولكيوس فيريوس(Lucius vérus)

قوس على شرف الإمبراطورين المذكورين؛ له باب على الجهة الجنوبية الشّرقية للفروم، وهو في حالة جيّدة؛ رغم الحجارة الكثيرة النّاقصة في أعلى القوس خاصّة من الجهة الشرقية. تزيّن باطنه باشكال زهرية، وفي الوسط توجد شكل الالهة ديانا.كما توجد عديد الأجزاء لنقيشتين كبيرتين لهما نفس الأبعاد : كان فيهما اهداء من قبل (légat propréteur) الفيلق الأوغسطي الثّالث عام 165م على شرف الامبراطور ماركوس اوريليوس (Marc Aurelé) و لوكيوس فيريوس(Lucius vérus).[1]

(1)-filah Mostafa, op cit, 1986 ,,p24

الصورة رقم 15 قوس لوكيوس فيريوس

المرجع: طاطا فريد، المرجع السابق، ص 140

ت-3الدوكيمانيس(DocumanusMaximus):تم اكتشافة بين القوسين على مسافة 71م : ولم يرجم بعد.[1]

ت-4قوس ماكرين(Macrin)

قوس كبير له ثلاثة ابواب، يزيّن المدخل الشّرقي للفروم، يتكون من رواق رئيسي تبلغ فتحته 3،9م، وله رواقين جد صغيرين، توجد فيه نقيشة تم صناعتها في الأصل على شرف كركلا(Caracalla)واستبدال الأسماء فيما بعد ب: ماكرين(Macriun)وابنه ديمونتيان(Diadumenten)لاحقاً ولا نلاحظ تحت قوسي النصر آثار لمرور العربات كما هو الحال في تاموقادي(Thamugadi).[2]

(1)-filah Mostafa, op cit, 1986 , p24
(2)-Ibid,p24

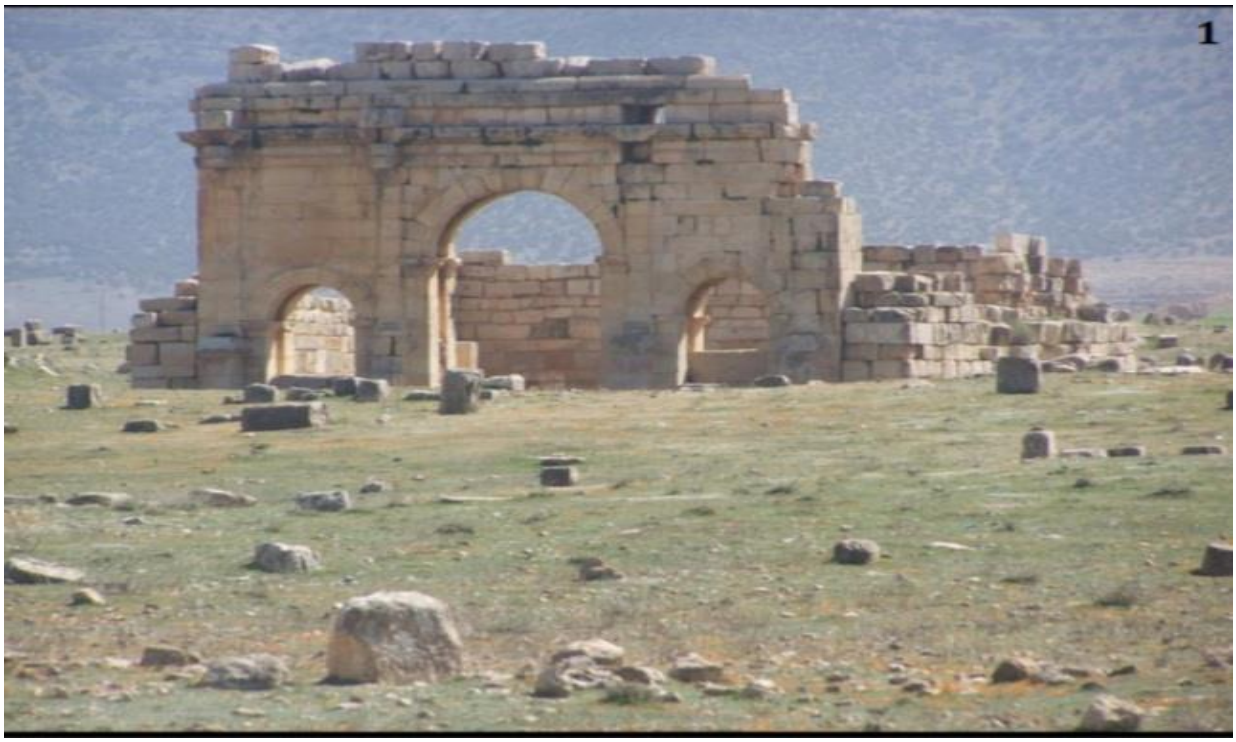

الصورة رقم 16: قوس ماكرين(Macrin)بعدسة الدكتور فريد طاطا

معبد ديانا:

يقع على بعد 500م جنوب المدينة، دمر بالكامل، لم يبق منه إلا آثار بوابة المدخل الرئيسي للمعبد. يرى الناظر مجموعة من الزخارف ومجموعة من الزهور، تمثال نصفي لديانا(Diana)وكذلك نقش تكريسي صنعه ساتريوس(Saturuis) الذي كان احد أعوان مدينة ديانا قيل أنه أعاد ترميم المعبد ، وهذه النقيشة غير مؤرخة.[1]

(1)-filah Mostafa, op cit, 1986 24-25

الصورة رقم: 17

الصورة رقم 18

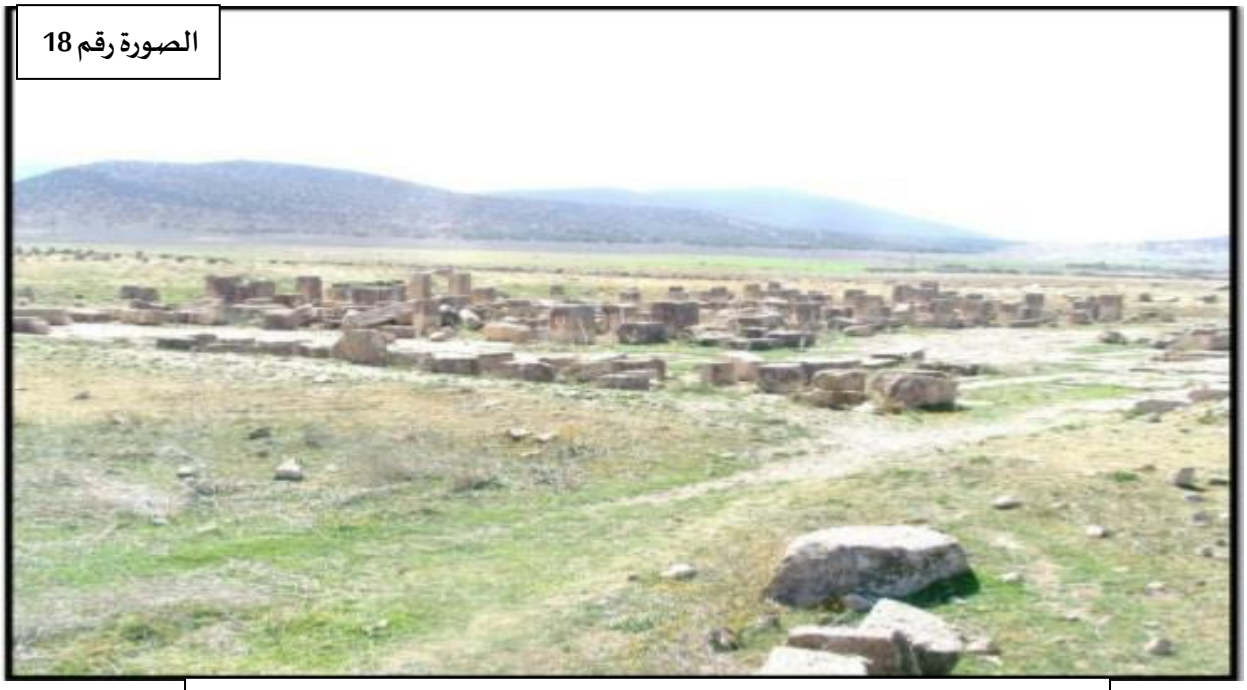

الصورة رقم:18-71صور لباب معبد ديانا(Diana)بعدسة الدكتورفريد طاطا

الصورة رقم: 19

الصورة رقم19 صورة لباب معبد ديانا بعدسة الدكتور فريد طاطا

الصورة رقم: 20

الصورة رقم 20باب معبد ديانا (الشاهد الوحيد على وجود المعبد) بعدسة الدكتور فريد طاطا

ملاحظة هامة: أغلب الصور التي تمثل آثارمدينة ديانا التي كانت بعدستي يوم 05 جوان 2022

ت-6- الحمامات الغربية (Les Thermes du L'ouest **)**

تقع على بعد 400 متراً غرب قوس ماكرين (Macrin) تم العثور فيه على بعض البقايا، وغرف الفسيفساء اختفت الآن.

ت-7- الحمامات الجنوبية (Les Thermes du Sud)

تقع على بعد 500م جنوب قوس ماكرين (Macrin)، يحتمل انه ربما كان يحتوي على مسبح.

ت-8- منزل جنوب المدينة: (La Maison au Sud de L'ogglomeration)

تم العثور على عدة قاعات، كان احدها مرصوف بفسيفساء لنمر رائعة.

ت-9- منزل شمال المدينة: (La Maison au Nord de L'ogglomeration)

يقع على بعد 400م شمال قوس ماكرين (Macrin) تم العثور علىفسيفساء : غيرأن التقارير لم تشِر إلى ماذا حل بكل تلك الفسيفساء.

ت-10- المقابر: (lesnecropoles)

نهاية القرن الماضي لاحظ غزالوجود عديد الأضرحة في الجزء الشمالي الشرقي والجزء الغربي من الموقع ، وهذه الأضرحة حاليا مختفية تماما، وأيضا بالموازاة تم العثور على مقبرتين الأولى في الجهة الشرقية للمدينة والثانية في الجزء الجنوب شرقي.[1]

ث-الأهمية العسكرية لمنطقة ديانا فيتير انوروم(Diana Véteranorum)

ساعد موقع المدينة في أن تكون ذات طبيعة عسكرية منذ بدايتها لتوطيد الأمن والتّصدّي للقبائل الثائرة بالإضافة إلى تدعيم سياسة الاستيطان الروماني في المنطقة؛ فقد استقرّت بها في بداية الأمر جالية رومانية من أسر الجنود المقيمين في معسكرها, وفي القرن الثاني الميلادي رفعت إلى مرتبة بلدية رومانية، ويظهر ذلك من النقش اللاتيني المهد إلى الإمبراطورأنطونينوس بيوس(PiusAntoninus 639-616)م. وكان ذلك في عام 141م، وكانت المدينة مركزاً للقُرى الفلاحية والقلاع المحيطة بها، حيث بلغ عدد التجمعات 360 تجمّعاً، وكان لكلّ واحدة منها حاكمها الخاص.[2]كغيرها من المناطق المحصنة تساعد في عملية توصيل وجد فيها الرومان متنفّساً تمكّنوا من استغلال كل شبر فيها (بشرياً كان أو طبيعياً) ، واهتمّوا فيها بقدماء الجنود الذين أنهَوا خدمتهم العسكرية وتوفّر الأمن لهم فيها، وهذا ما أثّر على الأهالي وعلى نمط معيشتهم خاصة

(1)-filah Mostafa,op cit, pp 28-29 .
(2)-Caesar: (Alexandrian,African and Spanish Wars) the African war(De Bello Africo), Translated by: Way, A.G., edited by: Page,T.E. and Others,(L.C.L),Harvard University Press, London, 1955,p 03.

البدو الرحل الذين ضُيّق عليهم الخناق وفقدوا هذه الخاصية بفعل السيطرة الرومانية على مسالك إستراتيجية في الأوراس؛حيث كانت تربط مختلف مراكزها ببعضها البعض وتعزل الأهالي.

II. تهودة(Thouda)أحد أهمّ المراكز الدّفاعية الرّومانية في منطقة الأوراس

أ- تاريخ وجغرافية منطقة تهودة

أ.1- موقع منطقة تهودة

تميزت بموقعها الاستراتيجي في العهد الروماني، حيث كانت تتحكم في سهل السعدة الزراعي جنوبا، وسهل شيشة ولوطاية في الشمال الغربي على طريق بسكرة، - طبنة، كما تميزت بموقعها على خط اللّيمس كحصن من الحصون المهمة، والتي حمت وحافظت على حدود جنوب الأوراس، والنّمامشة مع بسكرة وباديس(Badias) : وكذلك اشتهرت بحصنها المنيع الذي جاء ذكره في فوستروم برداز(j, Baradez)، كما حاول كامبس (Camps)تحديد أبعاده، في حين ساهم ياسين رابح الحاج في تحديد مواصفاته وابعاده.[1]

حالياً موقعها يبدو بشكل تلّ اصطناعي فوقه قرية مبنية بالطوب كما هو شائع في هذه المنطقة الصّحراوية، غير أن أساساتها من الحجارة المصقولة، كما أن الحفريات التي تمّت بالموقع كشفت عن حصن وبناء يُعتقدأنّه حمام، كما أن الأراضي المحيطة بالتلّ غنية بشقف الفخار القديم، وقواعد الأعمدة.[2] تقع على بعد 6كلم شمال دائرة وبلدية سيدي عقبة ولاية بسكرة(Beskra).[3]

(1)- زياني الصادق، **نظرات جديدة على تاريخ الطبونيميا والمسالك للزاب الشرقي**، (1هـ-8هـ- 7م -15م) أعمال الملتقى الوطني الثاني حول : التراث في منطقة الزاب الشرقي "منطقة تهودة أنموذجا، يومي 21-22 افريل 2019، مجلة تراث الزيبان ، ط:01، 2019، ص 139.

(2)-عولمي محمد لخضر، المرجع السابق، ص 542.

(3)-حاجي ياسين رابح وآخرون، **حفرية تهودة، أبحاث علمية وفق تنموية**،أعمال الملتقى الوطني الثاني حول التراث في منطقة الزاب الشرقي" منطقة تهودة أنموذجا". مجلة تراث الزيبان، عين الناقة، ع:02، 2019،ص ص 199-220.

Fig. 4 : *Le camp de* Thabudeos : *vue oblique (par J. Baradez, d'après l'original conservé aux Archives d'Outre-Mer).*

الصورة رقم 21معسكر تهودة (Thouda)صورة مائلة ل: (j,baradez)"منالأصليةالمتواجدة في ارشيف ما وراء البحار

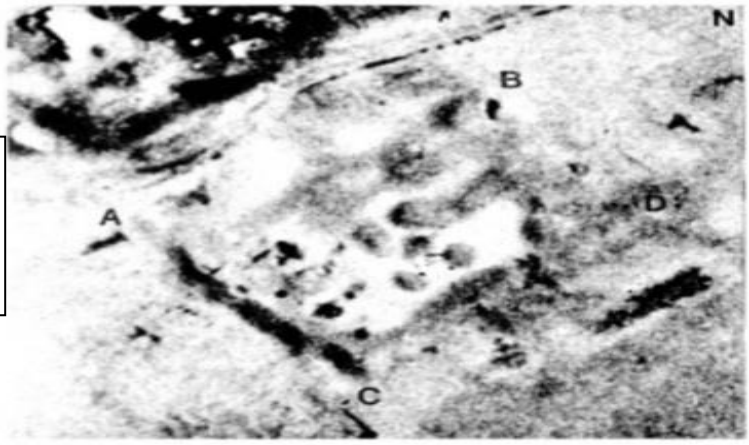

الصورة رقم 22:صورة جوية عمودية ب 1/ 2500 تم التقاطها بوسطة دانيال **Danial del (pozo),**

Fig. 5 : *Agrandissement d'une vue aérienne verticale au 1/25000, réalisée par Daniel del Pozo. Le périmètre supposé du camp est souligné par les lettres ABCD.*

مرجع الصورة رقم 21-22

morizot(P), Apropos des limites méridionales de la Numidie byzantine, Afriquites africaines , 1999, p p 151-167

أ.2- نشأة وتطور منطقة تهودة(Thouda):

أخذت المنطقة مكانة تاريخية مهمة منذ الحقبة الرّومانية نظراً لدورها الفعّال في حماية الحدود الجنوبية للإمبراطورية بفضل موقعها، وكونها تندرج ضمن سلسلة المدن المحصنة المكونة لنظام اللّيمس، ذكرتها عديد المصادر القديمة،ذكرها بلين(Pline) تحت اسم "تبوديوم أوبيدوم (oppidum Tabudium)كما نجدها باسم "ثابوديوس(Thabudeos)على سلسلة من الشّواهد الميلية التي تربط بينها وبين أدمايوراسو من المحتمل، أن تكون تهودة هي "ثوبوتيس" التي وضعها "بطليموس(Ptolémée)على بعد 12 ميلاً شرق "فيسكرا(Vescera)أما في "طاولة بوتنجير(Peutinger de Table)فإن ثابوديوس تبعد بـ 24 ميلاً عن "جيميلاي (Gemellae).كما ذكرت مدينة تهودة في نصوص الكنسية من خلال قوائم اجتماعات الكنسية المحلية الخاصّة، وأنها كباقي المدن النّوميدية مرّت بالفترة الوندالية ثم البيزنطية بالمقاطعة، التي يعتقد أنها

تركت شواهد غير مؤكّد منها نظراً لشحّها، فمثلاً بعض أجزاء من نقيشة عثر عليها براداز(Baradez) أثناء التحري. أيضاً بعض الشّقف الفخارية المكتوبة، عثر عليها جنوب الأراضي التي قام بها بعد التحري الجوي لسلسلة جبال الأوراس على نفس الخطّ الذي يربط المدن المكونة لخط الليمسمن بينها تهودة، تدل على وجود بيزنطي مؤرخ في عهد الإمبراطور جوستينيانوس اسمه الكامل.أمّا خلال الفترة الإسلامية، فقد ذُكرت تهودة من طرف المؤرخين العرب على أنها إحدى أكبر 19المدن إفريقياً، لاسيما أنها كانت مسرحاً للمعركة التي استشهد فيها الفاتح عقبة بن نافع.[1]

وتجدر الإشارة إلى أهمّية المنطقة بفضل جملة الطّرق التي أنشاها الرّومان والتي تمر بهذه المنطقة، فالانطونيون(Antonins) لم يتخلوا عن سياسة سابقيهم الفلافيين(flavians) التوسعية وباتخاذهم القرار نقل الحدود إلى ما وراء الأوراس بإنشاء مراكز تحصينية غير معابر البدو، وربطها ببعضها البعض بتلك الشبكة من الطرق، وتواصل تمديد حصن ايدماجوريس(ad Majores)غرباً إلى موقع تابوديوس تهودة ثم إيصالهبالطّريق الطّويل القادم من لمبازيس، وهكذا أصبح الاتصال متأتّيا بين لمبازيس وقابس أحدهما يمرّ شمال الأوراس والثاني جنوبه أي عزل الأوراس وطوق من جميع جهاته[2] -أصبحالموقع مصنف كموقع أثري محمي يوم 11-09-1996-.

وجود المياه بالنّسبة للموقع القديم على مسافة تقريبية من 10 كم إلى 15 كم إلى الشّمال في منطقة درو(Droe)، وقد وصلت ذروتها بواسطة قنوات المياه وحفر الآبار، كما هو الحال في دشرة تهودة(Dachra de Thouda) من الجهة الشّرقية عن سفح الكوديات (koudiat)ووفرة مواد البناء مثل: الحجارة التي كانوا يأتون بها من شمال جبل كميرو(djebel Kméro)،واستخدام الطّين و أوراق النخيل وعقدة التمر، كان الطوب مهم جدّاً في عملية البناء بما فيها الحمّامات العسكرية. وهذا يوضح أهمّية النّظافة الجسدية بين السّكان الأصليّين على الرغم من ندرة هُطول الأمطار في المنطقة. و بناءً على هذا الأساس فإنّ ما ساعد على جذب السّكان للمنطقة هو توفّرها على جملة من العوامل المساعدة على ذاك ومنها: وفرة المواد الخام، وجود الماء، توفّرها على موادّ البناء والأراضي الخصبة، وإطار جغرافي مهمّ في جنوب الأوراس وصولاً إلى التّخوم الصّحراوية، الأمر الذي يدفع الإنسان على العمل في الأرض وخلق الثروة. بالإضافة إلى ذلك الحاجة إلى الحماية التي يوفّرها زرع شبكة تحصين تضمَن الأمن الغذائي للمنطقة، ومن ناحية أخرى فرض

(1)-حاجي ياسين رابح،المسح الأثري بموقع "تهودة" وضواحيهآثار، مجلة علمية سنوية محكمة تعنى بنشر الدراسات والأبحاث في الآثار والتراث، معهد الاثار، جامعة الجزائر2 ،ع: 11 ،2014م، ص ص. 33-54.

(2)- بخوش زهير ،المرجع السابق، ص ص 120-121 .

الضرائب، هنا الأموال تعود للخزينة العامة. المنطقة والموقع يقعان في ما يسمى ب نظام اللّيمس (Le limse) امتياز في مقاطعة نوميديا كمركز دعم اقتصادي ثم عسكري. وفي الختام، الإنسان الجزائري القديم كان يعمل ويتقن الوسائل الموجودة محليًا على الرّغم من صعوبة هذه الطبيعة الصّحراوية. تمكن من خلق قطبًا اقتصاديًا حفز التجارة الداخلية نحو الخارج، والعكس صحيح. وهذا يعني أنّ المنطقة كانت آهلة بالسّكّان. ودليل ذلك ما دعمه الكاتب (Corippus) الإفريقي الذي يذكر المنطقة في القرن السادس عشر بعد الميلاد متباهياً بأفريقيا. أشار إلى اللّيمس وخاصة نوميديا التي تغطّي إحدى الأراضي الأكثر خصوبة، يكون المحصول مناسبًا مرتين في السنة مقارنةً بالحصاد في الشّمال، كذلك، حجم حبّات القمح الذي ينمو بشكل أكبر. في زمن البكري(XI^{eme})، تمتعت المنطقة بغطاء نباتي كثيف، امتد إلى غاية شط الحضنة (Chott el Hodna) كلّ هذه الحقائق من تراثنا الثّقافي الذي يتغير من فترة إلى أخرى بفعل عوامل الانتقال التّاريخي والحضاري.[1]

وفقًا لحالة المكان، لاحظ الدّكتور الحاجي ياسين رابح، أن دشرة وحصنًا، والكوديات في جميع أنحاء الموقع المحمي والنّقاط الأثرية. وفقًا للأدلة الأثرية الحالية. وكان الحصن هو الأقدم مقارنة بالدشرة (Dachra): ولاحظ هناك علاقة تربط بين الإثنين من خلال تقنية ومواد البناء. وتمّ اكتشاف قذيفة على آخر طبقة سطحية لجدار الحصن، يقال انهمصنوع من الطين كما هو مستخدم في بناء السقف دشرة(Dachra)يبدو لنا أيضًا أن الشّمس الحالية للحصن تقع على طابق مرتفع مقارنة بالشّمس في الفترة السابقة لهذا الحصن .[2]

ملاحظة:

لمن أراد دراسة تاريخ المنطقة الأثرية يُنصح العودة إلىما قام به الدكتور الحاج رابح ياسين كان قد تطرّق إليها في ورقته البحثية في إحدى مداخلاته العلمية الموسومة ب: حفرية تهوده الأثرية في ملتقىً وطنيٍّ، وكما له أيضا ما هو منشور في مجلة الآثار بمعهد الآثار بجامعة الجزائر 02، فهذه دراسات بالفعل ساهمت في تغيير حال المدينة من الأسوء إلى الأحسن فقبل الاهتمام بها والقيام بهكذا دراسات كانت المنطقة مجهولة وغير معروفة.

(1)-Hadji Yacine rabeh ; et des autres, Le site de Tahouda a sidi Okba(Biskra- Alger),,op cit, p p490-505

(2)-Ibid, p p490-505

ب-حصن تهودة(Thouda)

ب-1 موقع حصن تهودة(Thouda)

فيمنطقة سيدي عقبة من ولاية بسكرة، موقع تهودة الشهير هذا الموقع الأثري الرّوماني الرئيسي.حصن تهودة يقع على قاعدة اصطناعية، تم اكتشافه لأوّل مرة من قبل باراديز(Baradez) على السّفح الجنوبي الغربي لقرية تهودة.[1]

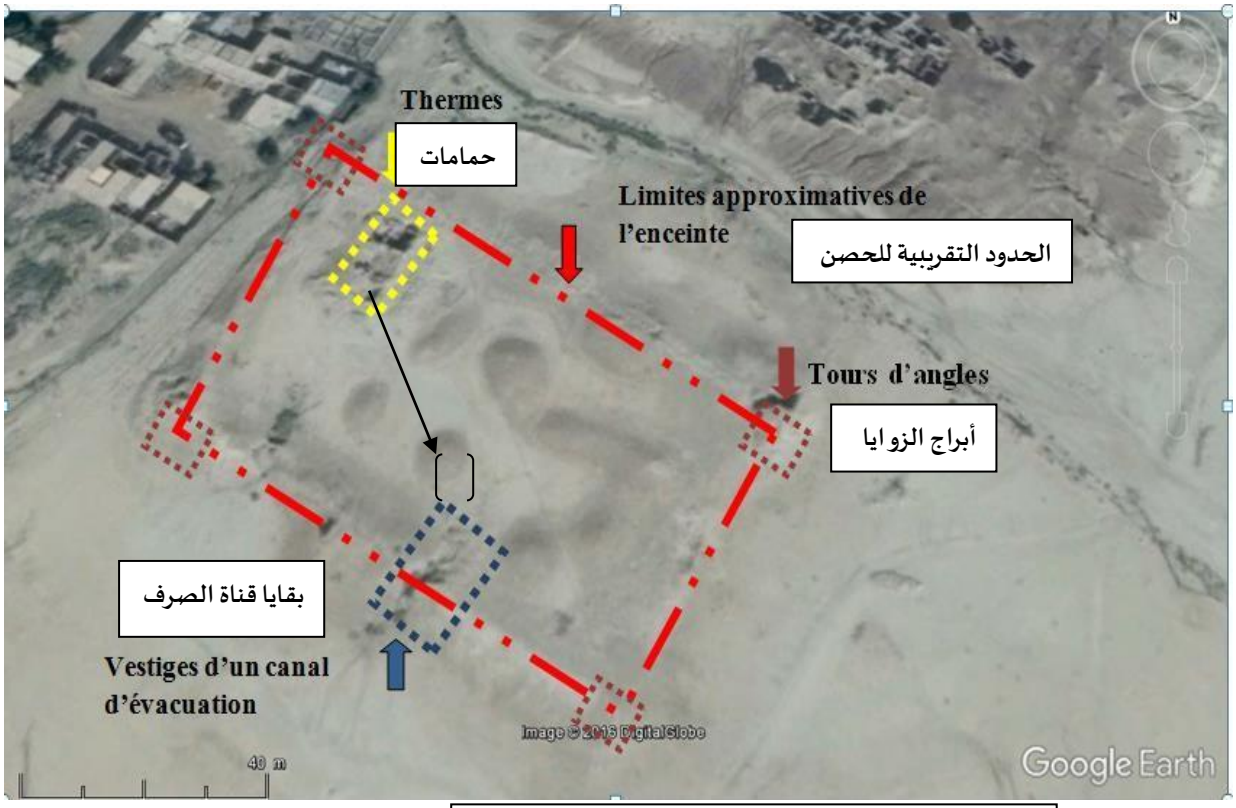

صورة رقم 23: صورة بالقمر الصناعي لحصن تهودة

المرجع: Djouadi (Hana), op cit, p77

ب-2 نشأة وتطور حصن تهودة(Thouda)

اسم "كاسرتوم «casrtum»هو اسم لاتيني يشير إلى معسكر مُحصّن في الدّاخل تتركّز داخله القوّات

(1)- Djouadi (Hana), vers une actualisation et transmission des connaissances sur les sites archéologiques romains du limes africain, Cas de la region de Biskra, mémoire presénte en vue de l'obtention Du deplome de Majister en architecture au sahara, , uni ; biskra, departement architecture, 2018, p78

العسكرية. التنظيم المكاني للكاستروم الروماني يحمل دائمًا نفس النموذج. شكل مستطيل يجتازه محورين رئيسيين: الكاردو (Cardo)وديكومانوس(Documanus).في الوسط يوجد الحي العام (praetorium) المحاط بمخيمات الجيوش التريبونيين(Triponins) والفيالق. وأمام المحكمة نجد مساحة فارغة تدعى الفروم (forum) محاطة بخيام الفرسان وفرق المساعدين.[1]

أقام الرّومان خلال القرن الأول ميلادي حصون متنوعة على غرار حصن تادارت (Ad,Medias) على منفذ واد العرب وحصن تهودة على منفذ واد الابيض.[2] ويبدوأن السّياسة الرّومانية المتعلّقة بمراقبة المنافذ والمعابر المنتهجة في الأراضي النّوميدية شمال الأوراس ما هي إلّا تكملة لما قاموا به في جنوب المقاطعة البروقنصلية(proconuler) حيث أنشأ الرومان شبكة من الطرق والتحصينات في مناطق الشّطوط(الجريد والجاح) لمنع قبائل البدو الرّحل التي تتخذ تلك الشطوط عند حوافها معابر ومسالك لها ولماشّيتها نحو السّواحل الشّرقية للمقاطعة ومن ثمّة عملت تلك الطرق والتّحصينات على زحزحة قبائل البدو نحو الجنوب ، ولا يختلف اثنان على أن كل من ينجز موضوعات من هذا النوع حول الحصون أنه يجد صعوبة في الحصول على المعلومات نظرا لندرتها وإن وجدت ليست بتلك الدقة والتعمّق المرغوب في ما تعلّق بمواقع وأسماء هذه الحصون.

كان المعسكر بمثابة البوابّة المخولة إلى الصّحراء حيث أشارت باراداز إلى آثار منشأة محصنة، تقع مباشرة بجنوب غربي التلّ التّرابي للقرية المهجورة، شكل مخططها شبه منحرف، مقاسات أبعاده (118-65مترا) على بعد 15كلم إلى الجنوب الشرقي لبسكرة.[3]ولهذا المعسكر الدّور الأوّل في حماية الطرق الشّمالي الشّرقي بين الهضاب والشّطوط، أما الثّاني فهو مراقبة السّهل الواقع في الشّمال إلى شط ملغيغ، يأخذ هذا المعسكر شكل مربع منحرف(118م-100مترا)، وهو مزود بأبراج بارتفاع 5,50متراً، ويُقدّر سمك السّور ب: 1,90مترا، مع وجود باب واحد لكن للأسف نجهل تاريخ إنشائه.[4] والفرقة التي كانت موجودة.[5]

---

(1)-Djouadi (Hana), op cit, p77

(2)-masqueray (E),,Besseriani(AD Majores) , Ruines Anciennes De Khenchela(Mascula), Adolphe jorden, libraire editeur, 1879,p 67-89

(3)- Masqueray Emile,op cit ,p 67-89 .

(4)-هذه المعسكرات شكلت صورا صادقة ومظهرا معبرا عن منظومة دفاعية رومانية قيمة أشارت إليها المصادر والمراجع، حبث ترجمت هذه السياسة العسكرية الرومانية مدى تفطن الرومان لأهمية منطقة الاوراس وأيضا الخطر الذي كان يأتي من هناك، وعلى هذا الأساس اجتهدوا لاختيار مناطق إستراتيجية في الكتلة الاوراسية لإنشاءهذه الاستحكاماتالعسكرية من معسكرات التي تنوعت عناصرها، وتعددت نشاطاتها وإستجابة لتطلعاتهم، حيث شكلت عنصرا هذه المعسكرات عنصرا فعالا، وأداة غرضها الدفاع وتحقيق الأمن والرومان والسيطرة للرومان.

(5)-بخوش زهير، المرجع السابق، ص144 .

يتميّز هذا المعسكر بشكل شبه منجرف، تبلغ مقاساته 118م طولا في 100 متر عرضاً، بالنّسبة للسّور الشّرقي، أما السّور الغربي فيصل الى 65 م ، تتميّز أسواره بسمك يصل إلى 2م ، مزوّد بأربعة أبراج مربعة الشكل، حيث تقترب مساحة كل برج من 10م^2، يضمن هذا المعسكر الوصول الى معسكر بسكرة وجميلاي،وحتى الدوسن وسادوري، وبالتّالي فهو على الأرجح نقطة وصولوهمزة وصل بين هذه المعسكرات والمعسكر الأوغسطي الثّالث في لمبازيس.(1)

بعد ما نشره جان باراديز (Jean Baradez) عام 1949م، تمّ وصف مدخل الحصن بشكل أرجوحة من الزوايا الأربعة التي تقع قواعدها على بعد 100 متر في الشمال و 118 مترًا في الجنوب و 65 مترًا في الجنوب. سماكة الجدران الخارجية 1.90م.استنادًا إلى المؤشرات التي نقلها باراديز، توضيح المخطط.(2)

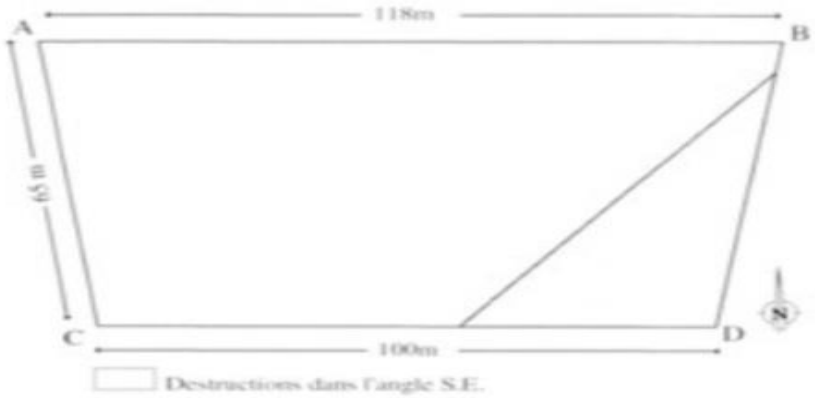

المخطط رقم21مخطط حصن تهودة الذي رسمه(R. Godon) باعتماد المعطيات الرقمية ل: باردا(j ; Baradez)

المرجع: morizot(p), Apropos op cit,p p 151-167

جدرانه مبنية من الطوب ، فيشير براديز ورابح حاجي (Y.R.Hadji) إلى أنّه تم بناؤها من الطوب الكبير 40 سم * 40 سم، ويتم لصقها بالطوب الأحمر المتكون من الفولاذ والطّوب المكسور والمنقوش، وتقنية البناء للعصر الأخير من الحصنه، وكانت بالتناوب شريط من الطوب"الحجارة" وأخرى من الحصى الكبيرة. ومع ذلك في الجزء السفلي من هذه الطبقة، يكون وزن القطعة مساويًا لحجم القطعة أو أكثر.» «Opus Mixtum تشبه هذه التقنية تلك التي استخدمها البيزنطيون في الشرق، ولا سيما في

(1)- وابل محمد، المرجع السابق، ص ص 132-133

(2) - Djouadi (Hana),op cit, p78

القسطنطينية.[1]

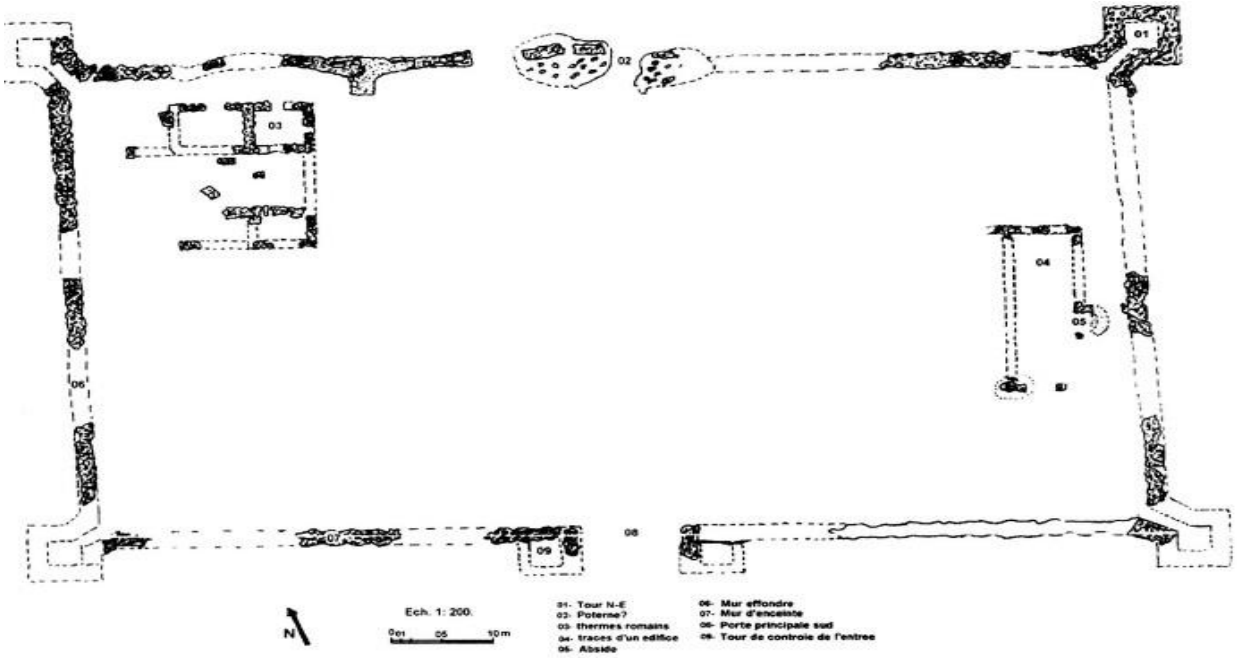

الرقم	الدلالة	الرقم	الدلالة
01	برج الشمال الشرقي	05	كنيسة
02	بوابة خلفية	06	سورمنهار
03	حمامات رومانية	07	سور
04	آثار مبنى كنيسة	08	مدخل رئيسي جنوني
09- برج مراقبة المداخل			

المخطط رقم22:مخطط حصن كاستروم تهودة

المرجع: Djouadi (Hana), op cit, p80

(1) - Djouadi (Hana),op cit, p 79

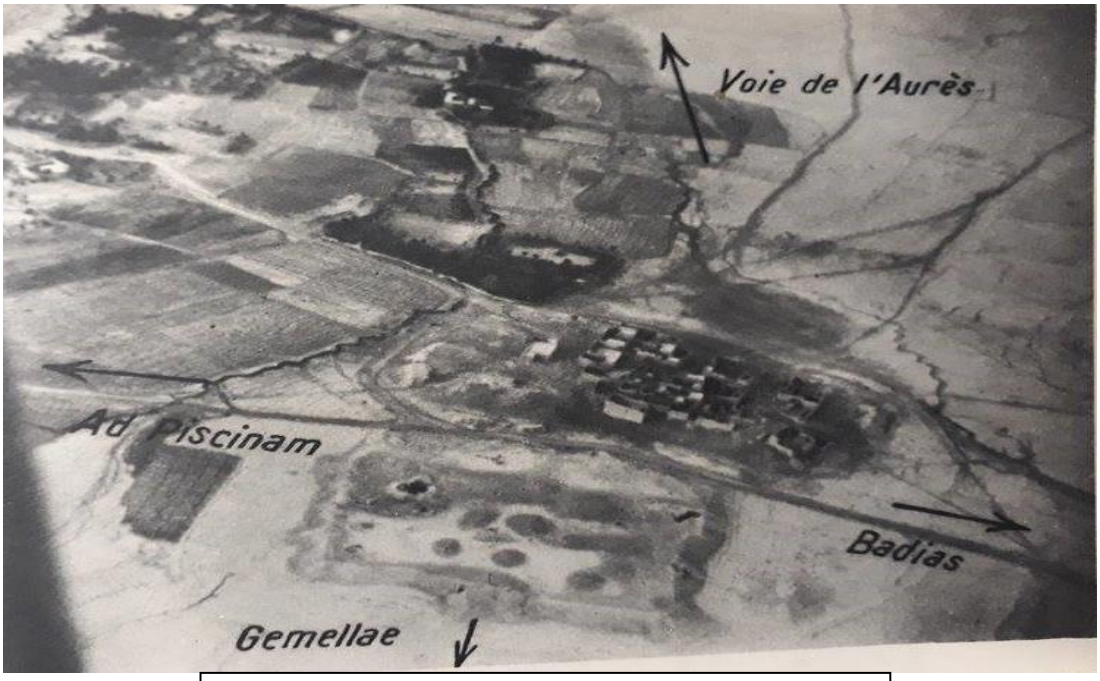

الصورة رقم: 24المدخل الرئيسي والثانوي لحصن(Thouda)

المرجع: Djouadi (Hana), op cit, p80

سمحت الدّراسات التي تمّ إجراؤها في عام 2015م بمعرفة أبعاد 17 من دعائم الجدار التي تُغطّي البرجين من الشّمال الشّرقي والشّمال الغربي يعود تاريخهما إلى العصر الأخير، أي عصر القرون الوسطى (XIe و XIIe sicle). أبعادها 0.90 * 0.50 م و 120 * 0.80م.[1]

يتكوّن مدخل كاستروم من أربع ابراج مربعة. اثنان منهم واضحان للعيان، في الشّمال محفوظاً جيدًا، وله جانب يبلغ طوله 5.50 مترًا من الخارج مع غرفة مربعة مركزية طولها 3.3 مترًا.[2]

(1) -Djouadi (Hana),op cit, p81
(2)- Ibid, ,p81

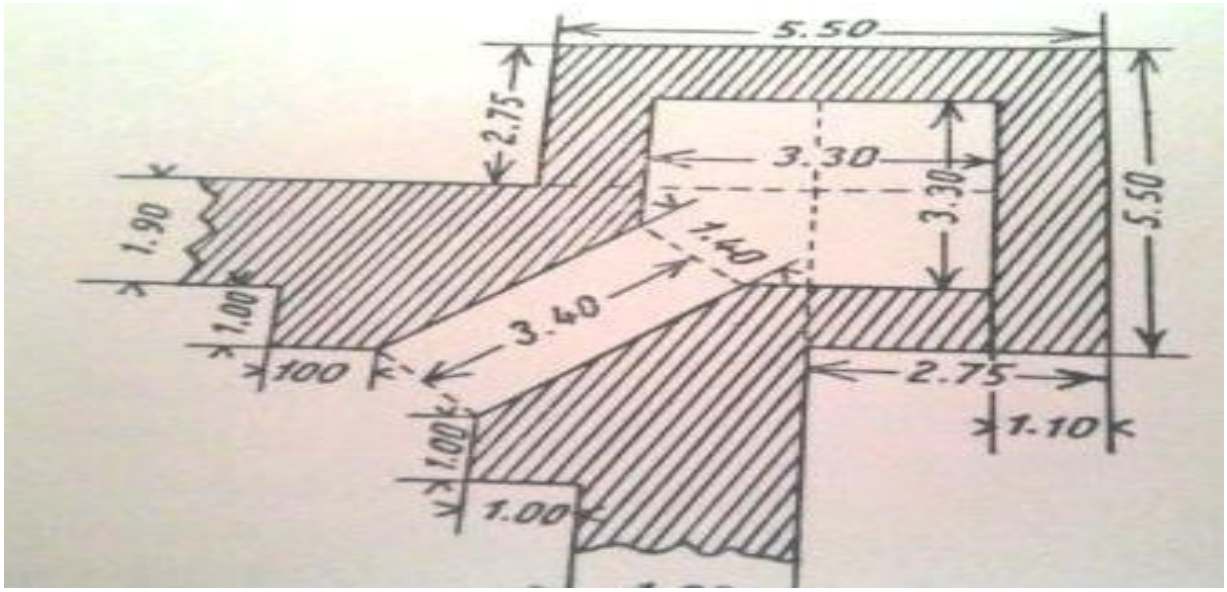

الصورة رقم 25 أبراج مر اقبة عند الزوايا في حصن تهودة

المرجع: Djouadi (Hana), op cit, p 81

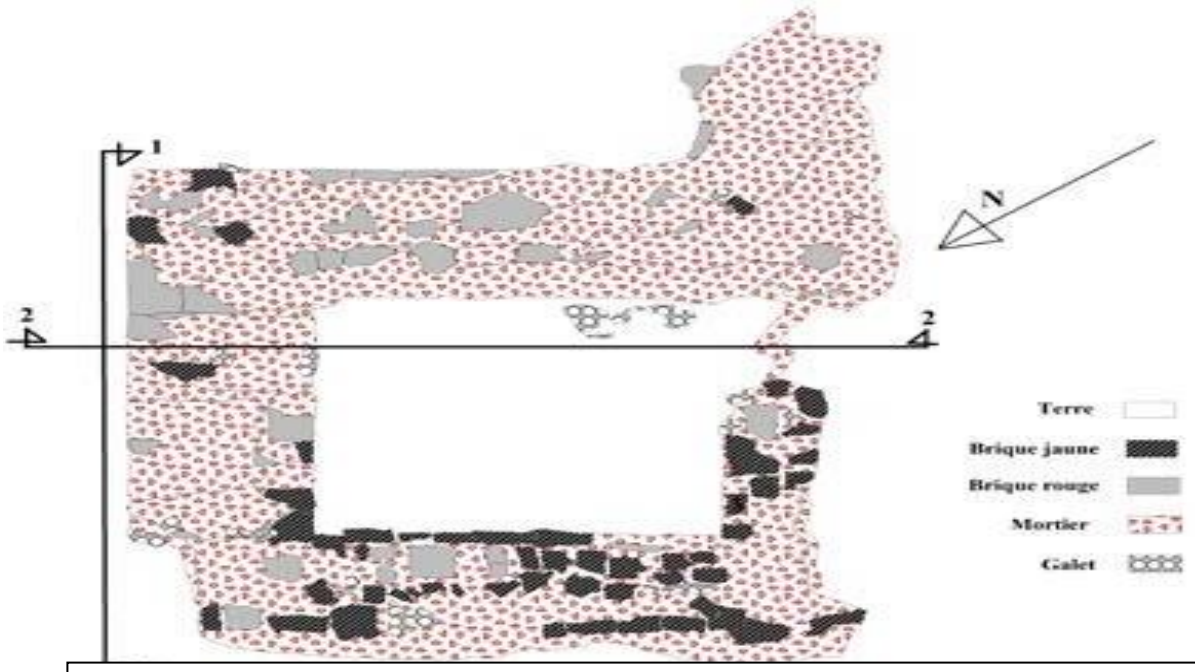

المخطط رقم23 مخطط البرج الشمالي الشرقي لحصن تهودة.

المرجع : Yacine rabeh Hadji ; et des autres, Le site de Tahouda a sidi Okba(Biskra-Alger), مجلة الدراسات الأثرية، م:19، ع: 1 ،2021، ص ص 490-505

الحمّامات:

إلى الشمال الغربي من كاستروم وعلى بعد مترين حول الجدار الشمالي وحوالي 5 أمتار من الجدار الغربي توجد بقايا الحمامات الحرارية الرومانية (حاجي ، 2016). في عام 1899م، ولأول مرة في تهودة قام النقيب توشارد بعمل الحشوات، ممّا أفسح المجال لاكتشاف جزء من الحمامات الحرارية الرومانية القديمة. الإكتشافات الرئيسية هي: الدراسة، والفسيفساء، وحطام الأنابيب الفخارية. لا يزال العديد منهم في مكانه. وهكذا فإن نظام مرور الهواء الساخن.[1]

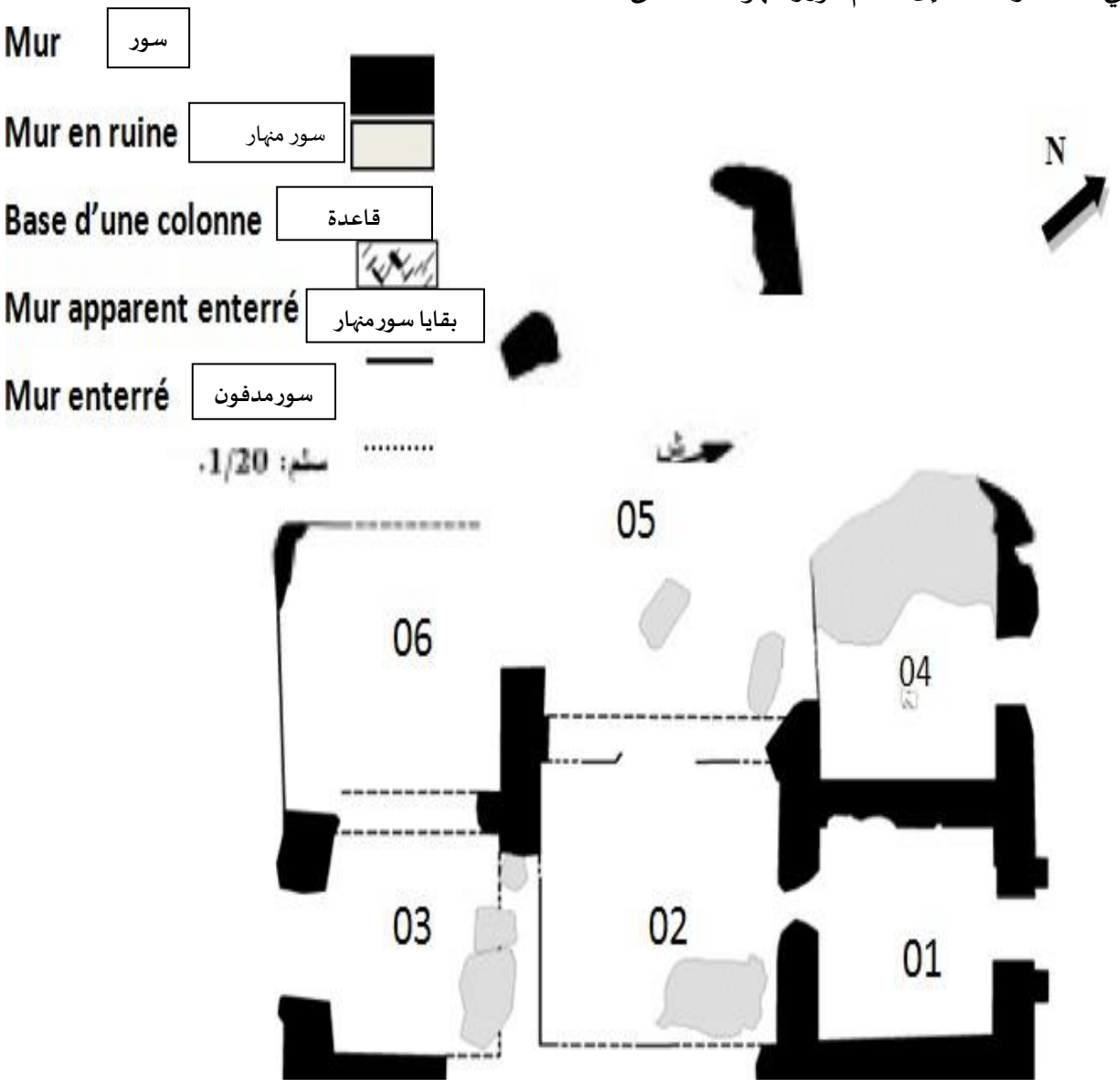

المخطط رقم24:مخططحمامتهودةالروماني

المرجع: Djouadi (Hana), op cit, p87

(1)- Djouadi (Hana),op cit, p 81

المخطط رقم: 25 يمثل مخطط لحصن تهودةبواسطة المسح الكنتوري

المرجع:

Yacine rabeh Hadji ; et des Autres, Le site de Tahouda a sidi Okba(Biskra- Alger),,op cit, p p490-505

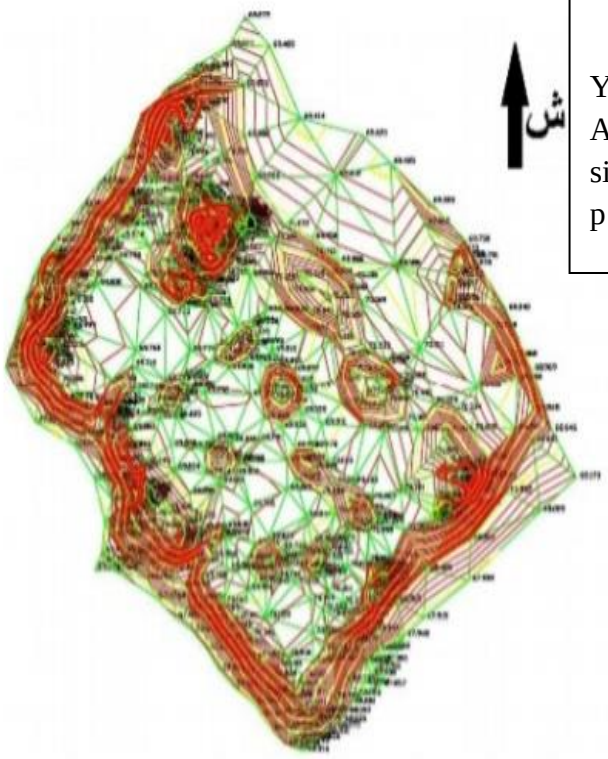

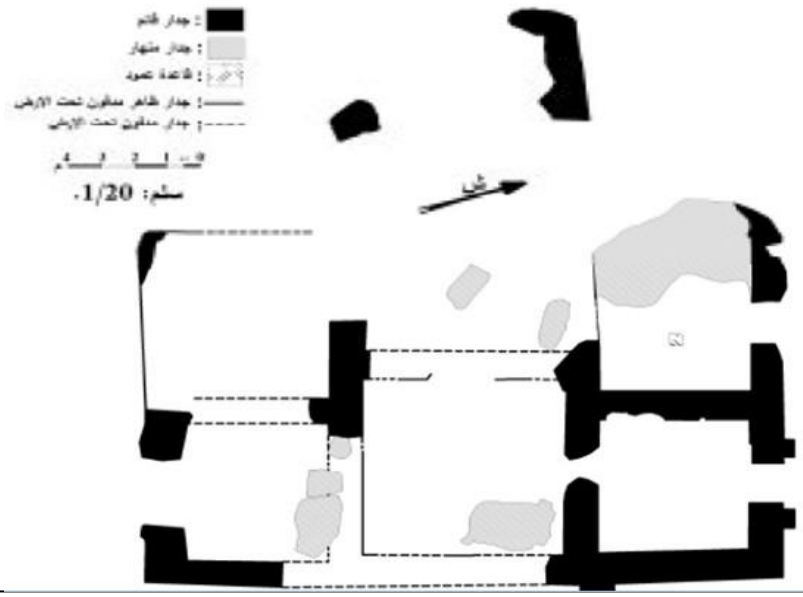

المخطط رقم26: مخططالحمامات بحصنتهوده.

المرجع: Yacine rabeh Hadji ; et des autres, Le site de Tahouda a sidi Okba(Biskra- Alger),,op cit, p, p p 490-505.

تمّ تحقيق هذا النوع من الحصون للدفاع عن المدن المفتوحة في السّهول، مثل قلعة تاموقادي. مخطط الحصن مستطيل الشكل ويأخُذ بعين الاعتبار شكله الحالي في عملية المعرفة لهذا الموقع: الجدار الشمالي يمتد ب 17 دعامة الى الداخل، وبوابتان متعاكستان (البوابة الرئيسية الجنوبية التي تقابل الأخرى الثانوية إلى الشمال)،أبراج وحمام داخل المبنى قياساته: الجدار الشّمالي 120م ، ومن الجهة الجنوبية: 112م، ومن الجهتين الشرقية والغربية على التوالي: 73 م و 65 م جدار.[1]

المخطط رقم: 27مخطط حصن تهودة

المرجع: Yacine rabeh Hadji ; et des autres, Le site de Tahouda a sidi Okba(Biskra- Alger),,op cit, p p490-505

(1)- Yacine rabeh Hadji ; **et des autres, Le site de Tahouda a sidi Okba(Biskra- Alger),**op cit, p p490-505

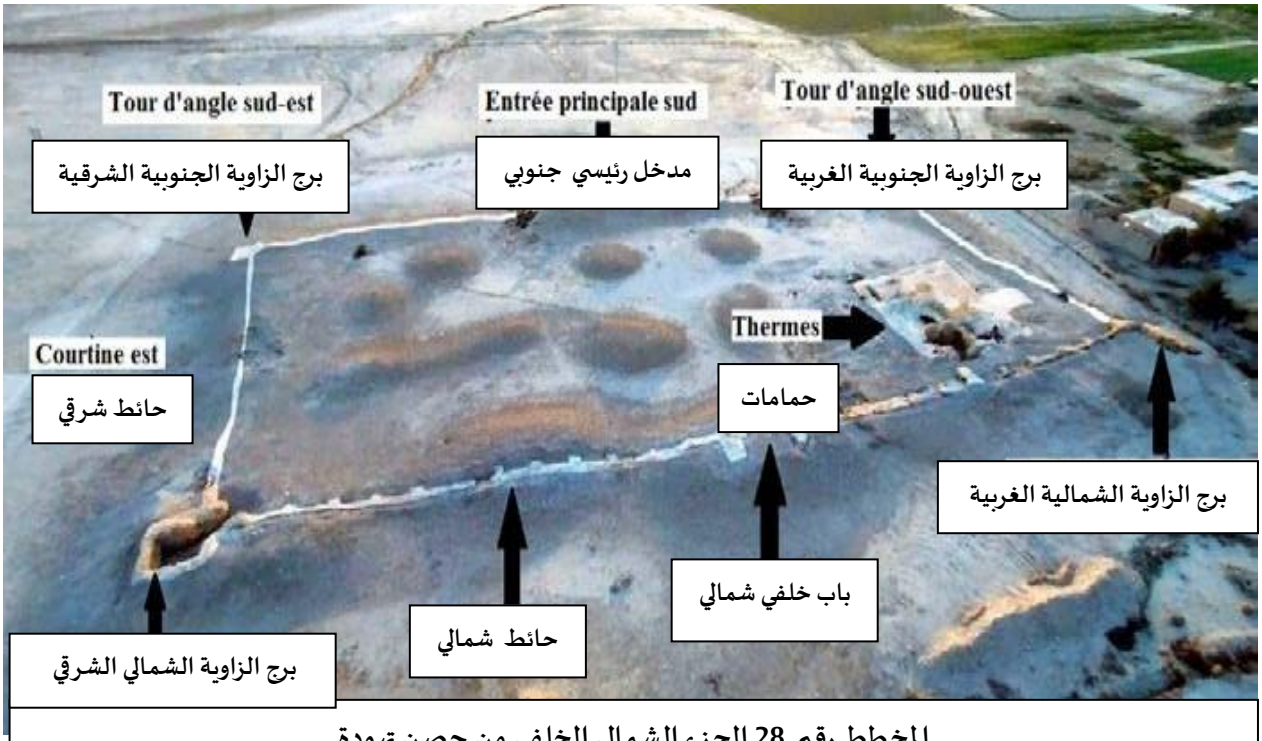

المخطط رقم, 28 الجزء الشمالي الخلفي من حصن تهودة

المرجع: Yacine rabeh Hadji ; et des autres, Le site de Tahouda a sidi Okba(Biskra- 505 Alger),,op cit, p p490-

ت-3- الوحدات العاملة داخل حصن تهودة(Thouda)

تشير الدّراسات إلىأن مجموع القرى العسكرية للجيش الروماني في معركته بلغ ستون(60) فيلقاً. وهذا ما بين أنصار معسكر أنطونيوس(Antoninus)واكتافيوسوهو عدد كبير جدا علما إن حجم الفيلق الواحد يقارب 5500الى 6000 في هذه المرحلة، وعند تتبع حجم الجيش النظامي نجد إشارات إلى فترة ما بعد مقتل اوكتافيوسأغسطس(Octavuis) انحصر على نحو 25 فيلقاً «legions» فقط ثُم يرتفع إجمالي عدد الفيالق مع بداية القرن ثاني ميلادي لنحو 30 فيلقاً لقد كان لإصلاحات أوكتافيوس اوغسطسالعسكرية فضل التحكّم في كل قيادات الجيش وضمّها تحت قيادة موحدة تخضع للإمبراطور،[1] وكان الفيلق[2] الوحيد

(1)- ويبدوا واضحا للعيان البروز الواضح والصريح لشخصية الإمبراطور فهو من كان يعمل على التهيئة النفسية والعملية للجيش، أكيد الجندي يجب أن يعمل لصالح الإمبراطورية ويظهر ولائه لها، وكان يؤدي اليمين لإثبات ذلك، وفي المقابل لابد على الأباطرة تحفيز الجيش وإعطائهم إتاوات من أموالهم الخاصة .

(2)-قبل أن تسند قيادة الجيش الروماني الفيلق إلى المفوض الإمبراطوري والمساعدين، كان للبروقنصل(Proconcol)في البداية يجمع بين الصلاحيات المدنية والعسكرية خلال الفترة الممتدة من استحداث مقاطعة إفريقيا البروقنصلية

مكتمل العناصر الذي عمل بالمقاطعات الرومانية ببلاد المغرب القديم منذ فترة اوكتافيوس(Octavuis) ويعتبر واحداً من الثّماني والعشرون فيلقاً أغسطسي أي الذي يُنسب إنشاؤه له، الفيالق 28 هي التي كانت موزعة عبر مختلف المقاطعات الرومانية.[1]

هذا الفيلق الذي لا يختلف تنظيمه بطبيعة الحال عن بقية الفيالق من حيث الهيكل العام أنه يضم عشرة كتائب(X Cohors)إضافةً إلى الكتيبة الأولى التي تكون مضاعفة العدد، أما التّعداد المطلق لعناصر الفيلق يبدو متفاوتاً من فيلق لآخر حسب المنطقة الجغرافية العامل بها، حيث أنّ كتيبة واحدة كانت تضم 550 عنصراً ممّا يدلّ على أنّ مجموع فيلق بأكمله بحساب عدد الكتائب العشر يكون في حدود 5500 ولأنّ الكتيبة الأولى مضاعفة قد يصبح الحجم الاجمالي حسابياً 6000 جندي.[2]

ت-3-1- فرق الخيالة (Ala):

-الفرقة الأولى الفلافية النوميدية(Ala I Flavia Numidica)

عرفت مقاطعة أفريقيا البروقنصلية(Province d'afrique)أو (praefectura praetoreaAfricae) تواجد الفرق العسكرية للفرسان ذات تعداد الخمسمائة تتبع نظامياً إلى قيادة،[3] تتشكّل هذه الفرقة غالباً من الخيالة، حيث ذُكرت الفرقة الفلافية النوميدية (Ala I Flavia Numidica)والتي يتبيّن من اسمها أنّها أُنشِئت في نوميديا أو من عناصر نوميدية الأصل[4]، وكان لها فصيل(Vexillation)تم إرساله للعمل في مقاطعة داكيا(Dacia) برومانيا.[5]

ت-3-2-كتائب المشاة(Cohors)

الفرقة الأولى البانونية: (Ala I Pannoniorum)

(Province d'afrique)سنة 27 ق.م إلى غاية حوالي 38-39م أين قرر الإمبراطور كاليغولا(Caligolla)سحب الصلاحيات العسكرية منه ومنحها المفوض الإمبراطوري من لدنه (تعيينه)لكن على الرغم من فقدان البروقنصلية للصالحيات العسكرية فقد احتفظوا بوحدات عسكرية تحت تصرفهم سمحت لنا النقوش من التعرف على بعض قياداتها. أنظر: بقار أسامة، (الجيش الروماني....) المرجع السابق، ص 141.

(1)-Cagnat (R) , Armé Romaine d'afrique et l'occupation militaire de l'afrique sous les empereurs(2eme édition) , Revue et Etudes Anciennes ,Tom15, N ;03, 1913 ,P141

(2)- عيساوي رابح ، **(الرّتب العسكرية النّخبوية....)**، المرجع السابق، ص 81.

(3) -Le Bohec (Y), Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Pro « Consul»aire et Numidie sous le Haut-Empire Paris: , 1989,p27 .

(4)- وهناك اشادة واضحة بأهمية وقيمة ودور هذه الفرقة وخيالتها النوميد.

(5)- عيساوي رابح، **(الرّتب العسكرية النّخبوية....)**، المرجع السابق، ص 85.

فرقة جد مهمة عملت في نوميديا وتحمل هذا الاسم ثلاثة فرق واحدة في إفريقيا البروقنصلية (Provinced'afrique)، والثانية في اقليم الدانوب(LeDanube)، والثالثة التي عملت في إفريقيا التي هي مجال الدراسة تاريخ نشأتها من الإمبراطورأغسطسإلى غاية القرن الرّابع ميلادي، فهي كانت جد مهمة وهذا ما جعلهم لا يفكرون في حلها،وتسميتها مأخوذة من نطاق جغرافي لمقاطعة بابونية كانت ضمت إليها.[1] عناصر ايليرية«Illyria»[2]وأخرى كلتية«Celts»[3].

ثم انتقلت لتعوض عناصر من الفيلق بموقع معسكر القصبات الذي كان يعتبر معسكراً دائماً للجيش قام بدراسته باراديحدّد مقاساته بـ "190 متراًX 150متراً" وأشار أنّ المعسكر يحتوي على أبراج مراقبة وغرف للجيش داخله.[4] حيث جنّدت في بابونيا(Babounia) معظم جنودها المسرّحين مع بداية القرن الأول.[5]

كتائب المواطنين الرومان:[6]

عرفت المقاطعة أعداد معتبرة من الكتائب العسكرية للمشاةCohors«»Peditaeذات العدد خمسمائة**500** «Quinqenaria» (Quinquegentiani) وكتائب مختلطة **(كتائب فرسان)** «Equitatae»تضمّ فرسان ومشاة بحجم بشري من الجند أكبر من فرق الخيّالة التي سبق وذكرناها، نحاول ذكر أهمّ الكتائب التي عملت في هذه المقاطعة.[7] مثل الكتيبة الخامسة عشر التي يرجع تاريخها إلى سنة 75م.[8] والكتيبة فيدا(Fida) اختصار للّقب الشّرفي وهو "المؤمنة والمخلصة(Fidelis Pia).

---

(1)-Le Bohec (Y) Les unités ,Op Cit. p29 .

(2)-**ايريليا:"Illyria"**:اقليم جغرافي يتموقع بمنطقة البلقان حاليا بأوروبا الشرقية ، سمى الاغريق الشعوب الساكنين بهذه المنطقة بالاليريين وكان لهم احتكاك منذ الألف الأولى قبل الميلاد ، سرعان ما أصبح الاليريين تحت النفوذ الروماني . أنظر: عيساوي رابح، (الرتب العسكرية النخبوية ...)، المرجع السابق، ص 86.

(3)-**كلتية: "Celts"**: وهم قبائل اطلق عليهم الإغريق مصطلح الكلتيين وقصدو بهم القبائل التي تسكن في غاليا أو خارجها، ولهم انتشار جغرافي في غربي اوروبا وشبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا) ثم سماهم الرومان بالغاليين . أنظر: المرجع نفسه، ص 86 .

(4)-Baradez (J), Op Cit, PP 390-392 .

(5)- توريت مصطفى، المرجع السابق ،ص 440 .

(6)- والمستخلص من تسمية أنها تتكون من مواطنين هم من أنشئوها وحتى أنه تم تقديم اعادرات مالية وتسهيلات وامتيازات لإنشائها .

(7)-عيساوي رابح، المرجع السابق، ص 88.

(8) -Le Bohec (Y) Les unités ,Op.Cit.,P.66.

تُعرف (فرقةالفرسان) «Equitatae Cohors»على أنّها تضمّ عناصر من الفرسان إلى جانب المشاة، ولقد سجلت حضوراً أقل مقارنة بفرقة المشاة «CohorsPeditae»، حيث أحصينا خمس كتائب مختلطة وتعد الكتيبة الأولى شالكيدينوروم للمشاة والخيالة«Cohors I Chalcidenorum Equitatae»إحدى الوحدات السورية المنشأ نسبة لمدينة قنسري(Chalci)وهي مدينة تقع بسوريا ويسمى سكّانها الشالكيين «Chalcidéne»حيث نجد عدة كتائب تحمل كلها نفس تسمية هذه الكتيبة لكنها تختلف في ترقيمها فقط أي مرقّمة من الكتيبة الأولى إلى الخامسة شالدينوروم (Chalcidenorum)لما عرف به الخيالة السوريون بالكفاءة العالية في هذا المجال مثل الكتيبة الثّانية شالكيدينوروم للمشاة والخيال Cohors I» «Chalcidenorum Equitatae؛ التي ضمت أمهر النّبالة والفرسان.[1]

أما عن التاريخ المحتمل لوجود الكتيبة بمقاطعة البروقنصلية، فيُعتقد أنّه يعود لفترة الإمبراطور فسبسيان «Vespasien»مع سنة 78م، ودلّت النّقوش على استمرار تواجد هذه الكتيبة حتّى نهاية القرن الثاني ميلادي، أين لم تعد تظهر النّقوش اسم الكتيبة كما أنها ذكرت في كتابات النقوش بصيغة الاثنية للمشاة والخيّالة «Equitatae»وأحيانا بصيغة النّبال«Sagittarri»ومن ضمن الكتائب المختلطة السّورية المنشأ أيضا نجد الكتيبة السادسة كوماجينوروم للمشاة والخيّالة Cohors VICommagenorum» «Equitataإلى مقاطعة البروقنصلية مع عهد الإمبراطور فسبسيان«Vespasien» حيث تعتبر هذه الكُتيبة ذات أهمية كبرى لأنها حظيت بتشريف الإمبراطور هادريان الذي قدّم خطاباً شخصياً مخلّداً في نقيشة عُثر عليها في لمبازيس؛ لذلك يُعتقد أنّه ألقاها حسب النّقيشة أثناء زيارته لمعسكر لمبازيس بنوميديا.[2]

ومن خلال تأمّل الخريطة أثناء التّواجد العسكري الرّوماني لُوحظ وجود مكثّف في الكتلة الأوراسية في الواقع، إذ كان الأباطرة الفلافيون(Flavians)هم من دشّنوا الطّموح الرّوماني لضمّ الأوراس، فإنّهم لم يصلوا إلا إلى السّهول الأوراسية الشمالية، ليتمكّن الرّومان في عهد الأباطرة الانطونيون(Antonins)من إحكام السّيطرة على الأوراس وتوغّلوا في الصّحراء النّوميدية. لهذا نحن نعتبر ما وصل إليه الرّومان في عهد هادريان أقصى التّوسع الرّوماني في الجنوب الأوراسي بإعتبارهم وصلوا لضفاف وادي جدي، وما تحقّق من توسّعات في عهد الأسرة السّويرية يمكن اعتباره غير مجدٍ؛ بدليل أنّ الرّومان منذ سنة 238م انسحبوا من عديد المواقع أواخر القرن الثاني.هذه السلسلة من الاستحكامات الدّفاعية جاءت لفرض السّيطرة على الأوراس عبر تنصيبها على الممرّات الجبلية والمصادر المائية لمراقبة تحرّكات الرحل وتنظيمها وهي عملية

(1)- عيساوي رابح، **(الرّتب العسكرية النّخبوية ...)**، المرجع السابق، ص 93.

(2)- المرجع نفسه، ص 94.

عسكرية لعبت دوراً هامّاً في رومنة المجال الأوراسي وفي تحقيق السّلم الروماني بالمقاطعتين.[1] ولعلّ سبب ارتفاع نسبة كتائب المشاة دليل ذلك؛ نظراً للدّور الذي لعبته في ذلك.تكون الجيش الرّوماني المرابط في إفريقيا البروقنصلية ونوميديا خلال زيارة الإمبراطور هادريانسنة 128م من الفيلق الأوغسطي الثالث والمساعدين وقد ذكرته لنا النقوش بعدة تسميات هي :

التسمية اللاتينية	الترجمة العربية
Exercitus Africae (C, V, 531)	جيش إفريقيا
Exercitus qui est in Africa (C, XI, 5211, I.R.T, 528)	الجيش الذي بإفريقيا
Exercitus provinciae Africae (C, VIII, 17891, A.E, 1908, 237)	جيش المقاطعة الإفريقية
Legio III Augusta et exercitus Africanus (C, XI, 3718)	الفيلق الأوغسطي الثالث والجيش الإفريقي
Legio III Augusta et auxilia eius (C, VIII, 2637)	الفيلق الأوغسطي الثالث ومساعديه
Exercitus (Africae ? Numidiae) (C, VIII, 17621)	الجيش الافريقي والنوميدي

بقار أسامة ،**(الجيش الروماني في إفريقيا البروقنصلية ونوميديا ،،،،،،)** المرجع السابق. ص 131

III. حصون أخرى بمنطقة الاوراس مدعمة لمعسكر لمبازيس[2]

عمل الرّومان على إحكام السّيطرة علي المناطق الجبلية بفعل جملة من الحصون الموزّعة وإنشاء مستوطنات لقدماء المحاربين وفرض الهيمنة الرومانية على المنطقة ومن جملة الحصونالأخربالمدعمة لمعسكر لمبازيس نذكر:

أ-حصون لمبازيس

(1)-بقار أسامة، **الجيش الروماني في إفريقيا البروقنصلية ونوميديا خلال زيارة الإمبراطور هادريانوس لبلاد المغرب(128)م**، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، مج: 18،ع:01، 2020، ص 150.

(2)- انتقال الفيلق إلى لمباز وإنشائه لعديد الحصون والقلاع والاستحكامات والمعسكرات والطرق تكون قد ساهمت في مراقبة الممرات والمعابر الرئيسية للقبائل النوميدية، مع الهجوم على ثغور القبائل الصحراوية وصولا إلى جبال عمور قرب "أفلو" إضافة إلى مشاركتها في قمع القبائل المورية في الموريطانيتين، كلها أدوار هامة في تاريخ الفيلق، كما تم في العهد الأنتوني ترقية لمباز إلى بلدية ما ساهم في بروز مظاهر الرومنة في مقاطعة نوميديا، وبداية التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لنوميديا، والذي سيظهر بوضوح في العهد السيفيري وكل هذا بفضل الفيلق وجهودها العسكرية والمدنية. أنظر: أسامة بقار، المرجع السابق، ص 133.

أقيمت ثلاثة حصون لمعسكر المبازيس في جنوب نوميديا يقع أسفل جبل أوراسعند نهاية سلسلة المرتفعات التي تسمى اليوم عسكر،و يتوزّع هذا المعسكر في شمال الجبل بين ثلاث منشآت.[1]تمّ بناء أولها وهو الأصغر منذ عام 81م فحلت به آنذاك كتيبة من كتائب الجيش الذي كان يعسكر في المنطقة منذ قيام الحكم الإمبراطوري وهو حصن صغير في شكل مستطيل بلغ طوله 148م وعرضه 120م وكان يتّسع لبناءات عديدة، من بينها مركز قيادة الكتيبة ومأوى جندها، وبين سنتي 115 و120م أقيم المعسكر الكبير الذي بلغ حصنه حوالي 500م طوال و420م عرضه تتوسطه عمارة القيادة(Principia) ويحيط بها مكاتب ومخازن الأسلحة(Armamentarim)وخزائن الأرشيف(Tabularia) وغيرها من المحلات العسكرية وبجانب بناء القادة مسكن القائدالذي كان برتبة مفوّض ومساكن للضبّاط وبناءات أخرى نذكر من بينها قاعة للتدريب العسكري، وأما المعلم الثّالث فهو حقل المناورات العسكرية الذي كان في شكل مربع يحيط به سور يبلغ 118طول ضلعه200م.[2]

كذلك نجد مبنى البراتيوريوم والذي يقع عند نقطة تقاطع الطريقين الكبيرين والجزء المتبقي هو بالتحديد المبنى الرئيسي من الجزء الأمامي وهذا المبنى يمثل مكان القيادة وبه السكن الخاص للقائد، ويعود تاريخه إلى الفرقة الأوغسطية الثالثة المساعدة التي كانت تقوم بحماية إفريقيا الرومانية ولقد أقامت هاته الفرقة أولا معسكرها الدائم في تبسة تحت حكم تراجان واسسو معسكرها المؤقت في لمبازيس [3]

ب- حصن القصبات

يعد هذا النمط من ضمن المنشآت الدفاعية الأكثر أهمية بالرغم من صغر حجمها مقارنة بالأنواع السالفة الذكر،إذ أنّها تتميّز بعدّة خصائص تكمن في اختيار الموقع الجغرافي والمحصن طبيعياً، كما نجدها بالقرب من القلاع أوتحرسها من جهة أعلى منها. كما يمكن إيجادها في أماكن منعزلة تشرف على المناطق المجاورة لها، أوبالقرب من المجاري المائيةأماحجارتها فهي جد سميكة وصلبة إضافة إلى تميّزها بوجود المدخل وصعوبة الوصول إليه، والغرض منها الدفاع أثناء أوقات الحرب.[4] أما بالنسبة لوجود هذا النّمط بالمنطقة المدروسة فيمكن تمييز موقعها كما يلي:

---

(1)-المحجوبي عمار، **ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري...**،مرجع سابق، ص 113.

(2)- المرجع نفسه، 113 .

(3)-السيد مها محمد، مرجع سابق، ص ص 81-89.

(4)-فوزي محمد، **الخريطة الأثرية لبلديتي عين العربي وعين مخلوف جنوب قالمة**، رسالة ماجستير في علم الآثار، معهد الآثار الجزائر العاصمة، 2007 ـ 2008. ص 132؟.

من بين التّحصينات الموجودة على الضفّة اليمنى لوادي تجريد (ليمس صحراء نوميديا).[1] على الضفّة الغربية لنهر أورلال يأخذ شكل مستطيل (234-138مترا)ويقدر سمكه بحوالي 2,75مترا.[2] أي الجهة المواجهة ناحية الصحراء يوجد هذا الحصن.

كان هذا الحصن مستطيل الشّكل، يبلغ طوله 234متراً، وعرضه 138متراً، وله أسوار سمكها 2 متراً، وأركان هذا الحصن مستديرة، وما زالت أماكن الأبواب موجودة على الرغم من الرّمال التي تغطّيها . وفي منتصف الحصن يوجد صهريج مربّع يبلغ طول ضلعه 30 قدماً، وهو محاط بدعامات على الأقل من الجهتين وبوابته ناحية الشرق. في داخل الحصن يوجد فناء حوله عدة حجرات صغيرة وأسوار الفناء يوجد عليها بقايا كتابات على الطّلاء الذي يغطّي الحائط، كما يوجد مناظر مختلفة مثل الحصان والجمل والملامح الشخصية للإمبراطور وهي مناظر للحياة العسكرية، وتحمل بعض النّقوش القصيرة أسماء الجنود وأرقام أو بعض الجمل القصيرة، وسور هذا الحصن يحمل أربع طبقات من الدّهان كل طبقة فوق الأخرى تحمل كل طبقة كتابات.[3]

ولهذا فقراءات الكتابات الثّلاث أصعب بكثير في قراءتها، والسّور الذي اكتُشف يحمل سلسلة من الخراطيش؛ لها قاعدة مستطيلة وقمّة كثيرة الزوايا، وتُكمل هذه الخراطيش المعلومات التي توفّرها لنا البقايا الأثرية، فأمام باب الحصن عثر على نقش مهدي إلى أغسطس من كتيبة من الفرقة عام 253 ميلادي وفي هذا النّقش يتبيّن لنا بأن المكان كان يشغله عام 253م كتيبة مكونة من 1000رجل مستمدّ من فرقة لمبازيس.[4]

ت- حصن فم تامسميدا:

يوجد هذا الحصن أمام الطريق العسكري الذي بدايتة من تبسه ويمرّ بقفصة ويتّجه نحو ميناء قابس، هذا الخط العسكري يضم بير أم على، وفم تامسميدا، وهما قطران أو نقطتان متقاربتان حيث تفتح كل منهما ممرّا نحو الشّمال عبر الجبال التي تمثل خط دفاعي للجزائر وتونس، الحصن مستطيل الشّكل 90,30م في 55,70مترا) أمّا عن تاريخ بنائه فقد بُني في القرن الأول للميلاد على أقصى تقدير- حسب كانيا(Gagnat)-[5]

(1)-Baradez(jean),op cit, p 243 .

(2)-صحراويعبد القادر ، المرجع السابق، ص 40.

(3)- السيد مها محمد، المرجع السابق، ص 98 .

(4)-المرجع نفسه، 94-95.

(5)- Gagnat (R), Op Cit, p p 575-577.

ث- حصن بير جديد:

منطقة بير جديد تقع غرب الأوراس، يوجد بها حصن مهدم يحتمل أن تكون أبعاده 20 متراًX 15متراً، وغير بعيد عنه تدلّ آثار الحجارة المتناثرة بسهل مشيرة على وجود بقايا حصن مهم أيضا.[1]

يقع هذا الحصن أمام الطّريق العسكري الذي يبدأ بتبسه، ويمر بقفصة ويتجه نحو ميناء قابس فإن الخط يضم بير أم علي وفم تامسميدا، شكله مستطيل واجهتاه الأمامية باب المدخل مواجه للجنوب مما يدل على أن الخطر كان يأتي من هذا الاتجاه، والباب له نصف بُرجين مثمنين، وله برج مستطيل الشكل، بداخله مجموعة مباني من بينها معصرة وحظيرة، وفي الواجهة ممرات متباعدة نوعاً مايوجد خزّان يبلغ عرضه من الداخل 52,30متراً مبني من الحجارة المسقولة.[2]

الطّريق الذي يربط بين هاتين النقطتين (تبسه ولبدة) يرجع إلى عهد الإمبراطور نيرفا(Nirva)على أكثر تقدير. ويمكن تأكيد ذلك من خلال الأبراج المثمنة لذلك والتي تحيط بمدخل مقبرة روما، وترجع الى القرن الأول ميلادي.[3]

وخلاصة القول بعد دراستنا لجملة الحصون الرّومانية التي حرص الرّومان على إنشائها في منطقة الأوراس خلصنا إلى: أنّه عمد الرّومان على بناء قاعدة دفاعيّة متينة تكفل لهم حياة آمنة تقيهم من كلّ خطر يتربّص بهم، وتجعل له الأوضاع ملائمة لتحقيق أطماعه وملامسة أهدافه المرجوّة من وراء إنشاء هذه الحصون التي كانت تخضع أكيد لجملة من العوامل والظّروف الطّبيعية التي تتحكم فيها.

تعتبر هذه الحصون عنصراً عسكرياً مهمّاً على غرار ما أنشأه الرومان من منشآت عسكرية من معسكرات وقلاع وأبراج وغيرها في منطقة الأوراس لتوفير الحماية لها حيث يصعب على الأعداء مهاجمتها والاعتداء عليها، وكما لا يخفى علينا أنّ الرّومان كانوا مراعين كل الظروف والعوامل التي تسهل على هذه الحصونتأدية وظائفها بشكل جيد وفعّال وتحقق لهم السلامة والحصانة من أي خطر يهددهم، وبعد ما وقفنا على الحصون الرّومانية في منطقة الأوراس فهي حصون منيعة شكّلت الملاذ الآمن والحلّ العسكري الأنجعحيث تلجأ لبنائها والتّكثيف منها في أماكن مختلفة من منطقة الأوراس كلّما أحسّت بالخطر من حولها، وكلّما زادت أطماعها وتطلّعاتها التّوسّعيّة ولتحقيق مشاريعها الاستعمارية وتجسيد مخططاتهم، وصد الأبواب أمام الأهالي المناهضين الرافضين الثائرين على سلطانها.

---

(1)-صحراوي عبد القادر ، المرجع السابق، ص 99.

(2)- Gagnat(R), op cit,p p 575-576.

(3)-السيد مها محمد، المرجع السابق، ص 96.

الفصل الخامس:

مقارنة بين أبراج المر اقبة الرومانية خلال القرن الأول والثاني ميلادي في منطقة الأوراس و أثرها على السياسة العسكرية أبراج لمبازيس والقصبات

I. أبراج منطقة لمبازيس -تازولت حاليا-

أ-موقع الأبراج

ب- الوصف المعماري وتقنيات بناء أبراج لمبازيس

ت-دورأبراج منطقة لمبازيس في السياسة العسكرية الرومانية

II. أبراجمنطقة القصبات

أ-موقع الأبراج

ب-وصف أبراج منطقة القصبات

ت- أثر بناء أبراج منطقة القصبات على السياسة العسكرية الرّومانية في منطقة الأوراس

III. أوجه التشابه والاختلاف بين أبراج المعسكر الكبير بلمبازيس و أبراج منطقة القصبات

أ-أوجه التشابه

ب-أوجه الاختلاف

ت-الشروط اللازمة لإقامة الأبراج

تزخر منطقة الأوراس بتراث ضخم من آثار وبقايا حضارات عريقة في القدم يصعب التّمييز بين حلقات أدوارها. وبين أقوامها الذين صنعوها.ولكن الذي يبدو على سطح الأرض أقل بكثير من ما هو تحت الرميم والأنقاض . مواقع أثرية من المهم إلى الأهم من مختلف الحضارات التي ساد أصحابها في المنطقة.[1] على غرار ما خلّفه الرّومان وما قاموا بإنشائه من أبراج في المنطقة أثناء تواجدهم فيها .

الأبراج في اللغة:

حيث ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم في قوله **تعالى: أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ٧٨** [2]**سورة النساء، الآية:78.**

تبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ٦١ [3]**سورة الفرقان، الآية:61.**

فالبرج بمعنى كل ظاهر مرتفع، وقيل لهنّ بروجاً لظهورها وبيانها وارتفاعها وتجمع على أبراج أو بروج .

وجاء أيضا في قوله تعالى:**وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ١** [4]سورة البروج، الآية:01.

اصطلاحا:

هي بناء مرتفع يختص بالمصطلح المعماري الحربي،وهو عنصر دفاعي يلحق بالقلاع وأسوار المدن والقصور، كما كان يشيد منفرداً لأغراض المراقبة والدّفاع عن الطّرق التّجارية وعلى السواحل، وهو إما أن يكون دائرياً أو مربّعاً.[5]والبرج عنصر معماري حربي، وهو الجزء القويّ من التّحصينات المُعدة للدّفاع ولتنفيذالرمايات،ولقد وجدت الأبراج على مقدّمة من مجنبات التّحصينات والأسوار منذ العصور

(1)-جمعية أول نوفمبر، **تاريخ منطقة الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من(1837-1954)**، دار الشهاب، باتنة، 1988، ص 117 .

(2)- سورة النساء، الآية:78.

(3)- سورة الفرقان، الآية:61.

(4)- سورة البروج، الآية:01.

(5)-ماهر سعاد محمد،**الاستحكامات الحربية بسلطنة عمان**،ع: 03، مجلة الدارة، المملكة العربية السعودية، 1982، ص 201.

القديمة، فهي تعدّ من الأبنية الدفاعية التّدعيمية التي أقيمت منذ العصور الأولى التي تلت الفتح حرصاً منهم على أمنهم.[1]

البرج هو المبنى العالي الذي يشرف على أكبر مساحة ممكنة لاستطلاع العدو، وإرسال إشارة ضوئية، ويستخدم للدفاع، ويشكل عنصراً دفاعياً ملحقاً بسور المدينة والقلعة، أو القصبة وغيرها، وأحيانا يكون منفصلا،

ويُقال أن كلمة برج مأخوذة من كلمة(Burgus) بالسريانية ومعناها الحصن.[2]

اهتم الرومان بإنشاء المدن والقلاع العسكرية والشبكات وكذا الأبراج في المنطقة.[3] حيث سجلت النقوش اللاتينية وجود أبراج بالطريق بعضها لأغراض أمنية وأخرى لغرض الصيانة ولعل هذه الأبراج تأوى عماد وعتاد الصيانة في الطابق الارضي وأعوان الامن المستفيدون (Beneficiutores)في الطابق العلوي، وهناك عدد من المراكز التي تحمل اسم برج أي(Torrus i e Tour)مما يدلّ على أن منشأها الأولى كان أبراج مراقبة قبل أن تتحوّل الى تجمعات سكنية.[4]وقاموا بنقل هذا النّوع من الاستحكام في منطقة الاوراس وشيّدوها لغرض الحماية والدفاع وتدعيم مصالحهم في منطقة الأوراس.

ومن هنا نطرح الإشكال التالي: ما هي مواقع جملة هذه الأبراج التي أنشاها الرومان في منطقة الأوراس خلال القرن الأول والثاني ميلادي؟ وهل تتوافق جميعها في طريقة البناء أم هناك اختلاف؟ وما هو موقعها وسط خريطة السياسة الاستعمارية الرّومانية؟

I. أبراج منطقة لمبازيس [5] في القرن الأول

أ.موقع أبراج لمبازيس

(1)-ماهر سعاد محمد، المرجع السابق، ص 203.

(2)-ماهر سعاد محمد، المرجع السابق ، ص 203.

(3)- فركوس صالح، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال –المراحل الكبرى**- . دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، 2005، ص 58.

(4)- عقون محمد العربي، المرجع السابق، ص 121.

(5)-أركان المعسكر وممرات الابواب عادة ما تكون مزودة بأبراج، وحتى جدار ما بين الاستحكامين يزود هو الاخر بأبراج،وقد تكون ذات نتوء داخلية أو خارجية، ولها أشكال هندسية عديدة فنجد المربعة، المستطيلة والدائرية، نصف الدائرية وأخر بشكل حرف U،والأكيد أن الأبراج تعطي للمعسكر مجالية وقوة ومراقبة أفضل .أنظر: بقار أسامة، المرجع السابق، ص 65.

يرتبط تحصين نوميديا بتنقلات الفيلق بهذه المقاطعة. ففي هذا الإطار بنيت عدة أبراج.[1] من بينها الأبراج التي بنيت بالمعسكر الشّرقي في لمبازيس ثمانية أبراج لحراسة الأبوابالأربعة من أي خطر خارجي قد يأتي من الأوراس.[2] تم إنشاء القلعة في سفوح جبال الأوراس على بعد ما يزيد قليلاً عن 50 ميلاً إلى الشمال والشرقفي الحقبة الأولى من عهد هادريان.[3]

لا نعرف عدد أبراج هذا المعسكر بدقّة،غير أنّ ذلك التباعد المنتظم للأبراج المكتشفة جعل الباحثين يعتقدون بوجود تماثل، فنجد أبراج في الجوانب تم التعرف على أربعة في الجانب الشمالي وأبراج على الجوانب الطويلة تم التعرف على برجين في الجانب الغربي، هذه الأبراج تقسّم جدران ما بين الاستحكامين إلى أقسام متساوية بطول 71 متراً لكلّ قسم النصف الشمالي للسور مقسم (برجين) والجزء الجنوبي قسم إلى أربعة أجزاء.هذه الأبراج مستطيلة الشّكل، يقدر طولها بـ06 أمتار(متوازية مع السور)ذو نتوء في الجدار الداخلي بـ03,50متراً، ونجد برج واحد فقط ذو نتوء خارجي بـ م1، ويعتقد أنها كانت تحتوي على آلات قذف ورماية[4]

ب.الوصف المعماري وتقنيات بناء الأبراج في منطقة لمبازيس

يحتوي المعسكرالشّرقي(Le Camps de L'est)على أبراج عددها ثمانية وضعت لحراسة أبوابه الأربعة، حيث كل باب له برجين،[5]كان هذا البرج ذو الشّكل الدّائري، وأبراج نصف دائرية يتراوح قطرها بين 3.20متراً و7 أمتار بأبراج المعسكر حيث احتوى معسكر لمبازيس على أبراج متباعدة، تميّزت هذه الأبراج بوجود سلالم وغرف.[6]

بعدما أصبح النظام الدفاعي للمنطقة معروفا منذ القرن الأول ميلادي إثر تشييد مختلف التّحصينات، لكنه تميّز بتغيّرات مختلفة متفاوتة خلال عهد الإمبراطور هادريان بشموله المناطق الشّمالية الجنوبية، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ الأبراج والمساحات التي تفصلها أصبحت واضحة، ومن أهمّ هذه

(1)-صحراوي عبد القادر، المرجع السابق، ص 129.

(2)- le bohec(y), op cit, p36

(3)-welsby (D,A), Observations on the defenses of Roman fort in Northafrica, , Antiquités africainest .26,1990,p.113-129-

(4)-بقار أسامة، المرجع السابق،ص 126.

(5)-صحراوي عبد القادر ، مرجع سابق، ص133.

(6)-المرجع نفسه، ص ص 149-151.

الأبراج تلك التي بنيت في معسكرات لمبازيس شهدت هذه الأخيرة بناء ثلاثة معسكرات خلال القرن الأول ميلادي.[1]

يظهر باب قائد الكتيبة أكثر وضوحاً به أبراج دائرية عند الجهات الخارجية.[2] في حين يشير كانياإلى شكل الأبراج نصف دائرية في معسكر لمبازيس (قطرها 3,20م مهمتها دفاعية، وقسمت أبراج المعسكرالكبير إلى أبراج عند الزّوايا وأبراج متباعدة على طول أسواره، وعند التّمعّن في زواياه ندرك أنه المعسكر الوحيد الذي يحتوي على برجين داخليين بارزين عند الزوايا، يتراوح سمك جدرانها الخارجية بين 70متراً و90سم، وعثر على برج عريض يشبه ذلك الموجود بشماله الغربي والأبراج المتباعدة تحتوي غرف أنجزت فوق قواعد صلبة كما شُوهد برج آخر بجداره الخلفي خارج جعله يقلّص من مساحة غرفته الدّاخلية، وبرجين مكسوري الزوايا بالباب الشرقي.[3]

من خلال الشّروط التي تكون ضمان سلامة المكان الذي يجب أن تبني فيه الأبراج؛ عندما تختار منطقة تتماشى خصوبتها مع احتياجات السكان، أن تكون الحالة جيدة للطّرق، أو المنطقة المجاورة (لنهر أو ميناء بحريٍ، لا تخشى شيئاً على سهولة النّقل اللّازمة لحماية المدينة،وصلابة أساسات الجدران والأبراج. سيتعيّن الحفر إلى الجزء الصّلب، بقدر ما يبدو أنّ حجم العمل يتطلب الحرص على إعطاء الأساسات عرضاً أكبر من الجدران التي يجب أن ترتفع فوق الأرض،واستخدام أقوى الأحجار لبناء هذه الأساسات.[4]وكلّ هذه الأمور أكيد تمّت مراعاتها أثناء إقامة هذه الأبراج تشير النّقوش من الموقع، المؤرّخة في عهد هادريان، إلى أنّ الفيلق كان في ذلك الوقت مقيمًا، على الرّغم من أنّ النّشاط العسكري في المنطقة المجاورة في شكل حصن يُعرف باسم المعسكر الشّرقي يرجع تاريخه إلى عهد تيتوس(Titus) قبل أكثر من 40 سنة.[5]

لم يسجّل المنقّبون عن القلعة في القرن الماضي أي دليل يسمح بتأريخ الدّفاعات بدقّة ولم يظهر أي دليل كتابي من عهد هادريان، والإشكال الواضح للعيان هو أنّ القلعة يجب أن تكون قد حصلت على دفاعات منذ البداية، ونتوقع أن يكون للجدار الدّفاعي أولوية عالية في تسلسل البناء، حيث تمّ وضع حصن الفيلق حوالي عام 84 ميلادي، وبناء الدّفاعات وإعادة تشكيلها قبل تشييد بعض المباني الدّاخلية

(1)-welsby (D,A), Op cit, p113- 129صحراوي عبد القادر، المرجع السابق، ص 132

(2)- Gagnat(R), op cit, p 433.

(3)-صحراوي عبد القادر ، المرجع السابق،ص 132.

(4)-vitruve, op cit, p12.

(5)-welsby (D,A), Op cit, p113- 129

وقبل استبدال تلك المنشآت المؤقّتة بأخرى دائمة قد نشُكّ في أنه في ظل هادريان وفي منطقة مثل الجزائر،كان من الممكن الدّفاع عن قلعة الفيلق بسور من العشب وبوابات من الخشب في المعسكر الشرق؛ والمعسكر الغربي هيكل يعتقد أنّهتمّ تشييده كتمرين تدريبي أثناء زيارة الإمبراطور إلى لمبازيس سنة128م، وكان كلاهما يتمتّعان بدفاعات حجريّة بدون حصن، وهادريان في خطابه أشادبهم وعلى مهارتهم في البناء. لاحظ الإمبراطور السّهولة التي تعاملوا بها مع الكتل الحجرية الكبيرة على وجه الخصوص.[1]

- البو ابات و أبراج البو ابات (Gates and Gate Towers)

هناك احتمال كبير بأن تكون لمبازيس تمّ الدّفاع عنها بالحجر منذ البداية، ولكن ما هي طبيعة هذه التّحصينات؟

حظيت بوابات القلعة، ولاسيما البوابات الرّئيسية ببعض الاهتمام من قبل العلماء بسبب مخطّطهم غير المعتاد إلى حدّ ماتمّ وضع البوّابات المزدوجة قبل خط الحائط وتحيط بهاأبراج تفوق4أمتار ومن الجهة الخارجية للجدار، وأيضًا في الدّاخل هذه الأبراج خماسية الشكل مع جدار بزاوية جانب الطّريق، ممّا يسمح للمدافعين بإخفاء قاعدة جدار البوابة إلى حدّ معين.

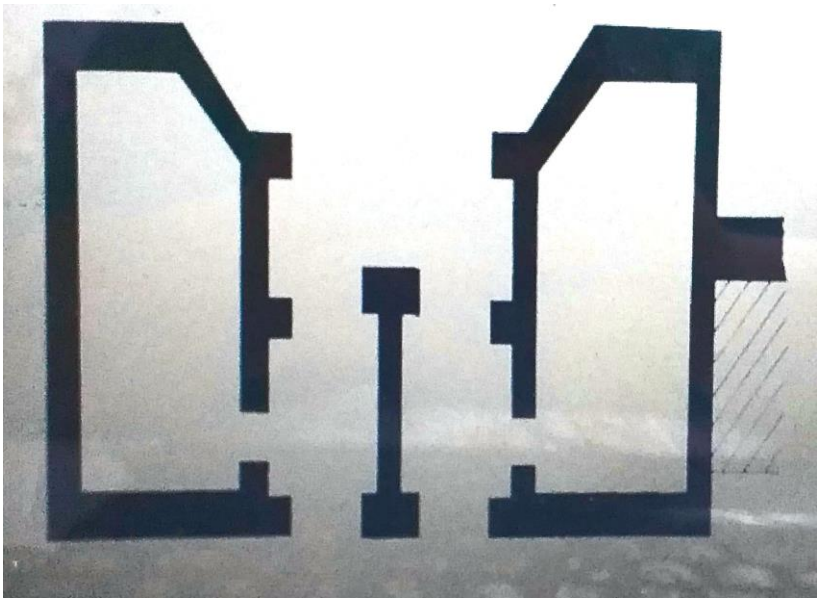

الشكل رقم 03: البو ابة الغربية في لمباز: Lambaesis,Westgate

المرجع:welsby (D,A), Op cit, p113- 129

(1) -welsby (D,A), Op cit, p113- 129

يتألّف الجدار الستائري في لمبازيس كما هو مُشاهد اليوم من جدار ضيّق ربّما يبلغ سمكه حوالي 1.35مترًا واجهته عبارة عن كتل كبيرة من الأحجار المكسوّة جيّدًا ومدعومة بسماكة تزيد العرض إلى 4 أمتار ومن الواضح أنها ثانوية .تبدو البوّابات على الأرض حديثة مع الجدار، أي أنّها معاصرة لأول ستارة دفاعية مرئية على الموقع يفترض المرء منطقياً أن هذه الدّفاعات تعود إلى تاريخ البناء الأوّلي للقلعة.

في الماضي لم يتم مناقشة تاريخ الدفاعات أو تاريخ البواباتوبالتاليبقيت الدفاعات تعود إلى أواخر القرن الثّاني، أو إلى إعادة البناء الشّاملة التي تلت مشاكل 267م.[1]

إذا كانت نقوش لمبازيس لا تتعلق بإعادة بناء البوابات، فهل تشير إلى بناء أو إعادة بناء الأبراج؟ ولماذا؟في الواقع لا ينبغي لنا أن نأخذها في ظاهرها، ومع ذلك لا يوجد دليل واضح على إنشاء الأبراج الفاصلة والزّوايا للمنشآت العسكرية الرومانية التي يتمّالإشارةإليهافي الكتابات، ومع ذلك فقد أنتجت المباني الدّاخلية مثل المباني الرّئيسية ومخازن الحبوب والحمامات وكتل الثّكنات نقوشًا على البناء تسجّل بنائهاوبالتالي لا يوجد سبب لعدم احتواء الأبراج الدفاعية على نقوش. تم اقتراح إعادة تقييم نقوش الباليستاريا(the ballistaria)منمرتفعاتروتشستر(Rochester) تسجّل بناء الأبراج بدلاً من المنصات الخشبية والترابية كما كان يعتقد في الأصل.[2]

البوابة المرئية الأخرى في لمبازيس (porta praetoria) هي ذات مخطّط مختلف ولكنّها، مثل البوابة الرئيسية(portae Principales)كانت محاطة بأبراج بارزة، وفي هذه الحالة ذات جهات مستديرةهي الأخرى، يُفترض أن يكون تاريخها متأخّرًا، وقد تمّ اقتراح أنّ الأبراج ذات الواجهة الدّائرية فيلمبازيس (Lambaesis)تم تشييدها في وقت متأخّر من عهد ماركوس اوريليوس(M. Aurelius)ولكن بعد بناء أبراج البوابة الخماسيةكما هو الحال مع البوابات الأخرى لا يوجد دليل على الشّكل السّابق وستبدو الجهات الدّائرية لأبراج البوابة معاصرة للسّتارة ولا يمكن إضافتها إلى بوابة موجودة مسبقًا لأن ستارة البوابة نفسها كانت قبل جدار الحصن بوقت طويل.[3]

(1)-welsby (D,A), Op cit, p113- 129
(2)- Ibid, p113- 129
(3) -Ibid, p113- 129

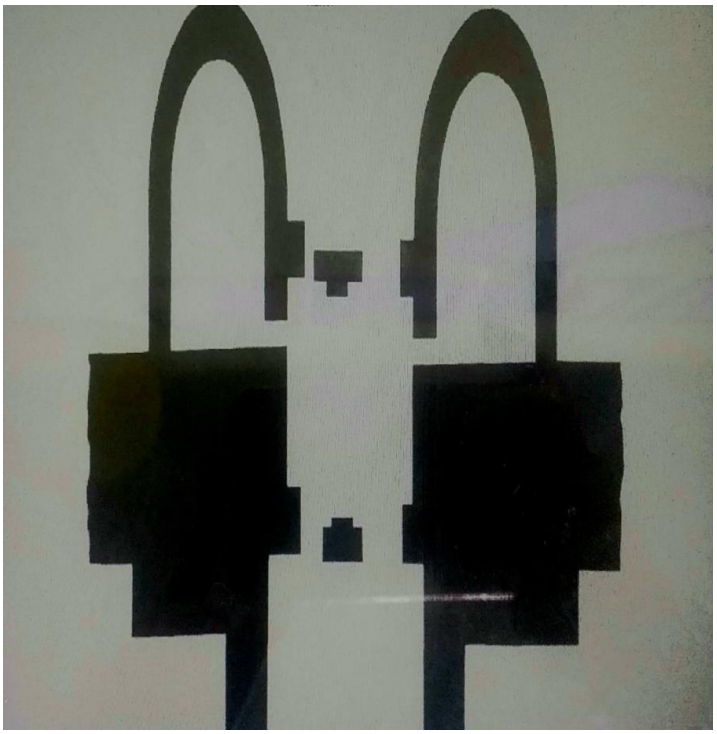

الشكل رقم04 : البو ابة الشمالية في لمباز

المرجع:welsby (D,A), Op cit, p113- 129

تم اقتراح أنّ المداخل الرئيسية(the portae principales)في لمبازيس يوازي ما هو موجود في تيبازة(Tipaza) (البوابة الثانوية) (porta praetoria)وعلى الحدود الأوروبية، مع وجود اختلاف في التفاصيل. حيث يحيط بممرّه الوحيد ممرّات ضيقةبشكل عام، تكون البوابة تقريبًا بنفس عرض المدخل الرئيسي، ولكن في المخطّط يبدو أنّ الأبراج قد تمّ تصميمها على غرار القسم الأمامي من أبراج البوابة، ويبلغ طول مسار المركباتنصف طول ممرّات النقل عندبواباتلمبازيس .[1]

أبراج الزاوية

على الرّغم من أن بوابات لمبازيس قد لقيت قدرًا كبيرًا من الاهتمام الأكاديمي، إلا أن السّمات الأخرى للدّفاعات لم تحظ سوى بقليل جدًا من التعليقات .هذا أمر مثيرٌ للدّهشة خاصّة عندما ننظر إلى ترتيب أبراج الزّاوية ووجود برجين داخليّين داخل كلّ زاوية من الزّاويتين المرئيّتين الفريدتين من نوعهما. ويبدو أن كلّ زوج على مخطط القلعةعادةً ما تكون مستنسخة (أي معادة نفسها)،هياكل منفصلة تمّ تعيينها عند النّقاط التي يبدأ فيها الجدار السّاتر المستقيم بالانحناء حول الزاوية.

(1)-Welsby (D,A), Op cit, p113- 129

أبراج الزوايا الخاصّة بالحصون الرّئيسية هي هياكل صغيرة ثابتة تقريبًا، من مربعة إلى مستطيلة،أو شبه منحرفة، تم وضعها على الوجه الدّاخلي لجدار الحصن على امتداد النّقطة الوُسطى من المنحنى مخطط سابق للقلعة يعود تاريخه إلى عام1884م،وعلى وجه الخصوص مخطّططللزّاوية الشمالية الغربية المنشور من قبل كانيا(Cagnat)في كلتا المخطّطين، بدلاً من برجين منفصلين في كلّ زاوية، يوجد برج واحد كبير به ثلاث غرف تتخلّل الجزء الدّاخلي بالكامل للزّاوية المنحنية .علاوة على ذلكتظهر الأبراج أيضًا خارج الواجهة الخارجية لجدار القلعة بما يتراوح بين 70 و90 سم .لاحظ كانيا الذي رسم مخطّط الزّاوية الشمالية الغربية، أنّه منذ أن رُسم المخطط في عام1888متمّ تعديل بقاياها. ما يبيّنه هذا غير واضح، ولكنّه يساعد في توضيح السبب لماذا المخطّط الأخير للقلعة الذي نشره يختلف عن مخطّط الزّاوية الشّمالية الغربية إلى درجة ما.[1]

أبراج الزّاوية الشّمالية الغربية على المخطط الصّغيرليست منتظمة كما في المخطط السابق وليس هناك ما يشير إلى الجدران التي تربط البرجين "الاثنين .في مخطّط القلعة لعام 1884، يظهر برج كبير من نفس النوع للزّاوية الشّمالية الغربية والزّاوية الشّمالية الشّرقية، لا يوجد دليل على وجود مثل هذا البرج في المخطّط اللاّحق، ولم يكن هناك دليل على الفحص السّريع للبقايا الموجودة على الأرض اليوميمتدّ مبنى يقع خلف الجدار الشّمالي للقلعة إلى الزّاوية بين البرجينليس من السّهل حل التّناقضات الظّاهرة، لكنّنا ربما نشهد سمات أكثر من فترة واحدةقد يُقترح أنّه كان هناك في الأصل برجان في كلّ زاوية تمّ دمجهما لاحقًا في برج كبير، أو العكس، أي أنّ برجًا كبيرًا تم تعديله لاحقًا ليشكل هيكلين منفصلين.[2]

يرى كانيا(Cagnat)أنّ جانب الزّاوية الشّمالية الغربيّة قد تغيّر إلى حدّ ما منذ أن رسم المخطّط، وهذا من شأنه أن يوحي بأنّه كان واثقًا تمامًا في صحّة المخطّطات السابقة حيث أنّهناك أوجه تشابه جيدة جدًا مع هذا الشّكل من برج الزّاوية كما هو مخطط في عام1888م، والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالفيلق الثالث ألاوغسطي(la III legion auguste) أو (the legio III Augusta)، في أماكن أخرى من إفريقيا.[3]

(1)- Welsby (D,A), Op cit, p113- 129
(2) -Ibid, p113- 129
(3) -Ibid, p113- 129

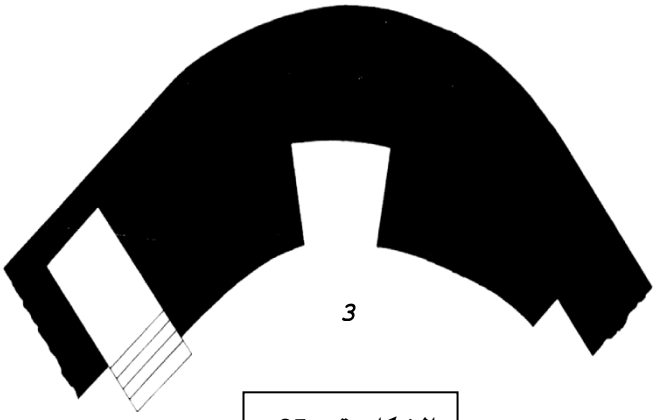

الشكل رقم: 05

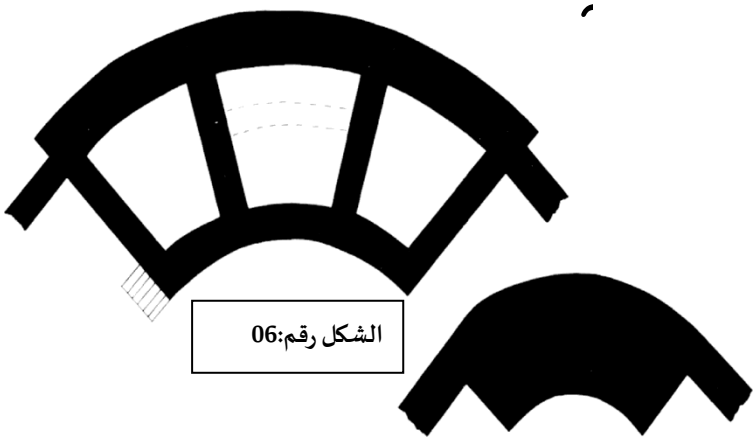

الشكل رقم:06

الشكل رقم05:(برج الزّاويةالشّمالي الغربي في لمباز)

الشكل رقم 06:(برج الزّاوية الشّمالي الغربي في لمباز)

مرجع الشكل 05 –06 :welsby (D,A), Op cit, p113- 129

ماذا عن تأريخ هذا النوع من برج الزاوية؟ يمكن قبول تاريخ السيفيريين(The Severan)للأمثلة في بونجيم(Bu Ngem)وقرية الغريبة (Gheriat el-Garbia)، يُفترض أن نموذجربيدوم(Rapidum)يسبق تاريخ بناء سور المدينة الذي يربط الحصن في الزّاوية الشّمالية الغربية .ويرجع تاريخ بناء سور المدينة إلى

حوالي 167متمّ تسجيل نشاط البناء في الحصن بواسطة الحامية كتيبة سادوريمالثّانية،(Cohors II Sadorum)، على نقش يرجع تاريخه إلى عام 122م، ولكن لم يُعرف الهيكل الذي يشير إليه هذا الأمر، ولا هو كذلك معروف إذا كان برج الزّاوية هو إضافة لاحقة إلى الدّائرة الدّفاعية الحجريةأي تدخل مباشر من قبل فيلق نوميدياني بناء الحصن.

- الأبراج الفاصلة:(Interval Towers)

يمكن رؤية ثلاثة أنواع من الأبراج الفاصلة فيلمبازيس حيث تقعاثنتين في غرف الطّابق الأوّلعلى منصّات صلبة والأخرى في غرفة في الطابق الأرضي يتمّ الدّخول إليها عن طريق مدخل في جدارها الخلفي، من المفترض أنه عندما تمّ تكثيف جدار القلعة، تم تقليل حجم هذه الغرفة بشكل كبيرهذا البرج وجميع الأبراج الفاصلة الأخرى التي تمّ العثور عليهاباستثناء برج واحد، لم يتخطّ خط جدار القلعة .باستثناء البرج الأول إلى الغرب من بورتا بريتوريا(the porta praetoria)، تمّ إسقاطه على بعد 70سم تقريبًا من خطّ الجدار تمامًا مثل برج الزّاوية الشّمالية الغربية على ما يبدو (لا يوجد دليل يشير إلى أنّ الأشكال المتباينة للأبراج الفاصلة لها تواريخ مختلفة.[1]

(1)-Ibid, p113- 129

الشكل رقم: 07

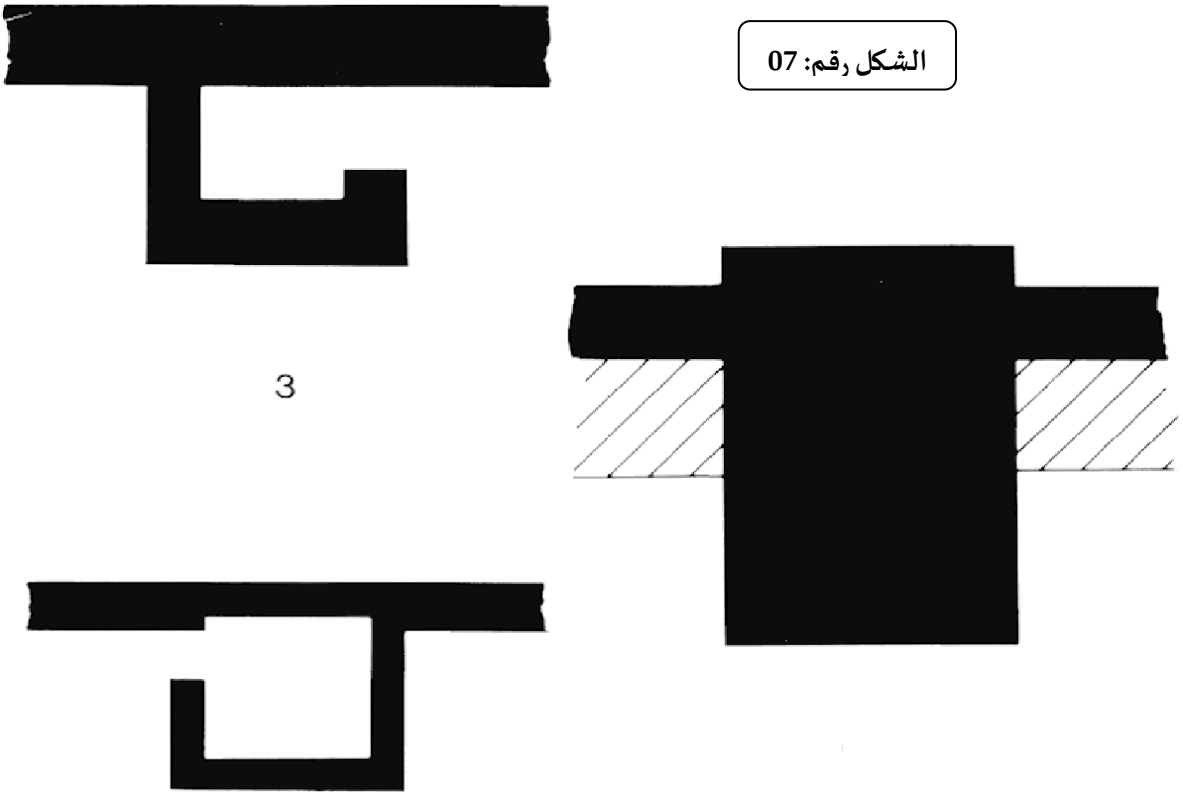

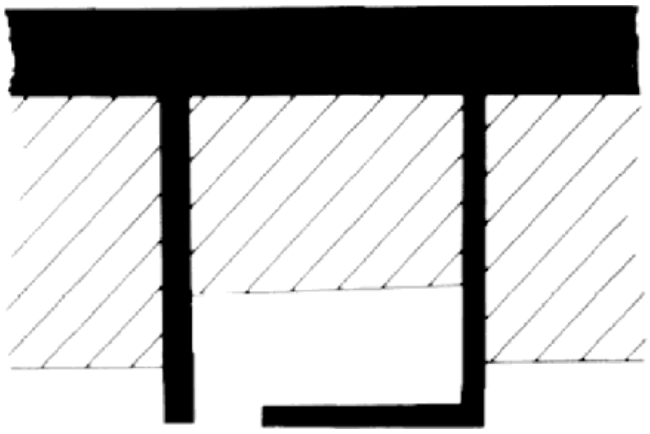

الشكل رقم: 08

الشكل رقم07: (Lambaesis, intervaltower on northwal) البرج الفاصل على الجدار الشمالي في لمباز

الشكل رقم08(:Lambaesis, intervaltower on westwall) البرج الفاصل على الجدار الشمالي في لمباز

مرجع الشكل رقم 07-08 welsby (D,A), Op cit, p113- 129

ت.دورالأبراج في السياسة العسكرية الرومانية[1]

قام الاحتلال الروماني بفرض هيمنته أساساًعلى إقامة مستوطنات رومانية في مواقع إستراتيجية في المنطقة، وكان الفيلق يلعب دوراً هامّاً في مساحة معينة في هذه العملية، ويشير يان لوبوهاك (Y LeBohec)- الى أنّ معرفتنا في هذا المجال محدودة وغير واضحة، ومن جهة أخرى لقد شكّلت هذه الوحدة بنية اجتماعية أصيلة، ويقول هذا الأخير أن ك.كورتوا (C. Courtois) قال"هذا هو مشكل اللّيمس وما بعده، تشكّل حالياً ما يمكن تسميته "مشكل التاريخ الروماني".[2]

تولّدت هذه الفكرة قبل فترة وجيزة منحكم اكتافيوس أغسطس(Octave).[3] الذي قام بإصلاح عميقفي[4]الجيش الروماني.[5]يعود تأسيسها إلى ما بعد قيصر أثناء حروبه الأهلية، كانت واحدة من بين

(1)- ويتّضح جليا أن الرّومان سخّرت كل الإمكانيات البشرية والمادية للحفاظ على منطقة الأوراس وحمايتها من كل الأخطار التي تهدد مصالحها هناك .وبعد تنويع روما لأجهزتها الدفاعية لمكتسبتها في نوميديا وكيفتها مع الظروف الطبيعية والبشرية للمنطقة، نجحت في البداية في مساعيها حيث وصلتحتى الجنوب الأوراسي، وضمنت التموين بالمواد الغذائية الأساسية لكن ذلك لم يدم طويلا حيث توسع نطاق الثورات ودخلت روما عدم الاستقرار لم ينتهي الى بوصول القائد دقلديانوس(Diocletien) الى عرش الإمبراطورية وتبنيه لسياسة جديدة أعطت نتائج ايجابية في البداية ، لكن الوضع تغير واعلنوا انفصالهم عن السلطة الرومانية .أنظر: بشاري محمد الحبيب، المرجع السابق، ص29 .

(2)-Le Bohec (Y), la troisième légion Auguste ,CNRS, France Paris, 1989, p 23 .

(3)_ **أغسطس(August):**قيصر اوكتافيوس (27ق م الى 14م) اوكتافيوس مقيم دعائم النظام الإمبراطوري، وكان هذا الرجل الفولاذي الإرادة أن يكون المخطط المنفذ لعالم روما الجديد وحاكمها وسيدها لمدة أربعة وأربعين عاما فعن طريق التبني أصبح اوكتافيوس يتمتع بلقب القيصر السحري .وله حق المطالبة بأنه وريث ، والى جانب ذلك أحاط اوكتافيوس نفسه بفريق من الأصدقاء الذين امنوا به إيمانا مطلقا .وكانوا على استعداد للتضحية من أجله .وكما دعم نفسه عن طريق المصاهرة والنسب، فأصبح بعد زواجه من ليقيا ممثلا للأسرتين منة أعرق أسر الرومان هما : ال ليفريوس(livii)وال كلاوديوس(claudii):وكما تفاخر بأنه ابن الشعب وعلى وجه التّحديد ابن مقاطعة فاليتاي(velitraeà)الايطالية. أنظر: علي سيد أحمد، تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري،دار النهضة العربية،القاهرة، ط2، 1991، ص 22.

(4)-Le Bohec (Y) , op.cit , p 24.

(5)-الجيش الروماني(l'armée Romaine):أصبح الجيش الروماني منذ القرن الرابع قبل الميلاد يتألف من أربع فرق تجتمع في جيشين هما،القنصلان، وكانت الفرقة في ذلك الوقت تتألف من ثلاثة ألاف جندي مشاة ثقيلي التسليح (مسلحين بالسيف والرمح الثقيل) وألف ومائتي 1200جندي مشاة مسلحين تسليحا خفيفا (مسلحين بالسيف وأسلحة القذف المختلفة مثل القوس والمقلاع والرماح القصيرة) وثلاث مئة خيالة، وعلى العموم يختلف تعداد الفيلق من حالة إلى أخرى. وفرضت الحروب على روما إحداث نظام جديد في التعبئة العسكرية،لأن نظام التطوع القديم لم يعد كافيا لسد حاجة الرومان العسكرية المتزايدة،وانتشر مبدأ حمل كل مواطن السلاح في سبيل بلاده، وأيضا اقتضى الأمر إطالة مدة

قوات أكتافيوس(Octave)قبل مجيئه، وكان سيكتفي بألقاب مختلفة تميزها عن بعضها، ومن السهل على أغسطس أن يعطي الفيلق هذه الوظيفة لخدمة مصالحه لفترة من الزمن؛[1]حيث كان هذا الفيلق النوميدي أشهَرُ الفيالق الرّومانية نظراً لعدده المعتبر،وكفاءة طاقمه العسكري وأدواته الحربية طول فترة تواجده التاريخي في[2]نوميديا[3]الذي كان مقره في لمبازيس ودعم خط اللّيمس بهذا النّوع من التّحصينات ليضيق الخناق على الأهالي خاصة البدو الرّحل ومنعهم من التنقل وإجبارهم على تغيير نمط حياتهم.

كانت تبنى هذه الأبراج قصد وضع الرّومان لمجالهم الحيوي تحت المراقبة المستمرة، حيث تكون على علم بكل شاردة وواردة، لتفادي كلّ خطر خارجي، ولتستطيع مواجهة أيّ عدوان مفاجئ، وكانت هذه الأبراجتتخذأشكال مختلفة تماشياً مع طبيعة البناء المثبَتة عليه، وكانت متناسقة ويُراعى عند بنائها نقاط القوة والضّعف التي ينطوي عليها السُّور، وموضع اتّخاذ البرج، كلّ هذه النقاط أخذها الرّومان بعين الاعتبار أثناء إقامتهم لأي برج في منطقة الأوراس ولكي يلعب هذا البرج الدّور المنوط به كان لزاماً على الرّومان بناء الأبراج وفق مقاسات تفي بالغرض الدّفاعي، فمن الضّروري أن تُسهّل هذه الأبراج للرّومان حركة الحراسة وأداء مهامهم الدفاعية، فإقامة الأبراج أسلوب عسكري روماني غرضه الأول والأخير تحصيل جهود الوقاية ومطامح التّوسّع والسيطرة لروما، ولا يفوتنا الإشارةإلى أنّ هذه الأبراج عزّزت السّيطرة الرومانية بالدرجة الأولى.

أما عن أبراج الحراسة هذه والمتمثّلة فينمط مهمّ من أنماط منشآت العمارة العسكرية. ساد انتشارها خاصّة على طول جانبي مسار الطّريق ما بين مختلف المراكز العسكرية والتّجمّعات الحضرية

خدمة الجنود بسبب بعد ميادين القتال عن روما.أنظر: العمر بديع، الجيش الروماني البري في الفترة الإمبراطورية 31 ق. م إلى 284م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة دمشق، 2009-2010م، ص 57.

(1)-Gagnat(R.),L.'arméeRomaine d'Afrique et L'occupation Militaires de L'Afrique sous lesEmpereurs,Imprimerie nationale ,op.cit , p 141

(2)-بقار أسامة، معسكر الفرقة الأوغسطية الثالثة،(81م _ 238م)، المرجع السابق، ص 20.

(3)- **نوميديا:** تعددت التسميات التي أطلقت على نوميديا، وذلك حسب الفترات الزمنية والأقوام البشرية التي احتكت بالسكان الأصليين، حيث عرف هذا المصطلح جدلا كبيرا بين المؤرخين والباحثين ، حيث يجمع المؤرخين القدماء أن نوميديا كانت تشغل المنطقة الجغرافية المحصورة بين حدود قرطاجة شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ، وتكونت على إثر أو تكتل لمجموعة من القبائل المحلية هي الماسيل والمازيسيل والملاحظ أن حدود بين القبائل النوميدية غالبا ما كان يعتمد في تحديدها على المعالم الطبيعية الثابتة مثل: المجاري والمسطحات المائية كالأودية والشطوط، لأنها يسهل تحديدها ومتابعتها والتحكم فيها ، وهذا التحديد يظل نظريا بحكم التداخل المناطق والاحتكاكات المستمرة بين القبائل وضبط حدود نوميديا لا يتأتى إلا بتحديد المجال الحيوي لقبائل الماسيل والمازيسيل . أنظر: طياب مريم، المرجع السابق، ص ص 17- 18.

والرّيفية لتجمّعات لليمس النوميدي، لحراستها وتأمين مسالكها، وهي موزعة على مسافات محدّدة تُمكِّنها من الاستطلاع ورصد تحرّكات القبائل المرتحلة باتّجاه الشمال.وإرسال الإشارات المرئية فيما بينها إلى أن تصل إلى مراكز تمركز الحاميات العسكرية بالقلاع أو المعسكرات.[1]

II. أبراج منطقة القصبات

أ-موقع الأبراج

شملت التّحصينات العسكرية الرّومانية إلى جانب المعسكرات(castra) القلاع(castella) والحصون (burgi) أنوعاً أخرى تمثّلت في الأبراج التي تدعم أجهزة الدّفاع المذكورة سابقاً وأسوار المدنثمّ تلك المنتشرة على طول اللّيمس النّوميدي الموريتاني التي تشكل مراكز المراقبة.[2]

أقيم في منطقة القصبات(Gemellae)خلال سنة 132م, أربعة أبراج بأبواب المعسكر وأخرى بسور المدينة و برج آخر بسور المعسكر به غرفة وطابق أرضي وبهذا يكون اللّيمس الرّوماني قد شمل معظم المناطق الجنوبية بما فيها منطقة الزّاب.[3]

أبراج القصبات

نظراً للأهمّية التي احتلّتها القصبات خلال حكم هادريان.[4]أُنجزت أربعة أبراج بأبواب معسكرها الذي لم يبق منه شيء والتي كان عددها أيضا أربعة و أبراج أخرى بسور المدينة.[5]تتشابه أبراجها بالأبراج المنجزة في خندق بثنية الواسطة على بعد سبعين كيلومتر.[6]

ب. وصف الابراج

يوجد هذا النّوع من المباني في المناطق الدّاخلية لها أشكال رباعية فيها زوايا بارزة تُبنى بجوار مواقع أثريّة سكنية لكي تؤدّي دور الحراسة والدّفاع عن سكّان هذه الأحياء من خلال المقارنة بين هذه المنشآت . يوجد تشابه كبير فيما بينها خاصّة من حيث الشكل واختيار مواقع بناءها.[7]

---

(1)-شنيتي محمد البشير ، **أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات)**، المرجع السابق، ص 129 .

(2)-تمام ناصر الدين، المرجع السابق، ص 10 .

(3)-Baradez(j) ,Gemellaie,un Camps, D'Hadrian et ville des confins sahariens,2,N ;03,1948,p pp392- 395 .

(4)-هادريان أو هادريانوس بوبليوس, **أيليوس إمبراطور روماني (76-138م) من سلالة الأنطونيين**. أنظر: شارل أندري ، المرجع السابق، ص 321.

(5)-المرجع نفسه، ص 136.

(6)-صحراوي عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 136 .

(7)- إعيشوشن واعمر، المرجع السابق، ص 114 .

وهذا النّوع من المنشآت أقلّ مساحة من المنشآت العسكرية الأخرى السّابقة الذّكر، وقد أُختير لتموقعها أعلى الهضاب والرّوابي القريبة من المجاري المائية ويمكناعتبارها بمثابة مراكز أمامية محاذية لمجال كل المعسكرات والقلاع.[1] ويمكن أن تتمحور أهمّيتها في المراقبة وتشكيل الخطوط الأمامية للدّفاع حيثنجدها تتقدّم القلاع والحصون الضخمة.[2]

تُعرف أبراج البوابة ذات الواجهة المستديرة، والتي تشبه إلى حد بعيد النماذج المتبقية في قرية الغربية(Gheriat el-Garbia)،في أوسوم(Ausum)يبدو أن ثلاثاً من بوّابات الحصن من هذا النوع. من المفترض أن يكون هذا الحصن من عهد السيفيريين(Severan)تختلف البوابة الشّمالية لقلعة السيفيريين (Severan) في قلعة القصبات أو جميلاي(Castellum Dimmidi)عن الأبراج الضحلة ذات الواجهة الدّائرية. تظهر الأبراج المماثلة بشكل عام في المخطّطات المنشورة لرأس العين(Ras el Ain)،ولكن في الواقعأبراج البوابة في ذلك الحصن هي نفس ما هو موجود فياوسوم(Ausum)، في رمادة(Remada)أيضًا أبراج بوابة ذات واجهات مستديرة عند البوابات الرّئيسيّة وأبراج مستطيلة الشّكل عند البوابتين الأخريتين، والتي تمّ إضافتها إلى أبراج البوابة الدّاخلية الصّغيرة الأصليةيُعتقد أنّ الجدار السّاتر يعود إلى عهد هاريان، وكان سمكه 2.47مترًا، وسمك 25البوابة الأخرى في اوسيم (Ausum) ،البوابة الرّئيسية (Decumana Porta)ربما هذا النوع الذي تمّت الموجودة في تامسميدا (Thamusida).[3]

- أبراج الزّاوية(Angle Towers)

لم يتم بعد نشر الحفريات التي قام بها باراديزفي القصبات بالكامل، لكنّه أشار إلى عدم وجود أبراج زاوية أو بالأحرى تعزيزات في الزّوايا على الوجه الدّاخلي للجدار السّاتروفي مكان آخر على السّتارة قام بحفر برج فاصل محفوظ جيّدًا، ولكن نظرًا لسمك جدار الحصن، كانت غرفة الطّابق الأرضي مغمورة في الجدار،على الرّغم من أن الدّعامات على طول الوجه الدّاخلي لأسوار الحصن لا تظهر بشكل متكرّر في مواقع على الحدود الأوروبية للإمبراطورية، لا سيما عندما كان جدار الحصن ضيقًا جدًا،أبراج الزّاوية لا تزال موجودة في تلك الحصون .يبلغ سمك جدار الحصن فيالقصبات 03أمتار، وبالتّالي فهو معروف

(1)-صحراوي عبد القادر ، المرجع السابق، ص 157.

(2)-معلم محمد فوزي، المرجع السابق، ص 70.

(3)-welsby (D,A), Op cit, p113- 129

بصلابته ويبدو أنه ليس بحاجة للدعامات .كما أن وجود أبراج فاصلة "طبيعية "سيجعل غياب أبراج الزوايا أمرًا متوقعا .لم يتم نشر أي مخططات واسعة النطاق لزوايا الحصن،

وضع مخطّط للزاوية الجنوبية الغربية للقلعة من خلال توسيع مخطّط صغير جدًا للحصن مأخوذ من مسح ضوئي ونشره تروسات (Trousset)على الرغم من أنه لا يمكن الإدعاء بأن المخطط دقيق، غير أنه يعطي تصورا عن مقياس المعالم في الزاوية .ومن الواضح للوهلة الأولى أن هذه تذكرنا بأبراج الزاوية.ومع ذلك تشير صورة الزّاوية الجنوبية بعد التّنقيبإلى أن باراديزقد لاحظ شكل المعالم في الزاوية بشكل صحيح.

تَظهر إحدى الدعائم بوضوح وهيعلى ارتفاعيُقارب 03 أمتار مع الزّاوية المرئية الوحيدة المدعمة بكُتل من الحجارة الكبيرة بنفس طريقة زوايا البرج الفاصل المحفور يمكن اقتراح وظيفة للدّعامات ولا يبدو أنّ أيّاً منهما كان كبيرًا بما يكفي لِتشكيل أبراجٍ منفصلة، كما أنّه ليس من السَّهل رؤية كيف يمكن أن يحدُث الدّعم فيما بينهم. يُلاحظ أنّ عرض برج الزّاوية الشّمالية في قرية الغريبة يتراوح بين4و 3.5متراً تقريبًا، وكان عرض برج الزاوية في رابيدوم(Rapidum) حوالي 4أمتار، لكن الأبراج الفاصلة في كلا الموقعين كانت حوالي 5أمتار من الأمام إلى الخلف، أي بحجم مماثل جدًا .إلى البرج الفاصل في القصبات وأكبر قليلاً من البرج الفاصل المحفور فيبنجيم (Bu Ngem).[1]

(1)-welsby (D,A), Op cit, p113- 129

الشكل رقم09 : الزاوية الجنوب غربية في القصبات

المرجع:welsby (D,A), Op cit, p113- 129

- الأبراج الفاصلة :(Interval Towers)

كان للبرج الفاصل المحفور فيالقصباتغرفة على مستوى الأرض يبدو أنّها ذات سقف مقبب، يتمّ الوصول إليه من خلال مدخل في وسط جدارها الخلفي، لم يتم إعداد مخطّط تفصيلي للبرج الفاصل في بونجيم(Bungem)، لكن يُفترض أنّه تمّ التّنقيب عن المخطّط المبين على مخطّط صغير الحجم للقلعة.يحتوي على غرفة ضيقة، مثل الأبراج في قرية الغريبةعلى الرّغم من أنّها تزيد عن4.5متراً من الأمام إلى الخلف، الا أنّغرف الطّابق الأرضي كانت مغمورةً بسُمك جدار الحصن كما فيالقصبات.[1]

تمّ حفر برج فاصل واحد فقط على دفاعات الحصن في رابيدوم، هذا البرج ذو مخطّط استثنائي نوعاً ما حيث أنّه يحتوي على غرفة في الطّابق الأرضي يتم دخولها من خلال مدخل في الجدار الجانبي للبرج مباشرة على الحائط السّاتر، لا توجد دراسة تؤكّدوجود سور خلف الجدار الدّفاعي الحجري ويفترض أنّ هذا يفسّر سمك جدران الحصن، 3أمتار في القصبات و2.5متراً في قرية الغريبة وبو نجيمومع ذلككان

(1)-welsby (D,A), Op cit, p113- 129

الجدار الدّفاعي المبكّر في لمبازيس يبلغ سمكه 1.4مترًا فقط، وكان سمكه في رابيدوم1.6مترًا). ويُعدُّ وجود مدخل في جانب البرج فيرابيدومدليلًاعلى عدم وجود حصن.[1]

الشكل رقم 10: برج فاصل على الجدار الشمالي في القصبات

المرجع:welsby (D,A), Op cit, p113- 129

وأخيراً حصّنت القصبات مع جزء من الخندق خلال عهد هادريان؛ بحيث أُنجزت فيها سنة 131م أربعة أبراج بأبواب المعسكر وأبراج أخرى بسور المدينة، وبرج بأحد أسوار المعسكر به غرفة وطابق أرضي، وبذلك يكون اللّيمس الرّوماني قد شمل معظم المناطق الجنوبية بما فيها منطقة الزّاب حيث عُثر في القرارة على قلعة برج روماني يحتمل عودته إلى القرن الثاني ميلادي، وغير بعيد عنها بُنى معسكر جبل الملح الذي يتشكل من بابيين أحدهما بالجهة الجنوبية الغربية وزود ببرجين؛ والثّاني بالجهة الجنوبية الشرقية به برجين أيضاً؛ويبعدان عن بعضهما بحوالي عشرين متراً. وعثر بمدخل قلعة زبارة الطير على برجين مستطيلين مائلين إلى الخارج. وستّة أبراج مائلين عند الزوايا، وكما شُيّد بسور المعسكر حمام

(1)-welsby (D,A), Op cit, p113- 129

يشرف على أربعة أبراج، ومن ثمّامتدّ اللّيمس الى محاصرة السّلاسل الجبلية لمنع تحرّكات الرُّحَّل ومراقبة التُّخوم النوميدية –الموريطانية.[1]

ت-أثربناء الأبراج على السّياسة العسكرية الرومانية في منطقة الأوراس

ويبقى اهتمام الرّومان باستغلال الأراضي الزّراعية في المناطق الجبلية بعد أن عملوا على إحكام السّيطرة عليها بفعل هكذا حصون لقدماء الجيش يؤكّد الدّور الهامّ الذي لعبه في تكريس سياسة الرّومنة المنتهجة والقائمة على فرض الأمر الواقع على السّكان الأصليّين بتجريدهم من أراضيهم وطردهم نحو الجنوب أو إرغامهم على الاندماج التّدريجي والقبول بالأمر الواقع. وتطويق الكتلة الأوراسية بواسطة هذا الحزام الأمني ال؛ذي كان أحد عناصره هذا الحصن المنيع وكما يتفق جلّ المهتمين بالآثار على أنّ هذه التّحصينات التي من ضمنها الأبراج كانت لسدّ الطريق في وجه الأعداء.[2]

كان هدف هذه الأبراج توزيع وحداتها جغرافيا في منطقة الأوراس بكيفية تُسهّل عليها مهمة التدخل السريع إذا اقتضت الضرورة ذلك، وكان لهذه الأبراج أن تكون لها دوافع عسكرية توسعية ووقائية في نظر منفذي العمليات[3]

تنبثق الأبراج للخارج القصبات، بحيث إذا حاول العدو تسلق الجدران، فإنه يعرض أجنحته المكشوفة للخطوط التي ستلقى عليه من الأبراج الموضوعة على اليمين واليسار. قبل كل شيء، يجب توخي الحذر للتأكدمن أنه لا يمكن الاقتراب من الجدران إلا بصعوبة من أجل اختراقها: لذلك سيكون من الضروري إحاطة هذه الجدران بمنحدرات، والتّأكّد من أنّ الممرّات المؤدّية إلى البوابات ليست مباشرة، لكنّهم ينحرفون إلى اليسار؛ بهذه الطّريقة سيقدم المحاصرون على الحائط الجانب الأيمن غير المغطّى بالدّرع. يجب ألّا تمثل خطة مدينة الحرب مربّعاً ولا تحتوي على زوايا متقدّمة؛ يجب أن تشكّل ببساطة سيّاجاً يسمح للعدو برؤيته من عدة أماكن في نفس الوقت.[4]

كانت الأبراج كثيرة جداً نظراً لفاعليتها في حراسة الطّرق، وهذا ما تدل عليه شبكة توزيعها على جانبي الطّريق بكيفية رُوعيَ فيها حسن السّيطرة على المسافة المحروسة، والنّظرة الممتدّة، حتى أنّ الحواجز الطبيعية التيتعوق النّظرة البعيدة أو تُخفي الطّريق عالج العسكريون الرومان مشاكلها بمضاعفتهم عدد

(1)-صحراوي عبد القادر، المرجع السابق ، ص 136.

(2)- شنيتي محمد البشير، **(روما الامبراطورية وبلاد المغرب .....)**، المرجع السابق، ص 205.

(3)-المرجع نفسه، ص ص 155-156.

(4)- vitruve, op cit, p13 .

الأبراج تُمكّنها من أداء مَهمّتها، كما وجدوا حلًّا للمأزق النّاجم عن الثّناياوالأكمات المجاورة للطّريق بإنشائهم أبراجاً مشرفة عليها من أجل الاطّلاع على ما يمكن أن تُخفي خلفها من خطر على الطريق.[1]

الأبراج المنتشرة على مسافات معينة هي من تقوم بدور نقلالشّارات المرئيّة من برج إلى برج إلى أن تصل إلى مركز القيادة الرّئيسي، وهذا مايفسر تواجد بعض الأبراج المطلة على بعضها البعض والواقعة على مسافات تتيح فهم الإشارة البرقيّة من البرج المجاور حتى ولو اقتضى الأمرإنشاء الأبراج البعيدة نسبياً عن مسارالطريق، وبهذا البرج كان يؤدّي دور الحراسة والاستطلاع ونقل الإشارة العسكرية في آن واحد، ممّا كان يمكّن القيادة العسكرية المتمركزة في الحصون والقلاع الخلفية من الاطّلاع عن كثب على تحركات السّكّان بمنطقتها العسكرية وتتبّع ما يجري عبر الطّريق، واتّخاذ الإجراءات اللّازمة في الوقت المناسب كلّما بلغتها أنباء تستدعي ذلك .[2]

III. أوجه التّشابه والاختلاف بين أبراج المعسكر الكبيربلمبازيس و أبراج منطقة القصبات

أ-أوجه التشابه

أصبح النظام الدفاعي معروفاً منذ القرن الأول ميلادي إثر تشييد مختلف التحصينات أُختِيرت لها مواقع بدقّة تسمح برؤية جيّدة وإرسال إشارات بصرية لمراقبة سكّان المنطقة، كلاهما أُستُخدمت لتدعيم أسوار القلاع والحصون في المنطقتين وأبوابها واتّساعها وأيضا مراقبة الأراضي المراد حراستها، وتمّ وضعها على طرق استرتيجية للمراقبة ولمراقبة السّكّان الأصليّين.[3] ومن خلال ذكر أوصافها يبدو لنا هناك توافق في بناء هذه المعالم، كأنها بُنيت بعدما وُضِع لها تخطيط مركزي موحّد، ولها هدف استراتيجي وتؤدّي مهمةً واحدة وفي فترة زمنية موحدةٍ، وتخضع لإدارة واحدة، فهي شبكة من المنشآت العسكرية التي تشكّل جهاز المراقبة بمنطقة الأوراس ككلّ،مهمّتها واضحة في المنطقتين.[4]أيضا استلم بناء كل منهما جملة من الشروط: كالحفر الجيد والعميق لتحمُّل ثقل الجدران.[5]

ما يُلاحظ من خلال دراسة أجريت على شمال أفريقيا هو تركيز الرّومان على جوانب عديدة تتعلّق أساساً بالأوضاع العسكرية منذ الفترات الأولى للاحتلال الرّوماني، وكيف تمكّن الاباطرة الرّومان من فرض

---

(1)-شنيتي محمد البشير ، **(أضواء على تاريخ الجزائر.....)**، المرجع السابق، ص 129.

(2)- المرجع نفسه، ص 129

(3)- بنت نبي مقدم، المرجع السابق، ص 04

(4)- أيعيشوشن واعمر، المرجع السابق، ص 112.

(5)-Pierre Salama Nouveau témoignage de l'œuvre des Sévères dans la Maurétanie Césarienne, - 1 Lébica ,T,III, 020 ,Semestre ,1955 ,p 236

استراتيجيّتهم في هذا المجال خصوصاً بحلول القرن الثّاني ميلادي، أين نجد جملة الّتحصينات العسكرية في المدن الساحليّة أو حتّى بعد توسيع هذه الأخيرة إلى المناطق الدّاخلية ومنه إلى الجنوب تعتمد على تضيق الخناق على السّكّان ببناء قواعد عسكرية وتقويتها بأبراج مراقبة وقلاع عسكرية وحصون اُختيرت مواقعها وفق ما يتناسبمعتضاريس المنطقة المُراد تحصينها،[1] وكما أن التّواجد العسكري الرّوماني في نوميديا عامّة ومنطقة الأوراس خاصّة يفسّر بكثرة المباني العسكرية الواضحة للعيان، ولعلّ من وراء كل هذا حقيقة لا يمكن الوصول اليها الّا من خلال تحليل المعطيات التاريخية مما يحتّم الحديث عن مختلف التّطوّرات الاقتصادية خلف اللّيمس، وإبراز نوايا الإدارة الرّومانية باتّباع هذا النّمط من السّياسة العسكرية الى جانب مدى تحكمها في المناطق التي تم تحصينها، والى أيّ مدى حقّقت هدفها في استغالال ما جاءت به الكتلة الأوراسة عامة من خيرات عند مقارنتها بحجم شبكة التّحصينات والجيوش التي سخرّتها لذلك.

ب-أوجه الاختلاف

فهي ذات أشكال متنوعة،تكون أحياناً مستطيلة الشكل، ومستديرة عند الزواياوأبواب المعسكرات، بينما تكون مربعة الشكل (Quadribvrgia) في الأماكن البعيدة عن اللّيمس، مثل: "عين زانة"، "مكثر"، "حيدرة" ،ومنها ما يبنى بشكل دائري أو ثماني أضلاع كما لا ننسى الأبراج الدّائرية ذات القطر المحدود. التي أنجزت على اللّيمس الأفريقي واللّيمس وحوافّ البحار والحدود الأقل منها.[(2)]

شهدت لمبازيس أربعة أبراج دائرية عند الجهات الخارجية حيث قسّم الباحثون أبراج لمبازيس إلى أبراج عند الزّوايا وأبراج متباعدة على طول أسواره، وهو المعسكر الوحيد الذي يحتوي على برجين داخليين عند الزوايا، وبرج يشبه الموجود في الجهة بشماله الغربي وبرجان على غرف أُنجزت فوق قواعده الصّلبة؛ بينما في القصبات حُصنت في عهد هادريانوس، وأُنجزت أربعة أبراج بأبواب المعسكر وأبراج بسور المدينة وبرج بأحد أسوار المعسكر به غرفة وطابق أرضي. الأبراج نصف دائرية فتتراوح قطرها بين 3.2 و7 أمتار مثلما هو الأمر عليه في أبراج تازولت التي بلغت 3.20متراً .[(3)]

([1])- لبيب الحاج, التحصينات العسكرية جنوب الأوراس(القرن 2و3)م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأثار القديمة، جامعة الجزائر02، معهد الأثار ، 2017_2018، ص 251-252

(2)-صحراوي عبد القادر ، المرجع السابق،ص 89 .

(3)صحراوي عبد القادر ، المرجع السابق، ص 149-150

وكما أن الأبراج الأولى في منطقة تازولت والثّانية في منطقة جملاي(القصبات) رغم ما لهم من أوجه تشابه غير أنّ كلًّا منهما تخضع لطبوغرافية المنطقة من حيث المهام المنوطة إليها والشكل الذي ستُبنى به، وأنّها مراكز للمراقبة والحراسة والتّرصد والانذار الاتّصال البصري مع مركز القيادة ممّا يبرز تعدّد استخداماتها في المنطقتين وهنا يبرُز لنا الاختلاف بين أبراج الزّوايا والأبراج الفاصلة في المنطقتين المربّعة الشكل والنّصف دائرية.

ومن خلال دراستنا لهذه الاشكاليات والاقتراحات المتباينة والقائمة إلى حين القيام بحفريات بالمنطقة الأوراسية ودراسة الأبراج التي أنشأها الرّومان في المعسكرات وتصوّر الهيئة الكاملة للمعلّم ومعرفة هيئة الأبراج التي لازمتها وتبيان الصّورة الواضحة للمعلم، وما هو متعارف عليه أنّه في العالم القديم اعتمد نظام بناء معين له خصوصيات تتوافق مع الضروف الأمنية لكل إقليم، وما لاحظته في المنطقة المعنية بالدّراسة عندي قِلّتها لذلك أخذت هذين النّموذجين فقط للدّراسةواندثارها بفعل جملة من العوامل، فالإدارة الرّومانية ركزت على جانب القوّة والفاعلية أكثر من الجانب الفنّي والمعماري للمعلم وأيضا تركيز الرومان على مناطق بها حجارة لتوفير جهد ووقت نقلها إلى الموقع، وهذه الأبراج الرّومانية يمكننا القول ونعترف بعدم قدرتنا على دراستها كلّها بسبب افتقارنا لبقايا أثريّة وأحياناً فقط يمرّ الحديث عنها مرور الكرام بمعنى فقط كمُنشأة عسكرية رومانية فقط دون التّفصيل في تاريخها وطريقة بنائها وكلّ ما يتعلق بها من معلومات فهذا ما صعّب عليّالبحث، ولكن رغم هذا يبقى عذري أني اجتهدت وحاولت بكل صمود وإخلاص أثناء هذه الدّراسة والقيام بزيارة فردية للمواقع لمُعاينتها.

ت- شروط إقامة الأبراج

من خلال الشّروط التي تكون ضمان ألسلامة المكان الذي يجب أن تُبني فيه الأبراج؛ عندما تختار منطقة تتماشى خصوبتها مع احتياجات السّكّان، أن تكون حالة الطّرق جيّدة، أو المنطقة المجاورة (لنهر أو ميناء بحريّ، لا تخشى شيئاً على سهولة النّقل اللّازمة لحماية المدينة، وصلابة أساسات الجدران والأبراج. يجب الحفر إلى الجزء الصّلب، بقدر ما يبدو أنّ حجم العمل يتطلب الحرص على إعطاء الأساسات عرضاً أكبر من الجدران التي يجب أن ترتفع فوق الأرض، واستخدم فقط أقوى الأحجار لبناء هذه الأساسات.[1]

يجب أن تنبثق الأبراج للخارج، بحيث إذا حاول العدوّ تسلّق الجدران، فإنّه يعرض أجنحته المكشوفة للخطوط التي ستلقى عليه من الأبراج الموضوعة على اليمين واليسار. قبل كلِّ شيء، يجب توخّي الحذر للتّأكّد من أنّه لا يمكن الاقتراب من الجدران إلّا بصعوبة من أجل اختراقها؛ لذلك سيكون من

(1)-vitruve, op cit, p12.

الضّروري إحاطة هذه الجدران بمنحدرات، والتّأكّد من أنّ الممرّات المؤدّية إلى البوابات ليست مباشرة، لكنّهم ينحرفون إلى اليسار؛ بهذه الطريقة سيقدّم المحاصرون على الحائط الجانب الأيمن غير المغطّى بالدرعيجب ألّا تمثّل خطّة مدينة الحرب مربّعاً ولا تحتوي على زوايا متقدمة؛ يجب أن تشكّل ببساطة سيّاجاً يسمح للعدوّ برؤيته من عدّة أماكن في نفس الوقت.[1]

فيما يتعلق بسماكة الجدران، يجب أن يكون هناك رجلان مسلّحان يأتيان للقاء بعضهما البعض ويمكنهما المرور دون صعوبة. في هذا السّماكة، يتمّ وضع مسامير من خشب الزيتون، مكوّنة من قطعة واحدة ومحترقة قليلاً، على مسافات قريبةٍ جداً، بحيث يكون لواجهَتي الجدار المتّصلين ببعضهما البعض بواسطة هذه المسامير.[2]

يجب أن تكون الأبراج متباعدة بحيث لا يكون أحدهما أكثر من مسافة واحدة، بحيث إذا جاء العدوّ لمهاجمة أحدهما ، فيمكن صدّه بخطوط القذف للأبراج الموضُوعة على اليمين وعلى الجانب من الضّروري أيضاً أن يستقرّ الجدار القادم على الجزء السفلي من الأبراج، وأن يتمّ قطعه من الدّاخل بحيث يكون الفاصل الزمني المتبقي مساوياً لقطر الأبراج. ولإعادة إقامة الاتصالات،سيتمّ إلقاء جسر خشبي خفيف فوق هذا الفاصل الزّمني، والذي لن يتمّ تثبيته بالحديد، حتى يتمكن المحاصرون من إزالته بسهولة، إذا استحوذ العدو على أي جزء من الجدار.[3]

يجب أن تكون الأبراج مستديرة أو متعددة الأضلاع؛ فالأبراج المربّعة ستنهار بسرعة بجهود الآلات، ومطارق المياه تكسر الزّوايا بسهولة. في الأبراج الدّائريّة، على العكس من ذلك، لا يمكن أن تتعرّض الحجارة المقطوعة على شكل إسفين لضربات تدفعها نحو المركز. عندما يتمّ تكسير الأبراج والسّتائر، فإنها تكتسب قوّة كبيرة، لأنّه لا يمكن أن تلحق الضّرر بها. ومع ذلك فإن هذه المصاطب ضرورية فقط عندما يجد المحاصرون مكانة بارزة خارج الجدران ممّا يمنحهم إمكانية الوصول إلى هناك على نفس المستوى؛ في هذه الحالة من الضّروري حفر الخنادق على أوسع نطاق وأعمق ما يمكن. تحت قاع هذه الخنادق يجب أن تنزل أسس الجدار، والتي ستعطى سماكة قادرة على دعم الأرض. من الضّروري بعد ذلك بناء جدار مضادّ في داخل المربّع، مع ترك مساحة كبيرة بين هذا الجدار المقابل والجدار الخارجي بما يكفي لإنشاء شرفة يمكن أن تحتوي على القوّات التي تهدف إلى الدفاع عنها. بين هذين الجدارين والموضوعة على المسافة المطلوبة، يجب أن نبني أخرى بشكل عرضي، والتي تربط الجدار الداخلي بالجدار

(1)-Ibid,p12
(2)- vitruve, op cit, p12.
(3)-Ibid, p 13

الخارجي، والتي يتمّ ترتيبها مثل أسنان المشط أو المنشار. وبهذه الطّريقة فإنّ تقسيم الأرض إلى أجزاء صغيرة، وعدم تحمّل كلّ وزنها؛ لن يكون قادراً على دفع الجدران للخارج أما الموادّ التي يجب أن تدخل في بناء الجدران؛ فليس من السّهل تحديدها، لأنّ كلّ منطقة لا تستطيع أن تقدّم كل الموارد المرغوبة. لذلك من الضّروري استخدام تلك التي تلتقي ببعضها البعض، إمّا الحشائش، أو الحصى الكبيرة، أو الأنقاض، أو الطّوب المحروق أو غيرها وأحياناً يمكن توفير موادّ كافية من نفس النّوع لجعل من الممكن بناء جدران تدوم إلى الأبد.[1]

بعد الدّراسة والتّحليل يمكن القول: أنشأ الرومان عديد المؤسسات العسكرية في المنطقة لا تزال بقاياها ماثلة بارزة للعيان والتي اتّسمت خصائصها المعمارية بالإحكام والدّيمومة منها الأبراج، فالمؤسّسة العسكرية الرومانية كانت ترى في منطقة الأوراس شيئاً من الخطر يهدّد سلامتها وأمنها، ولكن رغم كلّ ما قام به الرّومان من استحكامات ورغم كل ما قاموا ببنائه من أبراج غير أن هذا لم يمنع ولم ينقص من عزيمة وإرادة وموقف القبائل الرافضة للسّياسة الرّومانية من إقامة ثورات معبّرين بها عن رفضهم لسياسة الرّومنة الرّامية لإلغاء وطمس كلّ المقوّمات الوطنية وتعويضها بنُظم رومانية وطبعها بطابع روماني بحت. وتشير الدّراسة أيضاً إلى حنكة وبراعة ومهارة من قاموا ببنائها لأنهم انشأؤوها وفق ما يتناسب مع طبيعة السّياسة الرّومانية والظّرف العسكري في تلك الفترة؛ وتستجيب لمشروعهم العسكري الرّامي إلى تحقيق سيطرتهم في الأوراس ومجابهة كل من يعارض ذلك أو محاولة التّصدّي لهم. فهذه الأبراج تُبرز لنا أنّ الرّومان اتّبعوا نمطاً منظّماً في إنشائهم لها، فهدف هذه التّعزيزات العسكرية من أجل القضاء على ثورات الأهالي التي لطالما أرعبت الجيش الرّوماني ولا يخفى للعيان أيضا أنّ انتصار الرّومان عسكرياً راجع بالدرجة الأولى إلى استعمالها المتقن والمحكم للخيانة والمكر والخديعة لتحقيق مخطّطها الاستعماري.

وكانت في منطقة الأوراس استحكامات رومانية متنوّعة منها القلاع لكل منها وظائف دفاعية معينة وهي موزعة في مناطق إستراتيجية من الكتلة الاوراسية ما يبرز أهمية هذه العمارة ومكانتها البالغة في السياسة الاستعمارية الرومانية، فكان لنا الوقوف في هذا الفصل على جملة من النماذج لهذه القلاع حول نشأتها وشكلها ووحداتها في ذاكرة التاريخ الإنساني التي تعود إلى الحقبة الرومانية في منطقة الأوراس.

(1)-vitruve, op cit, p 13

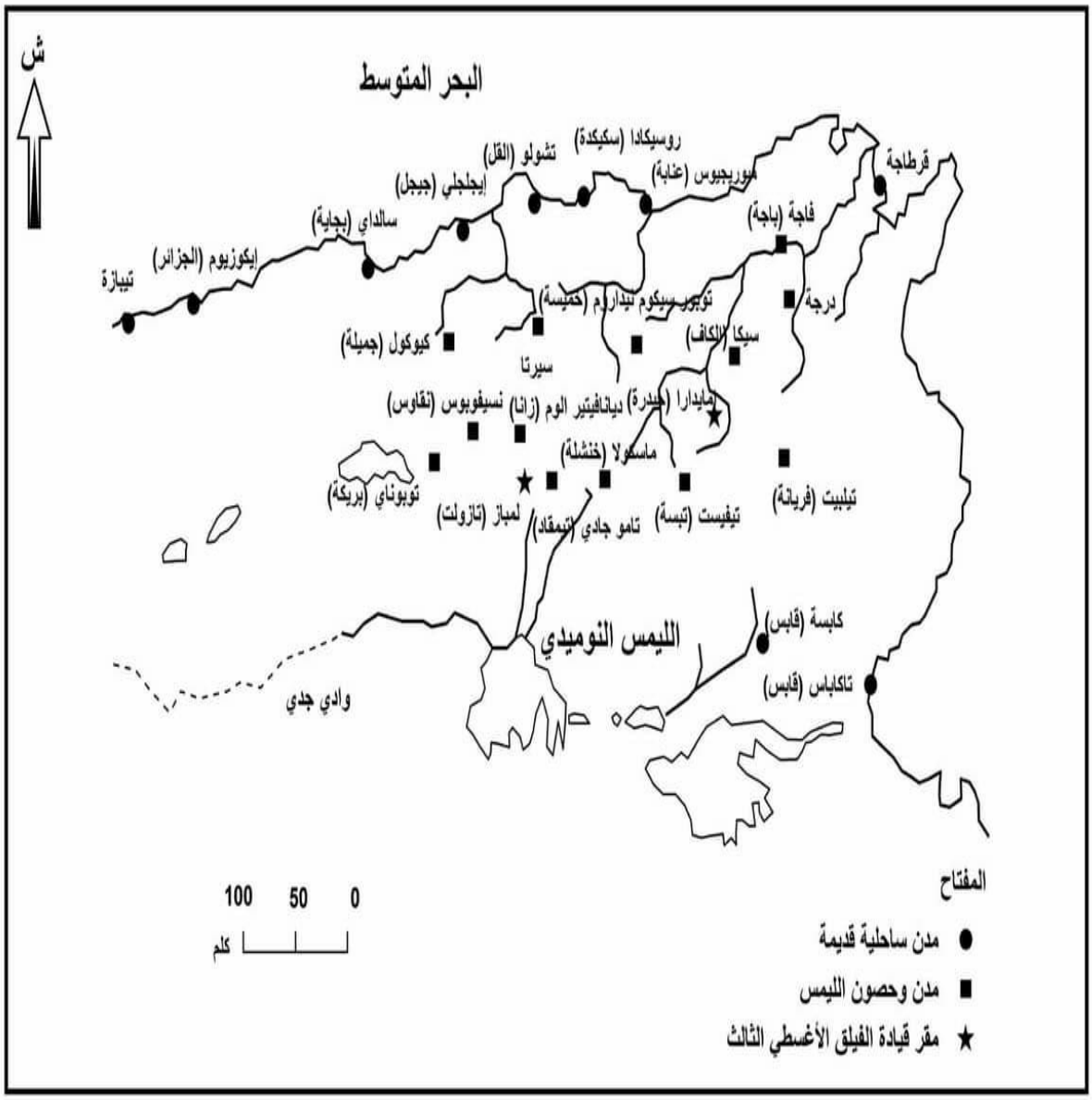

الخريطة رقم 04 الليمس النوميدي خلال القرندن الآول والثاني ميلادي

مسرحي حمال، المرجع السابق، ص 135

خاتمة

عالجت هذه الدّراسة موضوع التّحصينات العسكرية الرّومانية في منطقة الأوراس (من أوائل القرن الأول إلى أواخر القرن الثاني الميلادي)، وألقت الضّوء على سياسة روما في بلاد المغرب عامّة، و في الأوراس خاصّة لإحكام السيطرة على ربوعه، فأقامت مجموعة هامة من الحُصون بمختلف أشكالها. وقد مكّنت هذه الدراسة من الوصول إلى جملةمن الإستنتاجات يمكن إيجازها فيما يأتي:

- تمكّن الرّومان من بسط نفوذهم على التّراب المغاربي القديم بعد قضائِهم على قرطاجة التي كانت العائق والقوّة المنافسة الوحيدة لهم في شمال إفريقيا ، وتدميرها عن بكرة أبيها من قبل سكيبيوا مع نهاية الحرب البونيقية الثالثة سنة 146 ق م، وبيع سكانها في سوق النخاسة، وأصبحت الأراضي القرطاجية ولاية رومانية وسُمّت بإفريقيا، وهكذا اتّخذ الرّومان ذريعة التّدخل لحل الأزمة بين ملوك النّوميديتين، الذين لو اتّحدوا لمثّلوا أبلغ خطرٍ يَعجز الرّومان عن مواجهته، في تلك الظّروف قاموا بوضع الجزء الشّرقي من نوميديا تحت الوصاية الرّومانية سنة 46 ق م تحت اسم إفريقيا الجديدة (Africa Nova)، ومن ثمّة موريطانيا ونوميديا الغربية تحت الوصاية الرومانية سنة 33 ق م. في سنة 25 ق م تمّإسناد المملكة الموريتانية إلى يوبا الثاني (ابن يوبا الأول)، وضم مملكة موريطانياإ لى روما نهائياً بعد هزيمة بطليموس ابن يوبا الثاني، وكان سبب احتلال الرّومان لهذه الأراضي في أطماع الرّومان في استغلال الثّروات الزراعية للمنطقة، وتكثيف الاستثمار خارج الأراضي الرّومانية والحصول على غنائم .

-كان الجيش الروماني في إفريقيا ينقسم إلى ثلاثة أقسام: جيش إفريقيا ونوميديا وجيش موريطانيا القيصرية وجيش مورتانيا الطنجية؛ يشرف على كل واحد منها قائد مستقل في اتخاذ قراراته حسب الأوضاع في مقاطعته، يتمّ دمج أكثر من قيادة تحت قيادة واحدة في الحالات الاستثنائية، وكان الفيلق الأوغسطي الثّالث عصب جيش نوميديا و موريطانيا فهو جيش نظامي عكس جيش المقاطعتين الموريتانيتين المتكون أساساً من فرق مساعدة، فهذا الفيلق بالإضافة إلى أنّه جيش نظامي يتكوّن من جنودٍ رومان؛ يحتوي على فرق وكتائب مختلفة، قام هذا الفيلق بإنشاء خطّ دفاعيّ متين يعرف بخطّ اللّيمس في نوميديا لتضييق الخناق على الأهالي، ووضع حدّ بين الممتلكات الرّومانية وممتلكات الأهالي.

-أقام الرومان خطّ اللّيمس الذي يعد أهم الإجراءات لإحكام سيطرتهم على المنطقة، لدينا منظومة أطلق عليها اسم نظم الدّفاع أو ما يعرف بخطّ اللّيمس، اختلف المؤرّخون في تحديد المعنى الدّقيق لهذا الأخير فهناك من يرى أنّه لا يتعدّى معناها الحدّ الفاصل بين حدود الإمبراطورية الرّومانية وجيرانهاأي أنّها تحوي الخطّ النّهائي في العمق من التّحصينات، أمّا الفريق الآخر فيرى أنّها تعني كل ما أنشأه الرّومان من تحصينات دفاعية يتكون كالتّالي:

أوّلاً: من الخنادق وتتخلّله أسوار وأبراج وحصون وطرق، ومراكز محصّنة مبنية بالحجارة أو الطّوب بحسب الجهات.

ثانيا: يتكوّن من أجهزة محصنة منفردة تقع أمام الخندق ووراءه.

ثالثا: من شبكة من الطّرق مسطّرة بالاعتماد على الضّروريات الاستراتيجية، ومعنى هذا أنّه ليس مجرد خطّ دفاعي بل جهاز معقد، والملاحظ أنّ ليمس نوميديا فقط من تمّت دراسته دراسة متفاوتة ولذلك نبقى نجهل هل جميع أجزاء ليمس إفريقيا بهذا التعقيد.

-انتقلالفيلق الأوغسطي الثالث(Legio III Augusta) إلى لمبازيس (Lambaesis)وإنشائه لعديد الحصون والقلاع والاستحكامات والمعسكرات والطّرق تكون قد ساهمت في مراقبة الممرات والمعابر الرئيسية للقبائل النوميدية، مع الهجوم على ثغور القبائل الصحراوية وصولا إلى جبال عمور قرب "أفلو" إضافة إلى مشاركتها في قمع القبائل الموريةالموريطانيتين، كلّها أدوار هامة في تاريخ الفيلق)، كما تمّ في العهد الأنتوني ترقية لمبازيس إلى بلديّة ما ساهم في بروز مظاهر الرّومنة في مقاطعة نوميديا، وبداية التطوّر الاقتصادي والاجتماعي والثّقافي لنوميديا، والذي سيظهر بوضوح في العهد السيفيري وكل هذا بفضل الفيلق الأوغسطي وجهودها العسكرية والمدنية.

-تعتبر التّحصينات العسكرية من أقدم التّدابير والإجراءات الهامّة التي لجأ الإنسان لحماية نفسه من الأعداء، فلهذا عمد الرّومان إلى اللّجوء إليها بعدما شعروا بالخطر. وتشير الدّراسات الى أنّ منطقة الأوراس كانت مطوّقة بجملة من التّحصينات العسكرية من معسكرات وقلاع وحصون وأبراج حصينة التي اختار لها الرّومان مواقع استراتيجية فتّاكة في الكتلة الأوراسية، وظلّت هذه التّحصينات التي تبنّاها الرّومان ذات مكانة هامة في عملية الدّفاع لقرون إلى غاية ظهور الأسلحة والمدافع، ومن أشهرها نجد المعسكرات كمعسكر لمبازيس وتيفست وأيضا القلاع المنتشرة في نقاط مختلقة من منطقة الأوراس كـ: تاموقادي وقلاع مسكولا والحصون كـ: ديانا فيتيرانوروم الحصن المدعم لمعسكر لمبازيس وحصن تهودة وغيرها والأبراج في أماكن متفرّقة أيضاً كأبراج لمبازيس وأبراج القصبات. فكلّ هذه الانشاءات لكلّ نوع من التّحصينات ومراعاة شروطها ضرورة حتّمتها الحركة الاستيطانية التي تبدو أنّها كانت مشتدة.

- كانت السّياسة الرّومانيةفي نوميديا(أي إنشاء تحصينات) مراعاة للظّروف التي عرفتها إيطاليا خاصّة العسكرية والاقتصادية منها، فحاجة روما إلى الموادّ الغذائية الضّرورية نتيجة النّقص في الإنتاج جعل حكّامها يطبّقون في المغرب القديم سياسة حكيمة لتأمين وصول البضائع الى روما بصفة خاصة، وتلبية حاجات السّكّان، ولّما كانت المنتجات تنقل إلى إيطاليا بواسطة البحر؛ كان من الضّروري الاهتمام بالطّرق والموانيء لتسهيل وصول البضائع إلى مراكز التصدير أو الأسواق. كما شكّلت صوراًصادقة

ومظهراً معبّراً عن منظومة دفاعية رومانية قيمة أشارتإليها المصادر والمراجع، ترجمت مدى تفطّن الرومان لأهمية منطقة الأوراس، وأيضا الخطر الذي كان يأتي من هناك، وعلى هذا الأساس اجتهدوا لاختيار مناطق استراتيجية في الكتلة الأوراسية لإنشاء هذه الاستحكامات العسكرية التي تنوّعت عناصرها، وتعدّدت نشاطاتها.

واستجابة لتطلعاتهم، شكلت عنصرا فعالا، وأداة غرضها الدفاع وتحقيق الأمنوالسيطرة للرّومان،ونظراً لقلّة المادة العلمية والأجنبيةوالأيادي التيتحدّثت عن هكذا مواضيع، نجد المدرسة الكولونيالية باتفاق جلّ الباحثين أنّها تطرّقت إليها من ناحية السّيطرة والإخضاع والهيمنة، والإستراتيجية المنتهجة لرَومنة المنطقة، فالكتابات الغربية المختصّة في الجانب العسكري استعملوا لتحليل ودراسة هذا الجيش حنكتهم وقدراتهم.

-وأخيراًنقول:إن الهدف من كلّ هذا حماية حدود الإمبراطورية الرّومانية من القبائل المتمردة وحماية الطّرق التّجارية وتشجيع الاستيطان الرّوماني فيها،وتكثيف إنتاج الحبوب خاصة، فهذه التّحصينات برُمّتها تهدف إلى إبراز الأهمية الاقتصادية والإستراتيجية للمناطق التي أُقيمت فيها، لتطبيق سياسة اقتصادية تجعل من مستعمراتها تلبّي حاجياتها من الغذاء، والقمح والزّيت والحيوانات لمسارحها والتجارةالمربحة لتجّارها، والضّرائب لإمبراطوريتها، والإبقاء على القليل من متطلبات عيش الأهالي الخاضعين لها، فالرّومان منذ الوهلة الأولى لم يتفانَوا في استغلال الأراضي وتوزيعها على المستوطنين، واستغلّوا سكّان المنطقة أبشع استغلال،مطبّقين سياسة استعمارية جشعة. فكلّ الوحدات مجنّدة لتنفيذ أوامر القيادة على أكمل وجه، وهذا ما جعل الأباطرة الرومان يهتمّون بالجنود ويقدّمون لهم إتاوات من أموالهم الخاصة لتحفيزهم على مواصلة عملهم الدؤوب وولاءهم للإمبراطور والإمبراطورية، وجعل كل ما هو موجود تحت سلطانها بإنشاء المستوطنات وإقامة مدن على نمط روماني، ووضع قوانين ضدّ الأهالي، وفرض الضّرائب على جميع أفراد المجتمع وممتلكاته، وهذا دليل على أنّ الجيش الرّوماني لم يتفان في تسخير كلّ الوسائل واتباع كل الطرق لفرض سيطرة وجبروت الإمبراطورية الرّومانية التي كانت من أوائل الشّعوب الاستعمارية في التاريخ؛ ولكن هذا لا يمنعنا من تأكيد أن هذه التّحصينات ككلّ لم تشهد دراسة وتنقيب وبحث معمّق ومنهجي؛ لإبراز أهمّيتها التي يمكن أن تعوّض نقص المصادر التّاريخية، وحتى حفريات باعتبارها ضمن البقايا الأثرية التي يمكن تسليط الضوء على جوانب عدة ومتنوعة للدراسة والبحث فيها، التي تعنى بإحدى أهم المراحل التي مرّت بها المنطقة عبر التّاريخ، عُرف عن الأهالي أنهم لم يتقبلوا السياسة الرّومانية المنتهجة ضدّهم بحيث قاموا بمواجهتها، فتجد أنّ مقاومة الاحتلال الرّوماني اتخذت الاشكال التّالية من مقاومة دينية تمثّلت في تمسّك الأهالي بمعتقداتهم الدّينية، ومقاومة

عسكرية رغم اغتيالهم لبطليموس وتقسيمهم ل موريطانيا، غير أنّ الثّورات المناهضة لتواجدهم تعدّدت كثورة ايدمون وثورة تاكفاريناس الدّينية ليتمكّنوا من تحقيق الاستقلال سنة 429 م، واسترجع شمال افريقيا اسقلاله في بداية القرن الخامس ميلادي على شكل إمارات.

ونساند إخواننا الأثريين بأن هذه التّحصينات بجوانبها المعمارية وعلاقتها بالمقاومة المحلية في الكتلة الأوراسية تبقى رهينة البحث الأثري لأنّها لا تزال بحاجة الى أبحاث أثريّة معمّقة عدا في بعض المناطق خاصّة اثناء فترة الاحتلال؛ لكن لم نتوصل من خلالها الى حقيقة الجوانب العسكرية في الأوراس بشكل دقيق.

الملاحق

01	الصورة من مكان معسكر81 الذي تحول الآن إلى مستثمرة فلاحيه وتوجد به آثارلبداية تنقيبات ولكنها لم تكتمل الصورة من الموقع بعدستي بعد زيارته بتاريخ الأربعاء 16مارس 2022 المو افق ل 13 شعبان 1443هـ

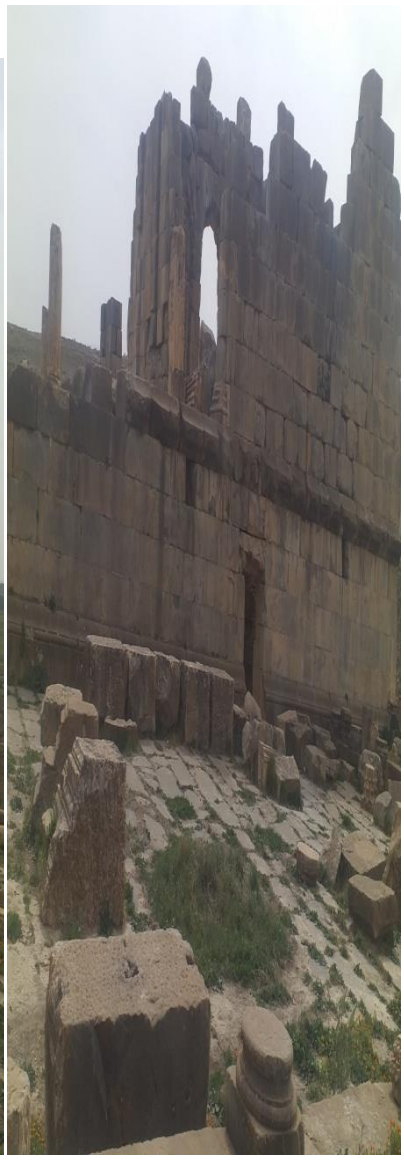

02	**معبد الكابتول** – الصور من الموقع بعدستي بعد زيارته بتاريخ الأربعاء 16مارس 2022 الموافق ل 13 شعبان 1443هـ

03	**صورة للمعسكر الكبير** – الصورة من الموقع بعدستي بعد زيارته بتاريخ الأربعاء 16مارس 2022 الموافق ل 13 شعبان 1443هـ

04	قوس روماني الصورة من الموقع بعدستي بعد زيارته بتاريخ الأربعاء 16مارس 2022 المو افق ل 13 شعبان 1443هـ

05	الصورة

06	آثار معبد إله الصحة عند الرومان -الصورة من الموقع بعدستي بعد زيارته بتاريخ الأربعاء 16مارس 2022 المو افق ل 13 شعبان 1443هـ

07	الطّريق المؤدي من المعسكر الكبير نحو قسنطينة الصورة من الموقع بعدستي بعد زيارته بتاريخ الأربعاء 16مارس 2022 المو افق ل 13 شعبان 1443هـ

08	الطّريق من المعسكر الكبير إلى بسكرة الصورة من الموقع بعدستي بعد زيارته بتاريخ الأربعاء 16مارس 2022 المو افق ل 13 شعبان 1443هـ

09	الطّريق من المعسكر الكبير الى تيمقاد الصورة من الموقع بعدستي بعد زيارته بتاريخ الأربعاء 16مارس 2022 المو افق ل 13 شعبان 1443هـ

-10	صورلمجموعة من آثارلمبازيس (Lambaésis)-تازولت حاليا- الصورة من الموقع بعدستي بعد زيارته بتاريخ الأربعاء 16مارس 2022 المو افق ل 13 شعبان 1443هـ

11	صورلمجموعة من آثارلمبازيس (Lambaésis)-تازولت حاليا- الصورة من الموقع بعدستي بعد زيارته بتاريخ الأربعاء 16مارس 2022 المو افق ل 13 شعبان 1443هـ

01	قوس ماكرون ديانا فيتير انوروم :صورة بعدستي من الموقع بعد زيارتنا لها بتاريخ: الأحد 05جوان 2022 المو افق ل 06 ذي القعدة 1443 هـ.

02	قوس ماركوس أوريليوس ديانا فيتير انوروم :صورة بعدستي من الموقع بعد زيارتنا لها بتاريخ: الأحد 05جوان 2022 المو افق ل 06 ذي القعدة 1443 هـ.

03	تمثيل الآلهة ديانا ديانا فيتير انوروم :صورة بعدستي من الموقع بعد زيارتنا لها بتاريخ: الأحد 05جوان 2022 المو افق ل 06 ذي القعدة 1443 هـ.

04	صورة من أمام معبد ماركوس أوريليوس ديانا فيتير انوروم :صورة بعدستي من الموقع بعد زيارتنا لها بتاريخ: الأحد 05جوان 2022 المو افق ل 06 ذي القعدة 1443 هـ.

05	موقع كنيسة بيزنطية ديانا فيتير انوروم :صورة بعدستي من الموقع بعد زيارتنا لها بتاريخ: الأحد 05جوان 2022 المو افق ل 06 ذي القعدة 1443 هـ.

06	صورة من فوروم ديانا فيتير انوروم ديانا فيتير انوروم :صورة بعدستي من الموقع بعد زيارتنا لها بتاريخ: الأحد 05جوان 2022 المو افق ل 06 ذي القعدة 1443 هـ.

07	صورة لموقع قوس ماكون وماركوس اوريليوس ديانا فيتير انوروم :صورة بعدستي من الموقع بعد زيارتنا لها بتاريخ: الأحد 05جوان 2022 المو افق ل 06 ذي القعدة 1443 هـ.

08	آثار الحمامات الغربية وموقعها بالنسبة لقوس ماكورون وقوس ماركورس أوريليوس ديانا فيتير انوروم :صورة بعدستي من الموقع بعد زيارتنا لها بتاريخ: الأحد 05جوان 2022 المو افق ل 06 ذي القعدة 1443 هـ.

صورة لموقع تهودة بعدستي بعد زيارة قادتني إليه بتاريخ: الأحد 27 نوفمبر2022 المو افق ل:03 جمادى الاولى 1444 هـ.

قائمة الببليوغرافيا

- القرآن الكريم

I.المصادر

1- عربية

1. ابن منظور، لسان العرب، مج: 01، دار صادر، بيروت. 1414هـ.
2. أبي عبيد البكري ، كتاب الممالك والمسالك، ج:02، تونس، 1992 .
3. ساليسيوس، الحرب اليوغرطية، تر: الدويبمحمد مبروك، منشورات جامعة بنغازي،:(XVlll)
-
4. شارل أندري جوليات، تاريخ إفريقيا الشمالية، ج01، تر: مزالي محمد وبن سلامةالبشير، ط02، الدار التونسية للنشر، تونس، 1969.

2- أجنبية

1. Caesar: (Alexandrian,African and Spanish Wars) the African war(De Bello Africo), Translated by: Way, A.G., edited by: Page,T.E. and Others, (L.C.L), Harvard University Press, London, 1955.
2. Hérodote, Histoire, ll, 31-33 ; lv, 42-43 ; lv .
3. pline l'Ancien, Histoire naturalle,trad : A de Grand Sague, 1833, France, XI33
4. ptolemis, IV,,03,07 .
5. Salluste, La guerre de Jugurtha VI , trad. ; Ch. Durosoir, 1865
6. Salluste, la guerre de Jugurtha,trad :Ernout(A),ed : les belles lettres, paris, XL,
7. Salluste,BellumJugurthinum, XIV, traduction, A , Ernout, et A. Gouarch, les belles lettres ,Paris, 1989.
8. Strabon,Geographe, LivreXV, Ttome xII
9. Tacite,Annales, trad, Bernuf, Paris,1965, II, LII
10. TACITUS,THE,Annais,Translated,withIntoduction,andNotes,by.A.J.W DMAN ,R, 2004
11. Tite Live, Histoire Romaine, trad ; collection des Auteures latins sous la direction de paris, 1864.
12. tite-livre,XXX ,19
13. vitruve, de l'architectures,(livre 01),trad : claude parroulte, rev ; P . Nisord,paris , 1999

II. المراجع

أ--عربية

أ-1- كتب

1. إبراهيم أنس وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة للنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، مج: 01، 1985

2. أبو بكر سرحان، **مدن وموانئ المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني**، (27 ق م -235م) ، جامعة القاهرة، 2020 .

3. أبو عبيد الله البكري ،**وصف أفريقيا، المكتبة الأمريكية الشرقية**، باريس، 1965 .

4. أحمد حسين سليماني، **تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2017.

5. أحمد عبد الجواد توفيق، **قاموس العمارة و إنشاء المباني**، (عربي، فرنسي)

6. أحمد على عبد اللطيف، **التاريخ الروماني، عصر الثورة من تيبيريوس جراكوس الى أوكتافيوس اوغسطس** ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1988م .

7. أحمد عيساوي ،**مدينة تبسه وأعلامها**، إصدارات المركز الثقافي الإسلامي، تبسه (د ت) .

8. أحمد محمد انديشة، **التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثالث**، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، ليبيا، الطبعة الأولى، 1993 .

9. اقرابي، **دراسة لتهيئة حمام الصالحين –الحامة خنشلة**، مكتبة العمران والهندسة، الجزائر، 1994

10. أندري ايمار وآخرون، **تاريخ الحضارات العام**، ج:2، تر: فريد داغر، بيروت، 1981

11. التازي سعود محمد ،**الإلمام بخلاصة تاريخ أرض المغارب قبل الإسلام**،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 2006

12. جمعية أول نوفمبر، **تاريخ منطقة الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من(1837-1954)**، دار الشهاب، باتنة، 1988 .

13. حافظ أحمد غانم، **الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار**، تق: حسين أحمد الشيخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007م .

14. الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، **وصف افريقيا**، تر: محمد حجي محمد، الأخضر، ط: 2، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1983.

15. خلف الله بوجمعة، **العمران والمدينة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، 2005 .

16. الـدراجي بوزيـاني، **ملامـح تاريخيـة للمجتمعـات المغاربيـة**، مؤسسـة بوزيـاني للنشـر والتوزيـع، الجزائر،2013م.

17. رابـح لحسـن، **أضـرحة الملـوك النوميـد والمـور**، دار هومـة للطباعـة والنشـر، بوزريعـة، الجزائـر، 2007م.

18. رياض دحمان ، عيسى حاجي ياسين،**الحمامات الرومانية بمقاطعة نوميديا: دراسة حالة حمامات تاابوديوس(تهودة الأثرية)**، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول التراث في منطقة الزاب الشرقي" منطقة تهودة أنموذجا".مجلة تراث الزيبان، عين الناقة، ع:02، 2019.

19. سـعاد محمد مـاهر ،**الاسـتحكامات الحربيـة بسـلطنة عمـان**،ع: 03، مجلـة الـدارة، المملكـة العربيـة السعودية، 1982 .

20. سعد محمد التومي، **القلاع الإسلامية في الأردن في الفترة الأيوبية، المملوكية، -دراسة تاريخية أثرية إستراتيجية**، ط:01، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998 .

21. سعيد محمد أمال، **الامتيازات الممنوحة للجيش الروماني**، كلية التربية الزاوية، جامعة الزاوية، (د،ت) .

22. سيد أحمد علي الناصري، **تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري**، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 1991م .

23. سيد أحمد علي، **تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري**،دار النهضة العربية،القاهرة، ط2، 1991م.

24. شافية شارن، **الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية**، الجزائر، 2007م .

25. صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين (814 ق م1962م)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002

26. صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال –المراحل الكبرى**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005 .

27. صالحفركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق م الى 1962م)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2003

28. ع .اللطيف حمد علي، **التاريخ الروماني (عصر الثورة من تيبيريوس إلى اكتافيوس)**، دار النهضة

العربية، بيروت.

29. عاصم محمد رزق، **معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، ط: 01، وكتبة المدبولي، القاهرة، 1999.

30. عبد الرحمان الجيلالي ،**تاريخ الجزائر العام، ج:01**، ديوان المطبوعات الجامعية، (د،ت).

31. عبد الستار عثمان محمد ،**المدينة الإسلامية**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999 .

32. عبد السلام الحداد عبد الله، **الاستحكامات الحربية الإسلامية في اليمن**، مجلة المنهل، المملكة العربية السعودية، 2001

33. عبد القادر جغلول، **مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم والوسيط**، دار الحداثة، الجزائر، 1986.

34. عبد القادر صحراوي، **التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا العسكرية أثناء الاحتلال الروماني 46ق م إلى 284م**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011

35. عبد اللطيف جغيمة، **الأمازيغ حضارة تأبى الاندثار**، ج:01، أدليس بلزمة للنشر والترجمة، باتنة، 2020

36. عزت زكي حامد قادوس، **مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية**، الإسكندرية،2005

37. علي سلطاني، **تبسه مرشد عام للمتحف الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية**، تبسه، مؤسسة الطبع الجديد.

38. عمار المحجوبي، **العصر الروماني**، تاريخ إفريقيا القديمة، المجلد الثاني، اليونسكو، 1985 .

39. غابريال كامبس، **أصول بلاد البربر ماسنيسا وبدايات التاريخ**، تع: عقون محمد العربي، المجلس الأعلى للغة العربية، الابيار، الجزائر، 2009 .

40. فتيحة فرحاتي،**نوميديا من بداية حكم غايا إلى الاحتلال الروماني الحياة السياسية والحضارية) 213ق.م – 46م)**، منشورات ابيك، متيجة، 2007 .

41. لحسينى المعدي الحسينى ا، **يوليوس قيصر رجل كل العصور**، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2010

42. محمد البشير شنيتي، ال**جزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري" بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور"**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

43. محمد البشير شنيتي،**الاحتلال الروماني لبلاد المغرب(سياسة الرومنة من (146 ق م إلى 40م)**،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985

44. محمد الصغير غانم، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2006 .

45. محمد الصغير غانم، **علاقة النوميد بالرومان**، مجلة التراث، ع 2، دار الشهاب، باتنة، 1987 .

46. محمد العربي عقون، **المؤرخون القدامى غايوس كريسبوس سالسيوس وكتابه حرب يوغرطة**، (86–38) ق.م، دار الهدى، الجزائر، 2006 .

47. محمد العربي عقون،**الاقتصاد والمجتمع في بلاد المغرب القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2008

48. محمد الهادي حارش، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائروبلدان المغرب في العصورالقديمة**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013 .

49. محمد الهادي حارش،**التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجرالتاريخ إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992 .

50. محمد بشير شنيتي،**أضواء على تاريخ الجزائرالقديم، بحوث ودراسات**، دار الحكمة،الجزائر، 2003 .

51. محمد محي الدين المشرفي ،**إفريقيا الشمالية في العصرالقديم**، دار الكتب العربية، لبنان، ط4، 1969.

52. محمد محيي الدين المشرفي، **إفريقيا الشمالية في العصرالقديم**،ط:04،دار الكتب العربية، المغرب، 1969.

53. مصطفى عبادي، **الامبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصرالرومانية**، دار المعرفة الجامعية,1999م.

54. مها محمد السيد، **الحصون والتحصينات الدفاعية في شمال إفريقيا في العصرالروماني**، ج1، الجضرية للطباعة ، مصر، 2008م.

55. نائل محمود سرحان، **مبادئ السياحة**، دار غداء للنشر والتوزيع، عمان.(د ت)

56. الهيثم مقدم الأيوبي،**موضوع التحصينات**، الموسوعة العسكرية: ط:01،ج:01، مطبعة المتوسط، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1977.

أ-2- مقالات

1. أسامة بقار ،**الجيش الروماني في إفريقيا البروقنصلية ونوميديا خلال زيارة الإمبراطور هادريانوس لبلاد المغرب(128)م**، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، مج: 18،ع:01، 2020 .
2. اسيا مسعودي عجيمي، **إنشاء و تطور المرافق الأساسية للتجارة الرومانية في المغرب خلال العهد الإمبراطوري الأول**، حوليات، جامعة الجزائر02، 1994 .
3. بنت النبي مقدم، **المنجزات العسكرية بالجزائر القديمة**، أفكار وأفاق،ع 10، 2017 .
4. توفيق حموم، **البنية الاجتماعية والمؤسسات المدنية والدينية داخل المدن النوميدية تحت الاحتلال الروماني**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع:08 .
5. جمال عناق، **أحوال وأوضاع مدينة تبسه الإسلامية من خلال المصادر الجغرافية والتاريخية –قراءة تاريخية و أثرية –**،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ع:10 .
6. الجمعي سايب و عبد الرحمان هيباوي، **و اقع الاستثمار السياحي في منطقة الاوراس – ولاية باتنة أنموذجا-**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، م:08، ع:02، 2019، ص 281 .
7. خديجة منصوري، **أقواس و أقواس النصر بنوميديا خلال الاحتلال الروماني**، دراسات في آثار الوطن العربي 03، .
8. الربيع عولمي، **التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميدية والموريطانية في الجيش الروماني**، الحوار الفكري، عدد 11، السنة 2016 .
9. الربيع عولمي، **المعالم الجنائزية النوميدية والموريةفي بلاد المغرب القديم ضريح مدغاسن أنموذجا**،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب، 2018.
10. الربيع عولمي، **تاريخ ممالك المغرب القديم من البدء إلى عشية الفتوحات الإسلامية (310 ق.م-647م)**،منشورات مخبر بحث الجزائر:دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، جامعة باتنة-1 ،2023.
11. رياض دحمان، **نظام التّسخين في الحمامات الرّومانية بالجزائر**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، م:16، ع:03، 2020 .
12. زهير بخوش،**التنظيم العسكري بنوميديا الجنوبية (الإقليم الاوراسي) ودور الجيش في تكريس الرومنة من الناحية المجالية**، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية،ع 13، جويلية

. 2018

13. الطيب بوسماحة، **نشأة وتطور الجيش الروماني من العهد الملكي إلىالإمبراطوري،(التركيبة والتجنيد)**، مجلة الاحياء، باتنة، م: 21، ع:28، 2021.

14. عبد الحفيظ رباح، **الاستيطان اليوليوكلاودي في إفريقيا البروقنصلية (أواخر العهد الجمهوري وبداية الامبراطوري**، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج: 13، ع: 01، 2021 .

15. عبد الحميد لونيسي و بوجمعة زروال، **القلاع الأوراسية وكيفية استغلالهافي تنمية السياحة المحلية دراسة أنتروبولوجية "دوارزيلاطو أنموذجا"مجلة أنتروبولوجيا**، مج:07،ع:02، 2021 .

16. عفاف توايتية، **معسكر أوبازا بتبسه**، مجلة الحكمة، ع: 07، س:01، 2016

17. كامل سلوى، **الحصون الرومانية في مصر وليبيا(دراسة تحليلية مقارنة)**، دراسات في آثار الوطن العربي ،ع: 12

18. محمد الصغير غانم، **نظام الزراعة والري في منطقة بسكرة والتّخوم الأوراسية**، مجلة التراث، ع: 04، باتنة، الجزائر، 1989.

19. محمد الهادي حارش، **الجذور التاريخية لمملكة نوميديا**، مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب،ع10، الجزائر

20. محمد فوكة،**مناطق الشلف في ظل الاحتلال الروماني في الفترة الممتدة من ق 01الى ق03م**،مجلة عصور للبحوث والدراسات، ع 11-12، 2014.

21. محمود ابراهيم سعداني، **حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول ميلادي**،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب، جامعةالزقازيق،1998م.

22. مها عيساوي، **مدينة تبسه في العصور القديمة**، مجلة في التراث .

23. موسى معمر زايد، **الإجراءات الاستعمارية الرومانية لإحكام السيطرة على منطقة المغرب القديم خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين**، مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية ، ع:01، 2016.

24. موسى معمر زايد، **الإجراءات الاستعمارية الرومانية لإحكام السيطرة على منطقة المغرب**

القـديم خـلال القـرنين الاول والثـاني الميلاديـين، مجلـة العلـوم الإنسـانية والعلميـة والاجتماعية، ع:01، 2016، ص 187 .

25. ياسـين رابـح حـاجي واخـرون، **موقـع تهـودة بسـيجي عقبـة (بسـكرة -الجزائـر)**،مجلـة الدراسات الأثرية، م:19، ع: 1 ،2021

26. ياسـين رابـح حـاجي،**المسح الأثـري بموقـع "تهـودة" وضـواحيه آثـار**، مجلـة علميـة سـنوية محكمة تعنى بنشر الدراسات والأبحاث في الآثار والتراث، معهد الاثار، جامعة الجزائر2 ،ع: 11 ،2014م.

ب-3- الرسائل الجامعية:

1. مسـرحي جمال،المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشـرقي الجزائري، مذكرة لنيـل درجـة الماجسـتير في تـاريخ جضـارات الأبيض المتوسـط، قسـم التـاريخ والأثار،جامعـة قسنطينة،2008- 2009.
2. إيمـان غصـير، **دورالمـدن الصـغرى في تحقيـق التـوازن المجـالي حالـة خنشـلة و إقليمهـا المجـاور**، مـذكرة مقدمـة لنيـل شـهادة الماجسـتير في الجغرافيـا وتهيئـة الإقلـيم، جامعـة مصطفى بن بولعيد، قسم الجغرافيا وتهيئة الإقليم، باتنة02، 2018/2017 .
3. بـديع العمـر، **الجـيش الرومـاني البري في الفترة الإمبراطوريـة 31 ق. م إلى 284م**، مـذكرة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة دمشق، 2009-2010م .
4. بشـير كيحـل، **الحضـورالـديني البـوني في نوميـديا(814146)ق.م**، رسـالة ماجسـتير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 2011-2012م .
5. بوصبع عمر، **الحرب الأهلية بين بومبي وقيصرو انعكاساتها على مملكة نوميديا (4944) ق م**، مـذكرة مقدمـة لنيـل شـهادة الماجسـتير في التـاريخ القـديم، كليـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2012-2013 .
6. بوعكـاز عيسـاوي، **الحجـارة و المبـاني الأثريـة ، أسـالب حفرهـا وترميمهـا المدينـة الأثريـة تبسه تيفاست أنموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الصيانة والترميم ، معهد الآثار .جامعة ابو القاسم سعد الله،الجزائر، 2015-2016 م.
7. جمـال مسـراحي، **المقاومـة النوميديـة للاحـتلال الرومـاني في الجنـوب الشـرقي الجزائـري**،

ثورات الاوراس والتخوم الصحراوية نموذجاـ مذكرة لنيل شهادة الماجستير، خامعة قسنطينة 2008، 2009.

8. الحاج لبيب, **التحصينات العسكرية جنوب الأوراس(القرن 2و3)م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر02، معهد الآثار ، 2017_2018
9. حمادوش يولخراص ،**سياسة يوليوس قيصر التوسعية و انعكاساتها على نوميديا(49ق.م إلى 44 ق.م)**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2013م2014م.
10. ذهبية بن سهلي، **الممالك النوميدية بين قرطاجة وروما من نهاية القرن الثالث ق .م إلى القرن الأول ق .م (دراسة سياسية وعسكرية)**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم،جامعة الجزائر2، 2012-2013.
11. رابح عيساوي، **الرتب العسكربة النخبوية للجيش الروماني في مقاطعتي افريقيا البروقنصلية وموريطانيا القصرية خلال العهد الإمبراطوري لاعلى (27 ق م الى 248م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكنوراه الطور الثالث (ل م د) في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2020-2021م.
12. زين الدين باشي، **التنقيبات الأثرية لحفرية لامبيزيس (تازولت حاليا)، مقترحات للصيانة والترميم)**، رسالة ماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 20142015 م.
13. زين الدين باشي، **التنقيبات الأثرية لحفرية لامبيزيس (تازولت حاليا)، مقترحات للصيانة والترميم**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 20142015م.
14. سهام حداد،**سلسلةموانئ الشرق الجزائري القديمة"دراسة تاريخية وصفية اعتمادا على المصادر المادية المحلية"**،رسالة ماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009 .
15. سهيلة رابحي واخرون، **تخطيط وتسيير المجال السياحي لمدينة خنشلة في إطار التنمية المستدامة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة: تسيير التقنيات الحضرية، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة ام البواقي، 20142015

16. شافية شارن، **النشاط التجاري في نوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني(العهد الإمبراطوري الاول)**، أطروحة دكتوراه الدولة في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 20002001 .

17. عائشة عبد السلام و بوشعنة الشعيبي، **مجلس الشيوخ" السيناتوس ودوره في حكم وسياسة روما في العصر الجمهوري من (509 ق م إلى 27 ق م)**، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي، 2017 م .

18. عز الدين صديقي، **دراسة أثرية لفروم تيمقاد ومر افقه، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة**، جامعة الجزائر 02، 2006-2007م.

19. عز الدين مجاني، **المقاطعة النوميديّة في عهد العائلة السيفيريّة من خلال الشّواهد الأثريّة)196م-235م(**، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، 2018-2019م .

20. العزيز اعراب، **التّحصينات الرومانية جنوبي نوميديا وموريطانيا القيصرية من القرن الأول الى القرن الثالث ميلادي و آثارها**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2009-2010 م.

21. عمار المحجوبي، **ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري، (146ق.م إلى 235م)**، مركز النشر الجامعي، 2001م .

22. فتحي دردار ،**الثورات النوميدية في مواجهة التدخل الروماني(11146 ق م)**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2015/2014 م

23. فريد بوخلفة، **الجيش الروماني وهيآته في المغرب القديم من سنة 146 ق م 40م**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعةالجزائر 02، 2012-2013 .

24. فريد طاطا، **مدينة زانا "ديانا فيتيرانوروم" تاريخها ومعالمها**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2011-2012

25. لخضر فاضل، **تبسه في العصور القديمة**، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ القديم، جامعة وهران، 20172018 .

26. محمد حشلاف، **تطبيق المقاربة البيوغرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب القديم ماسنيسا، يوبا الثاني أنموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ

القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 20152016 م

27. محمد فوزي، **الخريطة الأثرية لبلديتي عين العربي وعين مخلوف جنوب قالمة**، رسالة ماجستير في علم الآثار، معهد الآثار الجزائر العاصمة، 2007 ـ 2008م.
28. مريم طياب، **النظم الاجتماعية في نوميديا (من القرن الأول ميلادي إلى القرن الثالث ميلادي)**، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي ألمغاربي عبر العصور، جامعة العقيد احمد دراية .أدرار، 20142015
29. مصطفى توريرت، **العلاقات النوميدية الرومانية بين السيادة والتبعية (203 ق.م-46 ق.م)**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 20132014 .
30. مها عيساوي، **المجتمع اللوبي القديم في بلاد المغرب القديم(من عصورما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)**، أطروحة دكتوراه علوم في تاريخ المغرب القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م .
31. أسامة بقار، **معسكر الفرقة الأوغسطية الثالثة**، (81 ق م _ 238م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم،جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2، السنة الجامعية 2014 – 2015
32. واعمر أيعيشوشن، **دراسة مو اقع أثرية قديمة في الأوراس"حوض الوادي الأبيض**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 2006-2005 .

ب-4- الملتقيات:

1. تواتية عمراوي، **البناء الطيني في الجزائر خلال العصر القديم من خلال التوثيق القديم**، أعمال ندوة حول العمارة الطينية ببلاد المغرب القديم، المركز الثقافي، لمبازيس -تازولت، 2015 .
2. رابح عيساوي،**وحدات الجيش الروماني في منطقة الزاب الشرقي من خلال النقائش اللاتينية**، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول التراث في منطقة الزاب الشرقي" منطقة تهودة أنموذجا".مجلة تراث الزيبان، عين الناقة، ع:02، 2019 .
3. الصادق زياني، **نظرات جديدة على تاريخ الطبونيميا والمسالك للزاب الشرقي، (1هـ-8هـ7م -15م)** أعمال الملتقى الوطني الثاني حول : التراث في منطقة الزاب الشرقي "منطقة تهودة أنموذجا، يومي 21-22 افريل 2019، مجلة تراث الزيبان ، ط:01، 2019 .

4. محمد لخضر عولمي، **النظم والتحصينات العسكرية بمنطقة الأوراس من القرن ((-XII VIII م ، أعمال الملتقى الدولي النظم العسكرية في بلاد المغرب منذ القديم الى نهاية العصر العثماني**، دراسات تراثية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2014

5. محمد وابل .، **تحصينات الفترة الرومانية في منطقة الزاب الغربي خلال القرنيين الثاني والثالث الميلاديين**، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول التراث في منطقة الزاب الشرقي" منطقة تهودة أنموذجا".مجلة تراث الزيبان، عين الناقة، ع:02، 2019 ..

6. مريم بقدور، **المرافق الاساسية للمدن الرومانية من خلال مدينة تيمقاد الأثرية، (المدينة والريف في الجزائر القديمة)**، أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، يومي 06-07 نوفمبر 2013

7. مها عيساوي، **المنشأت المعمارية الرومانية في مدينة تيفست (المدينة والريف في الجزائر القديمة)**، أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد يومي 06-07 نوفمبر 2013، كلية العلوم الانسانية فرع الآثار ، جامعة معسكر

8. ياسي رابح حاجي وآخرون، **حفرية تهودة، أبحاث علمية وفق تنموية،أعمال الملتقى الوطني الثاني حول التراث في منطقة الزاب الشرقي" منطقة تهودة أنموذجا".** مجلة تراث الزيبان، عين الناقة، ع:02، 2019

V. الأجنبية

1. Ait Amara,Ouiza, Recherches sur les Numides et les Maures face à la guerre depuis les guerres
2. Anne-(M) LEYDIER-(B), LES ARCS DE TRIOMPHE DÉDIÉS A CARACALLA EN AFRIQUE ROMAINE, Doctorat Histoire de l'Art et Archéologie,2006 .
3. Bahloul Guerbabi(FZ), farhi)A(,la gestion de l'eau A timgad de la source aux thermes antique, larhys journal, ISSN, 11123680, Algeria, 2015-2016 .
4. Ballu (A), Boeswilwald(E), cagnat(R),Timgad. Une cite africaines sous lempire romain, paris, 1905, PVIII.
5. Ballu (A), monuments antiques del'algerie » Tebessa-lambesetimgad» ,phototypie berthaudfreres 1891,
6. Ballu(A), Guide de Timgad, paris, 1897 .
7. Ballu)A(, les ruines de timgad, paris, 1897 .
8. Baradez) J(, Fossatum Africae, Recherches aériennes sur l'organisation des

confins sahariens à l'époque romaine, Paris, Arts et Métiers Graphiques, 1949 .

9. Baradez)j (,Gemellaie,un Camps, D'hadrean et ville des confins sahariens,2,N ;03,1948
10. Benabou)M(,Tacfarinas ; Insurgé Berbére contre la colonisation romaine,(les africains),T,IV, éd, Jeune Afrique, paris, 1977.
11. BenKort, (B.A.),Syphax Massinissa entre les impérielismes romains et , carthaginois ENAL Alger, 1984.
12. Benseddik (N),Lambaesis, (Lambése), un camp, un sanctuaire, mais ou était la ville, D,A ,n°, 286, septembre, 2003.
13. Berger,)Ph(.: Actes des anciens congres des orientalistes, Paris, 1897.
14. Bertolazzi(R) A New Statue Base of Septimius Severus from Lambaesis: the Army and the Emperor in Severan North Africa, .
15. Birebent(j),A quae romanée , Recherche d'hydraulique romaine dans l'est algerien, Alger, Service des antiquités de l'algérie , 1962 .
16. Bloch (R), les Origines de Rome, Presses Universitaires de France, Paris, 1962.
17. Boissier (G), l'armée romaine promenades Archéologiques en Algérie et Tunisie, Paris, Hachette, 1895
18. Bouchareb (A), Timgad ; RenouveauUrbain , Nouveauurbanité, A partir deuxiemesiècle,Reflexion (s), 2009
19. Bouillet (M.N.), Dictionnaire Universel d'Histoire et de Géographie, Hachette, Paris, 1878.
20. C. Nicole, J M, Bertrand, D,Nony, C. Nicole, J M, Bertrand, D,Nony, «citoyen dans l'antiqueté»Documentation photography, N 8001, fev 1998.
21. Cagnat (R) , Armé Romaine d'afrique et l'occupation militaire de l'afrique sous les empereurs(2eme édition) , Revue et Etudes Anciennes ,Tom15, N ;03, 1913
22. Camps (G),AILymas, encyclopédie ,berbere, Ahaggar3, Ali benGhaniya,1986
23. Camps (G.), Aux origines de la Berbérie, Massinissa ou lesdébuts de l'histoire, Alger 19.61
24. Camps)G(, Diana veteranorum(Ain Zana), Encyclopedié berber,1995
25. Cote(M) , paysages et patrimoine, Guide d'algerie,Media plus, Algerie, 1996, n60.
26. De Roch sereé , Tebessa antique , thevéste, concervateur du museé et des Antique de Tebessa, alger, 1952
27. Depierre (M), Monographie de la basilique de Tebéssa RSAC (1895-1896), V :30, p :07.
28. Desanger) j(, N Dural, cl, lepelley et S, SaintAmanus,cart des routes et des cites de l'est de l'afrique », a la fin de l'Antiquités, après le trace de pierre, salama,prepols publishers, INHA,2010
29. Diehl(ch), l'afriqué byzantine ,Histoire de la domination byzantine en Afrique ,paris, 1896.
30. Diesner)H .J(, Gildos Herschaft und die Neidrlege bei Theveste, (tebessa)»klio,XL, 1962, pp 178-186 .
31. Diodorus, siculusBibliotheque Historique trad FerdHoefer, XIII ,17
32. Djouadi (Hana), vers une actualisation et transmission des connaissances sur les sites archéologiques romains du limes africain, Cas de la region de Biskra,

mémoire presénte en vue de l'obtention Du deplome de Majister en architecture au sahara, , uni ; biskra, departement architecture, 2018

33. Fevrier (P.A), l'approche de Maghreb romain,T2, Aix en provence, 1990 .
34. Filah Mostafa, Recherches sur les Agglomérations Antiques , le reseau Urbain et le paysage rural en Nomidie occidentale (Algerie), these de doctorat, 1986
35. Gagnat (R), Boeswillwald (E), Timgad uneCitéAfricaineSous L'EmpireRomain ,ERNESTLEROUX, Paris, 1905, IX ,
36. -Gagnat(R) l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereures , Imprimerie national, 1913
37. Gascou (j),la poltiqué municipale de 'Empire romain en Afrique proconsulaires de trajan a septime Severe, (coll del'Ecole francaise de Rom,08 Rom, 1972
38. Gascou) j (, la politique municipale de l'Empire romain, I de la mort d'Auguste au début du IIIsiecle,1982 .
39. Gascou)J(, sur le statut de quelques villes de Numidie et de Maurétanie césarienne, in : Antiquités Africaines, 2004-2005 .
40. Gautier E.F., le passé de l'Afrique du nord, france, paris, payot, 1952,p178
41. Gilbert (ch .P), castellum Dimmidi, Alger, 1947.
42. Graham(W) ،The Roman Imperial Army. London: Adam&Charles Black, 1969
43. Gsell (s), A .A.A, f :29, N :101
44. Gsell (S), Histoire ancienne de l'Afriquedu nord, (H .A. A. N), T1, éd.Hachette, 1912 -.
45. Gsell (S), les monument antique de l'Algerie, tome 1, ancienne librerie Thorin et fils, Albert fontemoing, editeur, 1901 .
46. Guey (j), le limes romain de Numidieet le saharaau IVsiecle ,extrait des mélanges d'Archeologie et histoire,l'ecolefrancais de rome T,L,V, I, paris, 1939.
47. Gustav (W), Etude sur le camp et la ville de Lambasés, trad : H . Thédenat, Ed thorin,
48. Gzell (s), Atlas Archeologique de l'algerie, paris, 1909 .
49. Hammatou (R), Raconte-moi les Aurés, Guerfi, Batna , 2019 .
50. Jacques (F), Propriétés impériales et cités en Numidie Méridionale, cahiers du centre Gustave Glotz, 3, 1992
51. Janon (M), Lambése capitale militaires de L'Afrique romainene, ed : Nerthe,2005.
52. Janon(M)Lambése, encyclopedie Berber, 28-29,2008
53. Janon(M), Recherche A Lambése,Antiquités Africaines, 1973 .
54. Jean-claude Rosso, khenchela, jean-yves througnac, 2008
55. justin, Histoire Universellede trogue do pompée, (02vol), E. Boitard, éd : panckoucke, paris , 1833,XVIII
56. Larousse, Pierre, (Étrusques) », in Grand dictionnaire universel du XIXe siècle, tome.7, 1870, Paris .
57. Lassus,)j(, Visit a Timgad, Alger, 1969 .

58. Le Bohec (Y), Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Pro « Consul»aire et Numidie sous le Haut-Empire Paris: Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, 1989.-
59. LeBohec (Y), la troisième légion Auguste ,CNRS, France Paris, 1989.
60. lebohec)Y(, Histore de l'Afrique Romaine, éd picard,2005 .
61. Lepelley)c(, les cites de l'Afrique romaine au bas empire, T 1,paris, 1979 .
62. Léquement (R), fouille a l'emphie théatre de tébessa(1965-1968) .
63. leveau (ph),les margre de laNumidie romaine a la lumiérede la Nouvelleinscription des montdes Ouled Nail Antiquités Africaines,2015
64. leveau,)Ph(l'économie Romaine dans la Némemcha ,fortsbyzantins ,salle anges ,l'apport desostraca aux , epoques vandales et byzantine, anep ,Rouiba, alger,
65. Lt , colonet,delartigue,Du 3°Zouaves ,Monographie de l'Aurès, document sur Batna et sa région , Constantine,1904 .
66. Majdoub)M(, les luttes du début du 1er siecle av j. c au nord de la Mauritanie ,publication de l'ecolefrancaise de Rome , Luxus, Actes du colloque de Larache, 1992 .
67. -Masqueray(E), Voyage dans l'aouras ,Etude historique ,in Bsgp,T 12 . 18794 ,
68. MasquerayEmile, Besseriani(AD Majores) , Ruines Anciennes De Khenchela(Mascula), masqueray (E), Adolphe jorden, libraire editeur, 1879 .
69. Mensouri(kh), khenchela, encyclopédie Berber,2008
70. Morizot(p), Apropos des limites méridionales de laNumidie byzantine, Afriquites africaines1999 ,
71. Mortzot (p), Archeologie Aereienne De laures, cihs Editions, 1997.
72. Murati (p), le maraboutisme ou la naissance d'une famille ethnique dans la region de Tebessa, R AF, 81, 1937 .
73. Nigerine antique « Nigrineses Maiores medievale Qaytun, Biyada ncyclopedie berber, 2012
74. Noelia Cases Mora, The War of Tacfarinas (17-24 AC) : Historiographic Balance and new Perspectives about the Causes of its Outbreak, Ediciones Universidad de Salamanca, Stud. hist., H antig., 37, 2019.
75. Picard(G.CH),la civilisation de l'Afrique Romaine, Ed.plon, paris,1959
76. Pierre Salama Nouveau témoignage de l'œuvre des Sévères dans la Maurétanie Césarienne, 1 Llbica ,T,III, 020 ,semestre ,1955
77. puniques jusqu'à l'époque de Juba 1er, thèse Doctorat, sous la direction de Yann le Bohec, université de Lyon 3, (S.d.) .
78. Rabie Oulmi &Ikram Boubaker, Royaume de Syphax (206-203 Av. J.-C.) (À l'aune des inscriptions libyques de Siga), Journal Almuqadimah des études humaines et sociales Volume (06), Issue (01), Année (2021), (pp269-282) .
79. RAHAM Djamel, Les structures spatiales de l'Est Algérien, les maillages territoriaux urbains et routiers, Thèse de Doctorat d'Etat, Constantine.2000 .
80. Ravoisié , Exploitation scientifique de l'algerie pendant les anne 1846, p109-111. Beaux arts, architecteure et sculpture, paris, 1846, pl . 17-19, AD.H. Delemare, Exploitation scientifique de l'algerie pendant les annes 1840-1845, paris, 1850 .-

81. Rinn(L), Geographie Ancienne de l'algerie ,In R A, 37éme année ,N 211, 1893 .
82. Salama(p), Entree Et CirculationDans Timgad(Etu De préliminaires),IN Africa ,Romane , N°X,U-13, 1999.
83. Salama) P ,)lesvoie romaines de l'afrique du nord , Gouvernement general del'algerie , ,servicecartographique, alger 1949 ,
84. Tissot(ch),Geographie comportee de la province Romain d'afrique, paris, 1956 .
85. Trousset (t), Recherches sur le limes tripolitanus(de Chott El Djerid a frontière tynniso-libyenne), paris 1974 .
86. Trousset(P),Gemellae, (El kasbat), Encycloédeberber, 1998
87. Vegece, Traité de l'Art militaire, trad ; Victor Develay, libraire, paris, 1859 .
88. Welsby (D,A), Observations on the defenses of Roman fort in Northafrica, , Antiquités africainest .26,1990 .

III.المو اقع

1. http ;/ /www,photosetbalades, fr, /galerie, -d- hier / afrique du Nord Numidie - /lambése, 2019
2. http ;/ /www,photosetbalades, fr, /galerie, -d- hier / afrique du Nord Numidie - /lambése, 2019
3. Voyage et plaisir de découvrir Galerie d'hier «Afrique du Nord «Numidie et Lambese » ,
4. www, portailamazigh.com.

الفهارس

أ. فهرس الاشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
01	عملة الملك ماسينيسا	**11**
02	عملة الملك سيفاكس	**13**
03	البوابة الغربية في لمبازيس	**181**
04	البوابة الشمالية في لمبازيس	**183**
05	أبرج الزاوية الشمالية الغربية في لمبازيس	**186**
06	أبراج الزاوية الشمالية الغربية في لمبازيس	**186**
07	أبراج فاصلة على الجدار الشمالي في لمبازيس	**188**
08	أبراج فاصلة على الجدار الشمالي في لمبازيس	**188**
09	الزاوية الجنوب غربية في القصبات	**194**
10	البرج الفاصل على الجدار الشمالي في القصبات	**195**

ب-فهرس الصور

رقم الصورة	العنوان	الصفحة
01	الجزء الرئيسي من المعسكر الشرقي	60
02	قاعة البازليك من جهة الشرق	61
03	حجارة مكتوب عليها ستعمرة تيفست	75
04	قوس نصر كركلا	80
05	صورة جوية لهنشير بسرياني	89
06	محيط مدينة تاموقادي	103
07	صورة لمبنى اكوافلافيانا (حمام الصالحين حاليا)	121
08	أكوافلافيانا	122
09	مسح دائري الشكل لحوض قاعدة الجدران البارزة (قنوات توزيع وامداد المياه)	122
10	النقيشة رقم 01: المحفوظة في متحف تاموقادي	143
11	النقيشة رقم 02: المحفوظة في متحف تاموقادي	144
12	النقيشة رقم 03: المحفوظة في متحف تاموقادي	144

13	النقيشة رقم 04: أ المحفوظة في متحف تاموقادي	145
14	النقيشة رقم 04: ب المحفوظة في متحف تاموقادي	146
15	قوس ماركوس أوريليويس	148
16	قوس ماكرين	149
17	صورة لباب معبد ديانا	150
18	صورة لمعبد ديانا	150
19	من معبد ديانا	151
20	باب معبد ديانا الشاهد الوحيد على المعبد	151
21	معسكر تهودة	154
22	صورة عمودية لتهودة	154
23	صورة بالقمر الصناعي لحصن تهودة	157
24	المدخل الرئيسي والثانوي لحصن تهودة	162
25	أبراج مراقبة عند الزوايا في حصن تهودة	163

ت-الخرائط

رقم الخريطة	العنوان	الصفحة
01	مملكة نوميديا الموحدة	17
02	نوميديا الموحدة	48
03	بلاد المغرب القديم قبيل الحرب البونية الثانية	99
04	الليمس النوميدي خلال القرنين الأول والثاني ميلادي	197

ج-فهرس المخططات

رقم المخطط	العنوان	الصفحة
01	مخطط الموقع الأثري لمبازيس	55
02	مخطط لمبازيس المدينة القديمة	59
03	مخطط المعسكر الشرقي	60
04	البوابة الغربية للمعسكر الشرقي	61
05	مخطط المعسكر الشرقي	62

06	مخطط المعسكر الغربي	67
07	مخطط المعسكر الكبير	70
08	مخطط مدينة تبسه القديمة	81
09	مخطط تبسه	85
10	مخطط هنشير بسرياني	90
11	معسكر هنشير بسرياني	92
12	معسكر القصبات	95
13	مخطط مدينة تاموقادي	106
14	المخطط الروماني لموقع حمام الصالحين	120
15	المخطط الحالي لحمام الصالحين	121
16	مخطط أكوافلافيانا (حمام الصالحين حاليا)	122
17	مخطط واد ملاقو	125
18	مخطط منطقة بوحمامة	126
19	مخطط عام لآثار ديانا	142
20	الساحة العامة في ديانا فيتيرانوروم	147
21	مخطط حصن تهودة	159
22	مخطط حصن كاستروم تهودة	161
23	مخطط البرج الشمالي الشرقي لحصن تهودة	163
24	مخطط حمام تهودة الروماني	164
25	مخطط لحصن تهودة	165
26	مخطط الحمامات لحصن تهودة	165
27	مخطط حصن تهودة	166
28	مخطط الجزء الشمالي الخلفي من الحصن في تهودة	167

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ – د
مدخل: الإطار الجغرافي والتاريخي لنوميديا	
أ- الإطار الجغرافي	02
ب- الخصائص الطبيعية للأقاليم النوميدية	03
ب.1 الإقليم الساحلي الشمالي	03
ب.2 إقليم الهضاب العليا	03
ب.3إقليم شبه صحراوي	04
I. الإطار التاريخي	04
أ- أصل التسمية	04
أ.1. عند هيرودوت(Herodotus).	05
أ.2.عند سالويستيوس (sallstuis)	07
ب- تأسيس المملكة النوميدية	08
ت-نوميديا الشرقية والغربية	10
ت .1نوميديا الشرقية	10
ت 2 نوميديا الغربية.	14
الفصل الأول: الاحتلال الروماني لنوميديا	
I. أسباب الاحتلال الروماني لنوميديا.	22
أ- الأسباب السياسية	22
ب-الأسباب الاقتصادية	23
ت-الأسباب الاجتماعية.	26
I.مراحل وأساليب التوسع الروماني في نوميديا	27
أ- مراحل الاحتلال الروماني لنوميديا	27
ب-أساليب التغلغل الروماني لنوميديا	33
II.ردود فعل الأهالي حول السياسة الرومانية في المنطقة (ثورة تاكفاريناس(tacfarinas) و ايدمون(Aedemon)) أنموذجا	38
أ_ثورة تاكفاريناس.	39

أ.1- لمحة عن تاكفاريناس	39
أ.2- أسباب الثورة تاكفاريناس	41
أ.3- نتائجها	42
ب-ثورة إيدمون.	44
ب .1- لمحة عن إيدمون	45
ب .2- دوافع الثورة	45
الفصل الثاني: المعسكرات الرومانية في منطقة الأورس خلال القرن الأول ميلادي وعلاقتها بتحقيق الهيمنة الرومانية	
I.المؤسسات العسكرية في لمبازيس -تازولت حاليا-	52
أ-لمحة عن المدينة	52
أ.1-الموقع	52
أ.2- نشأة المدينة وتطورها.	53
ب-معسكرات إقليم لمبازيس	58
ب.1- المعسكر الشرقي	58
ب.2- المعسكر الغربي	64
ب.3 -المعسكر الكبير (Le Grand Camps)	67
ت- أثر بناء معسكر لمبازيس (Lambaésis) على حياة سكان منطقة الأوراس	71
II.المنشآت العسكرية في مدينة تيفست(thevest) (تبسة حاليا)	73
أ-الإطار الجغرافي والتاريخي للمدينة	73
أ.1-الموقع	73
أ.2-النشأة والتطور	74
أ.3-أهم المعالم الأثرية في مدينة تيفست	77
أ.3-1 الفوروم(Forum)	77
أ.3-2المسرح الروماني(TheatreAmphi)	78
أ.3-3قوس نصر كركلا(Arch de triomphé de caracalla)	79
ب-معسكر تيفست(Thevest)	81
ب.1- موقع المعسكر	81
ب.2- شكل وطريقة بناء المعسكر	82
ت-دورالمعسكرفي تثبيت الجيش الروماني في منطقة الأوراس	86
II.مراكزعسكرية أخرى في الإقليم الأوراسي	88

أ- معسكر هنشير بسرياتي	88
أ،1موقع هنشير بسرياني	88
أ،2معسكر هنشير بسرياني	90
ب-تموين الجندي الروماني داخل المعسكر "معسكر القصبات أنموذجا"	94
ب-1 موقع القصبات	94
ب-2معسكر القصبات	95
ب،3 الآلية التموينية للجندي الروماني داخل معسكر القصبات	95
الفصل الثالث: القلاع الرومانية في منطقة الاوراس خلال القرن الأول ميلادي ودورها في صد هجمات الأهالي	
I. مدينة تاموقادي (قلعة رومانية مصغرة)	103
أ- موقعالمدينة تاموقادي	103
ب-نشأة وتطور المدينة تاموقادي	104
ت- المعالم الأثرية في المدينة تاموقادي	109
ت،1أقوس النصر	109
ت،2مسرح تاموقادي	110
ت،3معبد الكابتول	111
ث-الأهمية العسكرية لمدينة تاموقادي بالنسبة للرومان	112
II. النظام الدفاعي لمدينة مسكولا خنشلةحاليا- خلال القرن الأول ميلادي	114
أ-دراسة تاريخية وجغرافية المدينة	114
أ.1-موقع المدينة	114
أ.2-نشأتها وتطورها	115
أ.3- أهم المرافق والمعالم الأثرية بمدينة مسكولا (اكوا فلافياناحمام الصالحين حاليا)	119
أ.3،1الموقع	119
أ.3،2أصل التسمية	119
أ.3،3 النشأة والتطور	120
ب-قلاع مدينة مسكولة خلال القرن الأول ميلادي	124
ب.1- قلعة بوحمامة	124
ب.2- قلعةه القصر (يابوس)	128
ت-انعكاسات بناء قلاع مسكولة على سكان منطقة الأوراس	129
II.قلاع أخرى بمنطقة الأوراس كشفت عنها التنقيبات في منطقة الأوراس	133

أ- قلعة قصر تيبينت	133
ب-قلعة قصر سيدي الحاج	134
ت-قلاع هـ ، سلاوين	134
الفصل الرابع: الحصون الرومانية في منطقة الأوراس خلال القرن الأول ميلادي ودورها في فرض السيطرة على الأهالي	
I.منطقة ديانا فيتير انوروم-عين زاية حاليا- (الحصن المدعم لمعسكر تازولت)	139
أ-موقع مدينة ديانا فيتيرانوروم	139
ب-نشأة وتطور مدينة ديانا فيتيرانوروم	140
ت- أهم المعالم الأثرية بمنطقة ديانا فيتيرانوروم	144
ت-1- الفروم الساحة العامة	144
ت-2-قوس ماركوس أوريليوس ولكيوس فيريوس	145
ت-3-الدوكيمانيس	146
ت-4-قوس ماكرين	146
ت-5-معبد ديانا	147
ت-6-الحمامات الغربية	150
ت-7- الحمامات الجنوبية	150
ت-8- منزل جنوب المدينة	150
ت-9- منزل شمال المدينة	15
ت-10المقابر	150
ث-الأهمية العسكرية لمنطقة ديانا فيتيرانوروم خلال القرن الأول ميلادي	150
II.تهودة أحد أهم المراكز الدفاعية الرومانية في منطقة الأوراس	151
أ- تاريخ وجغرافية منطقة تهودة	151
أ.1- موقع منطقة تهودة	151
أ.2- نشأة وتطور منطقة تهودة	152
ب-حصن تهودة	154
ب-1–موقع حصن تهودة	154
ب- 2-نشأة وتطورحصن تهودة	154
ت-3- الوحدات العاملة داخل حصن تهودة	164
ت-3-1- فرق الخيالة	164
ت-3-2-كتائب المشاة	165

III. حصون أخرى بمنطقة الأوراس مدعمة لمعسكر لمبازيس	168
1- حصون لمبازيس	168
ب- حصن القصبات	169
ت- حصن فم تامسميدا	170
ث- حصن بير جديد	171
الفصل الخامس: أبراج المر اقبة الرومانية في منطقة الأوراس خلال القرن الأول ميلادي و أثرها على السياسة العسكرية -أبراج لمبازيس والقصبات	
I. أبراج منطقة لمبازيس تازولت حاليا-	174
أ-موقع الأبراج	174
ب- الوصف المعماري وتقنيات بناء أبراج منطقة لمبازيس	175
ت-دورأبراج منطقة لمبازيس في السياسة العسكرية الرومانية	184
II. أبراج منطقة القصبات	186
أ-موقع أبراج منطقة القصبات	186
ب-وصف الأبراج	187
ت-أثر بناء أبراج منظقة القصبات على السياسة العسكرية الرومانية في منطقة الأوراس	191
III. أوجه التشابه والاختلاف بين أبراج المعسكر الكبير بلمبازيس و أبراج منطقة القصبات	192
أ-أوجه التشابه	192
ب-أوجه الاختلاف	193
ت-الشروط اللازمة لاقامة الأبراج	194
خاتمة	195
الملاحق	204
قائمة الببليوغرافيا	225
فهرس الأشكال	243
فهرس الصور	243
فهرس الخرائط	244
فهرس المخططات	244
فهرس الموضوعات	247

الملخص:

تتناول الأطروحة التحصينات العسكرية الرومانية في منطقة الأوراس من أوائل القرن الأول إلى أواخر القرن الثاني ميلادي قمت من خلالها بدراسة منطقة الدراسة جغرافياً وتاريخياً، والاحتلال الروماني لأراضيها. ثم توغّلتُ في دراسة كل نوع من التّحصينات على حدا معسكرات فقلاع، ثم حصون وآخرها الأبراج .وكان موضوعي مزيج بين التّاريخي والأثري، حيث قمت بالبحث حول طريقة بناء هذه التحصينات وإعطاء تصوّر لشكل كل واحدة منها، وأيضا الاهتمام بتاريخها رغم صعوبة المأمورية في كثير من الأحيان نظراًلقلّة المادة العلمية لأن أغلبها اندثر، فكلّها لا تزال بحاجة إلى دراسة وأبحاث عميقة تكشف الكثير من الغموض حول مرحلة الاحتلال الرّوماني لبلاد المغرب القديم .

بعد ثورة تاكفاريناس أصبح الرومان أشد حرصاً وأكثر مراقبة لأهالي خوفاً من اندلاع ثورات أخرى مناهضة للتّواجد الروماني في المنطقة . وعلى هذا الأساس قاموا بتعزيز خط اللّيمس هذا الخط الدّفاعي الروماني المزود بمراكز مراقبة لمقاومة الاحتلال هجمات النوميديين المحتملة ومعززة بنقاط مراقبة على التلال الجبلية المحيطة .خاصة الواقعة جنوب الأوراس ، حيث تعزّزت ما بين القرن الأول والثالث ميلادي بجملة من التّحصينات هدفها حماية الطّرق التجارية وتشجيع الاستيطان الرّوماني في منطقة الأوراس، فكان لها دورٌ فعّال في إقامة سياسة اقتصادية تجعل من مستعمراتها تلبي احتياجاتها من الغذاء والقمح والزيت والحيوانات لمسارحها، والتجارة المربحة لتجارها؛ والضرائب لامبراطوريتها؛ والإبقاء على القليل من متطلبات عيش الأهالي الخاضعين لها .

ضف إلى ذلكأني قمت بداية بدراسة المناطق التي أقيم فيها كل تحصين، وذلك بغرض استخلاص العلاقة التي تربط المنطقة بالتّحصين الذي أقيم فيها وكان من الضّروري معرفة أثر بنائِها على الأهالي وكيف ساهم كلٌّ منها في السّياسة العسكرية الرّومانية في منطقة الأوراس.

كان هذا البحث رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات المعرفة مع التطرق لمجموعة من الأفكار فهو جهد مقلٍّ لا ندعي فيه الكمال، ولكن عذرنا أننا بذلنا قصارى جهدنا فيه، فإن أصبنا فذلك مسعانا ومُرادنا، وإن أخطانا فإننا اكتسبنا شرف المحاولة والبحث والتعلم.

الكلمات المفتاحية: التّحصينات العسكرية؛ الأوراس؛ القرن الأول والثاني ميلادي؛ الاحتلال الروماني.

Résumé :

La thèse porte sur les fortifications militaires romaines dans la région d'Aurès du début du I^{er} siècle à la fin du II^{e} siècle de notre ère - à travers lesquelles j'ai Etudié géographiquement et historiquement la zone d'Etude et l'occupation romaine de ses terres - puis j'ai plongé dans l'étude de chaque type de fortifications séparément - camps, châteaux, puis forteresses, et enfin les tours - et mon sujet était Un mélange entre l'historique et l'archéologique, où j'ai recherché la méthode de construction de ces fortifications et donné une visualisation de la forme de chacun d'eux et aussi l'intérêt de son histoire malgré la difficulté de la mission dans de nombreux cas due au manque de matériel scientifique car la plupart a disparu, tous ont encore besoin d'études et de recherches approfondies qui révèlent beaucoup de mystère sur le parcours de l'occupation romain du Maghreb antique

- Après la révolution de Takfarinas, les Romains sont devenus plus prudents et plus observateurs du peuple par crainte du déclenchement d'autres révolutions contre la présence romaine dans la région - et sur cette base ils ont renforcé le Limes, cette ligne défensive romaine équipée d'observation des postes pour résister à l'occupation, aux éventuelles attaques numides, et renforcée par des points d'observation sur les collines montagneuses environnantes - surtout situées au sud des Aurès, où elle fut renforcée entre le Ier et le IIIe siècle de notre ère par un certain nombre de fortifications destinées à protéger routes commerciales et encourageant l'implantation romaine dans la région des Aurès. Elle eut un rôle efficace dans l'établissement d'une politique économique qui obligerait ses colonies à subvenir à leurs besoins de nourriture, de blé, de pétrole et d'animaux pour leurs théâtres - commerce profitable à leurs marchands - et d'impôts pour leur empire - et à entretenir l'inquiétude des vivants. exigences des personnes qui y sont soumises.

J'ai voulu aussi étudier les zones dans lesquelles chaque fortification a été érigée en premier, afin d'extraire la relation qui lie la région à la fortification dans laquelle elle a été implantée - et il fallait connaître l'impact de sa construction sur les gens et comment chacun d'eux a contribué à la politique militaire romaine dans la région d'Auras.

Cette recherche était un voyage ardu pour élever les niveaux de connaissance, une métaphore pour un groupe d'idées.Nous avons versé, c'est donc notre effort et notre désir, même si nous faisons une erreurNous avons gagné l'honneur d'essayer, de rechercher et d'apprendre

Mots-clés : fortifications militaires - Aurès, I^{er} et II^{e} siècles ap. J.-C., occupation romaine

abstract

The thesis is marked by the Roman military fortifications in the Auras region from the beginning of the first century to the end of the second century AD - through which I studied the study area geographically and historically, and the Roman occupation of its lands - then I delved into the study of each type of fortifications separately - camps, castles, then fortresses, and finally the towers - and my topic was A mixture between the historical and the archaeological, where I researched the method of building these fortifications and gave a visualization of the shape of each of them and also the interest in its history despite the difficulty of the mission in many cases due to the lack of scientific material because most of it has disappeared, all of them still need study and deep research that reveals a lot of mystery about the occupation journey The Roman of the ancient Maghreb

- After the revolution of Takfarinlus, the Romans became more careful and more observant of the people for fear of the outbreak of other revolutions against the Roman presence in the region - and on this basis they strengthened Take Limes, this Roman defensive line equipped with observation posts to resist the occupation, possible Numidian attacks, and reinforced with observation points on the surrounding mountain hills - especially located in the south of the Aures, where it was strengthened between the first and the third centuries AD by a number of fortifications aimed at protecting trade routes and encouraging Roman settlement in the Aures region. It had an effective role in establishing an economic policy that would make its colonies meet their needs of food, wheat, oil, and animals for their theaters - profitable trade for their merchants - and taxes for their empire - and maintain the anxiety of the living requirements of the people subject to them.

I also wanted to study the areas in which each fortification was erected first, in order to extract the relationship that links the region to the fortification in which it was established - and it was necessary to know the impact of its construction on the people and how each of them contributed to the Roman military policy in the Aurès region.

This research was a striving journey to raise the levels of knowledge, a metaphor for a group of ideas. We poured, so that is our endeavor and our desire, even if we make a mistake We gained the honor of trying, researching and learning

Keywords: military fortifications - Aurès, the first and second centuries AD, the Roman occupation.